

مسالك الأبصار

في ممالك الأمصار

لابن فضل الله العمري

شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى

ت ٧٤٩هـ - ١٣٤٩م

الجزء الخامس عشر

القسم الأول

(الشعراء العباسيون)

تحقيق

أ. د. محمد عبد القادر خريسات

د. عصام مصطفى عقلة   د. يوسف أحمد بني ياسين



مركز زايد للتراث والتاريخ


مسالك الأبصار
في ممالك الأمصار

رقم التصنيف	: ديوي 811.5
المؤلف ومن هو في حكمه	: ابن فضل الله العمري شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى ت ٧٤٩ هـ ـ ١٣٤٩م
تحقيق	: أ د. محمد عبد القادر خريسات - د. عصام مصطفى عقله - د. يوسف أحمد بني ياسين
عنوان الكتاب	: الجزء الخامس عشر القسم الأول (الشعراء العباسيون)
الموضوع الرئيس	: الشعر العربي ـ العصر العباسي ـ الشعراء العباسيون
قيد الكتاب	: تم قيد الكتاب بوزارة الاقتصاد مكتب المصنفات الفكرية رقم (٣٠٦ ـ ٢٠٠٩م) تاريخ ٢٥/٦/٢٠٠٩م
الناشر	: مركز زايد للتراث والتاريخ ـ العين ـ دولة الإمارات العربية المتحدة ـ ص.ب: ٢٣٨٨٨
ملتزم الطبع	: دار البارودي ـ أبو ظبي ص.ب ٤٢٨٦٠
توصيف الكتاب	: مقاس ١٧ × ٢٤، عدد الصفحات ٣٧٤ صفحة
الرقم الدولي	: ISBN 978-99480-06-177-9

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م



مركز زايد للتراث والتاريخ

ZAYED CENTER FOR HERITAGE AND HISTORY

ص. ب. ٢٣٨٨٨ العين ـ الإمارات العربية المتحدة ـ هاتف : ٧٦١٥١٦٦ ـ ٣ ـ ٩٧١ ـ فاكس: ٧٦١٥١٧٧ ـ ٣ ـ ٩٧١

P.O. BOX: 23888 AL AIN - U. A. E. - TEL: 971 - 3 - 7615166, - FAX: 971 - 3 - 7615177

E-mail: zc4HH@zayedcenter.org.AE


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المركز

يسر مركز زايد للتراث والتاريخ أن يقدم للقراء العرب، وبخاصة المهتمين بالتراث العربي الإسلامي، واحداً من أضخم الأعمال الموسوعية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية عبر عصورها، ألا وهو كتاب «**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**» لأحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ ـ ١٣٤٩م).

وقد تبنى المركز نشر هذه الموسوعة بتوجيهات كريمة من **سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان ممثل صاحب السمو رئيس الدولة، رئيس نادي تراث الإمارات**، حيث حرص سموه على الاعتناء بالتراث العربي المخطوط ونشره ليكون في متناول أيدي الباحثين والمختصين لذلك تأتي هذه الموسوعة التاريخية الهامة ضمن خطة المركز الطموحة لنشر التراث العربي الأصيل وتقريبه للقارىء العربي وخدمته.

وقد اعتمد المركز نشر الكتاب من خلال خطة تقوم على الحفاظ بداية على تجزئة الكتاب كما أراده المؤلف تتبعها الفهارس العامة للكتاب. ولما كانت الموسوعة بهذه الضخامة والأهمية فقد قام المركز بتكليف أساتذة أكاديميين من ذوي الخبرة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد عبد القادر خريسات لتحقيق الكتاب وجمع مخطوطاته لمقارنتها مع بعضها بعضاً للوصول إلى أكمل نسخة من الكتاب، وكذلك فلا بد من تقديمها مع دراسة تجلي الجوانب المختلفة من حياة مؤلفها، وتبين أهمية الكتاب ومنهج المؤلف وأسلوبه مع دراسة كاملة لمخطوطات الموسوعة المستخدمة في التحقيق التي ستصدر بمشيئة الله بعد طباعة جميع أجزاء الموسوعة.

والمركز إذ يقدم هذه الموسوعة التاريخية الجغرافية الأدبية فإنه يأمل بذلك أن يكون قد خدم المكتبة العربية بهذا المرجع الضخم، وأن يقع من نفوس القراء والباحثين الموقع الحسن.

والله ولي التوفيق

أ. د. حسن محمد النابودة
المستشار الثقافي

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتمدنا في تحقيق السفر الخامس عشر / القسم الأول من أسفار موسوعة مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري والمتعلق بشعراء المشرق الإسلامي في العصر العباسي على ثلاث مخطوطات مطبوعة، وهي:

أولاً: مخطوط فؤاد سزكين الذي نشره بالتصوير الشمسي المعهد الإسلامي للعلوم، ألمانيا، ١٩٨٨م، عن مخطوطة أياصوفيا، مكتبة السليمانية، استانبول رقم (٣٤٢٨) وهي نسخة اطلع عليها المؤرخ المقريزي، وانتقى منها، وهي مخطوطة مضبوطة مكتملة، وخطها مقروء وجميل ورمزنا لها كالمعتاد بالحرف (ت).

ثانياً: مخطوطة الكونغرس الأمريكي، والمحفوظ منها نسخة في مركز الوثائق والمخطوطات/الجامعة الأردنية رقم ١٠٥٤، ورمزنا لها بالحرف (ك).

ثالثاً: مخطوطة معهد المخطوطات العربية/الكويت رقم ١٦٧ وهي مصورة عن دار الكتب الوطنية رقم (٦٢٤٦). ورمزنا لها بالحرف (م).

رابعاً: المطبوعة وهي تحقيق د. وليد محمود خالص، المجمع الثقافي/أبو ظبي، واعتمد فيها على مخطوطة سزكين، وامتازت بكثرة الأخطاء والسقط، الذي سننبه عليه في حواشي التحقيق، ورمزنا لها بالحرف (ط).

وامتاز هذا القسم مثل غيره من أجزاء موسوعة مسالك الأبصار بعدة ميزات أهمها:

١. أن هذا القسم يشكل موسوعة جيدة للشعراء العباسيين من القرن الرابع وحتى الخامس الهجري.

٢. تضمن هذا القسم العديد من الشعراء الذين فقدت دواوين أشعارهم وهو بالتالي حفظ لنا تلك الأشعار.

٣. الاعتماد على بعض المصادر المفقودة الآن مثل كتاب جنان الجنان للرشيد بن الزبير.

٤. إيراد أشعار لشعراء لم ترد عند غيره من مثل شعر الجرجاني، والتنوخي، والسروي وعبدالله بن الفياض وغيرهم.

٥. ورد في هذا القسم العديد من الأحكام النقدية الأدبية للعمري مما يجعل هذا القسم معبراً عن النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري.

٦. ورد في هذا القسم العديد من المقطوعات الشعرية للعمري لم ترد سوى في هذا القسم.

المحققون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وما توفيقي إلا بالله[١]

ومنهم:

١ ــ أبو الطيّب أحمد بن الحسين الجعفي المعروف بالمتنبي[٢]:

مولده سنة ثلاث وثلاثمائة وقتل هو وابنه[٣] سنة أربع وخمسين وثلاثمائة قتلهما الأعراب[٤].

حكيم الشعراء، وشاعر الحكماء، تكلّم على ألسنة الناس، وعاصر[٥] الشعراء فكانوا الذنابى وكان الرأس، وافق قوله[٦] أرسطاطاليس، ووافى بأمثال تلك النواميس، وأثار دفائن تلك النواويس، وثار بما لا ينهض به تلك الأباليس، وأتى بديباج كأنّه أجنحة الطواويس، وتخييلٍ كأنّه لعب الأماني بالمفاليس، وخرّج له الحاتمي[٧] حين عاد عليه بوجه الإقبال، وكفَّ عنه[٨] من[٩] مؤاخذاته[١٠] رشق النبال جملةَ أبياتٍ توارد هو وأرسطو على معناها، وتبادر هو وإيّاه إلى مجناها، وأراد أن يتّخذ بيوتاً إلا أنَّ أرسطو ما بناها، والمتنبي بناها،

---

(١) ك: وبه اكتفى بدلاً من وما توفيقي إلا بالله.

(٢) انظر ترجمته: الديوان، بشرح العكبري، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، دار المعرفة، بيروت.

(٣) «هو وابنه» ساقطة من ت.

(٤) من «مولده سنة الأعراب» ساقطة من ط، ك.

(٥) م: وعاشر.

(٦) ك، ت، ط: قول.

(٧) الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن الكاتب، توفي سنة ٣٨٨هـ، انظر عنه: مقدمة تحقيق الرسالة الموضحة، تحقيق محمد يوسف نجم.

(٨) ط: عن.

(٩) ساقطة من ط.

(١٠) م: مؤاخذات.

فإن كان قد وقف منها على ما قاله أرسطو فقد أخذه تُرباً ثم أعاده تبراً يدخر منه سبائك ذهب، وقطراً ثم علّق منه قرطاً للؤلؤه[1] جائل[2] حبب، وإن كان ما وقف عليه فهو مفتّق زهره[3]، ومفتّح ثمره، ومدفّق نهره، ومفترع عذاراه[4]، ومفرّع دوحه بما يتلفت[5] إليه على خدّ المليح عذاره[6] فيكون له بهذا الفضل الأكبر، ويكون هو الأصل الذي جلب الجوهر، أو ما هو به أخبر[7]، لأنّه مخرج خبيّه، ومحوجُ أمّة الشعراء إلى الإيمان بنبيّه، وعلى هذه السجعة أقول إنّه تنبّأ بالبادية، ونبا بإفراط ألمعيته وميض مخايله البادية ثم تاب، وبات[8] لا يجد مسلكاً إليه العتاب، وقد كان تبعه من بني كلب أهل بادية السماوة قومُ أميّون لا يعلمون ما علم الكتاب وخدعه ضلال، ثم زال بحسن المتاب[9]، ونام لا يخشى أن يدخل هذا الباطل على [٣] سمعه من طاقة، ولا على جفنه من باب، ولا يتهافت على ناره تهافت الفراش، ولا يقع على دناياه وقوع الذباب، وكان شمس سماء، وبدر مساء، ومبسم صَباح، وموسم صباح، ونبعة زلال، وطلعة هلال، ومركز عوال، ومركب أهوال، ومكتّب خدودٍ بدم لا بغوال، ومصوّب[10] أسنّة تُمدّ لقبض أرواح لا نوال، وقارع بيض ببيض، وقارن خيل بخيل لها في كلّ شارقة وميض، وقاري كلّ ذيب ونسر في كل أوج وحضيض، وقارض أعمار بظُباة سيوف لا قريض، وهذا هو الذي قتله، وإنّما عجّل عليه قولٌ قاله غلامه ليته لا قَبله، وهو قوله: [البسيط]

والخيل والليل والبيداء تشهد لي ... والطعن والضرب والقرطاس والقلمُ

---

(١) ك: للؤلؤ.

(٢) م: حبائل.

(٣) م: منفق زمره، ط: نوره.

(٤) م: عذاره.

(٥) ك: يتقلب.

(٦) ط، ت: عذاراه.

(٧) م: اختبر.

(٨) م: ومات.

(٩) ط: المآب.

(١٠) م: ونضوب.

وجال البلاد جَوْل القداح، وجاب الآفاقَ جَوْب السحاب تقذفه الرياح، وتنقّل بين ملوكها تنقّلَ الظلّ، وتوقَّل في غاب[1] ممالكها[2] توقّل الأسد المدلّ حتى كان عندهم أحظى من الغنى وأحفى بالآمال من المنى، وتنافست الملوك على قُربه، وعلى انتضاء سيفه المشرفيّ من قربه، واختصّ بسيف الدولة ابن حمدان، ثمّ كان يتجنّى عليه والذنب ذنبه، ويتمنى البعد عنه ولا يعجبه إلا قُربه ونغبه[3]، وله مع كافور الأخشيدي ما كان الأليق به غيره في حكم الموافاه، والأجدر به الجميل لو عرفه أو كافاه، ثم اتصل بخدمة عضد الدولة بن بويه ومدحه فأثابه ما أوقر إبله ذهبا، وأوقد مصباحه لهى لا لهبا، ثم كان هي آخر سفرته، وشدّ ركائبه إلى مقيل حفرته[4]، وكان واسع الرواية، مطّلعاً على اللغة إلى غاية، وقد حُكي عن أبي علي الفارسي لمّا سأله تلك الحكاية: وحيده[5] لا يُقارَب ولا يُساوى، ولا يقاوَم ولا يُقاوى [٤] ولا تترشفه المسامع إلاّ عادت القلوب نشاوى، ولا تغاير به الكواكب إلاّ ترامت ساقطة تتهاوى، وكان كثير الولوع بديوان أبي تمام حبيب بن أوس، والنزوع منه لسهام لا ترمى بها حنيّة قوس، ثم كان ولع أبي العلاء المعري به مثل ولعه بأبي تمام لا يسأم طرفه الطارق له من إلمام.

حكى ابن خلكان[6] أنَّ المعري لما فرغ[7] من تصنيف كتابه اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي، وقُرئَ عليه أخذ الجماعة في وصفه، فقال: كأنّما نظر المتنبي إليّ بلحظ الغيب حيث يقول: [البسيط]

أنـا الـذي نـظـر الأعـمـى إلـى أدبـي ... وأسـمـعـت كـلـمـاتـي مَـنْ بـه صـمـمُ

وقد ذكره الثعالبي في اليتيمة[8] فقال: هو وإن كان كوفيّ المولد، شامي المنشأ،

(١) ساقطة من ك. (٢) ط: مهالكها.

(٣) فراغ من ط.

(٤) ط: حضرته

(٥) ط: وجده.

(٦) وفيات الأعيان: ١/١١٤.

(٧) ك: لما أن فرغ.

(٨) يتيمة الدهر: ١/١٣٩.

وبها تخرّج، وفيها خرج. نادرة الفلك، وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر، ثم هو شاعر سيف الدولة المنسوب إليه المشهور به، إذ هو الذي جذب بضبعه، ورفع من قدره، ونفّق من شعر[1] شعره فألقى عليه شعاع سعادته حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر، وسافر كلامه في البدو والحضر، وكادت الأنام[2] تنشده، والأيام تحفظه، كما قال وأحسن ما شاء[3]: [الطويل]

وما الدَّهرُ إلا من رواة قصائدي ... فَسارَ به مَنْ لا يسيرُ مُشمِّراً

إذا قلتُ شعراً أصبَح الدَّهرُ مُنْشدا[4] ... وغنَّى به مَنْ لا يُغنِّي مغرِّدا

وكما قال[5]: [المتقارب]

ولي فيكَ ما لم يَقُلْ قائلٌ ... وما لم يَسِرْ قمرٌ حيثُ سارا

وعندي لكَ الشُّرُد السّائرا ... تُ لا يختصصنَ من الأرضِ دارا

[٥] إذا سرن من مِقْوَلي مرّةً ... وثبن الجبالَ وخضن البحارا[6]

ثمّ قال، أعني الثعالبي[7]: وليس اليوم مجالس الدرس أعمرَ بشعر أبي الطيب من مجالس الأنس، ولا أقلام كتّاب الرسائل أجرى به من ألسن الخطباء في المحافل ولا لحون المغنيين والقوالين[8] أشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين، وقد أُلّفت الكتب في تفسيره، وحلّ مشكله وعويصه، وكُسرت الدفاتر على ذكر جيِّده ورديه، وتكلّم الأفاضلُ في الوساطة بينه وبين خصومه، والإفصاح عن أبكار كلامه وعُونِه، وتفرّقوا فِرقاً في مدحه، وذمّه، والقدح فيه والنصح عنه، والتعصّب له وعليه، وذلك أدلّ الدلائل على

---

(١) ساقطة من ط.

(٢) في الأصول: الأمام والتصحيح يقتضيه السياق.

(٣) الديوان: ١/٢٩٠.

(٤) الديوان: رواة قلائدي.

(٥) الديوان: ٢/٩٦.

(٦) الديوان: قوافي إذا سرن عن مقولي وثبن.

(٧) يتيمة الدهر: ١/١٤٠.

(٨) «أجرى به من ألسن والقوالين» ساقطة من ط.

وفور فضله، وتقدّم قدمه، وتفرّده عن أهل زمانه بملك رقاب القوافي، ورقّ المعاني، والكاملُ مَنْ عُدّت سقطاته، والسعيد مَنْ حُسبت هفواته، وما زالت الأملاك تُهجى وتُمدح. انتهى كلام الثعالبي.

ولعمري لقد أوردها مشتملاً، وراد[1] لها مرعى خَضِلاً، واستصحب الحال في إعجاب الناس به من ذلك الزمان وهلم جرّا وإلى الآن حتى بلغت شروحه أربعين شرحاً، فمن بين بانٍ له صرحا، وبين مبالغ فيه جرحا، وإنّه لمنقطع القرين، وَلَيْثٌ في عرين، ولولا خشية مستدرك لا يدري ما ضمير الشأن لأضربنا عن انتقاء شعره في هذا الديوان اكتفاءً بشهرته في الأذهان، وعملاً على أنَّه الشمس لا تخفى بكلّ مكان، وإذا كان لابدَّ من الذكر فمن مخترعه البكر، وأبياته التي[2] ليس لأحد عليها حكر، قوله في الحكم والآداب والمواعظ[3]: [الكامل]

الرأيُ قَبْلَ شجاعةِ الشُّجعانِ ... هو أوّلُ وهي المحلُّ الثاني

[٦] فإذا هُما اجتمعا لنفس مِرَّةً ... بلغتْ من العلياءِ كلَّ مكانِ

ولرُبَّما طعن الفتى أقرانَهُ ... بالرأي قبلَ تطاعُنِ الأقرانِ

لولا العقولُ لكان أدنى ضَيْغَمٍ ... أدنى إلى شَرَفٍ من الإنسانِ

ولما تفاضلتِ النفوسُ ودبَّرتْ ... أيدي الكُماةِ عَواليَ المُرَّانِ

وقوله[4]: [الكامل]

ذُو العقلِ يشقى في النَّعيم بعقلِهِ ... وأخُو الجهالةِ في الشَّقاوةِ ينعمُ

والنّاس قد نَبذوا الحِفاظ فمطلَقٌ ... يَنْسَى الذي يُولي وَعافٍ يَنْدمُ

لا يَخدَعنّك من عدوّ دَمْعُهُ ... وارحمْ شَبابَكَ من عَدوٍّ تُرْحَمُ

لا يَسْلَمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى ... حتى يُراقَ على جوانِبه الدّمُ

---

(١) ط: وذاد.

(٢) ط: وأبياتها.

(٣) الديوان: ٤/١٧٤.

(٤) الديوان: ٤/١٢٤.

والظّلمُ من شيمِ النفوس فإن تَجِدْ ... ذا عِفّةٍ فَلِعلّةٍ لا يَظلمُ
ومِنَ البَليّةِ عَذْلُ مَنْ لا يرعوي ... عن جَهْلِه وخطابُ مَنْ لا يفهم[1]
ومِنَ العداوة ما ينالُكَ نَفْعُه ... ومن الصّداقةِ ما يَضرُّ ويؤلمُ

وقوله[2]: [الطويل]

يَهونُ على مِثلي إذا رام حاجةً ... وقوعُ العوالي دونها والقَواضِبِ
كَثيرُ حَياةِ المرءِ مِثْلُ قليلها ... يَزولُ وباقي عيشه مِثْلُ ذاهبِ[3]
إليكَ فإنّي لَسْتُ ممّن إذا اتّقى ... عَضَاضَ الأفاعي نَامَ فوقَ العقاربِ
إذا لم تكُنْ نَفْسُ النَسيبِ كأصلِه ... فماذا الذي يُغني كرامُ المناسبِ[4]

وقوله[5]: [الوافر]

إذا غامرتَ في شَرفٍ مرومِ ... فلا تَقْنعْ بما دونَ النجومِ
[٧] فطعمُ الموتِ في أمرٍ حقيرٍ ... كطعمِ الموتِ في أمرٍ عظيمِ[6]
وكُلُّ شجاعةٍ في المرءِ تُغني ... ولا مِثلُ الشجاعةِ في الحكيمِ
وكم من عائبٍ قَولاً صحيحاً ... وآفتُه من الفَهمِ السَّقيمِ
ولكنْ تأخذُ الآذانُ منهُ ... على قَدرِ القرائحِ والعلومِ[7]

وقوله[8]: [الطويل]

وما منزلُ اللّذاتِ عندي بمنزلٍ ... إذا لم أُبَجّل عنده وأُكرَّمِ

---

(١) الديوان: عن غيّه.
(٢) الديوان: ١/١٥٠.
(٣) الديوان: وباقي عمره. ط: وباقي عيشها.
(٤) الديوان: المناصب.
(٥) الديوان: ٤/١١٩.
(٦) الديوان: طعم صغير.
(٧) الديوان: قدر القريحة.
(٨) الديوان: ٤/١٣٤.

إذا سَاءَ فِعْلُ المرءِ سَاءَتْ ظنونُه … وصدّق ما يعتادُهُ من توهُّمِ[1]
وعادى مُحبّيه بقولِ عُداتِه … وأصبح في ليلٍ من الشّك مُظْلِمِ[2]
أصادقُ نَفْسَ المرءِ من قبلِ جِسْمِه … وأعرِفُها في فِعلِه والتّكَلُّمِ
وأحْلُمُ عن خلّي وأعلم أنّه … متى أجزِه حِلْماً على الجهلِ يَنْدَمِ
وما كلُّ هاوٍ للجميل بفاعلٍ … ولا كلُّ فَعّالٍ له بمتمّمِ
وأحسنُ وجهٍ في الورى وَجْهُ مُحْسِنٍ … وأيمنُ كَفٍّ فيهمُ كفُّ مُنْعِمِ[3]
وأشْرَفُهُمْ مَنْ كان أشرفَ همّةً … وأكثر إقداماً على كلّ مُعْظَمِ[4]
لمنْ تَطلبُ الدُّنيا إذا لم تُرِدْ بها … سرورَ مُحِبٍّ أو مساءَةَ مجرمِ[5]

وقوله[6]: [الطويل]

وأتعَبُ خلقِ الله مَنْ زاد همُّهُ … وقصَّر عمّا تشتهي النفسُ وُجْدُه
فلا مَجْدَ في الدُّنيا لمن قَلَّ مالُه … ولا مالَ في الدنيا لِمن قَلَّ مجدُهُ

وقوله[7]: [البسيط]

لا تَلْقَ دَهْرَكَ إلا غيرَ مكترثٍ … ما دام يصحبُ فيه روحَك البدنُ[8]
فما يدومُ سرورٌ ما سُرِرتَ به … ولا يردّ عليك الفائت الحَزَنُ[9]
[٨] ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يدركُهُ … تجري الرياحُ بما لا تشتهي السُّفُنُ

---

(١) ك: يقيده.
(٢) الديوان: وعاد.
(٣) الديوان: فأحسن.
(٤) الديوان و ط: وأكبر بدلاً من أكثر.
(٥) الديوان: إساءة.
(٦) الديوان: ٢/٢٢.
(٧) الديوان: ٤/٢٣٤.
(٨) «إلاّ» ساقطة من م.
(٩) في ت: يديم سروراً.

وقوله[1]: [الوافر]

فــلا تــغــررك ألــســنــةٌ مَــوالٍ ... تُــقَــلِّــبُــهُــنَّ أفــئــدةٌ أعــادي
فــإنَّ الــجــرحَ يــنــفــر بــعــد حــيــنٍ ... إذا كــان الــبــنــاءُ عــلــى فَــســادِ[2]
وإنَّ الــمــاء يــجــري مــن جــمــادٍ ... وإنَّ الــنــار تَــخْــرجُ مــن رمــادِ[3]

وقوله[4]: [الطويل]

وإنّي لنجمٌ تهتدي صُحبتي به ... إذا حالَ من دونِ النجومِ سَحابُ[5]
غَنيٌّ عن الأوطانِ لا تَستخفّني ... إلى بلدٍ سَافرتُ عنه إيابُ[6]
وأصْدَى ولا أُبدي إلى الماءِ حاجةً ... وللشمس فوق اليعملاتِ لُعابُ[7]
وللسّرِ منّي مَوْضِعٌ لا ينالُه ... نديمٌ ولا يُفْضي إليه شرابُ
وما العشق إلا غِرةٌ وطماعةٌ ... يُعرِّضُ قلبٌ نفسَه فيصابُ[8]
وغيرُ فُؤادي للغواني رمّيَّةٌ ... وغير بناني للزجاج رِكابُ[9]
تركنا لأطرافِ القنا كلَّ شهوةٍ ... فليس لنا إلاَّ بِهنّ لِعابُ
أعزُّ مكانٍ في الدّنا سَرْجُ سَابحٍ ... وخيرُ جليسٍ في الزمانِ كتابُ

وقوله[10]: [المنسرح]

إذا صديقٌ نَكِرْتُ جانبَه ... لم تُعْيني في فراقِه الحِيلُ

---

(١) الديوان: ٣٦٣/١.
(٢) ط: ينخر بدلاً من ينفر.
(٣) الديوان: زناد بدلاً من رماد.
(٤) الديوان: ١٩١/١.
(٥) ط: يهتدي.
(٦) الديوان: لا يستفزّني بدلاً من لا تستخفني.
(٧) الديوان: فلا بدلاً من ولا.
(٨) الديوان: فتصاب بدلاً من فيصاب.
(٩) ك: وغير ينادني، والديوان: للرماح بدلاً من للزجاج.
(١٠) الديوان: ٢١١/٣.

فـي سَـعَـةِ الـخـافـقـيـن مُـضْـطـربٌ ... وفـي بـلادٍ مـن أخـتِـهـا بَـدَلُ
أبـلـغُ مـا يُـطـلـبُ الـنـجـاح بـه الـطّـبْـ ... ـعُ وعـنـدَ الـتـعـمّـقِ الـزلَـلُ[1]

وقوله[2]: [الطويل]

ومَنْ يُنفقِ الساعاتِ في جَمعِ ماله ... مَخافةَ فقرٍ فالذي فَعَلَ الفَقْرُ
[٩] وإنّي رأيتُ الضُرَّ أحسنُ مَنْظراً ... وأهونُ من مرءٍ صغيرٍ به كِبْرُ[3]

وقوله[4]: [البسيط]

أبدو فَيَسْجُدُ مَنْ بالسوء يذكرني ... ولا أعاتبُهُ صَفْحاً وإهوانا
وهكذا كنتُ في أهلي وفي وطني ... إنَّ النفيسَ غريبٌ حيثما كانا
مُحَسَّدُ الفَضْلِ مكذوبٌ على أثري ... ألقى الكَميَّ ويلقاني إذا حانا
لا أشرئبُّ إلى ما لم يَفُتْ طمعاً ... ولا أبيتُ على ما فاتَ حَسْرانا[5]
ولا أُسَرُّ بما غيري الحميدُ به ... ولا حَمَلْتَ إليّ الدّهر ملآنا[6]

وقوله[7]: [الخفيف]

كلُّ حِلمٍ أتى بغيرِ اقتدارٍ ... حُجّةُ لاجئٌ إليها اللئامُ
مَن يَهُنْ يَسْهُلُ الهوانُ عليه ... ما لجُرحٍ بميّتٍ إيلامُ[8]
واحتمالُ الأذى ورؤيةُ جانيـ ... ـهِ غذاءٌ تَضْوى به الأجسامُ

---

(١) ك: الطمع بدلاً من الطبع.
(٢) الديوان: ٢/١٥٠.
(٣) الديوان و ط: من مرأى.
(٤) الديوان: ٤/٢٢٣.
(٥) ك و م: لا أشربت بدلاً من أشرئب.
(٦) ط: الدر بدلاً من الدهر.
(٧) الديوان: ٤/٩٣. وقوله ساقطة من ك.
(٨) «من» ساقطة من م.

وقوله[1]: [الطويل]

إذا الجودُ لم يُرْزَقْ خَلاصاً من الأذى	فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقيا
وللنفسِ أخلاقٌ تدلُّ على الفتى	أكانَ سَخاءً ما أتى أمْ تَساخيا

وقوله[2]: [الطويل]

وما قَتَلَ الأحْرارَ كالعفوِ عنهمُ	ومَنْ لكَ بالحرِّ الذي يَحْفَظُ اليدا
إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكتَه	وإن أنتَ أكرمتَ اللئيم تمردّا
وَوَضْعُ النَّدى في مَوْضِعِ السيفِ بالعُلا	مُضِرٌ كَوَضْعِ السيفِ في موضعِ الندى
ومَنْ يَجْعَلِ الضِّرغامَ للصيدِ بَازَه	تصيّدَه الضرغامُ فيما تَصيّدا[3]

وقوله[4]: [الطويل]

وما الحسْنُ في وجه الفتى شَرَفاً له	إذا لم يكُنْ في فِعْلِه والخلائقِ
[١٠] وجائزةٌ دعوى المحبّةِ والهوى	وإن كان لا يَخْفى كلامُ المنافقِ
وما يوجعُ الحرمانُ من كَفِّ حارمٍ	كما يوجعُ الحرمانُ من كَفّ رازقِ[5]

وقوله[6]: [الطويل]

وما الخيلُ إلا كالصَّديقِ قليلةٌ	وإن كَثُرتْ في عينِ ما لا يجرِّبُ[7]
إذا لم يُشاهِدْ غيرَ حُسنِ شِياتِها	وأعضائِها فالحسنُ عنك مُغيّبُ
وكلُّ امريءٍ يولي الجميلَ مُحبّبٌ	وكلّ مكانٍ يُنْبتُ العِزَّ طَيّبُ

---

(١) الديوان: ٢٨٣/٤.
(٢) الديوان: ٢٨٨/١.
(٣) الديوان: بازاً لصيده يصيره الضرغام. وفي ك: تصيد الضرغام.
(٤) الديوان: ٣٢٠/٢.
(٥) م: حازم بدلاً من حارم.
(٦) الديوان: ١٨٠/١.
(٧) الديوان و ط: عين من لا يجرب.

وقوله[1]: [الخفيف]

وإذا مــا خــلا الــجــبــانُ بــأرضٍ ... كُــلُّ غَــادٍ لــحــاجــةٍ يَــتَــمــنَّــى
مَــنْ أطــاقَ الــتــمــاسَ شَــيءٍ غِــلابــاً ... طَــلَــبَ الــطــعــنَ وَحْــدَه والــنِــزالا
واغــتــصــابــاً لــم يَــلْــتَــمِــسْــه سُــؤالا ... أن يــكــونَ الــغــضــنــفــرَ الــرئــبــالا

وقوله[2]: [المتقارب]

وكــلُّ طــريــقٍ أتــاه الــفــتــى ... عــلــى قَــدَرِ الــرِّجْــلِ فــيــه الــخُــطــا
ومَــنْ جَــهِــلَــتْ نَــفْــسُــهُ قَــدْرَهُ ... يــرى غــيــرُه مــنــه مــالا يــرى[3]

وقوله[4]: [الطويل]

ذَريــنــي أنَــلْ مــالا يُــنــال مــن الــعــلــى ... فَصَعْبُ العُلى للصعب والسهلُ للسهلِ[5]
تــريــديــن لــقــيــانَ الــمــعــالــي رَخــيــصــةً ... ولابــدَّ دون الــشــهــدِ مــن إبَــرِ الــنَّــحــلِ[6]

وقوله[7]: [البسيط]

لــولا الــمــشــقَّــةُ سَــادَ الــنــاسُ كُــلُّــهــمُ ... الــجــودُ يُــفْــقِــرُ والإقْــدامَ قــتّــالُ
وإنّــمــا يَــبــلــغُ الإنــســانُ طــاقَــتَــه ... مــا كُــلُّ مــاشــيــةٍ بــالــرّجــلِ شِــمْــلالُ
إنّــا لَــفــي زَمَــنٍ تَــرْكُ الــقَــبــيــحِ بــه ... مــن أكــثــرِ الــنــاسِ إحــســانٌ وإجــمــالُ
[11] ذِكْرُ الفتى عمرُه الثاني وحَاجتُه ... مــا قــاتَــه وفــضــولُ الــعــيــشِ أشــغــالُ[8]

---

(١) الديوان: ٣/١٤٣.
(٢) الديوان: ١/٤٢.
(٣) الديوان: رأى بدلاً من يرى.
(٤) الديوان: ٣/٢٩٠.
(٥) الديوان: في الصعب، في السهل.
(٦) في م: ذريني أنا.
(٧) الديوان: ٣/٢٨٧.
(٨) في الأصل: ما فاته.

وقوله(1): [الكامل]

أنَفُ الكريمِ من الدنيةِ تاركٌ ... في عينِه العدد الكثيرَ قليلا(2)
والعارُ مُضّاضٌ وليس بخائفٍ ... مِن حتفه مَنْ خاف ممّا قيلا

وقوله(3): [الوافر]

وفي الأحبابِ مُختصٌ بِوَجْدٍ ... وآخرُ يَدَّعي مَعَهُ اشتراكا
إذا اشتبكتْ دموعُ في خدودٍ ... تَبيّن مَنْ بكى ممّن تباكى(4)

وقوله(5): [المنسرح]

يَجني الغِنى للّئامِ لو عَقَلوا ... ما ليسَ يجنى عَلَيهمُ العدمُ
هم لأموالِهم وليسَ لهمْ ... والعارُ يبقى والجُرْحُ مُلْتَئِمُ(6)

وقوله(7): [الخفيف]

والغِنَى في يدِ اللئيمِ قبيحٌ ... مِثْلَ قبحِ الكريم في الإملاقِ
إلْفُ هذا الهواءِ أوقَعَ في الأنـ ... ـفُسِ أنَّ الحِمام مُرُّ المذاقِ
والأسَى قبل فُرْقَةِ الروحِ عَجْزٌ ... والأسى لا يكون قَبْلَ الفراقِ(8)

وقوله(9): [الخفيف]

إنّما تَنْجَحُ المقالةُ في المر ... ءِ إذا وافَقَتْ هوىً في الفؤادِ(10)

---

(1) الديوان: ٣/٢٤٢.
(2) ط: العدّ.
(3) الديوان: ٢/٣٩٤.
(4) الديوان: إذا اشتبهت.
(5) الديوان: ٤/٦٠.
(6) الديوان: والجرح يلتئم.
(7) الديوان: ٢/٣٦٩.
(8) الديوان: بعد الفراق.
(9) الديوان: ٢/٣١.
(10) الديوان: إذا صادفت.

وإذا الـحِـلْـمُ لـم يَـكُـنْ فـي طِـبـاعٍ　　لـم يُـحـلِّـمْ تَـقَـادُمُ الـمـيـلادِ[1]
وإذا كـان فـي الأنـابـيـبِ خُـلْـفٌ　　وَقَـعَ الـطَّـيْـشُ فـي صدورِ الـصـعـادِ

وقوله[2]: [الكامل]

إنّـي لأجْـبُـنُ مـن فِـراقِ أحـبَّـتـي　　وتُـحسُّ نفسي بالـحِمام فَتَشْجُعُ[3]
ويَـزيـدُنـي غَـضَـبُ الأعـادي قَـسْـوةً　　وَيُـلِـمُّ بـي عَـتَـبُ الـصـديـقِ فَـأجْـزَعُ
تـصـفـو الـحـيـاةُ لـجـاهـلٍ أو غـافـلٍ　　عـمّـا مـضـى فـيـهـا ومـا يُـتَـوقَّـعُ
[١٢] ولِمنَ يُغالطُ في الحقائقِ نَفْسَه　　ويسومُها طَلَبَ المُحالِ فَتَطْمَعُ
أيـن الـذي الـهَـرَمـانِ مـن بـنـيـانِـه　　مـا قـومُـه؟ مـا يـومـه؟ مـا الـمـصـرعُ؟
تـتـخـلّـفُ الآثـارُ عـن أصـحـابِـهـا　　حـيـنـاً ويُـدركُـهـا الـفـنـاءُ فَـتَـتْـبَـعُ

وقوله[4]: [الكامل]

نبكي على الدُّنيا وما مِن مَعشَرٍ　　جَـمَـعَـتْـهـم الـدنـيـا فـلـم يـتـفـرّقـوا
أيـن الأكـاسـرةُ الـجـبـابـرةُ الألـى　　كـنـزوا الـكـنـوزَ فـمـا بَـقَـيْـنَ ولا بَـقـوا
مِن كلِّ مَنْ ضَاقَ الفضاءُ بجيشِه　　حـتـى ثـوى فَـحـواه لَـحْـدٌ ضَـيِّـقُ
والـمـوتُ آتٍ والـنـفـوسُ نَـفـائـسٌ　　والـمُـسْـتـغـرُّ بـمـا لـديـه الأحـمـقُ[5]

وقوله: أبيات مفردة منتزعة من قصائده تليق بهذا الموضع، منها[6]: [المتقارب]

تـفـانـى الـرجـالُ عـلـى حـبِّـهـا　　ومـا يـحـصـلـونـه عـلـى طـائـلِ

ومنها[7]: [الخفيف]

وإذا كـانـتِ الـنـفـوسُ كِـبـاراً　　تَـعِـبَـتْ فـي مـرادِهـا الأجـسـامُ

---

(١) في م: الحكم، والديوان: تقدم الميلاد.
(٢) الديوان: ٢/٢٦٩.
(٣) الديوان: فأشجع.
(٤) الديوان: ٢/٣٣٤.
(٥) م: لاحق بدلاً من الأحمق.
(٦) الديوان: ٣/٣٤.
(٧) الديوان: ٣/٣٤٥.

ومنها[1]: [الوافر]

إذا اعـتـاد الـفـتـى خـوض الـمـنـايـا ... فـأهْـونُ مـا يَـمـرُّ بـه الـوحـولُ

ومنها[2]: [الطويل]

بـذا قـضـتِ الأيـامُ مـا بـيـن أهـلـهـا ... مَـصَـائِـبُ قَـوْمٍ عـنـدَ قـومٍ فـوائِـدُ

ومنها[3]: [الوافر]

ولـيـس يَـصِـحُّ فـي الأفـهـامِ شَـيءٌ ... إذا احـتـاجَ الـنـهـارُ إلـى دَلـيـلِ

ومنها[4]: [الطويل]

وكـلّ أنـابـيـبِ الـقـنـا مَـدَدٌ لـه ... ومـا تـنـكُـتُ الـفُـرْسَـانَ إلا الـعـواملُ

وفي شكوى الزمان وأهله والفخر، قوله[5]: [الطويل]

كفى بكل داءً أن تَرى الموتَ شافيا ... وحَسْبُ المنايا أن يكُنَّ أمانيا

تـمـنَّـيـتـهـا لـمـا تَـمَّـنـيـتَ أن تَـرى ... صَـديـقـاً فـأعـيـا أو عـدوّاً مُـداجـيـا

إذا كُـنـتَ تـرضـى أن تـعـيـشَ بـذِلّـةٍ ... فـلا تَـسْـتَـعِـدَّنَّ الـحُـسـامَ الـيـمـانـيـا

[١٣] ولا تَـسْـتَـطـيـلَـنّ الـرّمـاحَ لِـغـارةٍ ... ولا تَـسْـتـجـيـدَنَّ الـعِـتـاقَ الـمـذاكـيـا

فـمـا يَـنْـفَـعُ الأُسْـدَ الـحـيـاءُ مـن الـطَّـوى ... ولا تُـتَّـقـى حـتـى تـكـونَ ضـواريـا

حَـبَـبْـتُـكَ قـلـبـي قَـبْـلَ حُـبّـكَ مَـنْ نـأى ... وقـد كـانَ غـدَّاراً فـكـن لـي مـوافـيـا[6]

وأعـلـمُ أنَّ الـبـيـنَ يُـشـكـيـكَ بَـعْـدَه ... فـلـسـتَ فـؤادي إن رأيـتُـك شـاكـيـا

أقـلَّ اشـتـيـاقـاً أيّـهـا الـقـلـبُ ربّـمـا ... رأيـتُـك تُـصـفـي الـودَّ مَـن لـيـس جـازيـا

---

(١) الديوان: ٥/٣.

(٢) الديوان: ٢٧٦/١.

(٣) الديوان: ٩٢/٣.

(٤) الديوان: ١٢١/٣.

(٥) الديوان: ٢٨١/٤.

(٦) الديوان: لي وافيا.

وقوله[1]: [الطويل]

أطاعِنُ خَيلاً من فوارِسِها الدَّهْرُ وحيداً وما قَوْلي كذا وَمَعيَ الصَّبرُ
وأشْجَعُ منّي كلَّ يومٍ سَلامَتي وما ثَبَتَتْ إلاَّ وفي نَفْسِها أمْرُ
تَمرَّسْتُ بالآفاتِ حتى تَرَكْتُها تقولُ: أماتَ الموتُ أم ذُعِرَ الذُّعرُ
وأقْدَمْتُ إقدامَ الأتيّ كأنَّ لي سوى مُهجتي أو كان لي عندها وِتْرُ
ذَرِ النَّفْسَ تأخذْ وَسْعَها قبل بَيْنِها فَمُفْتَرَقٌ جاران دارُهما عمرُ[2]
ولا تَحْسَبنَّ المجدَ زِقّاً وقَيْنَةً فما المجدُ إلا السيفُ والفَتكة البِكرُ

وقوله[3]: [الوافر]

فؤادٌ ما تُسلّيه المُدامُ وعُمْرٌ مِثْلُ ما يهَبُ اللئامُ
ودَهْرٌ ناسُهُ ناسٌ صِغارٌ وإن كانتْ لهُمْ جُثَثٌ جِسامُ[4]
وما أنا مِنْهُمْ بالعَيشِ فيهم ولكنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغامُ
أرانِبُ غيْرَ أنَّهُمُ ملوكٌ مُفَتّحةٌ عُيونُهُمُ نِيامُ[5]
خليلُكَ أنتَ لا مَنْ قُلْتَ خلّي وإن كَثُرَ التَّجمُّلُ والكَلامُ
ولو حيزَ الحفاظُ بغير عَقْلٍ تجنب عُنقَ صَيْقَلِه الحُسامُ
[١٤] وشِبْهُ الشَّيءِ مُنجذبٌ إليه وأشْبَهُنا بدُنيانا الطَّغامُ
ولَوْ لَمْ يَعْلُ إلا ذو مَحَلٍّ تعالى الجيش وانحطَّ القَتَامُ

وقوله[6]:

أفاضلُ النَّاسِ أعراض لذا الزمنِ يخلو من الهم أخلاهم من الفطنِ

---

(١) الديوان: ١٤٨/٢.
(٢) الديوان: دع النفس، الديوان و ط: العمر.
(٣) الديوان: ٦٩/٤.
(٤) الديوان: جثث ضخام.
(٥) في ك: أرأيت بدلاً من أرانب.
(٦) الديوان: ٢٠٩/٤ والأبيات ساقطة من ط.

قد هوَّن الصَّبرُ عندي كل نازلةٍ ... ولين العزم حَدَّ المركب الخشنِ
لا يُعجبنَّ مُضيماً حُسن بزّتهِ ... وهل يروق دفينا جودة الكفنِ

وقوله[1]: [الكامل]

كيفَ الرّجاءُ من الخطوبِ تَخلُّصاً ... مِنْ بَعدِ ما أنْشَبْنَ فيَّ مَخالبا
ونَصَبْنَنَي غَرَضَ الرُّماةِ تُصيبني ... محنٌ أحَدُّ من السيوفِ مَضاربا
أظْمَتنيَ الدُّنيا فلمّا جِئتُها ... مُسْتَسْقياً مَطَرَتْ عليّ مصائبا

وقوله[2]: [الوافر]

أرى المتشاعرين غَروا بذمّي ... ومَنْ ذا يَحْمَدُ الدّاءَ العُضَالا
ومَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مريضٍ ... يَجِدْ مُراً به الماءَ الزُّلالا

وقوله[3]: [الطويل]

ومَنْ تكُ الأُسدُ الضَواري جُدودَه ... يَكُنْ ليلُه صبحاً ومَطعَمُه غَصْبا[4]
وَلستُ أبالي بعد إدراكيَ العُلا ... أكان تُراثاً ما تناولتُ أم كَسْبا
أرى كُلَّنا يبغي الحياةَ بسعيه ... حريصاً عليها مستهاماً بها صَبّا[5]
فَحُبُّ الجبانِ النَّفْسَ أوْرَده البقا ... وحُبُّ الشجاعِ الحَرْبَ أورَده الحَرْبا[6]
ويَخْتلفُ الرزّقان والفِعْلُ واحدٌ ... إلى أن يُرى إحسانُ هذا لِذا ذنبا

وقوله[7]: [الوافر]

أعَزْمي طال هذا الليلُ فانظرْ ... أمنك الصبحُ يَفْرَقُ أن يؤوبا[8]
[١٥] كأنَّ الفَجْرَ حِبٌّ مُسْتزارٌ ... يراعي من دُجُنّتِه رقيبا

---

(١) الديوان: ١/١٣٤.
(٢) الديوان: ٣/٢٢٨.
(٣) الديوان: ١/٦٠.
(٤) الديوان و ط: تكن.
(٥) الديوان: الحياة لنفسه.
(٦) الديوان: أورده التُّقى، وحب الشجاع النفس.
(٧) الديوان: ١/١٣٩.
(٨) ط: أفيك الصبح.

كأن نجومَه حَلْيٌ عليه ... وقد حُذِيَت قوائمُه الجبوبا[1]

كأنَّ الجَوَّ قاسى ما أُقاسي ... فصارَ سَوادُه فيه شُحوبا

أُقلّب فيه أجفاني كأنّي ... اعُدُّ بها على الدّهرِ الذُنوبا[2]

وما لَيلٌ بأطولَ من نهارٍ ... يَظلّ بِلَحظِ حُسّادي مَشوبا

وَمَا مَوتٌ بأبغضَ من حياةٍ ... أرى لَهُمُ معي فيها نَصيبا

عَرَفْتُ نوائبَ الحِدْثانِ حتّى ... لو [انتَسَبَتْ] لكنتُ لها [نسيبا][3]

وقوله[4]: [الطويل]

مِنَ الحِلْمِ أن تَستَعمِلَ الجهلَ دونَه ... إذا اتّسعتْ في الحِلمِ طُرْقُ المظالمِ

وإن تَرِدِ الماءَ الذي شطرُه دمٌ ... فَتَسقى إذا لم يَسقِ مَنْ لم يُزَاحَمِ

وَمَنْ عَرَفَ الأيامَ معرفتي بها ... وبالناسِ رَوّى رُمْحَه غيرَ راحمِ

فليس بمرحومٍ إذا ظفِروا به ... ولا في الرّدى الجاري عليهم بآثمِ

إذا صُلْتُ لم أتركْ مَصَالاً لصائلٍ ... وإن قلتُ لم أتركْ مقالاً لعالِمِ

وقوله[5]: [البسيط]

غَيري بأكثرِ هذا النّاسِ يَنْخَدِعُ ... إن قَاتَلوا جَبنوا أو حدَّثوا شَجعوا

أهلُ الحفيظةِ إلا أنْ تُجرِّبُهم ... وفي التجاربِ بَعْدَ الغَيّ ما يَزَعُ

لَيسَ الجمالُ بِوجْهٍ صحّ مارِنُه ... أنْفُ العزيزِ بِقَطعِ العِزِّ يَنْجَدِعُ

أأطْرَحُ المجدَ عن كَتِفي وأطلبُه ... وأتركُ الغَيْثَ في غمدي وأنتجِعُ

والمشْرفيّةُ لا زالتْ مُشَرَّفَةً ... دواءُ كلِّ كريمٍ أو هي الوَجَعُ

[١٦] لَقَدْ أباحَكَ غشاً في مُعَاملةٍ ... مَنْ كنتَ منه بغير الصّدقِ تَنْتَفِعُ

---

(١) في ت: الجنوبا.

(٢) ك: وأجفاني.

(٣) ما بين الحاصرتين بياض في الأصول، والمثبت من الديوان.

(٤) الديوان: ١١٢/٤.

(٥) الديوان: ٢٢١/٢.

وقوله[1]: [الطويل]

ومِنْ نَكَدِ الدنيا على المرْءِ أن يرى ... عدواً له مَا مِنْ صداقَتِه بُدُّ
تَلِجُّ دموعي بالجفون كأنّما ... جُفوني لِعَيْنَيْ كلِّ باكيةٍ خَدُّ
وإنّي لتُغْنيني من الماءِ نُغْبةٌ ... وأصْبِرُ عنه مثلما تَصْبِر الرُّبدُ

وقوله[2]: [الطويل]

ألحّ عَليَّ السُّقْمُ حتى أَلِفْتُهُ ... ومَلَّ طبيبي جانبي والعوائِدُ
أُهُمُّ بِشَيءٍ والليالي كأنَّها ... تُطارِدُني عن كونِه وأُطارِدُ
وحيدٌ من الخُلاّنِ في كلِّ بَلْدَةٍ ... إذا عَظُمَ المطلوبُ قَلَّ المسَاعِدُ
وأُورِدُ نَفْسي والمهنّدُ في يدي ... مَوارِدَ لا يُصْدِرْنَ مَنْ لا يُجالِدُ[3]
ولكنْ إذا لم يَحْمِلِ القلبُ كَفَّه ... على حالةٍ لم يَحْمِلِ الكفَّ سَاعِدُ

وقوله[4]: [الطويل]

أُعادي على ما يوجبُ الحبَّ للفتى ... وأَهدأُ والأفكارُ فيَّ تَجولُ
سوى وَجَعِ الحُسَّادِ دَاوِ فإنّه ... إذا حَلَّ في قَلْبٍ فليس يَحولُ
ولا تطْمَعَنْ من حَاسِدٍ في مودَّةٍ ... وإن كُنْتَ تُبديها له وتُنيلُ
وإنّا لَنَلْقى الحادثاتِ بأنفُسٍ ... كثيرُ الرزايا عِندهنَّ قَليلُ
يهونُ علينا أن تُصابَ جسومُنا ... وتَسْلَمَ أعراضُ لنا وعُقُولُ

وقوله[5]: [الطويل]

وأسْرَعُ مَفْعولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّراً ... تَكَلُّفُ شَيءٍ في طباعِك ضِدُّهُ

---

(١) الديوان: ١/٣٧٥.
(٢) الديوان: ١/٢٦٩.
(٣) ك: لا يصدرون.
(٤) الديوان: ١/١٠٩.
(٥) الديوان: ٢/١٩.

[١٧] وفي النّاس مَنْ يَرضى بميسورِ عَيْشِه ... ومـركـوبُـه رجـلاه والـثـوبُ جِـلْـدُهُ
ولـكـنَّ قَـلْـبـاً بـيـن جَـنْـبَـيّ مَـالـه ... مـدى يـنـتـهـي بـي فـي مُـرادٍ أُحُـدُّهُ
وإنّـي إذا بـاشَـرْتُ أمـراً أريـدُه ... تَـدانَـتْ أقـاصـيـه وَهَـان أشَـدُّهُ

وقوله(١): [الطويل]

أمـا تَـغْـلَـطُ الأيـامُ فـيَّ بـأن أرى ... صديـقـاً تـنـآئـى أو حـبـيـبـاً تـقـرّب
لَحا اللهُ ذي الدُّنيا مُناخاً لراكبٍ ... فـكـلُّ بـعـيـدِ الـهـمِّ فـيـهـا مُـعـذَّبُ
ألا لـيْـتَ شعـري هـل أقـولُ قَـصيـدةً ... فـلا أشـتـكـي فـيـهـا ولا أتـعـتّـبُ
وبـي مـا يـذودُ الـشّـعـرَ عـنّـي أقـلُّـهُ ... ولـكـنّ قـلـبـي يـا ابـنَـة الـقـومِ قُـلَّـبُ
أحِـنُّ إلـى أهـلـي وأهـوى لـقـاءَهـم ... وأيـنَ مـن الـمـشـتـاقِ عَـنْـقـاءُ مُـغْـرِبُ

وقوله(٢): [البسيط]

بِـمَ الـتـعـلّـلُ لا أهـلُ ولا وَطَـنُ ... ولا نَـديـمٌ ولا كـأسٌ ولا سَـكَـنُ
أريـدُ مـن زَمـنـي ذا أن يُـبـلّـغَـنـي ... ما لَيْس يَبْلُغُهُ في نفسِه الزمنُ(٣)
مـمّـا أضـرَّ بـأهـلِ الـعِـشْـقِ أنّـهـمُ ... هَـوُوا ومـا عَـرَفـوا الـدنـيـا ولا فَـطِـنـوا
تَـفْـنـى عُـيـونُـهـمُ دَمـعـاً وأنـفُـسُـهـم ... فـي إثـرِ كـلِّ قـبـيـحٍ وجـهُـه حَـسَـنُ

وقوله(٤): [الطويل]

ولـو أنّ مـا بـي مِـنْ حَـبـيـبٍ مُـقَـنَّـعٍ ... عَـذَرْتُ ولـكـن مـن حـبـيـبٍ مُـعَـمّـمِ(٥)
رمى واتّقى رميي ومن دونِ ما اتقى ... هـوى كـاسـرٌ كـفِّـي وقَـوْسي وأسـهـمي

---

(١) الديوان: ١/١٧٧.
(٢) الديوان: ٤/٢٣٣.
(٣) ط: من نفسه.
(٤) الديوان: ٤/١٣٥.
(٥) الديوان: فلو كان ما بي.

وقوله(١): [الخفيف]

صَحِبَ النّاسُ قبلَنا ذا الزَّمانا ... وَعَناهُم من شَأنه ما عنانا
وتوفّوا بغُصّةٍ كُلُّهم منـ ... ـهُ وإن سَرَّ بَعْضَهم أحيانا(٢)
[١٨] رُبَما تُحْسِنُ الصَّنيعَ لياليـ ... ـهِ ولكنْ تكدِّرُ الإحسانا
وكأنّا لم يَرضَ فينا بِرَيب الـ ... دهرِ حتى أعانَه مَنْ أعانا
كلّما أنْبَتَ الزمانُ قَناةً ... ركَّبَ المرءُ في القناةِ سِنانا
ومُرادُ النفوسِ أصغرُ مِنْ أن ... تتعادى فيه وأن تتفانى
غَيْرَ أنَّ الفَتَى يلاقي المنايا ... كالحاتِ ولا يُلاقي الهوانا
ولو أنَّ الحياةَ تَبْقى لحيٍّ ... لَعَدَدْنا أضلَّنا الشُّجعانا
وإذا لم يكنْ من الموتِ بُدٌّ ... فمن العَجْزِ أن تكونَ جبانا

وقوله(٣): [الوافر]

ولمّا صَارَ حُبُّ الناسِ خِبّاً ... جَزَيْتُ عن ابتسامٍ بابتسامِ(٤)
وَصِرْتُ اشُكُّ فيمن أصْطَفيه ... لعلمي أنّه بَعْضُ الأنامِ
وآنَفُ من أخي لأبي وأمّي ... إذا ما لَمْ أجِدْه من الكرامِ
أرى الأجداد تَغْلُبها كثيراً ... على الأولادِ أخلاقُ اللئامِ(٥)
ولَمْ أرَ في عيوب الناسِ شيئاً ... كَنَقْصِ القادرين على التمامِ(٦)
أقَمْتُ بأرض مِصْرَ فلا ورائي ... تَخِبُّ بيَ الرِكابُ ولا أمامي(٧)

---

(١) الديوان: ٤/٢٣٩.
(٢) الديوان: وتولّوا.
(٣) الديوان: ٤/١٤٤.
(٤) الديوان: فلما صار، جزيت علما.
(٥) الديوان: تغلبها جميعاً.
(٦) ط: الناسي.
(٧) الديوان: بي المطي.

وَمَلَّنيَ الفِراشُ وكان جَنْبي ... يَمَلُّ لِقاءه في كُلِّ عامِ
قليلٌ عائدي سَقِمٌ فؤادي ... كثيرٌ حاسِدي صَعْبٌ مرامي

منها يذكر الحُمّى[1]:

وزائرتي كأنَّ بها حَياءً ... فَلَيْسَ تَزورُ إلا في الظلامِ
بَذَلْتُ لها المطارفَ والحشايا ... فَعَافَتْها وباتَتْ في عِظامي
[١٩] يَضيقُ الجِلدُ عن نَفسِي وعنها ... فَتُوسِعُه بأنواعِ السّقامِ
إذا ما فارَقَتْني غَسَّلَتْني ... كأنّا عاكفانِ على حَرامِ
كأنَّ الصُّبحَ يَطرُدُها فَتَجري ... مدامِعُها بأربعةٍ سِجامِ
أراقِبُ وَقْتَها من غيرِ شَوْقٍ ... مُراقبةَ المشُوقِ المُسْتَهامِ
ويَصْدُقُ وَعْدُها والصّدقُ شَرٌّ ... إذا ألْقاكَ في الكُرَبِ العِظامِ
أبِنْتَ الدَّهرِ عندي كُلُّ بِنْتٍ ... فكيف وصلتِ أنتِ من الزحامِ
جَرَحْتِ مُجرّحاً لم يَبْقَ فيه ... مكانٌ للسيوفِ ولا السهامِ
يقولُ لِيَ الطَّبيبُ أكَلْتَ شيئاً ... وَدَاؤك في شَرابِك والطعامِ
وما في طِبِّهِ أنّي جَوادٌ ... أضَرَّ بِجِسْمِه طولُ الجَمَامِ[2]
فإن أمْرَضْ فما مَرِضَ اصطباري ... وإن أُحمم فما حُمّ اعتزامي[3]
وإنْ أسلَمْ فما أبْقى ولكِنْ ... سَلِمْتُ مِنَ الحِمام إلى الحِمامِ
تَمتَّعْ من سُهادٍ أو رُقادٍ ... ولا تأمن كرىً تحت الرِّجامِ
فإنَّ لِثَالثِ الحالَين مَعْنىً ... سوى معنى انتباهِك والمنامِ

وقوله[4]: [الوافر]

وما أدري أَذَا داءٌ حديثٌ ... أصَابَ النَّاسَ أم داءٌ قديمُ

---

(١) الديوان: ١٤١/٤.
(٢) ط: في ظنه.
(٣) ط: اجمم فما جمّ.
(٤) الديوان: ١٥٢/٤.
(٥) الديوان: من لئيم.

إذا أَتَتِ الإساءةُ من وضيعٍ ... ولم أُلِمِ المُسيءَ فَمَنْ أُلومُ[1]

وقوله[2]: [الوافر]

إذا ما النَّاسُ جَرَّبَهم لَبيبٌ ... فإنّي قد أكلْتُهُمُ وذَاقا

فَلَمْ أرَ وُدَّهُم إلا خِداعاً ... ولم أرَ دينَهم إلا وفاقا[3]

وقوله[4]: [البسيط]

لم يَتْرُكِ الدَّهرُ مِن قلبي ولا كبدي ... شيئاً تُتَيِّمُه عَيْنٌ ولا جِيدُ

[٢٠] يا سَاقِيَيّ أخَمرٌ في كؤوسِكما ... أم في كؤوسِكما همٌّ وتَسهيدُ[5]

أصخرةٌ أنا مالي لا تُغيِّرني ... هذي المُدامُ ولا هذي الأعاريدُ

إذا أَرَدْتُ كُمَيْتَ اللّونِ صافيةً ... وجدتُها وحبيبُ النَّفسِ مفقودُ[6]

ماذا لَقيتُ من الدنيا وأعْجَبُها ... أنّي بما أنا باكٍ منه محسودُ

وقوله[7]: [البسيط]

توهَّمَ القومُ أنَّ العجزَ قرَّبنا ... وفي التقرّب ما يدعو إلى التّهمِ

ولم تزل قلّةُ الإنصافِ قاطعةً ... بينَ الرجالِ ولو كانوا ذوي رحمِ

هوّن على بصرٍ ما شقَّ منظره ... فإنّما يَقَظاتُ العينِ كالحُلُمِ

ولا تَشَكَّ إلى خلق فتُشمتُه ... شكوى الجريح إلى العقبان والرخمِ[8]

وكن على حذرَ للنَّاس تستره ... ولا يغركَ منهم ثَغْرُ مبتسمِ

غاض الوفاءُ فما تلقاه في عِدةٍ ... وأعْوَزَ الصِّدقُ في الأخبار والقَسمِ

أتى الزمانَ بنوه في شبيبتهِ ... فسرَّهم وأتيناه على الهرمِ

---

(١) الديوان: ٢/٣٠٣.

(٢) الديوان وط: نفاقا.

(٣) الديوان: ٢/٤١.

(٤) «أم في كؤوسكما» ساقطة من ك، وك وم: تشهيد.

(٥) الديوان: كميت اللون.

(٦) الديوان: ٤/١٦١.

(٧) الديوان: إلى الغربان. وفي ك: ولا تشكون.

وقوله[1]: [الطويل]

وغيظٌ على أيام كالنَّار في الحشا ... ولكنّه غيظ الأسير على القِدِ
وليس حياء الوجه في الذِّئب شيمةً ... ولكنّه من شيمة الأسَدِ الوردِ
إذا لم تجزنا دار قوم مودّة ... أجاز القنا والخوف خيرٌ من الودّ[2]

وقوله[3]: [البسيط]

ليس التَّعلُّلُ بالآمال من أربي ... ولا القناعةُ بالإقلال من شيمي
ولا أظنّ بناتِ الدهر تتركني ... حتى تسدَّ عليها طرقها هِممي[4]
[٢١] لأتركنَّ وجوه الخيل ساهمةً ... والحربُ أقوم من ساقٍ على قدمِ[5]
ردي حياض الردى يا نفس واتركي ... حياض خوف الردى للشَّاء والنعم
إن لم أذَرْكِ على الأرماحِ سائلةً ... فلا دُعيتُ ابن أمّ المجدِ والكرمِ
أيملُكُ الملكَ والأسيافَ ظامئةٌ ... والطيرُ جائعة لحمُ على وضمِ
مَنْ لو رآني ماءً مات من ظمأً ... ولو مثلت له في النوم لم يَنَمِ

وقوله[6]: [البسيط]

أذاقني زمني بَلْوى شَرِقْتُ بها ... لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
وإن عَمِرتُ جعلتُ الحربَ والدةً ... والمسهريُّ أخاً والمشرفيّ أبا
بكلّ أشعث يَلْقى الموت مُبتسماً ... حتى كأنَّ له في قتله أرَبا
الموتُ أعذرُ لي والصبر أجمل بي ... والبرّ أوسع والدنيا لمن غلبا[7]

---

(١) الديوان: ٥٨/٢.
(٢) الديوان وط: تجزهم.
(٣) الديوان: ٣٩/٤.
(٤) الديوان: وما أظن.
(٥) م: لا تتركن.
(٦) الديوان: ١٢٠/١.
(٧) الديوان: فالموت أعذر.

وقوله[1]: [الكامل]

أنا صخرةُ الوادي إذا ما زوحمت ... وإذا خَفيتُ عن الغبيّ فعاذرٌ
وإذا نطقتُ فإنّني الجوزاءُ ... أن لا تراني مقلةٌ عمياءُ

وقوله[2]: [الطويل]

وأتعبُ مَنْ ناداك مَنْ لا تجيبه ... وأغيظُ من عاداك مَنْ لا تُشاكلُ
وما التِّيهُ طبّي فيهم غير أنَّه ... بغيضٌ إليّ الجاهلُ المتعاقلُ[3]

وقوله[4]: [المنسرح]

كُن أيُّها السِّجنُ كيف شئتَ فقدْ ... وطنّتُ للموتِ نَفْسَ مُعترفِ
لو كان سُكناي فيك مَنْقصةً ... لم يكنِ الدرُّ ساكنَ الصدفِ

وقوله[5]: [المنسرح]

إنّي وإنْ لُمتُ حاسِديَّ فما ... أُنكرُ أنّي عقوبةٌ لَهُمُ
[٢٢] وكيف لا يُحسدُ امرؤ عَلَمٌ ... له على كلّ هامةٍ قدمُ
كفاني الذمَّ أنني رجلُ ... أكرمُ مالٍ ملكته الكرمُ

وقوله[6]: [الخفيف]

ما بقومي شرفت بل شرفُوا بي ... وبنفسي فخرتُ لا بجدودي[7]
أنا تَربُ العلى وربّ القوافي ... وسمامُ العدا وغيظ الحسودِ[8]

---

(١) الديوان: ١٥/١.
(٢) الديوان: ١١٧/٣. وقوله: ساقطة من ت، ك.
(٣) الديوان: غير أنني.
(٤) الديوان: ٢٨١/٣.
(٥) الديوان: ٦٠/٤.
(٦) الديوان: ٣٢٢/١.
(٧) الديوان: لا بقومي.
(٨) الديوان: ترب الندى.

وقوله[1]: [الكامل]

أنكرتُ طارقةَ الليالي مَرّةً ... ثمّ اعترفتُ بها فصارتْ ديدنا

وفي النسيب قوله[2]: [الطويل]

تَذكّرتُ ما بين العُذيب وبارقٍ ... مَجرَّ عوالينا ومَجرى السَّوابقِ
وصحبةَ قومٍ يذبحون قَنيصَهُمْ ... بفضلات ما قد كَسَّروا في المفارق[3]
وليلاً تَوَسَّدْنا الثَّويّة تحتَهُ ... كأنَّ ثَراها عنبرٌ في المرافقِ
بلادٌ إذا زار الحسانَ بغيرها ... حصى تُربها ثقَّبنهُ للمخانقِ
سقتني بها القُطرُبُليَّ مليحة ... على كاذب من وعدها ضوء صادقِ[4]
سُهادٌ لأجفانٍ وشَمسٌ لناظرٍ ... وَسُقْمٌ لأبدانٍ ومسكٌ لناشقِ

وقوله[5]: [البسيط]

أحيا وأيسرُ ما قاسيتُ ما قَتَلا ... والبينُ جارَ على ضَعْفي وما عدلا
والوجدُ يقوى كما يقوى النوى أبداً ... والصّبر يَنْحَلُ في جسمي كما نحلا[6]
لولا مفارقةُ الأحبابِ ما وجدتْ ... لها المنايا إلى أرواحنا سُبُلا

وقوله[7]: [الكامل]

إنْ كان أغناها السُلُوُّ فإنّني ... أمسيت من كبدي ومنها مُعْدِما
غصنٌ على نَقْويْ فَلاةٍ نابتٌ ... شمسُ النَّهارِ تُقلُّ ليلاً مظلما[8]

---

(١) الديوان: ٤/١٩٧.
(٢) الديوان: ٤/٣١٧.
(٣) الديوان: بفضلة.
(٤) ك: سقينني بها القطر بلا.
(٥) الديوان: ٣/١٦٣.
(٦) الديوان: تقوى الندى.
(٧) الديوان: ٤/٢٩.
(٨) ط: غصني.

[٢٣] وقوله[١]: [البسيط]

أبلى الهوى أسفاً يومَ النَّوى بَدني ... وفَرَّقَ الهجرُ بين الجَفْن والوَسَنِ
روح تردَّد في مثلِ الخلال إذا ... أطارتِ الريح عنه الثَّوب لم يَبِنِ[٢]
كفى بجسمي نحولاً أنّني رجلٌ ... لولا مخاطبتي إيّاكَ لم ترني

وقوله[٣]: [الطويل]

حُشاشة نفسٍ ودّعتْ يوم ودّعوا ... فلم أدرِ أيَّ الظَّاعنين أشيِّعُ
أشاروا بتسليمٍ فَجُدْنا بأنفُس ... تسيلُ من الآماق والسمُّ أدمعُ[٤]
ولو حُمِّلَتْ صُمُّ الجبال الذي بنا ... غداة افترقنا أوشكت تتصدَّعُ
حَشَاي على جمرٍ ذكيٍّ من الهوى ... وعيناي في روضٍ من الحسنِ ترتعُ
فيا ليلةً ما كان أطولَ بِتُّها ... وسمّ الأفاعي عَذْبُ ما أتجرَّعُ
تذلّلْ لها واخضع على القُرب والنَّوى ... فما عاشقٌ مَنْ لا يذلُّ ويخضعُ

وقوله[٥]: [الكامل]

وأنا الذي اجتلبَ المنيةَ طرفُهُ ... فمن المطالَبُ والقتيل القاتل[٦]
إنعم وَلَذَّ فللأمور أواخرٌ ... أبداً إذا كانت لَهُنَّ أوائلُ
ما دُمتَ من أرَبِ الحسان فإنَّما ... روقُ الشَّبابِ عليك ظلٌّ زائلُ
للّهو آونةٌ تمرُّ كأنَّها ... قُبَلٌ تزودّها حبيب راحلُ[٧]

---

(١) الديوان: ٤/١٨٥.
(٢) ك: طارت.
(٣) الديوان: ٢/٢٣٥.
(٤) ط: والسقم أدمع.
(٥) الديوان: ٣/٢٥٠.
(٦) ك: احتلت.
(٧) الديوان: يزودها.

وقوله(١): [البسيط]

حاشَ الرَّقيبَ فخانتهُ ضمائرهُ ... وَغيَّضَ الدَّمعُ فانهلّتْ بوادرُه(٢)
وكاتمُ الحبِّ يوم البينِ مُنهتكٌ ... وصاحبُ الدَّمعِ لا تخفى سرائرهُ
أعارني سقم جفنيه وحَمّلني ... من الهوى ثقلَ ما تحوي مآزرهُ(٣)
[٢٤] من بعدِ ما كانَ ليلي لا صباحَ لهُ ... كأنَّ أوّلَ يومِ الحشرِ آخرهُ

وقوله(٤): [الطويل]

فمَنْ شاء فلينظر إليّ فمنظري ... نذيرٌ إلى مَنْ ظنَّ أنَّ الهوى سهلُ
وما هي إلاّ لحظةٌ بعد لحظةٍ ... إذا نزلتْ في قلبهِ رحلَ العَقْلُ
جرى حُبُّها مجرى دمي في مفاصلي ... فأصبحَ لي عن كلّ شُغلٍ بها شُغلُ
ومن جَسَدي لم يترك السُّقْمُ شَعرةً ... فما فوقها إلا وفيها له فِعلُ
كأنَّ رقيباً مِنك سدَّ مسامعي ... عن العذل حتى ليس يَدْخُلُها العذلُ
كأنَّ سُهادَ اللّيلِ يعشقُ مُقْلتي ... فبينهما في كلّ هجرٍ لنا وصلُ(٥)

وقوله(٦): [الكامل]

إنَّ التي سَفَكتْ دمي بجفونِها ... لم تَدْرِ أنَّ دمي الذي تتقلّدُ
قالت وقد رأت اصفراري: مَنْ به ... وتَنَهَّدتْ فاجبتها المتنهّدُ
فمضتْ وقد صبغَ الحياءُ بياضَها ... لوني كما صَبَغَ اللُّجينَ العَسْجَدُ
فرأيت قَرنَ الشمس في قمر الدُّجى ... متأوّداً غُصنٌ به يتأوّدُ
أبلَت مودَّتها الليالي بعدنا ... ومشى عليها الدّهرُ وهو مُقيّدُ

---

(١) الديوان: ٢/١١٥.
(٢) الديوان: حاشى.
(٣) الديوان: سقم عينيه.
(٤) الديوان: ٣/١٨١.
(٥) ك: من كلٍّ.
(٦) الديوان: ١/٣٢٨.

وقوله[1]: [الطويل]

أريـقُـك أم مـاءُ الـغـمـامـةِ أم خـمـرُ ... بِـفـيَّ بَـرودٌ وهـو فـي كـبـدي جـمـرُ[2]

رأت وجـهَ مَـنْ أهـوى بـلـيـلٍ عـواذلـي ... فـقـلـن: تـرى شَـمـسـاً ومـا طـلـعَ الـفـجـرُ

رأيـنَ الـتـي لـلـسّـحـرِ فـي لـحـظـاتِـهـا ... سُـيـوفٌ ظـبـاهـا مـن دَمـي أبـداً حُـمـرُ

تـنـاهـى سـكـونُ الـحـبِّ فـي حـركـاتـهـا ... فـلـيـس لـراءٍ وجـهـهـا لـم يَـمُـتْ عـذرُ[3]

[٢٥] وقوله[4]: [الطويل]

نـرى عِـظَـمـاً بـالـصَّـدّ والـبـيـن أعـظـمُ ... ونـتَّـهـمُ الـواشـيـن والـدَّمـعُ مـنـهـم[5]

ومَـنْ لـبُّـه مـع غـيـره كـيـف حـالـه ... ومَـنْ سـرّه فـي جـفـنـه كـيـف يـكـتـمُ

ولـمّـا الـتـقـيـنـا والـنـوى ورَقـيـبـنـا ... غَـفَـولان عـنـا ظـلـتُ أبـكـي وتَـبَـسـمُ

فـلـم أرَ بـدراً ضـاحـكـاً قـبـل وجـهـهـا ... ولـم تَـرَ قـبـلـي مَـيِّـتـاً يـتـكـلّـمُ

بِـفَـرعٍ يُـعـيـدُ الـلـيـلُ والـصُّـبـح نَـيِّـرُ ... ووجـهٍ يُـعـيـدُ الـصُّـبـحَ والـلـيـلُ مـظـلـمُ

وقوله[6]: [البسيط]

مـا الـشَّـوقُ مُـقـتـنـعـاً مـنّـي بـذا الـكـمـدِ ... حـتـى أكـونَ بـلا قـلـبٍ ولا جَـسـدِ[7]

وكـلّـمـا فـاضَ دمـعـي عـاضَ مُـضْـطَـبري ... كـأنَّ مـا سـالَ مـن جَـفـنـيَّ مِـن جَـلـدي

وقوله[8]: [الوافر]

أيـــدري الـــربُـــع أيَّ دمٍ أراقـــا ... وأيَّ قـلـوبِ هــذا الـرَّكـبِ شـاقـا

---

(١) الديوان: ١٢٣/٢.

(٢) في الأصل: بغي بدلاً من بفي.

(٣) الديوان: الحسن بدلاً من الحب.

(٤) الديوان: ٨١/٤.

(٥) ك: عظماً بالصدق.

(٦) الديوان: ٣٥٠/١.

(٧) الديوان: ولا كبد.

(٨) الديوان: ٢٩٤/٢.

لـنـا ولأهـلـه أبـداً قـلـوبٌ تـلاقـى فـي جـسـومٍ مـا تَـلاقـى
فـلـيـتَ هـوى الأحـبَّـةِ كـان عـدلاً فـحـمَّـل كـلّ قـلـبٍ مـا أطـاقـا
نـظـرتُ إلـيـهـمُ والـعـيـنُ شَـكْـرَى فـصـارت كُـلُـهـا لـلـدمـع مـاقـا
وقـد أخـذَ الـتَّـمـامَ الـبـدرُ فـيـهـم وأعـطـانـي مـن الـسَّـقَـم الـمِـحـاقـا
وخـصـرٌ تـثـبـتُ الأبـصـارُ فـيـه كـأن عـلـيـه مـن حَـدَقٍ نـطـاقـا

وقوله[1]: [الوافر]

تَـولّـوا بَـغْـتـةً فـكـأنَّ بَـيْـنـاً تـهـيَّـبَـنـي فـفـاجـأنـي اغـتـيـالا
فـكـان مـسـيـرُ عـيـسـهـمُ ذمـيـلاً وسـيـرُ الـدَّمـعِ إثْـرهُـم انـهـمـالا
كـأنَّ الـعـيـسَ كـانـت فوق جَـفْـني مُـنـاخـاتٍ فـلـمـا ثُـرْنَ سـالا
بـدتْ قـمـراً ومـالـت خُـوط بـانٍ وفـاحـت عَـنـبـراً وَرَنَـتْ غـزالا
[٢٦] لبسَـنِ الـوشَـي لا متجـمّـلات ولـكـن كـي يَـصُـنْ بـه الـجـمـالا[2]
وضَـفَّـرنَ الـغـدائـرَ لا لـحُـسْـن ولـكـن خِـفْـن فـي الـشَّـعَـر الـضَّـلالا

وقوله[3]: [الطويل]

أيـا لائـمـي إنْ كـنـتَ وقـت الـلـوائـمِ علـمـت بـمـا بـي بـيـن تـلـكَ الـمـعـالـم
ولـكـنّـنـي مـمّـا ذهـلـت مـتـيَّـمٌ كَـسَـالٍ وقـلـبـي بـائـح مـثـل كـاتـمِ[4]
وقـفـنـا كـأنـا كُـلّ وجـدِ قُـلـوبـنـا تـمـكَّـن مـن أذوادِنـا فـي الـقـوائـمِ
ودُسـنـا بـأخـفـافِ الـمـطـيّ تُـرابَـهـا فـلا زلـتُ أسـتـشـفـي بـلـثـمِ الـمـنـاسـمِ
ديـارُ الـلـواتـي دارُهـنَّ عـزيـزةٌ بِـطول الـقـنـا يُـحـفَّـظن لا بـالـتـمـائـمِ[5]
حِـسـانُ الـتـثَّـنّـي يـنـقـشُ الـوشـيُ مـثـلَـه إذا مِـسْـن فـي أجـسـادِهـنَ الـنـواعـمِ[6]
ويَـبْـسـمـنَ عـن دُرّ تـقـلَّـدْنَ مـثـلَـه كـأنّ الـتـراقـي وُشِّـحـت بـالـمـبـاسـمِ

---

(١) الديوان: ٣/٢٢١.
(٢) م: يظن.
(٣) الديوان: ٤/١١٠.
(٤) الديوان و ط: مما شدهت.
(٥) ط: حفظن.
(٦) ط: إذا مسّ.

وقوله[1]: [الكامل]

في الخدّ إنْ عَزم الخليطُ رحيلا مطر تزيد به الخدود مُحُولا
يا نظرةً نَفَت الرُّقادَ وغادرت في حدِّ قلبي ما حييتُ فُلولا
كانت من الكحلاءِ سؤلي إنّما أجْلي تمثّلَ في فؤادي سولا[2]
أجدُ الجفاءَ على سواكِ مروءةً والصبرُ إلا في نواك جميلا
حدقُ الحسانِ من الغواني هجنَ لي يوم الفراقِ صبابةً وعويلا[3]

وقوله[4]: [الكامل]

القلبُ أعلمُ يا عذولُ بِدائهِ وأحقّ منك بجَفْنِهِ وبمائهِ
فَوَمَنْ أحبّ لأعصيّنك في الهوى قسماً به وبُحسنِه وبهائهِ[5]
[٢٧] أأحبُّهُ وأحبُّ فيه مَلامةً إنَّ الملامةَ فيه من أعدائهِ
ما الخلُّ إلا مَنْ أوَدُّ بقلبهِ وأرى بطرفٍ لا يرى بسوائهِ
إنَّ المعينَ على الصبابةِ بالأسى أوْلَى برحمةِ رَبِّها وإخائهِ
لا تعذل المشتاقَ في أشواقهِ حتى تكون حَشَاك في أحشائهِ[6]
إنَّ القتيلَ مُضرَّجاً بدموعهِ مثلُ القتيلُ مضرَّجاً بدمائهِ
والعشقِ كالمعشوقِ يَعْذُب قربهُ للمُبْتَلي وينالُ من حوبائهِ
وقي الأميرَ هوى العيونِ فإنَّهُ مالا يزولُ ببأسهِ وسخائهِ
يستأسرُ البطلَ الكميَّ بنظرة ويحولُ بين فُؤادِهِ وعزائهِ

---

(١) الديوان: ٢٣٢/٣.

(٢) ط: أحلي.

(٣) الديوان: وغليلا.

(٤) الديوان: ٣/١.

(٥) م، ك: لا عصيتك.

(٦) الديوان: لا تعذر.

وقوله[1]: [الطويل]

لـيـلـيَّ بَـعْـدَ الـظـاعـنـيـن شُـكُـولُ ... طِـوالٌ ولـيـلُ الـعـاشـقـيـن طـويـلُ[2]

يُـبِـنَّ لـي الـبـدرُ الـذي لا أريـدُهُ ... ويُـخـفـيـنَ بـدراً مـا إلـيـه سـبـيـلُ

ومـا عـشـتُ مـن بَـعْـدِ الأحـبّـةِ سـلـوةً ... ولـكـنّـنـي لـلـنـائـبـاتِ حَـمُـولُ

ومـا شَـرَقـي بـالـمـاءِ إلا تـذكُّـراً ... لـمـاءٍ بـه أهـلُ الـحـبـيـب نـزولُ

يُـحـرِّمُـهُ لـمْـعُ الأسِـنَّـة فـوقَـهُ ... فـلـيـسَ لـظـمـآنٍ إلـيـه وصـولُ

أما في الـنُّـجـومِ الـسـائـراتِ وغـيـرهـا ... لـعـيـنـي عـلـى ضَـوْءِ الـصَّـبـاح دلـيـلُ

ألـم يَـرَ هـذا الـلَّـيـلُ عـيـنـيـكَ رؤيـتـي ... فـتـظـهـرُ فـيـه رِقّـةٌ ونـحـولُ

لـقـيـت بـدرب الـقُـلَّـة الـفـجـرَ لُـقْـيـةً ... شفـت كـبـدي والـلـيـل فـيـه قـتـيـلُ[3]

ويـومـاً كـأنَّ الـحـسْـن فـيـه عَـلامـةٌ ... بـعـثـتِ بـهـا والـشَّـمـسُ مـنـك رسـولُ

ومـا قـبـلَ سـيـفِ الـدَّولـة اثَّـارَ عـاشـقٌ ... ولا طُـلِـبـت عـنـد الـظَّـلامِ ذُحـولُ

[٢٨] ولـكـنَّـهُ يـأتـي بـكـلِّ غـريـبـةٍ ... تـروق عـلـى اسـتـغـرابِـهـا وتَـهـولُ

وقوله[4]: [الطويل]

لـعـيـنـيـك مـا يَـلْـقـى الـفـؤادُ ومـا لـقـي ... ولـلـحـبُّ مـا لـم يُـبـقِ مـنـي ومـا بـقـي

ومـا كـنـتُ مـمّـن يـدخـلُ الـعـشقَ قـلـبُـه ... ولـكـنّ مَـنْ يـبـصّـر جـفـونـك يَـعْـشـقِ

عَـشـيَّـةَ يـعـدونـا عـن الـنَّـظـرِ الـبُـكـا ... وعـن لـذةِ الـتـوديـعِ خَـوْفُ الـتـفـرّقِ

وبين الرِّضا والسُّخطِ والقُربْ والنوى ... مُـجَـالٌ لـدمـعِ الـمـقـلـةِ الـمـتـرقـرقِ

وأحْلَى الهوى ما شَكّ في الوصل ربُّه ... وفي الهجرِ فهو الدَّهرَ يرجو ويتقي[5]

ومـا كـلُّ مَـنْ يـهـوى يَـعـفُّ إذا خـلا ... عفافي ويُرضي الحبَّ والخيلُ تلتقي

---

(١) الديوان: ٩٥/٣.

(٢) م، ك: شكوك.

(٣) في ت: درب القبلة.

(٤) الديوان: ٣٠٤/٢.

(٥) ك: وأحكي الهوى.

وقوله[1]: [الطويل]

عدمت فؤاداً لم تَبِتْ فيه فضلةٌ ... لغير الثنايا الغرّ والحدق النُّجلِ[2]

وقوله[3]: [الخفيف]

شَيْبُ رأسي وذلّتي ونُحولي ... ودُموعي على هواكِ شهودي

أيُّ يومٍ سررتني بوصالٍ ... لم تَرُعني ثلاثةً بصدودِ

وقوله[4]: [الكامل]

وعذلتُ أهلَ العشقِ حتى ذقتُهُ ... فعجبتُ كيفَ يموتُ مَنْ لا يعشقُ

وعذرتهُم وعرفتُ ذنبيَ أنّني ... عيَّرْتُهم فلقيتُ فيه ما لقوا

وقوله[5]: [البسيط]

كتمتُ حُبّكَ حتى منكِ تَكرمةً ... ثمّ استوى فيك إسراري وإعلاني

كأنّه زاد حتى فاض عن جسدي ... فصار سَقْمي به في جَشْمِ كتماني[6]

وقوله[7]: [الكامل]

إنْ كُنتِ ظاعنةً فإنَّ مَدامعي ... تكفي مزادُكمُ وتُروي العيسا

[٢٩] حاشا لمثلك أن تكون بخيلةً ... ولمثلِ وجهكَ أن يكونَ عبوسا

وقوله[8]: [البسيط]

---

(١) الديوان: ٣/٢٩٠.
(٢) ط: البخل.
(٣) الديوان: ١/٣١٨.
(٤) الديوان: ٢/٣٣٣.
(٥) الديوان: ٤/١٩٢.
(٦) الديوان، ط: فاض من. و ط: في حسم.
(٧) الديوان: ٢/١٩٤.
(٨) الديوان: ٤/٣٦.

بحبِّ قاتلتي والشَّيب يعذبني هوايَ طِفلاً وشيبي بالغَ الحُلُمِ[1]

فما أمْرُؤٌ برسمٍ لا أسائلُهُ ولا بِذات خمارٍ لا تُريقُ دمي

تَنفَّسَتْ عن وفاءٍ غير منصدعٍ يوم الرَّحيلِ وشَعْبٍ غير مُلتئمِ

قَبَّلتُها ودموعي مزج أدمعها وقبَّلتني على خوف فماً لفمِ

فذُقْت ماءَ حياةٍ من مُقَبَّلها لو صابَ تُرباً لأحيا سالفَ الأُممِ

ترنو إليّ بعين الظبي مُجْهشةً وتمسحُ الطَّلَّ فوقَ الوردِ بالعنمِ[2]

وقوله[3]: [الكامل]

يمَّمتُ شاسعَ دارهم عن نيّةٍ إنّ المحبّ على البعاد يزورُ

وقنعتُ باللقيا وأوّلِ نظرةٍ إنّ القليل من الحبيب كثيرُ[4]

وقوله[5]: [الطويل]

عواذلُ ذات الخالِ فيَّ حواسدُ وإنَّ ضجيعَ الخودِ منّي لماجدُ

يَرُدُّ يداً ثوبها وهو قادرٌ ويعصي الهوى في طيفها وهو راقدُ

متى يشتفي من لاعجِ الشَّوقِ في الحشا مُحبٌّ لها في قربهِ متباعدُ

وقوله[6]: [الوافر]

أقولُ لها اكشفي ضُرّي وقولي بأكثر من تدلُّلها خضوعا

أخَفْتِ الله من إحياءِ نفسٍ متى عُصي الإله بأن أُطيعا[7]

غدا بك كلّ خِلْوٍ مُستهاماً وأصبَح كُلُّ مستورٍ خليعا

---

(١) الديوان، ط: تغذيتي.

(٢) ك: بعين مها.

(٣) الديوان: ٢/١٣٤.

(٤) ط: إن المحبّ.

(٥) الديوان: ١/٢٦٨.

(٦) الديوان: ٢/٢٥٢.

(٧) م: من عصى.

وقوله[1]: [البسيط]

هامَ الفؤادَ بأعرابيةٍ سَكَنتْ ... بَيْتاً من القلبِ لم تمدُدْ له طنبا
[٣٠] مظلومةُ القدِّ في تشبيههِ غُصناً ... مظلومةُ الرَّيقِ في تشبيهه ضَرَبا
بيضاءَ تُطْمِعُ فيما تحت حُلَّتها ... وعزَّ ذلكَ مطلوباً إذا طُلبا
كأنّها الشَّمسُ يُعيي كفَّ قابضهِ ... شُعاعها وبراهُ الطَّرفُ مُقْتربا

وقوله[2]: [الطويل]

أُردِّدُ ويلي لو قضى الويلُ حاجةً ... وأُكثرُ لهفي لو شفى غُلَّةً لَهْفُ
ضَنىً في الهوى كالسُّم في الشَّهدِ كامناً ... لَذذْتُ به جهلاً وفي اللَّذة الحتفُ[3]

وقوله[4]: [الكامل]

كشفتْ ثلاثَ ذوائبٍ من شَعْرها ... في ليلةٍ فَأرَتْ لياليَ أربعا
واستقبلت قمرَ السماءِ بوجهها ... فأرتنيَ القمرين في وقتٍ معا

وقوله[5]: [الكامل]

أسفي على أسفي الذي دَلَّهتني ... عن علمهِ فبه عليَّ خفاءُ
وشكيَّتي فَقْدُ السَّقامِ لأنَّهُ ... قد كان لمّا كان لي أعضاءُ

وقوله[6]: [البسيط]

أمَّلتُ ساعةَ ساروا كشف معصمها ... ليلبثَ الحيُّ دون السير حَيرانا
ولو بدتْ لأتاهتهم فحجَّبها ... صونُ عقولهمُ من لحظها صانا[7]

---

(١) الديوان: ١/١١، وقوله ساقطة من ك.
(٢) الديوان: ٢/٢٨٤.
(٣) ك: ظنا.
(٤) الديوان: ٢/٢٦٠.
(٥) الديوان: ١/١٤.
(٦) الديوان: ٤/٢٢١.
(٧) ط: من لحظه، م: ولقد بدت.

منها:

أمّا الثّيابُ فَتَعرى من محاسنهِ إذا نَضَاها ويُكسى الحسنَ عُريانا
يضُمُّهُ المسكُ ضَمَّ المستهامِ بهِ حتى يصيرَ على الأعكانِ أعكانا

منها:

قد كنتُ أشفق من دمعي على بصري فاليوم كُلُّ عزيزٍ بعدكم هانا
تُهدي البوارقُ أخلافَ المياه لكم وللمُحبِّ من التذكار نيرانا

وقوله[1]: [الطويل]

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعبِ وردّوا رُقادي فهو لحظُ الحبائب
[٣١] فإنَّ نهاري ليلةٌ مُدْلهمّةٌ على مُقلةٍ من فقدكم في غياهبِ
بعيدةُ ما بين الجفونِ كأنّما عَقَدتم أعالي كُلِّ هَدْبٍ بحاجبِ[2]
وأحسبُ أنّي لو هَوِيت فراقكُمْ لفارقتُهُ والدَّهرُ أخبثُ صاحبِ
فيا ليتَ ما بيني وبين أحبّتي من البُعدِ ما بيني وبين المصائبِ
أراكِ ظننتِ السِّلْكَ جسمي فعقْتهِ عليك بدُرٍّ عن لقاء الترائبِ[3]
ولو قلمٌ أُلقيتَ في شقّ رأسهِ من السُّقم ما غيّرتُ من خطّ كاتبِ

وقوله[4]: [الطويل]

قفي تَغْرم الأولى من اللَّحظِ مُهجتي بثانيةٍ والمتلفُ الشيءَ غارمُهْ
سقاكِ وحيّانا بكِ الله إنّما على العيسِ نورٌ والخدورُ كمائمُهْ[5]
وما حاجةُ الأظعانِ حولك في الدُّجى إلى قمرٍ ما واجدٌ لك عادمُهْ

---

(١) الديوان: ١/١٤٧.
(٢) الديوان: كل جفن.
(٣) ط: فعفيه.
(٤) الديوان: ٣/٣٣٠.
(٥) ط: والخدود.

حبيبٌ كأنَّ الحسن كان يحبُّهُ فآثرهُ أو جارَ في الحسنِ قاسمُهْ

وما استغربتْ عيني فراقاً رأيتُهُ ولا علّمتني غيرَ ما القلبُ عالمُهْ

وما خضَّبَ الناسُ البياضَ لأنّه قبيحٌ ولكن أحسنُ الشعر فاحمُهْ

وقوله[1]: [المتقارب]

يُرادُ من القلبِ نسيانكُمْ وتأبى الطباعُ على الناقلِ

وإنّي لأعشقُ من عشقكُمْ نحولي وكلَّ امرئٍ ناحلِ

ولو زُلتمُ ثم لم أبككُمْ بكيتُ على حبّيَ الزائلِ

كأنَّ الجفونَ على مُقلتي ثيابٌ شققن على ثاكلِ

وقوله[2]: [الطويل]

فديناكَ من رَبْعٍ وإن زدتنا كربا فإنّك كنتَ الشَّرقَ للشَّمس والغربا

[٣٢] وكيف عرفنا مَنْ لم يدع لنا فؤاداً لعرفان الديار ولا لُبّا[3]

وكيف التذاذي بالأصائلِ والضُّحى إذا لم يَعُدْ ذاك النَّسيمُ الذي هبَّا

ومَنْ صَحِبَ الدُّنيا طويلا تقلّبتْ على عينهِ حتى يرى صِدْقَها كذبا

نزلنا عن الأكوارِ نمشي كرامةً لمن بان عنهُ أنْ نلمَّ به ركبا

نَذمُّ السَّحابَ الغُرَّ في فعلها بها ونُعرضُ عنها كلّما طلعَت عتبا

ذكرتُ به وصلاً كأنْ لم أفُزْ به وعيشاً كأنّي كنت أقطعُهُ وثبا

لها بَشَرُ الدُّرِّ الذي قُلِّدتْ بهِ ولم أرَ بدراً قبلها قُلِّد الشهبا

وقوله[4]: [البسيط]

وما صبابةُ مشتاقٍ على أملٍ من اللقاء كمشتاقٍ بلا أملِ

---

(١) الديوان: ٢٢/٣.

(٢) الديوان: ٥٦/١.

(٣) الديوان: لم تدع، لعرفان الرسوم.

(٤) الديوان: ٧٥/٣.

متى تَزُر مَنْ تهوى زيارتها لا يُتحفوك بغير البيضِ والأسَلِ
والهجرُ أقْتَلُ لي ممّا أراقبه أنا الغريقُ فما خوفي من البللِ
قد ذقتُ شدّة أيامي ولذّتها فما حصلت على صَابٍ ولا عسلِ
وقد طرقتُ فتاةَ الحيّ مرتدياً بصاحبٍ غيرِ عزهاةٍ ولا غَزِلِ[1]
فباتَ بين تراقينا نُدفّعُهُ وليس يعلمُ بالشّكوى ولا القُبلِ
ثُمّ انثنى وبه من طيبها أثر على ذوائبهِ والجفنُ والخللِ[2]

وقوله[3]: [الطويل]

تفرّدَ بالأحكامِ في أهلهِ الهوى فأنتَ جميلُ الخُلْفِ مُستحسنُ الكذب
وإنّي لممنوعُ المقاتلِ في الوغَى وإن كنتُ مبذولَ المقاتلِ في الحُبِّ
ومَنْ خُلِقَتْ عيناكَ بين جفونهِ أصابَ الحَدورَ السّهل في المرتقى الصَّعبِ

[٣٣] وقوله[4]: [البسيط]

مَنِ الجآذر في زيِّ الأعاريبِ حُمرُ الحُلى والمطايا والجلابيبِ
أزورهُمْ وسوادُ الليلِ يشفعُ لي وأنثني وبياضُ الصُّبحِ يغري بي
ما أَوجُهُ الحَضَرِ المستحسناتُ بهِ كأوجهِ البدويّاتِ الرعابيبِ
حُسْنُ الحضارةِ مجلوبٌ بتطريةٍ وفي البداوة حسنٌ غيرُ مجلوبِ

وقوله[5]: [الكامل]

ذِكْرُ الصّبا ومرابعُ الآرامِ جَلَبتْ حِمامي قبلَ وقتِ حمامي
دمنٌ تكاثرتْ الهمومُ عليّ في عَرَصاتِها كتكاثرِ اللوامِ[6]
فكان كلُّ سحابة وَكَفَتْ بها تبكي بعينيْ عُروة بن حزامِ[7]

---

(١) ك: غير عزة.

(٢) الديوان: ثم اغتدى وبه من ردعها أثرٌ على ذؤابته

(٣) الديوان: ٤٨/١.

(٤) الديوان: ١٥٩/١.

(٥) الديوان: ٦/٤.

(٦) م: ومن تكاثرت.

(٧) ك: وكأنَّ كلّ.

قد كنتَ تهزأُ بالفراقِ مجانةً ... وتجرّ ذَيْلَيْ شِرَّةٍ وغُرامِ
ليسَ القِبابُ على الرِّكابِ وإنّما ... هُنَّ الحياة ترحّلت بسلامِ[1]
ليت الذي خلق النوى جعل الحصى ... لخفافِهِنّ مفاصلي وعظامي

وقوله[2]: [الخفيف]

وإذا خامر الهوى قلبَ صَبٍّ ... فعليه لكلّ عينٍ دليلُ
زوّدينا من حُسنِ وجهكِ ما دا ... م فَحُسْنُ الوجوه حالٌ تحولُ
إن تريني أدْمُتُ بعدَ بياضٍ ... فحميدٌ من القناةِ الذُّبُولُ
وكثيرٌ من السؤالِ اشتياقٌ ... وكثيرٌ من ردِّهِ تعليلُ

وقوله[3]: [المنسرح]

شاميةٌ طالما خلوتُ بها ... تبصر في ناظري محيّاها
فَقَبَّلتْ ناظري تُغالطني ... وإنّما قبّلتْ به فاها
[٣٤] كُلُّ جريحٍ تُرْجى سلامتُهُ ... إلا فؤاداً دَهَتْهُ عيناها

وقوله[4]: [الطويل]

أسرُّ بتجديدِ الهوى ذكر ما مضى ... وإنْ كان لا يبقى له الحجر الصَّلْدُ
إذا غدرتْ حسناءُ أوفتْ بِعهدها ... ومن عهدِها أن لا يدوم لها عهدُ
وإن عَشِقَتْ كانت أشدَّ صَبابةً ... وإن فركتْ فاذهبْ فما فركُها قصدُ
وإن حَقدتْ لم يبقَ قلبِها رضاً ... وإن رَضيتْ لم يبقَ في قلبِها حِقدُ
كذلك أخلاقُ النِّساءِ وربّما ... يَضِلُّ بها الهادي ويَخْفى بها الرُّشدُ
ولكنّ حُبّاً خامر القلبَ في الصّبا ... يزيدُ على مَرِّ الزّمانِ ويشتدُّ

---

(١) م: هي الحياة.
(٢) الديوان: ١٤٩/٣.
(٣) الديوان: ٢٦٩/٤.
(٤) الديوان: ٣/٢.

وقوله[1]: [الكامل]

الحبُّ ما منع الكلامَ الألسُنا ... وألذُّ شكوى عاشقٍ ما أعلنا

وقوله[2]: [المقتضب]

ما بالُ هذي النُّجومُ حائرةً ... كأنَّها العُمْيُ مالها قائدْ

ومن المختار له في المديح في سيف الدولة ابن حمدان[3]:[الطويل]

على قَدْر أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ ... وتأتي على قَدْرِ الكرامِ المكارمُ

وتَعظُمُ في عينِ الصغيرِ صِغارها ... وتَصْغُر في عين العظيم العظائمُ

يُكلُف سيفُ الدولة الجيش همَّهُ ... وقد عجزتْ عنه الملوكُ الخضَارمُ

ويطلبُ عند النَّاسِ ما عند نفسِه ... وذلك مالا تدَّعيه الضَّراغمُ

يُفَدّى أتمُ الطير عمراً سلاحَه ... نسورُ الفلا أحداثُها والقشاعمُ

وما ضَرَّها خَلْقُ بغير مخالبِ ... وقد خُلقْت أسيافُهُ والقوائمُ

هل الحَدَثُ الحمراءُ تعرفُ لونَها ... وتعرفُ أيُّ الساقيين الغمائمُ[4]

[٣٥] سَقتْها الغمامُ الغُرُّ قبل نزولهِ ... فلمّا دنا منها سَقَتْها الجماجمُ

بناها وعلاّ والقنا يقرعُ القنا ... وموجُ المنايا حولَها متلاطمُ[5]

وكان بها مثلَ الجنونِ فأصبحتْ ... ومن جُثثِ القتلى عليها تمائمُ

طريدةُ دهرٍ ساقها فرَدَدْتها ... على الدِّين بالخطيّ والدَّهرُ راغمُ

وكيف تُرجّي الرّومُ والروسُ هدمَها ... وذا الطَّعنُ أساسٌ لها ودعائمُ

تُفيتُ الليالي كُلَّ شيءٍ أخذتَهُ ... وهُنّ لما يأخذنَ منكَ غوارمُ

إذا كان ما تنويه فعلاً مُضارعاً ... مضى قبل أنْ تأتي عليه الجوازمُ

---

(١) الديوان: ١٩٥/٤.

(٢) الديوان: ٧٢/٢.

(٣) الديون: ٣٧٨/٣ وفي ك: وقوله في سيف الدولة.

(٤) الديوان: وتعلم أي.

(٥) الديوان: بناها فأعلى.

وقد حاكموها والمنايا حواكمٌ ... فما مات مَظلومٌ ولا عاشَ ظالمُ
وقفتَ وما في الموتِ شكٌّ لواقفٍ ... كأنَّكَ في جفنِ الرَّدَى وهو نائمُ
تمرّ بك الأبطالُ كلمى هزيمةً ... ووجهُكَ وضّاحٌ وثغرُكَ باسمُ
ضممتَ جناحيهم على القلبِ ضمّةً ... تموتُ الخوافي تحته والقوادمُ[1]
بضربٍ أتى الهاماتِ والنصر غائبٌ ... وصار إلى اللَّبّاتِ والنصرُ قادمُ[2]
ومَنْ طلبَ الفتحَ الجليلَ فإنّما ... مفاتيحُهُ البيضُ الرِّقاقُ الصوارمُ[3]
مضى يشكر الأصحاب في فَوْتِه الظُّبا ... لما شغلتها هامُهُم والمعاصمُ[4]
ويفهمُ صوتَ المشرفيَّةِ فيهمُ ... على أنّ أصواتَ السيوفِ أعاجمُ
لك الحمدُ في الدُّرِّ الذي أنا ناظمُ ... فإنَّكَ معطيه وإنّيَ ناظمُ[5]

وقوله[6]: [البسيط]

أعلى الممالك ما يُبنى على الأسلِ ... والطَّعنُ عند مُحبِّيهنّ كالقبلِ
وما تَقَرُّ سيوفٌ في ممالكها ... حتى يقلقل دهراً قبلُ في القُللِ[7]
[٣٦] مثل الأميرِ بغى أمراً فقرّبهُ ... طولُ الرّماح وأيدي الخيلِ والإبلِ
وعزمةٌ بعثَتها همّةٌ زُحَلٌ ... من تحتها بمكان الترب من زُحَلِ
تتلو أسنتُّهُ الكُتْب التي نفذَتْ ... وتجعلُ الخيلَ أبدالاً من الرسلِ
يلقى الملوك ولا يلقى سوى جَزَرٍ ... وما أعدّوا فلا يلقى سوى نفلِ[8]

---

(١) الديوان: تحتها.

(٢) ت، م، ك: اللباب.

(٣) الديوان: الخفاف الصوارم.

(٤) في ت: في قومه.

(٥) الديوان: الذي في لفظه.

(٦) الديوان: ٣/٣٤.

(٧) الديوان: حتى تقلقل.

(٨) ط: تلقى الملوك ولا تلقى.

منها:

والباعثُ الجيشَ قد غالتْ عجاجته ... ضوءَ النَّهارِ فصار الظُّهر كالطَّفَلِ

الجوُّ أضيقُ ما لاقاهُ ساطعُها ... ومُقلَةُ الشَّمسِ فيه أحْيَرُ المقلِ

ينال أبعدَ منها وهي ناظرةٌ ... فما تقابلُهُ إلا على وَجَلِ

يعودُ من كلّ فتحٍ غيرَ مُفتخرٍ ... وقد أغذَّ إليه غيرَ مُحتفلِ

ولا يجيرُ عليه الدَّهرُ بُغيتَه ... ولا يُحصّنُ درعٌ مُهجةَ البطلِ

إذا خلعتُ على عِرضٍ له حُلَلاً ... وجدتُها منه في أبهى من الحللِ

إنَّ السعادةَ فيما أنتَ فاعلُه ... وُفِّقْتَ مُرتحلاً أو غيرَ مُرتحلِ

بذي الغباوةِ من إنشادها ضَررٌ ... كما تُضرُّ رياح الوردِ بالجُعَلِ

أجْرِ الجياد على ما كنتَ مُجريَها ... وخذ بنفسكَ في أخلاقكِ الأُوَلِ

فلا هجمتَ بها إلاَّ على ظَفَرٍ ... ولا وصلتَ بها إلاَّ إلى أملِ

وقوله يمدحه[1]: [البسيط]

بالجيش تمتنعُ السَّاداتُ كُلُّهمُ ... والجيشُ بابن أبي الهيجاء يمتنعُ

لا يعتفي بلداً مسراه عن بلدٍ ... كالموت ليس له ريّ ولا شبَعُ[2]

للسَّبي ما نكحوا والقتلِ ما ولدوا ... والنَّهبِ ما جمعوا والنارِ ما زرعوا

يُطمِّعُ الطَّيرَ فيهم طولُ أكلهِم ... حتى تكادَ على أحيائِهم تقعُ[3]

تغدو المنايا فلا تنفكُّ واقفةً ... حتى يقولَ لها عودي فتندفعُ

[٣٧] لا تحسبوا مَنْ أسرتم كان ذا رمقٍ ... فليس يأكلُ إلا الميّتَ الضبعُ

تمشي الكرامُ على آثارِ غيرهمُ ... وأنتَ تخلُقُ ما تأتي وتبتدِعُ

---

(١) الديوان: ٢/٢٢٣.

(٢) ط: لا تعتفي، ليس به.

(٣) ط: يكاد يقع.

منها[1]:

مَنْ كان فوقَ محلِّ الشَّمسِ موضعُه ... فليس يرفعُهُ شيءٌ ولا يضعُ

ليتَ الملوكَ على الأقدارِ معطيةٌ ... فلم يكن لِدنيٍّ عندها طَمَعُ

لقد أباحك غِشّاً في مُعاملةٍ ... مَنْ كنتَ منه بغيرِ الصِّدْقِ تنتفعُ

الدَّهرُ معتذرٌ والسيفُ منتظرٌ ... وأرضهُم لك مُصطافٌ ومرتبعُ

وقد يُظنُّ شجاعاً مَنْ به خَرَقٌ ... وقد يُظنُّ جباناً مَنْ به زَمَعُ[2]

إنَّ السلاح جميعُ الناس تحمله ... وليس كلُّ ذوات المخلبِ السَّبُعُ

وقوله[3]: [الطويل]

ولولاكَ لم تجرِ الدِّماءُ ولا اللُّهى ... ولم يكُ للدنيا ولا أهلها معنى[4]

وما الخوفُ إلا ما تخوّفه الفتى ... وما الأمنُ إلا ما رآه الفتى أمنا[5]

وقوله[6]: [الطويل]

يُقَبِّلُ أفواهَ الملوكِ بساطَهُ ... ويكبرُ عنها كُمُّهُ وبراجمُهْ[7]

لهُ عسكراً خيلٍ وطيرٍ إذا رمى ... بها عسكراً لم يبقَ إلا جماجمهْ

سحابٌ من العِقبان يزحفُ تحتها ... سَحابٌ إذا استسقتْ سقتها صوارمهْ

تحاربُهُ الأعداءَ وهي عبادُه ... ويدخّرُ الأموال وهي غنائمُهْ[8]

ويستكبرُون الدَّهْر والدَّهرُ دونَه ... ويستعظمونَ الموتَ والموتُ خادمُهْ

وما كُلُّ سيفٍ يقطعُ الهامَ حدُّهُ ... ويقطعُ لَزْباتِ الزمانِ مكارمُهْ

---

(١) ساقطة من ك.

(٢) الديوان: فقد.

(٣) الديوان: ٤/١٦٩.

(٤) الديوان: فلولاك.

(٥) الديوان: ولا الأمن.

(٦) الديوان: ٣/٣٣٦.

(٧) ط: تقبل.

(٨) الديوان، م: وهي عبيده.

منها:

فأبصرتُ بدراً لا يرى البدر مثلَهُ ... وخاطبتُ بحراً لا يرى العِبْرَ عائمه

[٣٨] فقد ملَّ ضَوء الصُّبحِ ممّا تغيره ... وملَّ سوادُ اللَّيلِ مما تزاحمَه

وملَّ القَنا ممّا تدقُّ صُدورَه ... وملَّ حديدُ الهندِ ممّا تلاطمُه

وقوله[١]: [المتقارب]

خذوا ما أتاكُمْ به واعذروا ... فإنَّ الغنيمةَ في العاجلِ

وإنْ كان أعجبكم عامكُم ... فعودوا إلى حِمصَ من قابلِ

فإن الحُسامَ الخضيبَ الذي ... قُتِلتمْ به في يدِ القاتلِ

تُفكُّ العُناةَ وتغني العُفاة ... وتغفرُ للمذنبِ الجاهلِ

وقوله[٢]: [الطويل]

إذا كانَ مدحٌ فالنَّسيبُ المقدَّمُ ... أكلُّ فصيح قال شعراً مُتيّمُ

لحبُّ عبد الله أوْلى فإنَّهُ ... به يُبدأ الذِّكر الجميلُ ويُختمُ

أطعتُ الغواني قبل مطمحِ ناظري ... إلى منظرٍ يَصْغُرن عنه ويَعْظُمُ

تعرَّضَ سيفُ الدولة الدهر كلّهُ ... يُطبّق في أوصالهِ ويصمّمُ

فجاز له حتى على الشَّمسِ حكمُهُ ... وبانَ له حتى على البدرِ ميسمُ

فلم يَخْلُ من نصرٍ له مَن له يدٌ ... ولم يَخْلُ مِن شكر له مَنْ له فمُ[٣]

ولم يَخْلُ من أسمائه عود منبرٍ ... ولم يَخْلُ دينارٌ ولم يَخْلُ درهمُ[٤]

يُقرُّ له بالفضلِ مَنْ لا يودَه ... ويقضي له بالسَّعْدِ مَنْ لا ينجمُ

إذا نحنُ سمَّيناكَ خلنا سُيوفنا ... من التيّه في أغمادِها تتبسَّمُ

أخذتَ على الأرواح كلّ ثنيّةٍ ... من العيش تعطي مَنْ تشاء ويحرمُ[٥]

فلا موت إلا من سنانِك يُتّقى ... ولا رزقَ من يمينك يُقسمُ

---

(١) الديوان: ٣/٢٨.

(٢) الديوان: ٣/٣٥٠.

(٣) عجز البيت ساقط من م، ك.

(٤) صدر البيت ساقط من م، ك.

(٥) الديوان: على الأعداء. و ط: يعطي ويحرم.

[٣٩] وقوله[١]: [الطويل]

خـلـيـلـيّ إنّـي لا أرى غـيـر شـاعـرٍ ... فكم منهمُ الدَّعوى ومنّي القصائدُ
فـلا تـعـجـبـا إنّ الـسّـيـوفَ كـثـيـرةٌ ... ولـكـنّ سـيـفَ الـدولـة الـيـوم واحـدُ
ولـمّـا رأيـتُ الـنّـاسَ دونـه مـحـلّـهِ ... تـيـقّـنـتُ أنّ الـدّهـر لـلـنّـاسِ نـاقـدُ
أحقُّهُمْ بالسّيفِ مَنْ ضَرب الطُّلى ... وبالأمر مَنْ هانت عليه الشدائدُ[٢]
وإنَّ دمـاً أجـريـتَـهُ بـك فـاخـرٌ ... وإنَّ فـؤاداً رُعْـتَـه لـكَ حـامـدُ
وكـلٌّ يـرى طُـرْقَ الـشـجـاعـةِ والـنّـدى ... ولـكنّ طبع النفسِ للنفس قائدُ
نـهـبـتَ مـن الأعـمـار مـا لـو حـويـتَـهُ ... لـهـنّـئـت الـدُّنـيـا بـأنّـك خـالـدُ
وتُضحى الحصونُ المشمخّراتُ في الذُّرى ... وخـيـلُـكَ فـي أعـنـاقـهـنّ قـلائـدُ
فـأنـت حـسـامُ الـمـلـكِ والـلـهُ ضـاربٌ ... وأنـت لـواءُ الـديـنِ والـلـهُ عـاقـدُ

وقوله[٣]: [الوافر]

رأيـتُـكَ فـي الـذيـن أرى مُـلـوكـاً ... كـأنّـكَ مـسـتـقـيـمٌ فـي مـحـالِ
فـإن تَـفُـقِ الأنـامَ وأنـتَ مـنـهـم ... فـإنَّ الـمـسـكَ بـعـضُ دمِ الـغـزالِ

وقوله[٤]: [الطويل]

تُـهـابُ سـيـوفُ الـهـنـد وهـي حـدائـدٌ ... فـكـيـف إذا كـانـت نـزاريـةً عُـرْبـا
ويُرهبُ نابُ اللّيثِ واللّيثُ وَحْدَه ... فكيف إذا كان اللُّيوثُ له صحبا
ويُخشى عُبابُ البحرِ وهو مكانه ... فكيف بمن يغشى البلاد إذا عَبّا[٥]
هـنـيـئـاً لأهـل الـثّـغـر رأيـك فـيـهـمُ ... وأنّـكَ حـزبُ الله صرت لـه حـزبـا[٦]
وأنـك رُعـتَ الـدّهـر فـيـهـا وَرَيْـبَـه ... فإنْ شكَّ فلْيُحْدث بساحتها خطبا

---

(١) الديوان: ١/٢٧١.
(٢) الديوان: وبالأمن.
(٣) الديوان: ٣/٢٠.
(٤) الديوان: ١/٦١.
(٥) ط: ويخشى، يغش.
(٦) ط: جرت له.

فيوماً بِخَيلٍ تطردُ الرُّوم عنهمُ ... ويوماً بجودٍ يَطردُ الفقرَ والجدبا[1]
[٤٠] كأنَّ نجومَ اللَّيلِ خافت مُغارَهُ ... فمدّت عليها من عجاجتهِ حُجبا

وقوله[2]: [البسيط]

قد زُرتهُ وسيوفُ الهندِ مغمدةٌ ... وقد نظرتُ إليه والسّيوفُ دمُ
فكان أحسنَ خَلْقِ اللهِ كُلّهم ... وكان أحسنَ ما في الأحسنِ الشِّيمُ
فَوْتُ العدوّ الذي يمّمتَه ظَفَرٌ ... في طيّه أسفٌ في طيّهِ نِعمُ
قد نابَ عنك شديدُ الخوف واصطنعتْ ... لك المهابةُ مالا تصنعُ البُهَمُ
ألزَمت نفسك شيئاً ليس يلزمُها ... أن لا تواريَهم أرضٌ ولا عَلَمُ
عليك هَزْمَهُمُ في كلِّ معتركٍ ... وما عليكَ بهم عارٌ إذا انهزموا

وقوله[3]: [البسيط]

ضاقَ الزّمانُ ووجهُ الأرضِ عن ملك ... مِلءِ الزّمانِ ومِلءِ السّهلِ والجبلِ
فنحن في جَذَلٍ والرُّومُ في وَجَلٍ ... والبرُّ في شُغُل والبحرُ في خَجَلِ
إنْ كنتَ ترضى بأن يُعطوا الجِزَى بذلوا ... منها رضاك ومَن للعُور بالحَوَلِ
والمدحُ لابن أبي الهيجاءِ تُنْجِده ... بالجاهلية عينُ الغيّ والخَطَلِ[4]
ليتَ المدائحَ تستوفي مناقبَهُ ... فما كليبٌ وأهلُ الأعْصُرِ الأولِ
خذ ما تراه وَدَعْ شيئاً سمعتَ به ... في طلعة البدرِ ما يغنيك عن زحلِ[5]
وقد وجدتَ مكانَ القولِ ذا سعةٍ ... فإن وجدَت لساناً قائلاً فَقُلِ
وما ثناك كلامُ النَّاسِ عن كرمٍ ... ومَنْ يَسُدُّ طريقَ العارضِ الهطلِ
لأنَّ حلْمَكَ حِلمٌ لا تُكلّفُهُ ... ليس التكحُّلُ في العينين كالكَحَلِ
لا زلتَ تضربُ مَنْ عاداك عن عُرُضٍ ... بعاجل النصر في مستأخِرِ الأجلِ

---

(١) ط: تطرد.
(٢) الديوان: ٣/٣٦٤.
(٣) الديوان: ٣/٧٩.
(٤) ط: ننجده.
(٥) الديوان: طلعة الشمس.

[٤١] وقوله(١): [الطويل]

لقد جُدْتَ حتى جُدْتَ في كلِّ مِلّةٍ ... وحتى أتاك الحمدُ من كلّ منطقِ
فيا أيّها المطلوبُ جَاوِرْه تمتنعْ ... ويا أيّها المحرومُ يمّمه تُرْزَقِ(٢)
ويا أجبن الفرسانِ صاحبْه تجترئْ ... ويا أشجعَ الشُّجعانِ فارقْه تَفْرَقِ

وقوله(٣): [الطويل]

فلمّا رأوهُ وحدَهُ دونَ جيشهِ ... دروا أنَّ كلَّ العالمين فُضولُ
وأنّ رماحَ الخطِّ عنه قصيرةٌ ... وأنَّ حديدَ الهندِ عنه كليلُ
فإن تكنِ الأيام أبصرنَ صَوْلَةً ... فقد علَّم الأيامَ كيفَ تصولُ
فأوردهُم صَدْرَ الحِصان وسيفَه ... فتى بأسُهُ مثلُ العطاءِ جزيلُ
شريكُ المنايا والنُّفوسُ غنيمةٌ ... فكلّ مماتٍ لم يُمِتْهُ غُلُولُ

وقوله(٤): [الطويل]

لكلِّ امرئٍ من دهره ما تعوّدا ... وعاداتُ سيفِ الدَّولةِ الطَّعنُ في العِدا
ومُستكبرٍ لم يعرفِ اللهَ ساعةً ... رأى سيفَه في كفّه فتشهّدا
هو البحرُ غُصْ فيه إذا كان ساكناً ... على الدُّرّ واحذره إذا كان مزبدًا(٥)
تَظلّ ملوكُ الأرضِ خاضعةً له ... تفارقُهُ هلكى وتلقاه سُجَّدًا(٦)
وتُحيي له المالَ الصوارمُ والقنا ... ويقتُلُ ما يحيي التبسّمُ والجدّا
ذكيّ تَظّنيه طليعةُ عينه ... يرى قلبُهُ في يومِه ما ترى غدا(٧)
وصولٌ إلى المستصعباتِ بخيلهِ ... فلو كان قَرنُ الشمس ماءً لأوردا
يَدِقّ على الأفكارِ ما أنتَ فاعلٌ ... فيُترك ما يخفى ويُؤخذ ما بدا

---

(١) الديوان: ٢/٣١١.
(٢) م: ترزقه.
(٣) الديوان: ٣/١٠٤.
(٤) الديوان: ١/٢٨١.
(٥) الديوان: كان راكداً.
(٦) الديوان: خاشعة له.
(٧) ط: ما يرى.

وقوله[1]: [البسيط]

تشبيهُ جودَك بالأمطار غاديةً ... جُودٌ لكفّك ثانٍ نَالَه المطرُ
[٤٢] تكسَّبُ الشمس منك النورَ طالعةً ... كما تَكَسَّبَ منها نورَه القمرُ[2]

وقوله[3]:

أرى كلّ ذي مُلْكٍ إليك مصيرُه ... كأنّك بحرٌ والملوكُ جداولُ
إذا مطرتْ منهم ومنك سحائبُ ... فوابلُهم طلٌّ وطلُّكَ وابلُ
وأسعد مشتاقٍ وأظْفرُ طالبٍ ... همامٌ إلى تقبيلِ كفّك واصلُ[4]
وقد زعموا أنَّ النجُوم خوالدٌ ... ولو حاربَتهُ ناح فيها الثّواكلُ
وما كان أدناها له لو أرادها ... وألْطَفَها لو أنّها متناوِلُ[5]
يُدَبِّر شرقَ الأرضِ والغربَ كفُّه ... وليس لها وقتاً عن الجودِ شاغلُ
تتبّع هُرّابَ الرجال مرادُهُ ... فمَن فرَّ حرباً عارضتهُ الغوائلُ[6]
ومَنْ فرَّ مِن إحسانه حَسَداً له ... تلقّاه منه حيثما سار نائلُ

وقوله[7]: [الكامل]

إنَّ السُّيوفَ مع الذين قلوبُهُم ... كقلوبهنَّ إذا التقى الجمعانِ
تَلْقَى الحُسام على جَراءةِ حَدِّهِ ... مثلَ الجبان بكفِّ كُلِّ جبانِ

وقوله[8]: [المنسرح]

فاضِحُ أعدائِه كأنّهمُ ... له يَقلّون كلّما كثروا
أعاذكَ اللهُ من سهامِهِم ... ومُخطيء مَنْ رَمِيُّهُ القَمَرُ

---

(١) الديوان: ٩٩/٢.
(٢) ك: النور طائعة.
(٣) الديوان: ١١٦/٣.
(٤) الديوان: كمك.
(٥) الديوان: أنه المتناول.
(٦) الديوان: يتتبع.
(٧) الديوان: ١٨٤/٤.
(٨) الديوان: ٩٠/٢.

وقوله[1]: [الطويل]

جرى معك الجارون حتى إذا انتهوا إلى الغايةِ القُصوى جريت وناموا[2]
فليس لشمسٍ مُذْ أنَرتَ إنارةٌ وليس لبدرٍ إذ تممتَ تمامُ[3]

وقوله[4]: [الوافر]

وأضحى بالعواصمِ مُستقراً وليس لبحرِ نائلِه قرارُ
[٤٣] تخرّ له القبائلُ ساجداتٍ وتجمدُه الأسِنّةُ والشّفارُ

وقوله[5]: [الخفيف]

وإذا اهتزّ للندى كان بحراً وإذا اهتزّ للوغى كان نصلا[6]
وإذا الأرضُ أظلمتْ كانَ شَمْساً وإذا الأرضُ أمحلتْ كان وبلا
مَنْ تعاطى تشبُّهاً بك أعيا هُ ومَنْ دلَّ في طريقك ضَلا
فإذا ما اشتهى خُلودَك داعٍ قال لا زُلتَ أو ترى لك مِثلا

وقوله[7]: [الكامل]

ملكٌ زهتْ بمكانهِ أيامُهُ حتى افتخرنَ به على الأيامِ
تاللهِ ما علمَ امرؤ لولاكُمُ كيفَ السَّخاءُ وكيف ضَرْبُ الهامِ

وقوله[8]: [البسيط]

ألقتْ إليكَ دماءُ الروم طاعتَها فلو دعوتَ بلا ضَرْبٍ أجابَ دمُ

---

(١) الديوان: ٢/٣٩٨.
(٢) الديوان: وقاموا.
(٣) الديوان: ما تممت.
(٤) الديوان: ٢/١١٠.
(٥) الديوان: ٣/١٣٢.
(٦) م: فإذا.
(٧) الديوان: ٤/١١.
(٨) الديوان: ٤/٢٦.

يُسابقُ القتلُ فيهم كُلَّ حادثةٍ فما يصيبهمُ موتٌ ولا هرمُ
قد تمنّوا غَداةَ الدَّربِ في لَجبٍ أنْ يُبصروكَ فلمّا أبصروك عموا
فكان أثبتَ ما فيهم جسومُهُم يَسْقُطن حولك والأرواحُ تنهزمُ
والشَّمسُ يعنون إلا أنّهم جهلوا والموتُ يدعون إلا أنّهم وهموا
لا تطلبنَّ كريماً بعد رؤيته إنَّ الكريم بأسخاهُم يداً خُتِموا
ولا تبالِ بشعرٍ بعد شاعرِهِ قد أُفْسِدَ القولُ حتى أُحْمِدَ الصممُ

وقوله يمدح كافوراً الأخشيدي:[1]: [الطويل]

قواصدَ كافورٍ توارِكَ غيرِهِ ومَنْ قَصَدَ البحرَ استقلّ السَّواقيا
فجاءتْ به إنسانُ عينِ زمانِهِ وخلَّتْ بياضاً خلْفها ومآقيا[2]
[٤٤] يُبيدُ عداواتِ البغاةِ بلطْفِه فإن لم تَبِدْ منهم أباد الأعاديا[3]
يُدِلّ بمعنى واحدٍ كلُّ فاخرٍ وقد جمع الرحمن فيك المعانيا
إذا كسبَ النَّاسُ المعاليَ بالنَّدى فإنّك تُعطي في نداك المعاليا[4]
وتحتقرُ الدُّنيا احتقارَ مجرّبٍ يرى كلَّ ما فيها -وحاشاكَ- فانيا[5]
وما كنتَ ممّن أدركَ الملكَ بالمنى ولكن بأيامٍ أشَبْنَ النواصيا

وقوله يمدحه[6]: [الطويل]

إذا مَنعتْ منكَ السياسةُ نفسَها فقفْ وقفةً قُدَّامَهُ تتعلَّمُ
يضيقُ على مَنْ رَاءه العذرُ أن يُرى ضَعيفَ المساعي أو ضَعيفَ التَّكرُّمِ[7]

(١) الديوان: ٢٨٧/٤.
(٢) الديوان: بنا بدلاً من به.
(٣) ط: عداوات البغاء.
(٤) ك: إذا اكتسب.
(٥) البيت ساقط من م.
(٦) الديوان: ١٣٨/٤.
(٧) ط: أن ترى.

وقوله(1): [الطويل]

وأخلاقُ كافورٍ إذا شئتُ مدحَهُ … وإن لم أشأ تُملى عليَّ وأكتبُ
إذا تركَ الإنسانُ أهلاً وراءَه … ويمّم كافوراً فما يتغرّبُ
فتى يملأُ الأفعالَ رأياً وحكمةً … ونادرةً أحيانَ يَرضى ويغضبُ(2)

منها:

إذا طلبوا جَدْواك أعطوا وحُكّموا … وإن طَلبوا الفضلَ الذي فيك خُيّبوا
ولو جاز أن يَحووا عُلاك وَهَبْتَها … ولكن من الأشياء ما ليس يوهبُ
وأظلمُ أهلِ الظُّلمِ مَنْ بات حاسداً … لمن باتَ في نعمائِه يتقلّبُ
سَلَلْتَ سيوفاً علَّمتْ كلَّ خاطبٍ … على كلِّ عُودٍ كيف يدعو ويخطبُ(3)
ويغنيكَ عمّا يَنْسُبُ النَّاس أنَّه … إليك تناهى المكرماتُ وتُنْسَبُ

وقوله(4): [الطويل]

عَدوُّك مذمومٌ بكلِّ لسانِ … ولو كان من أعدائك القمَرانِ
[٤٥] ولله سرٌّ في عُلاك وإنَّما … كلامُ العِدا ضَرْبٌ من الهَذَيانِ
أيلتمسُ الأعداء بعد الذي رأت … قيامَ دليلٍ أو وضوحَ بيانِ
رأت كلَّ مَنْ يبغي لك الغَدْرَ يُبتلى … بِغَدْرِ حياةٍ أو بِغَدْرِ زَمانِ
قضى اللهُ يا كافورُ أنّك أولٌ … وليس بقاضٍ أن يُرى لك ثانِ
فما لك تختارُ القِسيَّ وإنّما … عن السَّعدِ يَرْمي دونَك الثّقلانِ
ومالك تُعنى بالإسِنّة والقنا … وَجَدُّك طعّانُ بغيرِ سنانِ
ولم تحمل السَّيفَ الطويلَ نجادُه … وأنت غنيٌّ عنه بالحدَثانِ(5)

---

(1) الديوان: ١٨١/١.
(2) الديوان، ط: أيّان بدلاً من أحيان.
(3) م: شككت.
(4) الديوان: ٢٤٥/٤.
(5) ط: ولم يحمل.

وقوله[1]: [الطويل]

تجاوزَ قَدْرَ المدحِ حتى كأنَّه ... بأحسنِ ما يُثنى عليه يُعابُ
وغَالَبَهُ الأعداءُ ثمّ عَنَوا له ... كما غالبتْ بِيضَ السُّيوفِ رقابُ[2]

وقوله في مدح فاتك[3]: [البسيط]

القاتلُ السَّيف في جسمِ القتيلِ به ... وللسُّيوفِ كما للنَّاسِ آجالُ
يُريك مَخبرُه أضعافَ منظرِهِ ... بين الرجال وفيها الماءُ والآلُ
يروعُهُم مِنهُ دَهرٌ صَرفُه أبداً ... مُجاهِرٌ وصُروفُ الدَّهرِ تغتالُ

وقوله[4]: [الطويل]

عفيفٌ تروقُ الشَّمسَ صورَةُ وجههِ ... ولو نزلتْ شوقاً لحادَ إلى الظِّلِّ[5]
شُجاعٌ كأنَّ الحربَ عاشقةٌ له ... إذا زارها فَدَّته بالخيلِ والرَّجلِ
وريَّان لا تَصْدى إلى الخمرِ نفسُه ... وعطشانُ لا تروى يداهُ من البذلِ
فتى لا يُرجّى أن تَتمَّ طهارةٌ ... لمن لم يُطهِّرْ راحَتيه من البخلِ[6]

[٤٦] وفي مثل الثاني قلتُ من قصيدة وزدت المعنى بياناً[7] واحكمت للفظه بنياناً بأن جعلت الحرب تهوى بقاه، وهو بسيفه يحمي حوبّاه، وأبو الطيب حيث أطلق الفداء يجوز أن يكون غيره أنكى الأعداء، والذي قلتُه هذا[8]: [البسيط]

يُخفيه كاللَّيلِ صَوْناً رمحُ عسكرِهِ ... وضوءُ صارمِهِ كالصُّبحِ بيديه
تهوى البقاءَ له الهيجاءُ فهي بمن ... ترديهِ أسيافُهُ في الحربِ تفديه

---

(١) الديوان: ١/١٩٤.
(٢) «ثم» ساقطة من ك.
(٣) الديوان: ٣/٢٨٠.
(٤) الديوان: ٣/٢٩٨.
(٥) ط: يروق.
(٦) ط: أن يتمّ.
(٧) ساقطة من ط.
(٨) الشعر لابن فضل الله العمري.

وقوله(١): [الكامل]

أعطى الزَّمانُ فما قَبِلتُ عطاءه ... وأراد لي فأردتُ أن أتخيّرا

أرَجانَ أيّتها الجياد فإنه ... عزمي الذي يَذَرُ الوشيجَ مكسَّرا

أُمّي أبا الفضلِ المبرَّ ألِيّتي ... لأيمّمنّ أجلَّ بحرٍ جوهرا

يتكسّبُ القَصبُ الضَّعيفُ بخطِّه ... شرفاً على صُمّ الرماح ومفخرا(٢)

ويبينُ فيما مسَّ منه بنانُه ... تيهُ المدِلّ فلو مشى لتبختَرا

يا مَنْ إذا وردَ البلادَ كتابُهُ ... قبلَ الجيوشِ ثنى الجيوشَ تحيُّرا

أنت الوحيدُ إذا ارتكبتَ طريقةً ... وَمَنِ الرديفِ وقد ركبتَ غضنفرا

قَطَفَ الرِّجالُ القولَ وقتَ نباتِهِ ... وقطفتَ أنت القولَ لمّا نوّرا

فهو المُشَيَّعُ بالمسامعِ إنْ مضى ... وهو المضاعَفُ حسنُه إنْ كرّرا

وإذا سكَتَّ فإنَّ أبلغَ خاطِبٍ ... قلمٌ لك اتّخذ الأصابعَ منبرا

خَلَفَتْ صفاتُكَ في العيونِ كلامَهُ ... كالخطّ يملأ مِسْمَعَيْ مَنْ أبصرا

منها في ذكر الناقة:

فَاتتكَ داميةَ الأظلِّ كأنّما ... حُذيتْ قوائمها العقيقَ الأحمرا

[٤٧] بدرتْ إليك يدُ الزمان كأنّما ... وَجَدَتْه مشغولَ اليدينِ مُفكّرا

مَنْ مُبلغُ الأعرابِ أنّي بعدها ... جاهدت رسطاليس والإسكندرا(٣)

ولقيتُ كُلَّ الفاضلين كأنّما ... ردَّ الإله نفوسَهُم والأعصُرا

نُسِقوا لنا نَسْقَ الحسابِ مُقدّماً ... وأتى فذلك إذ أتيتَ مؤخَّرا

زُحلٌ على أنَّ الكواكبَ قومُهُ ... لو كان منكَ لكان أكرمَ معشرا

وقوله(٤): [الطويل]

ومَنْ يصحب اسمَ ابن العميدُ محمّدٍ ... يَسِرْ بين أنيابِ الأساودِ والأسْدِ

كأنّا أرادتْ شكرنَا الأرضُ عندَه ... فلم يُخْلِنا جَوٌّ هبطناه من رِفْدِ

---

(١) الديوان: ١٦٣/٢.

(٢) الديوان: بكفه.

(٣) الديوان، ط: شاهدت.

(٤) الديوان: ٦٣/٢.

إذا الشُّرفاءُ البيض متّوا بقتوهِ أتى نسبٌ أعلى من الأبِ والجِدِّ[1]

حثت كلّ أرضٍ تربةً في غباره فهُنَّ عليه كالطرائقِ في البُرْدِ[2]

فَجُدْ لي بقلبٍ إن رحلتُ فإنّني مُخَلِّفُ قلبي عند مَنْ فَضْلُه عندي

وقوله في عضد الدولة[3]: [المنسرح]

وقد رأيتُ الملوكَ قاطبةً وَسِرْتُ حتى رأيتُ مَوْلاها

ومَنْ مَنَاياهُمُ براحته يأمرُها فيهمُ وينهاها

أبا شُجاع بفارسٍ عضدَ الـ دولةِ فنّا خسرو وشهنشاها

أسامياً لم تَزِدْه معرفةً وإنَّما لذَّةً ذكرناها

مُبتسمٌ والوجوهُ عابسةٌ سِلْمُ العدى عنده كهيجاها

لا تجدُ الخمرُ في مكارمِهِ إذا انتشى خلَّةً تلافاها[4]

تُشرقُ تيجانُهُ بغرّتِهِ إشراقَ ألفاظِهِ بمعناها

[٤٨] دان له شَرْقُها ومَغْرِبُها ونفسُهُ تَستقِلُّ دنياها

تجمّعتْ في فؤادِهِ هِمَمٌ ملءُ فؤادِ الزّمانِ إحداها

لو كَفَرَ العالَمونَ نعمتَهُ لما عَدَتْ نفسُهُ سجاياها

كالشَّمسِ لا تبتغي بما صنعتْ منزلةً عندهُم ولا جاها

وقوله فيه[5]: [الوافر]

يقولُ بِشِعْبِ بَوّان حصاني أعَنْ هذا يُسارُ إلى الطِّعانِ

أبوكُمْ آدمُ سنَّ المعاصي وعلّمكُمْ مفارقةَ الجِنانِ

فقلتُ إذا رأيتُ أبا شُجاعٍ سلوتُ عن العبادِ وذا المكانِ

---

(١) ط: قتوا بقتوه.

(٢) الديوان و ط: حشت.

(٣) الديوان: ٢٧٤/٤.

(٤) ط: لا يجد.

(٥) الديوان: ٢٥٥/٤.

فـإنَّ الـنَّـاسَ والـدُّنـيـا طـريـقٌ ... إلى مَـنْ لا لـه فـي الـنـاس ثـانـي[1]
ولا تُـحـصـى فـضـائـلـه بـظـنّ ... ولا الإخـبـار عـنـه ولا الـعـيـانِ
أرُوضُ الـنَّـاسِ مـن تُـرْبٍ وخـوفٍ ... وأرضُ أبـي شـجـاعٍ مـن أمـانِ[2]
فـلـو طُـرِحَـتْ قـلـوبُ الـعـشـقِ فـيـهـا ... لـمـا خـافـت مـن الـحَـدَقِ الـحـسـانِ
ولـم أرَ قَـبْـلَـهُ شِـبْـلَـيْ هِـزَبْـرٍ ... كـشـبـلـيـه ولا فَـرَسَـيْ رهـانِ[3]
أشَـدَّ تـنـازعـاً لـكـريـم أصـلٍ ... وأشـبَـهَ مـنـظـراً بـأبٍ هِـجـانِ
وأول لـفـظـةٍ فـهـمـاً وقـالاً ... إغـاثـةُ صـارخٍ أو فـكّ عـانـي[4]
وكـنـتَ الـشَّـمـسَ تـبـهـرُ كـلّ عـيـنٍ ... فـكـيـف وقـد بـدتْ مـعـهـا اثـنـتـان
فـعـاشـا عـيـشـة الـقـمـريـن يُـحـيـا ... بـضـوئـهـمـا ولا يـتـحـاسـدانِ
ولا مـلـكـا سـوى مُـلْـكِ الأعـادي ... ولا وَرِثـا سـوى مَـنْ يـقـتـلانِ
دُعـاءٌ كـالـثَّـنـاءِ بـلا ريـاءٍ ... يُـؤدّيـه الـجَـنـانُ إلـى الـجَـنـانِ
[٤٩] فلولا كونكم في النَّاس كانوا ... هـذاءً كـالـكـلام بـلا مـعـانـي[5]

وقوله فيه[6]: [الكامل المرفل]

إن لـم يـكـن مَـنْ قَـبْـلَـهُ عـجـزوا ... عـمّـا يـسـوسُ بـه فـقـد غَـفَـلـوا
حـتـى أتـى الـدنـيـا ابنُ بَـجْـدَتِـهـا ... فـشـكـا إلـيـه الـسَّـهـلُ والـجـبـلُ
شـكـوى الـعَـلـيـلِ إلـى الـكـفـيـلِ لـهُ ... ألاّ تـمـرَّ بـجـسـمـهِ الـعِـلَـلُ
لا يـسـتـحـي أحـدٌ يُـقـالُ لـهُ ... نـصـلـوك آلُ بـويـهِ أو فَـضَـلُـوا
فـوقَ الـسَّـمـاءِ وفـوق مـا طـلـبـوا ... فـإذا أرادوا غـايـةً نـزلـوا

(١) الديوان: من مالهُ في النَّاسِ.
(٢) الديوان، ط: في أمانِ.
(٣) الديوان: ولا مهري.
(٤) الديوان: فأول.
(٥) الديوان: ولولا، هراء كالكلام.
(٦) الديوان: ٣/٣٠٣.

وقوله(١): [الكامل]

كَبّرتُ حولَ ديارهمْ لمّا بَدَتْ ... منها الشُّموسُ وليس فيها المشرقُ
وعجبتُ من أرضٍ سحابُ أكفِّهِمْ ... من فوقها وصخورِها لا تُورِقُ
وتَفوحُ من طيبِ الثناءِ روائحٌ ... لَهُمُ بكلِّ مكانة تُسْتَنشَقُ(٢)
مسكيَّةُ النَّفحاتِ إلاَّ أنّها ... وحشيَّةٌ بِسواهُمُ لا تَعْبَقُ

وقوله(٣): [البسيط]

إذا خَلَتْ منك حِمصٌ لا خَلَتْ أبداً ... فلا سقاها من الوَسْميِّ باكرُهُ
دَخَلْتَها وشعاعُ الشَّمسِ مُتّقدٌ ... ونورُ وجهِكَ بين الخَلْقِ باهرُهُ
في فيلقٍ من حديدٍ لو قَذَفْتَ به ... صَرْفَ الزَّمانِ لما دارتْ دوائرُهُ
تمضي المواكبُ والأبصارُ شاخصةٌ ... منها إلى المَلِكِ الميمونِ طائرُهُ
قد حِزْنَ في بَشَرٍ في تاجهِ قمرٌ ... في درعِهِ أسدٌ تَدْمَى أظافرُهُ
حلوٍ خلائقُه شُوسٍ حقائقُه ... يُحصى الحصا قبل أن تُحصى مآثرُهُ
[٥٠] تضيقُ عن جيشِه الدُّنيا ولو رَحُبتْ ... كصدرِهِ لم تَبِنْ فيها عساكرُهُ
إذا تغلغَلَ فكرُ المرءِ في طرفٍ ... من مجدِهِ غرقتْ فيه خواطرُهُ(٤)
تحمي السُّيوفُ على أعدائِه معه ... حتى كأنَّهنَّ بنوه أو عشائرُهُ
إذا انتضاها لحربٍ لم تدعْ جَسَداً ... إلاَّ وباطنُهُ للعينِ ظَاهرُهُ
فقد تَيقَّنَ أنَّ الحقَّ في يدِه ... وقد وَثِقْنَ بأنَّ اللهَ ناصرُهُ(٥)
مَنْ قالَ لَسْتَ بخيرِ النَّاسِ كُلِّهِم ... فجهلُهُ بك عند النَّاسِ عاذرُهُ
لا يُجبرُ النَّاسُ عظماً أنتَ كاسِرُه ... ولا يهيضُونَ عظماً أنتَ جابرُهُ

---

(١) الديوان: ٢/٣٣٧.
(٢) ط: ويفوح.
(٣) الديوان: ٢/١١٩.
(٤) ط: في طرق.
(٥) الديوان، م: وقد تيقن.

وقوله[1]: [الطويل]

تَباعدتِ الآمالُ عن كلِّ مَقْصَدِ ... وضَاقَ بها إلاَّ إلى بابك السُّبْلُ
وحالت عطايا كفِّهِ دون وعدِهِ ... فليس له إنجازُ وعدٍ ولا مَطْلُ
وأقربُ من تحديدِها رَدُّ فائتٍ ... وأيسرُ من إحصائها القَطْرُ والرملُ[2]
إذا قيلَ رِفْقاً قالَ للحِلْمِ موضعٌ ... وَحِلْمُ الفتى في غيرِ موضِعه جَهْلُ
وما عزُّهُ فيها مُرادٌ أراده ... وإن عزَّ إلاَّ أن يكونَ له مِثْلُ[3]
فويلٌ لنفسٍ حاولت منك غِرَّةً ... وطوبى لعينٍ ساعةً منك لا تخلو[4]
فما بفقيرٍ شَامَ بَرقَك حاجةٌ ... ولا في بلادٍ أنت صيبُها مَحْلُ[5]

وقوله[6]: [الكامل]

أعطى فقلتُ لجودِهِ ما يُقتنى ... وَسَطا فقلتُ لسيفِهِ ما يُولَدُ
وتحيّرتْ فيك الصِّفات لأنَّها ... ألفتْ طرائقَهُ عليها تَبْعُدُ
في شأنِه ولسانِهِ وبنانِهِ ... وجنانِه عجبٌ لمن يتفقّدُ
[٥١] إنَّ العطايا والرزايا والقنا ... حلفاءُ طيّ غَوّروا أو أنجدوا
يفنى الكلامُ ولا يحيطُ بفضلِكم ... أيحيط ما يفنى بما لا ينفدُ[7]

وقوله[8]: [البسيط]

يفدي بنيكَ عُبيدَالله حاسدُهم ... بجبهةِ العَيْرِ يُفدى حافرُ الفرسِ

---

(١) الديوان: ١٨٨/٣.
(٢) الديوان: فأقرب.
(٣) إن: ساقطة من م.
(٤) الديوان: وويل.
(٥) الديوان: لفقر، برقك حاجة.
(٦) الديوان: ٣٣٢/١.
(٧) الديوان: بوصفكم.
(٨) الديوان: ١٨٨/٢.

أبا الغطارفةِ الحامين جَارَهُمُ وتاركي اللَّيثِ كلباً غيرَ مُفْترسِ

من كلّ أبيضٍ وضّاحٍ عمامتُهُ كأنّما اشتملتْ نوراً على قَبَسِ

لو كان فَيضُ يديه ماءَ غاديةٍ عزَّ القَطا في الفيّافي مَوضِعُ اليَبَسِ

أكارمٌ حَسَدَ الأرضَ السماءُ بهم وقصَّرَتْ كلّ مصرٍ عن طَرابُلُسِ

أيّ الملوك ــ وهم قصدي ــ أحاذرُه وأيُّ قِرْنٍ وهم سيفي وهم تُرُسي

وقوله[1]: [الطويل]

ولو تُتْرك الدُّنيا على حكم كفّه لأصبحت الدُّنيا وأكثرها نَزْرُ[2]

متى ما يُشرْ نحو السَّماءِ بوجهِهِ تَخرُّ له الشِّعْرى وينكسفُ البدرُ

له مِننٌ تُفني الثَّناءَ كأنَّما به أقسمتْ أن لا يُؤدّى لها شكرُ[3]

بمن تُضربُ الأمثالُ أم مَنْ أقيسُهُ إليك وأهلُ الدَّهرِ دونك والدَّهرُ[4]

وقوله[5]: [البسيط]

لمّا وزنتُ بك الدُّنيا فملتَ بها وبالوَرَى قلَّ عندي كثرةُ العددِ[6]

ماضي الجنانِ يُريهِ الحَزْمُ قبل غدٍ بقلبهِ ما ترى عَيناه بعد غدِ

ماذا البهاءُ ولاذا النُّورُ من بشرٍ ولا السَّماحُ الذي فيه سَماحُ يدِ

أيُّ الأكُفّ يباري الغيثَ ما اتّفقا حتى إذا افترقا عادت ولم يَعُدِ

[٥٢] لم أُجرِ غايةَ فكري منك في صفةٍ إلاّ وجدتُ مَدَاها غايةَ الأبدِ

وقوله[7]: [الطويل]

فتى كالسَّحاب الجونِ يُخشى ويُرتجى يُرجّى الحيا منها وتُخشى الصواعِقُ

---

(١) الديوان: ١٢٥/٢.

(٢) الديوان: تنزل، ط: ترك.

(٣) ط: تغني الثناء.

(٤) الديوان: بمن اضرب.

(٥) الديوان: ٣٥٠/١.

(٦) الديوان: رجحت بها.

(٧) الديوان: ٣٤٦/٢.

ومَنْ تَقْشعرّ الأرضُ خوفاً إذا مشى عليها وترتجّ الجبالُ الشواهقُ[1]
كأنّك في الإعطاءِ للمالِ مبغضٌ وفي كلّ حربٍ للمنيّةِ عاشقُ

وقوله[2]: [البسيط]

وأرهب حتى لو تأمل درعه جرت جزعاً من غير نارٍ ولا فحم
واسمع من ألفاظه اللغة التي يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي[3]

وقوله[4]: [المنسرح]

ويعرفُ الأمرَ قبلَ موقعهِ فما له بعد فِعلهِ ندمُ
قومٌ بلوغُ الغُلامِ عندهمُ طَعنُ نحورِ الكُماةِ لا الحُلُمُ
كأنّما يُولدُ النَّدى معهُمْ لا صِغَرٌ عاذرٌ ولا هَرَمُ
تُظنُّ مِنْ فَقْدِكَ اعتدادَهمُ أنَّهُم أنعموا وما عَلموا
إن برقوا فالحتُوفُ حاضرةٌ أو نطقوا فالصَّوابُ والحِكَمُ
تُشرقُ أعراضُهم وأوجهُهُمْ كأنّها في نفوسِهم شيمُ
أعيذكُمْ من صروفِ دهرِكُمُ فإنّه في الكرامِ مُتَّهمُ

وقوله[5]: [البسيط]

إذا بدا حَجبتْ عَينيكَ هيبتَهُ وليس يحجبُهُ سترٌ إذا احتجبا[6]
عُمرُ العدوّ إذا لاقاهُ في رَهَجٍ أقلّ من عُمر ما يحوي إذا وهبا
[٥٣] تحلو مذاقتُهُ حتى إذا غضبا حالت فلو قَطَرتْ في الماءِ ما شُربا[7]
وتغبطُ الأرضُ منها حيثُ حلَّ به وتحسُدُ الخيلُ منها أيّها ركبا

---

(١) الديوان: بمن.

(٢) البيتان ساقطان من ط.

(٣) ك: ولو ضمت.

(٤) الديوان: ٦٢/٤.

(٥) الديوان: ١١٣/١.

(٦) ط: بهجته.

(٧) الديوان: في البحر.

منها:

مُبرقعي خَيْلِهم بالبيضِ مُتّخذي ... هامَ الكماةِ على أرماحِهِمْ عَذَبا

مراتبٌ صَعدتْ والفكرُ يتبعُها ... فجاز وهو على آثارِها الشُّهُبَ

وقوله[1]: [الوافر]

تَلَذُّ له المروءة وهي تؤذي ... ومَنْ يعشقْ يلذُّ له الغرامُ

قَبيلٌ يحملون من المعالي ... كما حملت من الجسدِ العظامُ[2]

فلو يمّمتهُمْ في الحشرِ تجدو ... لأعطوكَ الذي صَلّوا وصاموا[3]

لقد حَسُنتْ بكَ الأيامُ حتى ... كأنّك في فمِ الزّمنِ ابتسامُ

وقوله[4]: [الطويل]

يقومُ مَقامَ الجيشِ تقطيبُ وجهِهِ ... ويستغرقُ الألفاظَ مَن لفظِه حرفُ

فإن نفد الإعطاء حَنّتْ يمينُهُ ... إليه حنينَ الإلفِ فارقَهُ الإلْفُ[5]

وأضحى وبين النَّاسِ في كلّ سيّدٍ ... من النَّاسِ إلاَّ في سيادتِه خُلْفُ

ولم نَرَ شيئاً يحملُ العِبءَ حَمْلَهُ ... ويستصغرُ الدُّنيا ويحمله طَرْفُ[6]

ولا نُحبس البحرُ المحيطُ لقاصدٍ ... ومن تحته فرشٌ ومن فوقه سَقْفُ[7]

فواعجباً منّي أحاولُ نعتَهُ ... وقد فنيتْ فيه القراطيسُ والصُّحُفُ

وقوله[8]: [الكامل]

ملكٌ سِنانُ قناتِهِ وبنانُهُ ... يتباريان دماً وعُرْفاً ساكبا

---

(١) الديوان: ١٧٥/٤.
(٢) الديوان: المعاني.
(٣) الديوان: ولو.
(٤) الديوان: ٢٨٥/٢.
(٥) الديوان: وإن فقد.
(٦) الديوان: فلم نر.
(٧) الديوان: ولا جلس.
(٨) الديوان: ١٢٥/١.

هذا الذي أفنى النُّضارَ مواهباً ... وَعداهُ قتلاً والزَّمانَ تجاربا
[٥٤] كالبدْرِ من حيثُ الْتفَتَّ رأيتَهُ ... يُهدي إلى عينيكَ نوراً ثاقبا
كالبحرِ يقذفُ للقريبِ جواهراً ... جُوداً ويبعثُ للبعيدِ سَحائبا
كالشَّمسِ في كبدِ السَّماءِ وضوؤُها ... يَغشى البلادَ مشارقاً ومغاربا

منها:

تدبيرُ ذي حُنَكٍ يُفكِّر في غَدٍ ... وهجومُ غِرّ لا يخافُ عواقبا
خُذْ من ثنايَ عليكَ ما أسطيعُهُ ... لا تلزمَنيَ في الثَّناءِ الواجبا
فلقدْ دهشتُ لما فعلتَ ودونَهُ ... ما يُدهشُ المَلَكَ الحفيظَ الكاتبا

وقوله(١): [الطويل]

ألذُّ من الصَّهباءِ بالماءِ ذكرهُ ... وأحسنُ من يُسْرٍ تَلقّاه مُعْدَمُ
سنيُّ العطايا لو رأى نومَ عينِهِ ... من اللؤمِ آلى أنَّها لا تهوّمُ

وقوله(٢): [الكامل]

نُظمتْ مواهبُهُ عليه تمائماً ... فاعتادَها فإذا سَقَطْن تفزَّعا
نَفَسٌ لها خُلُقُ الزَّمانِ لأنَّه ... مُفني النُّفوسَ مُفرّقٌ ما جمَّعَا
ويدٌ لها كرمُ الغمامِ لأنَّهُ ... يَسقي العِمارةَ والمكانَ البلقعا

وقوله(٣):

مَنْ نفعُهُ في أن يُهاجَ وضَرُّه ... في تركِه لو يفطن الأعداءُ(٤)
ونديمُهُم وبهم عرفنا فضلَهُ ... وبضدِّها تتبيَّنُ الأشياءُ
والسِّلْمُ يُكسرُ من جَناحَيْ مالِهِ ... بنوالِهِ ما تجبرُ الهيجاءُ(٥)

---

(١) الديوان: ٧٦/٤.
(٢) الديوان: ٢٦٢/٢.
(٣) الديوان: ٢٤/١.
(٤) الديوان: لو تفطن.
(٥) الديوان: فالسلم.

مُتفرّقُ الطّعمين مُجتمعُ القُوى ... فكأنّه السّراءُ والضراءُ
في خَطّه من كلِّ قلبٍ شهوةٌ ... حتى كأنَّ مِدادَهُ الأهواءُ
[٥٥] ولكلّ عينٍ قُرّةٌ في قُربهِ ... حتى كأنَّ مغيبَهُ الأقذاءُ
وإذا مُدِحْتَ فلا لتكسبَ رفعةً ... للشاكرين على الإلهِ ثناءُ
لم تَلْقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارِنا ... إلاّ بوجهٍ ليس فيه حياءُ
لم تحكِ نائلكَ السّحابُ وإنّما ... حُمَّتْ به فصبيبُها الرّحضاءُ

وقوله[1]: [المتقارب]

تَجلّى لنا فَأَضَأنا به ... كأنّا نجومٌ لقينا سُعودا
وهولٍ كَشَفْتَ ونَصْلٍ قَصَفْتَ ... ورمحٍ تركتَ مُبادا مُبيدا
ومالٍ وهبتَ بلا مَوعدٍ ... وَقِرْنٍ سبقتَ إليه الوعيدا
بِهَجْرِ سُيوفِكَ أغمادَها ... تَمنّى الطُّلى أن يكونَ الغمودا
قتلتَ نفوسَ العِدى بالحديـ ... ـدِ حتى قَتلتَ بهنَّ الحديدا

وقوله[2]: [المنسرح]

تُعْرَفُ في عينهِ حقائقُهُ ... كأنّه بالذّكاء مُكْتحلُ
أُشْفِقُ عند اتّقادِهِ فكرتهِ ... عليهِ منها أخافُ يشتعلُ
أَغَرُّ أعداؤُهُ إذا سلموا ... بالهربِ استكثروا الذي فَعَلوا
إنّك من مَعْشَرٍ إذا وهبوا ... ما دون أعمارِهم فقد بَخلوا

وقوله[3]: [الوافر]

أعزّ مغالبٍ كفّاً وسيفاً ... ومَقْدرةً ومَخْميةً وآلا[4]
وأشرفُ فاخرٍ نفساً وقوماً ... وأكرمُ مُنْتمٍ عمّاً وخالا

---

(١) الديوان: ١/٣٦٦.
(٢) الديوان: ٣/٢١٣.
(٣) الديوان: ٣/٢٢٧.
(٤) ط: أغر.

لـقـد أمـنـتْ بـك الإعـدامَ نـفـسٌ ... تَـعُـدّ رجـاءَهـا إيّـاكَ مـالا

[٥٦] سـرورك أن تَـسُـرَّ الـنَّـاس طـرّاً ... تـعـلّـمُـهُـمْ عـلـيـكَ بـه الـدَّلالا

إذا سـألـوا شـكـرتـهُـمُ عـلـيـه ... وإن سـكـتـوا سـألـتُـهـمُ الـسـؤالا

وأسـعـدُ مَـنْ رأيـنـا مـسـتـمـيـحٌ ... يُـنـيـلُ الـمُـسـتـمـاحَ بـأن يَـنـالا

يـفـارقُ سـهـمُـك الـرَّجـلَ الـمُـلاقـي ... فـراقَ الـقـوسِ مـا لاقـى الـرِّجـالا

فـمـا تـقـفُ الـسِّـهـام عـلـى قـرارٍ ... كـأنَّ الـريـشَ تـطـلّـب الـنـصـالا[1]

وقوله[2]: [الكامل]

أعْـدَى الـزَّمـانَ سـخـاؤُه فَـسَـخـا بـهِ ... ولـقـدْ يـكـون بـه الـزَّمـانُ بـخـيـلا

ولـقـد عُـرِفْـتَ ومـا عُـرفـتَ حـقـيـقـةً ... ولقد جُهِلْتَ وما جُهلت خُمُولا[3]

نـطـقـت بـسـؤددكَ الـحَـمـام تَـغـنّـيـاً ... وبـمـا تَـجـشَّـمـهـا الـجـيـادُ صـهـيـلا

وقوله[4]: [البسيط]

قـاضٍ إذا الـتـبـسَ الأمـران عـنَّ لـهُ ... رأيٌ يُـفـرِّق بـيـن الـمـاءِ والـلـبـنِ[5]

أفـعـالُـهُ نَـسَـبٌ لـو لـم يَـقُـلْ مَـعَـهـا ... جَدّي الخصيبُ عَرفنا العِرقَ بالغُصُنِ

ذا جـودُ مَـنْ لـيـس مـن دَهـرٍ عـلـى ثـقـة ... وزُهـد مَـنْ لـيـس مـن دنـيـاهُ فـي وطـن

وهــذه هـيـئـةٌ لـم يُـؤتَـهـا بَـشَـرٌ ... وذا اقـتـدارُ لـسـانٍ لـيـس فـي الـمـنـنِ[6]

وقوله[7]: [الكامل]

عـلاَّمـةُ الـعُـلـمـاءِ والـلُّـجُّ الـذي ... لا يـنـتـهـي ولـكُـلِّ لُـجٍّ سَـاحِـلُ

---

(١) الديوان: النصال على، الريش يطلب.
(٢) الديوان: ٢٣٦/٣.
(٣) الديوان: فلقد عرفت.
(٤) الديوان: ٢١٥/٤.
(٥) الديوان: رأي يخلص.
(٦) الديوان: هيبة.
(٧) الديوان: ١٥٧/٣.

متشابهي ورعِ النفوسِ: كبيرُهم وصغيرُهم عَفُّ الإزارِ حُلاحِلُ
فافخر فإنَّ النَّاس فيك ثلاثةٌ مُستعظِمٌ أو حاسدٌ أو جاهلُ[1]
ولقد عَلوتَ فما تُبالي بعدما عَرفوا أيُحمدُ أم يَذمّ القائلُ
[٥٧] ما دار في الحَنَكِ اللِّسانُ وقلَّبتْ قَلَّما بأحسنَ من ثناكَ أناملُ

وقوله[2]: [البسيط]

خَفَّ الزَّمانُ على أطرافِ أنمُلِه حتى تُوهِّمْنَ للأزمانِ أزمانا
يلقى الوَغَى والقَنا والنازلاتِ به والسَّيفَ والضيفَ رَحْبُ الباعِ جذلانا[3]
تخالُهُ من ذكاءِ القلبِ مُحتمياً ومِنْ تكرُّمه والبِشْرِ نشوانا
ما شيَّدَ اللهُ من مجدٍ لسالِفهم إلاَّ ونحنُ نراهُ فيهمُ الآنا
إن كوتبوا أو لُقوا أو حوربوا وُجدوا في الخطِّ واللَّفظِ والهيجاء فرسانا
كأنَّهم يردون الموتَ من ظمأٍ وينشفونَ من الخطيِّ ريحانا[4]
يا صائدَ الجحفلِ المرهوبِ جانبُهُ إنَّ اللِّيوثَ تصيدُ الناسَ وحدانا[5]
أنت الذي سَبَكَ الأموالَ تكرمةً ثمّ اتخذْتَ لها السُّؤال خُزّانا[6]
عليكَ منكَ إذا أخْليتَ مرتقبٌ لم يأتِ في السِّرَ ما لم تأتِ إعلانا
لا أستزيدُكَ فيما فيك من كرمٍ أنا الذي نمت إن نبّهتُ يقظانا[7]
قد شَرَّفَ اللهُ أرضاً أنتَ ساكنُها وشَرَّفَ النَّاسَ إذ سوّاك إنسانا

---

(١) الديوان: يا أفخر.

(٢) الديوان: ٢٢٦/٤.

(٣) «والضيف» ساقطة من م.

(٤) ط: الموت منتظماً أو.

(٥) الديوان: أُحدانا.

(٦) الديوان: مكرمةٌ.

(٧) الديوان: الذي نام.

وقوله[1]: [الكامل]

عَجباً له حِفظُ العِنانِ بأنمُلٍ ... ما حفظُها الأشياءَ من عاداتِها

كرمٌ تبيّنَ.في كلامِك ماثلاً ... ويبينُ عتْقُ الخيلِ في أصواتِها[2]

أعيا زوالُك عن محلٍّ نلتَهُ ... لا تخرجُ الأقمارُ عن هالاتِها

منها:

ذُكرَ الأنامُ لنا فكان قصيدةً ... كُنتَ البديعَ الفردَ من أبياتها

تلك النُّفوسُ الغالباتُ على العُلى ... والمجدُ يغلبُها على شهواتِها

[٥٨] وقوله[3]: [الطويل]

وأستكبرُ الأخبارَ قبلَ لقائهِ ... فلمّا التقينا صُغّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ

ولا ينفعُ الإمكانُ لولا سخاؤُهُ ... وهل نافعٌ لولا الأكُفُّ القنا السمرُ

أزالتْ بكَ الأيّامُ عتبي كأنّما ... بنوها لها ذنبٌ وأنت لها عذرُ[4]

وقوله[5]: [الوافر]

أشدُّ من الرِّماحِ الهُوجِ بطشاً ... وأسرعُ في النَّدى منها هبوبا

وقالوا ذاكَ أرمَى مَنْ رأينا ... فقلتُ رأيتمُ الغَرَضَ القريبا

وهل يخطي بأسهُمِهِ الرَّمايا ... وما يخطي بما ظنَّ الغُيُوبا[6]

ألستَ ابنَ الأُولى سَعِدوا وسادوا ... ولم يلدوا امرءاً إلاَّ نجيبا

ونالوا ما اشتهوا بالحزمِ هَوناً ... وصادوا الوَحْشَ نَمْلُهُمُ دبيبا

وما ريحُ الرِّياضِ لها ولكن ... كساها دَفْنُهم في التربِ طيبا

فلا زالتْ ديارُك مشرقاتٍ ... ولا دانيتَ يا شَمسُ الغروبا

لأُصبحَ آمناً فيكَ الرَّزايا ... كما أنا آمِنٌ فيكَ العيوبا

---

(١) الديوان: ٢٣٥/١.

(٢) م: وتبين.

(٣) الديوان: ١٥٥/٢.

(٤) «لها» ساقطة من م.

(٥) الديوان: ١٤٢/١.

(٦) ط: وهل يهطي.

وقوله[1]: [الطويل]

وذي لـجـبٍ لا ذو الـجـنـاح أمـامَـهُ ... بناجٍ ولا الوحشُ المثَارُ بسالمِ[2]
تَـمرُّ عليهِ الشَّمسُ وهي ضعيفةٌ ... تطالعُه من بين ريشِ القشاعمِ
إذا ضوؤُها لاقى من الطيرِ فَرْجَةً ... تَدوَّرَ فوقَ البيضِ مثلَ الدراهمِ
هم المحسنونَ الكَرَّ في حومةِ الوغى ... وأحسنُ منه كرُّهم في المكارمِ
ولولا احتقارُ الأُسْدِ شبّهتها بهم ... ولكنّها معدودةٌ في البهائمِ
سرى النومُ مني في سراي إلى الذي ... صنائعُهُ تَسْري إلى كلِّ نائمِ
[٥٩] إلى مُطْلقِ الأسرى ومخترمِ العدا ... ومشكى ذوي الشَّكوى ورَغْمِ المراغمِ
وكان سروري لا يفي بندامتي ... على تركهِ في عمريَ المتقادمِ[3]

وقوله يمدح أبا القاسم طاهر بن حسين العلوي[4]: [الطويل]

كذا الفاطميُّون النَّدى في بنانهم ... أعزّ امِّحاءً من خُطوطِ الرَّواجبِ
وما قَرُبتْ أشباهُ قومٍ أباعدٍ ... ولا بعُدتْ أشباهُ قومٍ أقاربِ[5]
إذا علويّ لم يكن مثلَ طاهرٍ ... فما هو إلاَّ حُجّةٌ للنَّواصبِ[6]
يقولون تأثيرُ الكواكبِ في الورى ... فما بالُهُ تأثيرُه في الكواكبِ
وحُقّ له أن يسبقَ النَّاسَ جالساً ... ويُدركَ ما لم يُدركوا غير طَالبِ
ويُحذَى عَرانينُ الملوكِ وإنَّها ... لمن قَدَميه في أجلِّ المراتبِ
يَدٌ للزَّمانِ الجمعُ بيني وبينه ... لتفريقه بيني وبينَ النوائبِ
ألا أيُّها المالُ الذي قد أبادَهُ ... تَعَزَّ فهذا فعلُهُ بالكتائبِ
لعلّك في وَقْتٍ شغلتَ فؤادَهُ ... عن الجودِ أو أَكْثَرتَ جيشَ مُحاربِ

---

(١) الديوان: ١٤١/٤.
(٢) م، ك: لجناح.
(٣) الديوان: وكاد سروري.
(٤) الديوان: ١٥٢/١.
(٥) م: قرنت.
(٦) ط: مثل طامة.

وقوله(١): [الخفيف]

بَعثُوا الرُّعبَ في قلوبِ الأعادي ... فكأنَّ القتالِ قبل التلاقي
وتكاد الظُّبى لما عوَّدوها ... تنتضي نَفْسَها إلى الأعْناقِ
كلُّ ذِمْرٍ يزيدُ في الموتِ حُسناً ... كبدورٍ تمامُها في المحاقِ
كَرَمٌ خَشَّنَ الجوانبَ منهُمُ ... فهو كالماءِ في الشِّفارِ الرِّقاقِ
ومعالٍ إذا دعاها سواهُمُ ... لزمتْهُ جنايةُ السُّرّاقِ

وقوله(٢): [المنسرح]

النَّاس ما لم يَرَوْكَ أشباهُ ... والدَّهرُ لفظٌ وأنتَ معناه
[٦٠] والجودُ عينٌ وفيك ناظرُها ... والناسُ باعٌ وفيك يمناه(٣)
سبحانَ مَنْ خارَ للكواكبِ في ... البعد ولو نلنَّ جدواهُ(٤)
لو كان ضوءُ الشموسِ في يدِه ... أضاعه جوده وأفناه

وقوله(٥): [الوافر]

متى أحصيتُ فَضْلَكَ في كلامٍ ... فقد أحصيتُ حبّاتِ الرمالِ

وقوله(٦): [الطويل]

فإن يَكُ سيّارُ بن مكرمِ انقضى ... فإنَّكَ ماءُ الوردِ إن ذهبَ الوردُ

وقوله في شريف(٧): [الخفيف]

قيل لي: لِمَ تركت مدح ابن موسى ... والخِصَالُ التي تجمَّعن فيه
قلتُ: لا أهتدي لمدحِ إمامٍ ... كان جبريلُ خادماً لأبيه

---

(١) الديوان: ٣٦٦/٢.
(٢) الديوان: ٢٦٣/٤.
(٣) الديوان: عين وأنت.
(٤) في الأصل: تكن.
(٥) الديوان: ٢٤٦/٣.
(٦) الديوان: ٣٨٠/١.
(٧) لم يرد البيتان في الديوان.

وقوله[1]: [الكامل]

وَشَغَلْتُ مَدْحي بالذي أرجوهُمُ ... وتركتُ مَدْحي للوَصِّيّ تعمّداً

وإذا استطالَ الشيءُ قامَ بذاتهِ ... إذ كان نوراً مُستطيلا شاملا

لا نالَ منهُمْ بالمدائح نائلا ... وكذا صفاتُ الشَّمسِ تَذْهبُ باطلا

وفي المراثي قوله يرثي أم سيف الدولة ابن حمدان[2]: [الوافر]

نُعِدُّ المشرفيَّةَ والعوالي ... وتقتُلُنا المنونُ بلا قتالِ

ونرتبط السَّوابقَ مُقرباتٍ ... وما يُنجين من خببِ الليالي

نصيبُكَ في حياتِكِ من حبيبٍ ... نَصيبُك في منامكِ من خَيالِ

رماني الدَّهرُ بالإرزاءِ حتى ... فُؤادي في غِشاءٍ من نِبالِ

فَصِرتُ إذا أصابتني سِهامٌ ... تكسّرتِ النِّصالُ على النِّصالِ

[٦١] صلاةُ الله خالقنا حَنُوطٌ ... على الوجهِ المكفّنِ بالجمالِ

على المدفونِ قبلَ التُّربِ صَوناً ... وقبلَ اللَّحدِ في كرمِ الخِلالِ

كأنَّ الموتَ لم يَفْجَعْ بنفسٍ ... ولم يَخْطرَ لمخلوقٍ ببالِ

ولو كان النساءُ كَمَنْ فَقَدْنا ... لفُضِّلت النِّساءُ على الرِّجالِ

فما التأنيثُ لاسمِ الشَّمسِ عيبٌ ... ولا التذكيرُ فخرٌ للهلالِ[3]

منها:

يُدفّنُ بعضُنا بَعضاً وتمشي ... أواخرُنا على هامِ الأوالي

وكم عَيْنٍ مُقَبَّلةِ النّواحي ... كَحيلٍ بالجنادلِ والرِّمالِ

وقوله يرثي أبا الهيجاء عبدالله بن سيف الدولة[4]: [الطويل]

---

(١) لم ترد الأبيات في الديوان.

(٢) الديوان: ٨/٣.

(٣) م: لهلال.

(٤) الديوان: ٤٣/٣.

بنا منك فوقَ الرَّملِ ما بك في الرَّملِ ... وهذا الذي يضني كذاك الذي يُبلي[1]

كأنَّك أبصرتَ الذي بيَ وخفْتَه ... إذا عشتَ فاخترتَ الحِمام على الثُّكل

فإنْ تكُ في قبرٍ فإنَّكَ في الحشا ... وإن تكُ طفلاً فالأسى ليس بالطِّفلِ

ومثلك لا يُبكى على قدرِ سنّهِ ... ولكن على قَدْرِ المخيلةِ والأصلِ

ألستَ من القومِ الذي من رماحِهم ... نداهم ومن قتلاهُم مُهجةُ البُخْلِ

تُسلّيهمُ علياؤهُمْ عن مُصَابِهم ... ويشغلُهمْ كسبُ الثَّناءِ عن الشُّغْلِ

وما الموتُ إلاَّ سارقٌ دقّ شخصُهُ ... يصول بلا كفٍّ ويسعى بلا رجلِ

يردّ أبو الشِّبلِ الخميسَ عن ابنه ... ويسلمُهُ عند الولادةِ للنَّملِ

بنفسِ وليد عاد من بعد حملِهِ ... إلى بطنِ أمّ لا تُطَرَّقُ بالحملِ[2]

منها[3]:

إذا ما تأمَّلْتَ الزَّمانَ وصرفَهُ ... تيقَّنَت أنَّ الموتَ ضربٌ من القتلِ[4]

هل الولد المحبوبُ إلاَّ تَعِلّةٌ ... وهل خَلوةُ الحسناءِ إلاَّ لذي البعلِ

[٦٢] وما الدَّهرُ أهلٌ أن يُؤمّلَ عندَه ... حياةٌ وأن يُشتاقَ فيه إلى النَّسْلِ

وما تَسَعُ الأيامُ علمي بأمرِها ... ولا تُحسِنُ الأيامُ تكتب ما أُملي[5]

وقوله يرثي مملوك سيف الدولة[6]: [الطويل]

ومَنْ سَرّ أهلَ الأرضِ ثم بكَى أسَىً ... بكى بعيونٍ سَرَّها وقلوبِ

وقد فارق الناسُ الأحبّةَ قَبْلَنا ... وأعيا دواءُ الموتِ كلُّ طبيبِ

سُبقنا إلى الدُّنيا فلو عاشَ أهلُها ... مُنعنا بها من جيئة وذُهوبِ

---

(١) في الأصل: يسلي.

(٢) الديوان: بطن أرض.

(٣) ساقطة من ك.

(٤) «أن» ساقطة من م.

(٥) الديوان: تسع الأزمان.

(٦) الديوان: ٤٩/١.

تـمـلـكـهـا الآتـي تـمـلُّـكَ سـالـبِ وفـارقـهـا الـمـاضـي فـراقُ سَـلـيـبِ[1]

ولا فَـضْـلَ فـيـهـا لـلـشـجـاعـةِ والـنَّـدى وصَـبْـرِ الـفـتـى لـولا لـقـاءُ شَـعـوبِ[2]

وكُـنـتُ إذا أبـصـرتُـهُ لـكَ قـائـمـاً نـظـرتُ إلـى ذي لِـبـدتـيـنِ أديـبِ

ومـا كـلُّ وجـهٍ أبـيـضٍ بـمُـبـاركٍ ولا كـلُّ جَـفْـنٍ ضـيّـقٍ بـنـجـيـبِ

لـئـن ظَـهـرتْ فـيـهـا عـلـيـه كـآبـةٌ لـقـد ظَـهـرتْ فـي حَـدِّ كـلِّ قـضـيـبِ

وفـي كـلّ قَـوْسٍ يـومَ كـلِّ تـنـاضُـلٍ وفـي كـلّ طـرف كُـلِّ يـومِ ركـوبِ[3]

كـأنَّ الـرَّدى عَـادٍ عـلـى كـلّ مـاجـدٍ إذا لـم يـعـوّد مـجـدَه بـعـيـوبِ

ولـولا أيـادي الـدَّهـرِ فـي الـجـمـعِ بـيـنـنـا غَـفَـلـنـا فـلـم نَـشـعـرْ لـه بـذنـوبِ

وقوله يرثي أخت سيف الدولة[4]: [البسيط]

فإن تكن خُلِقَتْ أنثى فقد خُلقتْ كـريمةً غير أنثى العقلِ والحَسَبِ

وإن تـكـن تَـغـلـبُ الـغـلـبـاءُ عـنـصـرهـا فإنَّ في الخمرِ معنى ليس في العنبِ[5]

فـلـيـتَ طـالـعـةَ الـشَّـمـسـيـن غـائـبـةٌ ولـيـتَ غـائـبـة الـشَّـمـسـيـن لـم تَـغِـبِ

ولـيـتَ عـيـنَ الـتـي آبَ الـنَّـهـارُ بـهـا فـداءُ عـيـنِ الـتـي زالـتْ ولـم تَـؤُبِ

[٦٣] فما ذكرتُ جميلاً من صنائعها إلاَّ بـكـيـتُ ولا ودٌّ بـلا سـبـبِ[6]

قـد كـان كـلُّ حـجـابٍ دون رؤيـتـهـا فـمـا قَـنـعـتِ لـهـا يـا أرضُ بـالـحُـجُـبِ

ولا رأيـتِ عـيـونَ الأنـسِ تـدركُـهـا فـهـل حَـسـدْتِ عـلـيـهـا أعْـيُـنَ الـشُّـهُـبِ

يا أحسنَ الصبرِ زُر أولى القلوبِ بها وقُـلْ لـصـاحـبِـه يـا أنـفـعَ الـسُّـحُـبِ

وأكـرمَ الـنَّـاسِ لا مُـسـتـثـنـيـاً أحـداً مـن الـكـرامِ سـوى آبـائِـك الـنُّـجُـبِ

قد كان قاسمكَ الشَّخصين دهرَهما وعـاشَ دُرُّهـمـا الـمـفـديُّ بـالـذهـبِ

وعـاد فـي طَـلَـبِ الـمـتـروكِ تـاركُـهُ إنّـا لَـنَـغْـفـلُ والأيـامُ فـي الـطـلـبِ

مـا كـان أقـصَـرَ وقـتـاً كـان بـيـنـهـمـا كـأنّـه الـوقـتُ بـيـن الـوردِ والـقَـرَبِ

---

(١) البيت ساقط من ط.
(٢) ك: والند.
(٣) الديوان: كلَّ يوم.
(٤) الديوان: ١/٩١.
(٥) في الأصل: العلياء.
(٦) الديوان: فلا.

منها[1]:

تخالفَ النَّاسُ حتى لا اتفاقَ لهُمْ ... إلاَّ على شَجَبٍ والخُلْفُ في الشَّجَبِ
فقيل: تَخْلُصُ نفسُ المرءِ سالمةً ... وقيلَ تَشْرَكُ جسمَ المرءِ في العَطَبِ
ومَنْ يفكّر في الدنيا ومهجتِهِ ... أقامه الفكرُ بين العجزِ والعجبِ[2]

وقوله[3]: [الطويل]

لأيِّ صروفِ الدهر فيه نعاتبُ ... وأيَّ رزاياهُ بوِتْرِ نطالبُ
مضى مَنْ فَقدنا صَبْرَنا عند فَقْدِه ... وقد كان يعطي الصبرَ والصبرُ عازبُ
يرون الأعادي في سماءِ عجاجَةٍ ... أسنّتها في جانبيها الكواكبُ[4]
فتُسفرُ عنهُ والسُّيوفُ كأنّما ... مَضاربُها ممّا انفللن ضَرائبُ
طلعن شُمُوساً والعمودُ مشارقٌ ... لهنّ وهاماتُ الرِّجالِ مغاربُ
مصائبُ شَتَّى جُمِّعتْ في مُصيبةٍ ... ولم يكفِها حتى قَفَتْها مصائبُ
ألا إنّما كانت وفاةُ مُحمَّدٍ ... دليلاً على أن ليس للّهِ غالبُ

[٦٤] وقوله[5]: [الكامل]

إنّي لأعلمُ واللَّبيبُ خبيرُ ... أنَّ الحياةَ وإن حَرِصْتَ غرورُ
ورأيتُ كُلاًّ ما يعلّلُ نفسَهُ ... بتعلَّةٍ وإلى الفناءِ يَصيرُ
ما كنتُ أحسبُ قبلَ دَفْنِكَ في الثَّرى ... أنَّ الكواكبَ في التُّرابِ تَغُورُ
ما كنتُ آملُ قبل نعشك أن أرى ... رضوى على أيدي الرِّجالِ تسيرُ[6]

---

(١) ساقطة من ك.
(٢) الديوان: تفكر، والتعب.
(٣) الديوان: ١٠٦/١.
(٤) الديوان: يزور الأعادي، أسنته.
(٥) الديوان: ١٢٨/٢.
(٦) ط: قبل نفسك.

منها:

والشَّمسُ في كبدِ السَّماءِ مريضةٌ ... والأرضُ واجفةٌ تكادُ تمورُ

حتى ثوى جَدثاً كأنَّ ضريحَهُ ... في قلبِ كلِّ موحّدٍ محفورُ(١)

كَفَلَ الثَّناءُ لهُ بردِّ حياتِه ... لما انطوى فكأنّه منشورُ

غاضتْ أناملُهُ فَهُنّ بحورُ ... وَخَبَتْ مكائدُه فهنّ سعيرُ

نفرٌ إذا غابتْ غمودُ سيوفِهِم ... عنها فآجالُ العبادِ حضورُ

تُدمي خدودَهُمُ الدُّموعُ وتنقضي ... ساعاتُ ليلهم وهنَّ دُهُورُ

أبناءُ عمٍّ كلُّ ذنبٍ لامرئٍ ... إلاَّ السّعايةَ بينهم مغفورُ

وقوله يرثي جدّته لأمّه وقد ماتت فرحاً حين وصل كتابه إليها(٢): [الطويل]

إلى مِثْل ما كان الفتى مرجعُ الفتى ... يعودُ كما أبدى ويكري كما أرْمى

عرفتُ اللَّيالي قبلَ ما صنعتْ بنا ... فلمّا دَهَتْنا لم تَزدني بها عِلْما

وما الجمعُ بين الماءِ والنَّارِ في يدي ... بأصعبَ من أن أجمعَ الجِدَّ والفَهما

أحنُّ إلى الكأسِ التي شَرِبتْ بها ... وأهوى لمثواها التُّرابَ وما ضَمَّا

بكيتُ عليها خِيفةً في حياتِها ... وذاقَ كلانا فَقْدَ صاحبِه قِدْما(٣)

ولم يُسْلِها إلاَّ المنايا وإنّما ... أشدُّ من السُّقمِ الذي أذهبَ السُّقما

وكنتُ قُبيلَ الموتِ استعظِمُ النَّوى ... فقد صارتِ الصُّغرى التي كانت العُظْمى

[٦٥] وما انسدَّتِ الدُّنيا عليَّ لضيقِها ... ولكنَّ طَرْفاً لا أراكِ به أعمى

ولو لم تكوني بنتَ أكرمِ والدٍ ... لكان أباكِ الضَّخمَ كونُكِ لي أمّا

لئن لذَّ يومُ الشَّامتين بيومِها ... لقد وَلَدَتْ منّي لأنفِهمُ رُغما(٤)

هَبيني أخذتُ الثَّأرَ فيكِ من العدا ... فكيفَ بأخذِ الثأرِ فيكِ من الحمّى

---

(١) الديوان: حتى أتوا

(٢) الديوان: ٤/١٠٢.

(٣) الديوان: كلانا ثكل.

(٤) الديوان: بموتها فقد، لآنافهم.

وقوله[1]: [الطويل]

فإن يكُ إنساناً مَضَى لسبيلهِ ... فإنَّ المنايا غايةُ الحيوانِ
ولو سلكتْ طُرْقَ السِّلاحِ لردِّها ... بطولِ يمينٍ واتِّساع جنانِ
وهل ينفعُ الجيشَ الكثيرَ التفافُهُ ... على غيرِ منصورٍ وغير مُعانِ

وقوله في رثاء فاتك[2]: [الكامل]

الحزنُ يُقْلقُ والتَّجمُّلُ يردعُ ... والدَّمعُ بينهما عصيّ طيّعُ[3]
يتنازعون دموعَ عينِ مُسهَّدٍ ... هذا يجيءُ بها وهذا يرجعُ[4]
النَّومُ بَعْدَ أبي شُجاعٍ نافرٌ ... والليل مُعيٌ والكواكب ظُلَّعُ
المجدُ أخْسَرُ والمكارمُ صفقةً ... من أنْ يعيشَ لها الهمامُ الأروعُ[5]
بَرِّدْ حَشايَ إن استطعتَ بلفظةٍ ... فلقدْ تضرُّ إذا تشاءُ وتنفعُ
ما زلتَ تدفعُ كلَّ أمرٍ فادحٍ ... حتى أتى الأمرُ الذي لا يُدفعُ[6]
فَظَلِلْتَ تنظرُ لا رماحُكَ شُرَّعٌ ... فيما عَراكَ ولا سيوفُك قُطَّعُ
بأبي الوحيدُ وجيشُهُ متكاثرٌ ... يبكي ومن شرِّ السِّلاحِ الأدمعُ
وإذا حَصَلْتَ من السِّلاحِ على البُكا ... فَحشاكَ رُعْتَ به وخدَّكَ تقرعُ
مَنْ للمحافِلِ والجحافلِ والسُّرى ... فَقَدتْ بِفقدِكَ نيّراً لا يطلعُ
[٦٦] ومَن اتّخذت على الضُّيوفِ خليفةً ... ضاعوا ومثلُكَ لا يكادُ يُضيَّعُ
قد كان فيه لكلِّ قومٍ ملجأ ... ولسيفهِ في كلِّ قومٍ مرتعُ[7]
قد كان أسرعَ فارسٍ في طعنةٍ ... فَرساً ولكنّ المنيَّةَ أسْرَعُ
لا قلّبتْ أيدي الفوارسِ بعدَه ... رُمْحاً ولا حملَتْ جواداً أربعُ

---

(١) الديوان: ٢٤٣/٤.

(٢) الديوان: ٢٦٢/٢.

(٣) ك: الحرب.

(٤) الديوان: يتنازعان.

(٥) الديوان: يعيش بها الكريم.

(٦) م: الأمر الأبي.

(٧) البيت ساقط من ط. وفي الديوان: من كان.

وقوله يرثي عمّه عضد الدولة[1]: [السريع]

لابُدَّ للإنسانِ من ضجعةٍ   لا تقلبُ المضجَعَ عن جنبِهِ
يَنْسى بها ما كان من عُجْبِهِ   وما أذاق الموتُ من كربِهِ
نحن بنو الدنيا فما بالُنا   نعافُ ما لابدَّ من شُربِهِ[2]
تَبْخَلُ أيدينا بأرواحنا   على زمانٍ هي من كسبِهِ
فهذه الأرواحُ من جَوِّه   وهذه الأجسامُ من تُربِهِ
لو فكّرَ العاشقُ في منتهى   عشقِ الذي يسبيه لم يَسْبِهِ[3]
لم يُرَ قرنُ الشَّمسِ في شرقِه   فَشَكَّتِ الأنفسُ في غربِهِ
يموتُ راعي الضأنِ في جهلِهِ   موتةَ جالينوسَ في طبِّهِ
وربّما زادَ على عُمرِه   وزاد في الأمْنِ على سِربِهِ
وغايةُ المفْرطِ في سِلْمِه   كغايةِ المفْرطِ في حربِهِ
فلا قضى حاجَتَهُ طالبٌ   فؤادُه يخفقُ من رعبِهِ
أستغفرُ الله لشخصٍ مضى   كان نداهُ مُنتهى ذَنبِهِ
وكان مَنْ حدّد إحسانَهُ   كأنّه أسرفَ في سبِّهِ[4]
يُريدُ من حبِّ العُلى عَيْشهُ   ولا يريدُ العيشَ من حُبِّهِ[5]
[٦٧] يحسبُهُ دافنُه وحدَهُ   ومجدُهُ في القَبرِ من صحبِهِ

وقوله: وليست من المراثي ولكنها تناسبها[6]: [الطويل]

وقد صارتِ الأجفانُ قَرْحَى من البكا   وصارَ بهاراً في الخُدُودِ الشقائقُ[7]

---

(١) الديوان: ٢١١/١.
(٢) الديوان: بنو الموت.
(٣) الديوان: حسن الذي.
(٤) الديوان: من عدّد، كأنه أفرط في.
(٥) ط: ولا يزيد العيش.
(٦) الديوان: ٣٤٢/٢.
(٧) «من البكا» ساقطة من ك.

على ذا مضى للنّاس اجتماعٌ وفُرقةٌ وَمَيْتٌ ومولودٌ وقالٍ ووامقُ[1]

منها:

تَخلّى من الدُّنيا ليُنسَى فما خَلَتْ مغاربُها من ذكرِه والمشارقُ

وفي العتاب قوله[2]: [البسيط]

واحرَّ قلباهُ ممّن قلبُه شَبِمُ ومَنْ بجسمي وحالي عنده سَقَمُ
مالي أُكْتِّمُ حبّاً قد بَرى جَسدي ويدّعي حُبَّ سيفِ الدولةِ الأممُ[3]
إن كان يَجْمعُنا حُبٌّ لغُرَّتِه فليتَ أنّا بقَدْرِ الحبِّ نقتسمُ
يا أعدلَ النَّاسِ إلاَّ في معاملتي فيك الخصامُ وأنتَ الخصمُ والحكمُ
أُعيذُها نظراتٍ منكَ صادقةً أن تَحسبَ الشحمَ فيمن شحمُه ورمُ
وما انتفاعُ أخي الدُّنيا بناظرِهِ إذا استوتْ عندَه الأنوارُ والظُّلَمُ[4]
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعتْ كلماتي مَن به صممُ[5]
وجاهلٍ مدُّه في جهلهِ ضَحِكي حتى أتته يدٌ فَرَّاسةٌ وَفَمُ
إذا رأت نُيوبَ الليث بارزة فلا تظنّن أنَّ الليث مبتسمُ[6]
فالخيلُ واللّيلُ والبيداءُ تَشْهدُ لي والحربُ والضَّربُ والقرطاس والقلمُ[7]
يا مَنْ يَعزُّ علينا أن نفارِقَهم وجدانُنا كلُّ شيءٍ بعدكم عدمُ
ما كان أخلَقَنا منكم بتكرمةٍ لو أنَّ أمركمُ من أمرنا أَمَمُ
إنْ كان سَرَّكُمُ ما قال حاسدُنا فما بجرحٍ إذا أرضاكُمُ ألمُ[8]

---

(١) الديوان: الناس.

(٢) الديوان: ٣/٣٦٢.

(٣) ك: والأمم، والديوان: تدعي.

(٤) ك: إذا استويت.

(٥) ك: كلامي من.

(٦) الديوان: إذا نظرت.

(٧) الديوان: والبيداء تعرفني، والضرب والطعن.

(٨) الديوان: لجرح.

[٦٨] وبيننا لو رَعَيْتُم ذاكَ معرفةٌ   إنَّ المعارفَ في أهلِ النُّهى ذِمَمُ
كم تَطلبونَ لنا عَيْباً فيُعجزكم   ويكرهُ الله ما تأتون والكرمُ
ما أبعدَ العيبِ والنُّقصانِ من شرفي   أنا الثُّريَّا وذان الشَّيبُ والهرمُ
ليتَ الغمامَ الذي عندي صواعقهُ   يزيلهنَّ إلى مَنْ عنده الدِّيَمُ
إذا ترحَّلتَ عن قومٍ وقد قدروا   أن لا تفارقَهُم فالراحلون هُمُ
شَرُّ البلادِ مكانُ لا صديقَ به   وشرُّ ما يكسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ[1]
وشرّ ما قنصتْهُ راحتي قَنَصُ   شُهْبُ البُزاةِ سَواءٌ فيه والرَّخَمُ
هذا عتابُكَ إلاّ أنّه مِقَةٌ   قد ضُمِّن الدُّرَّ إلاّ أنّه كَلِمُ

وقوله يعاتبه[2]: [البسيط]

فارقتُكُمْ فإذا ما كان عندكُمُ   قَبْلَ الفراقِ أذىً بَعْدَ الفراقِ يدُ
إذا تذكّرتُ ما بيني وبينكُمُ   أعانَ قلبي على الشَّوقِ الذي أجدُ

وقوله يعاتب أصحاب سيف الدولة[3]: [البسيط]

يا مَنْ نُعيتُ على بُعدٍ بمجلسهِ   كلٌّ بما زعم الناعون مُرْتَهنُ
ما في هوادِجِكُمْ من مهجتي عوضٌ   إن متُّ شوقاً ولا فيها لها ثمنُ
رأيتكُمْ لا يصونُ العرضَ جارُكم   ولا يدرُّ على مرعاكُمُ اللبنُ
جزاء كلِّ قريبٍ منكُمُ مللٌ   وحظُّ كلِّ مُحبٍّ منكُمُ ضَغَنُ
وتغضبون على مَنْ نال رفْدكُمُ   حتى يعاقبَه التَّنغيصُ والمننُ
سهرتُ بعد رحيلي وحشةً لكُمُ   ثم استمرّ مريري وارعوى الوَسَنُ[4]
وإن بُليتُ بودٍّ مثلِ ودِّكُمُ   فإنّني بفراقِ مثلِهِ قَمِنُ

[٦٩] وقوله يخاطب كافوراً[5]: [الوافر]

---

(١) الديوان: البلاد بلاد.
(٢) الديوان: ٢٩٣/١.
(٣) الديوان: ٢٣٢/٤.
(٤) ط: مريدي.
(٥) الديوان: ٢٧٥/٣.

إذا سرنا عن الفُسطاط يوماً فلقّني الفوارسَ والرجالا
لتعلمَ قَدْرَ ما فارقتَ منّي وأنّك رُمْتَ من ضيمي محالا

وقوله حين وضع عليه غلمان أبي العشائر النشاب فلمّا كرّ عليهم انتسبوا إليه[1]: [الطويل]

ومُنتسبٍ عندي إلى مَنْ أحبُّه وللنَّبلِ حولي من يديه حَفيفُ
فهيَّج من شوقي وما مِنْ مَذلَّةٍ حننتُ ولكنّ الكريمَ أَلوفُ
وكلُّ ودادٍ لا يدومُ على الأذى دوامَ ودادي للحسين ضعيفُ
فإن يكنِ الفعلُ الذي ساءَ واحداً فأفعالُه اللائي سَرَرْنَ ألوفُ
ونفسي له نفسِ الفِداءُ لنفسِه ولكنَّ بعضَ المالكين عنيفُ

وقوله[2]: [الكامل]

يُخفي العداوةَ وهي غيرُ خفيَّةٍ نَظَرُ العدوِّ بما يسرُّ يبوحُ[3]

وفي الاعتذار قوله يخاطب سيف الدولة[4]: [الطويل]

وقد كان يُدْني مَجْلسي في سمائِهِ أحادثُ فيها بدرَها والكواكبا
حنانيكَ مسؤولاً ولبّيكَ داعياً وحسبيَ موهوباً وحسبُكَ واهبا
وإن كان ذنبي كُلَّ ذنبٍ فإنّه محا الذَّنبَ كلَّ المحوِّ مَنْ جاء تائبا[5]

وقوله[6]: [البسيط]

يا أيُّها المحسنُ المشكورُ من جهتي والشُّكرُ من قِبلِ الإحسانِ لا قِبلي

---

(١) الديوان: ٢/٢٩٢.
(٢) الديوان: ١/٢٥٣.
(٣) الديوان: بما أسرَّ.
(٤) الديوان: ١/٧٠.
(٥) ط: كل الذنب.
(٦) الديوان: ٣/٨٥.

ما كان يوميَ إلاَّ فوق معرفتي بأنَّ رأيك لا يؤتى من الزللِ[1]

لعلَّ عَتْبَكَ محمودٌ عواقبهُ وربّما صَحّتِ الأجسامُ بالعلَلِ

[٧٠] ولا سمعتُ ولا غيري بمقتدرٍ أذَبَّ منك لقول الزور عن رجلِ[2]

وقوله يخاطبه[3]: [المتقارب]

أرى ذلك القُربَ صار ازورارا وصار طويلُ الكلام اختصارا[4]

تَرَكْتَنِيَ اليومَ في خَجلةٍ أموتُ مراراً وأحيا مرارا

أسارقُك اللَّحظَ مُستحيياً وأزجرُ في الخيلِ مُهْري سِرارا

وأعلمُ أنّي إذا ما اعتذرتُ أراد اعتذاري إليك اعتذارا

كَفَرتُ مكارمكَ الباهراتِ إنْ كان ذلك منّي اختيارا

فلا تُلزمنّي ذنوب الزمان إليَّ أساءَ وإيايّ ضارا

وعندي لك الشُّرَّدُ السائراتُ لا يختصصن من الأرضِ دارا

فإنّي إذا سِرْنَ من مِقولي وَثَبْنَ الجبالَ وخُضْنَ البحارا[5]

ولي فيكَ ما لم يَقُلْ قائلٌ وما لم يَسِرْ قمرٌ حيثُ سارا

فلو خُلقَ النّاسُ من دهرِهِمْ لكانوا الظَّلامَ وكنتَ النهارا

سما بك همّيَ فوق الهمومِ فلستُ أعدُّ يساراً يسارا

ومن كنتَ بحراً له يا علـيّ لم يقبلِ الدُّرَّ إلاَّ كِبارا

وقوله يخاطبه[6]: [الطويل]

بأدنى ابتسامٍ منكَ تحيا القَرائحُ وتَقْوى من الجسمِ الضَّعيفِ الجوارحُ

ومنْ ذا الذي يقضي حقوقَك كُلَّها ومَنْ ذا الذي يَرضى سوى مَنْ تُسامحُ

---

(١) الديوان: كان نومي.

(٢) الديوان: لزور القول، م: قول الزور.

(٣) الديوان: ٢/٩٤.

(٤) الديوان: طويل السلام.

(٥) الديوان: قوافٍ إذا بدلاً من فإني إذا.

(٦) الديوان: ١/٢٤١.

وقد تَقبَلُ العذرَ الخفيّ تَكَرُّماً فما بالُ عذري واقفاً وهو واضحُ
وما كان تركُ الشعرِ إلاّ لأنّه تُقَصِّر عن وصفِ الأميرِ المدائحُ[1]

[٧١] وقوله يخاطب ابن العميد[2]: [الخفيف]

رُبَّ ما لا يُعَبِّرُ اللّفظُ عنه والذي يُضمرُ الفؤادُ اعتقادهْ
إنَّ في الموجِ للغريق لَعُذراً واضحاً أن يفوتَه تعدادهْ[3]
ما سَمِعْنا بمن أحبَّ العطايا فاشتهى أن يكون فيها فؤادُهْ

وهُجيَ الحسين بن إسحاق التنوخي على لسانه فكتب إليه يعاتبه فأجابه أبو الطيب بقوله من أبيات[4]: [الوافر]

أتنكرُ يا ابنَ إسحاقٍ إخائي وتَحسبُ ماءَ غيري من إنائي
أأنطقُ فيكَ هُجراً بعد علمي بأنّكَ خيرُ مَنْ تحتَ السّماءِ
وَهَبْني قلتُ هذا الصُّبحُ ليلٌ أيعمى العالِمون عن الضِّياءِ
وإنَّ من العجائب أن تَراني فتعدِلَ بي أقلَّ من الهَباءِ
وتُنكرَ موتَهم وأنا سُهيلٌ طَلَعتُ بموتِ أولادِ الزِّناءِ

وقوله يخاطب بدر بن عمّار حين تخلّف عنه[5]: [الكامل]

فاغفرْ فديتكَ واحْبُني من بعدها لتخُصَّني بعطيّة منها أنا[6]
وانْه المشيرَ عليك فِيَّ بَضلّةٍ فالحُرُّ ممتحنٌ بأولادِ الزنا
ومكائدُ السُّفهاءِ واقعةٌ بهم وعداوةُ الشُّعراءِ بئس المقتنى
غَضَبُ الحسودِ إذا لقيتُك راضياً رُزْءٌ أخفُّ عليَّ من أن يوزنا

---

(١) الديوان: تركي الشعر.

(٢) الديوان: ٢/٥٤.

(٣) ك: للغريق عذراً.

(٤) الديوان: ١/٩.

(٥) الديوان: ٤/٢٠٥.

(٦) الديوان: فدىً لك.

في الاستعطاف قوله يخاطب سيف الدولة في بني كلاب[1]: [الوافر]

بـغـيـرِكَ راعـيـاً عَـبِـثَ الـذئـابُ وغـيـرَكَ صـارمـاً ثَـلَـمَ الـضِّـرابُ
تـرفَّـقْ أيُّـهـا الـمـولـى عـلـيـهـم فـإنَّ الـرِّفـقَ بـالـجـانـي عِـتـابُ
[٧٢] وأنّـهـمُ عَـبـيـدُك حـيـثُ كـانـوا إذا تـدعـو لـحـادثـةٍ أجـابـوا
وكـيـف يَـتـمُّ بـأسُـكَ فـي أنـاسٍ تُـصِـيـبـهـمُ فـيـؤلـمـك الـمـصـابُ
وعـيـنُ الـمُـخـطـئـيـن هُـمُ ولـيـسـوا بـأوّل مَـعْـشَـرٍ خـطـئـوا فـتـابـوا[2]
وأنـت حـيـاتُـهـم غَـضِـبـتْ عـلـيـهـم وهـجـرُ حـيـاتِـهـم لَـهـمُ عـقـابُ[3]
ومـا جَـهِـلَـتْ أيـاديـكَ الـبَـوادي ولـكـن ربّـمـا خَـفـي الـصَّـوابُ
وكـم ذنـبٍ مُـولِّـدُهُ دلالٌ وكـم بُـعـدٍ مُـولِّـدهُ اقـتـرابُ
وجُـرمٍ جَـرَّه سُـفَـهـاءُ قـومٍ فـحـلَّ بـغـيـرِ جـانـيـهِ الـعِـقـابُ
ومـا تـركُـوكَ مَـعْـصِـيـةً ولـكـن يُـعـاف الـوِرْدُ والـمـوتُ الـشَّـرابُ
فـإن هـابـوا بِـجُـرمِـهـمُ عَـلـيّـاً فـقـد يـرجـو عـلـيّـاً مَـنْ يَـهـابُ
ولـو غـيـرُ الأمـيـرِ غـزا كـلابـاً ثـنـاه عـن شُـمـوسِـهـمُ الـضَّـبـابُ[4]
ولـكـن رَبُّـهـم أسـرى إلـيـهـم فـمـا نَـفَـعَ الـوقـوفُ ولا الـذهـابُ
ولا لـيـلٌ أجـنَّ ولا نـهـارٌ ولا خـيـلٌ حَـمَـلْـنَ ولا ركـابُ
فـمـسَّـاهُـمْ وبُـسْـطُـهـمُ حـريـرٌ وصَـبَّـحـهـم وبُـسْـطُـهـم تـرابُ
ومَـنْ فـي كـفِّـهِ مـنـهـم قَـنـاةٌ كـمـن فـي كـفّـه مـنـهـم خِـضَـابُ
إذا مـا سـرتَ فـي آثـارِ قـومٍ تـخـاذلـتِ الـجـمـاجـمُ والـرِّقـابُ
طَـلَـبْـتَـهَـمُ عـلـى الأمـواهِ حـتـى تَـخـوَّفَ أن تـفـتِّـشَـهُ الـسَّـحـابُ
بـنـو قـتـلـى أبـيـك بـأرضِ نـجـدٍ ومِـنْ أبـقـى وأبـقَـتْـهُ الـحِـرابُ
عـفـا عـنـهـم وأعـتـقَـهُـمْ صـغـاراً وفـي أعـنـاق أكـثـرِهِـمْ سِـخـابُ

---

(١) الديوان: ١/٧٥.
(٢) م: خطبوا.
(٣) في م: وأنت حيوتهم.
(٤) الديوان: شموسهم ضباب.

وكـلّـكُـمُ أتـى مَـأْتـى أبـيـهِ وكُـلّ فَـعـالِ كُـلـكُّـمُ عُـجـابُ
[٧٣] كذا فَلْيَسِرْ مَن طلبَ الأعادي ومـثـلَ سُـراكَ فـلـيـكـنِ الـطِّـلابُ

وقوله يخاطبه(١): [الطويل]

ودانـتْ لـه الـدُّنـيـا فـأصـبـحَ جـالـسـاً وأيّـامُـهـا فـيـمـا يُـريـدُ قـيـامُ
فتى يتبعُ الأزمانُ في النَّاس خطوه لـكـلّ زمـانٍ فـي يـديـهِ زمـامُ(٢)
ومـا تَـنْـفَـعُ الـخـيـلُ الـكـرامُ ولا الـقَـنـا إذا لـم يـكـن فـوقَ الـكِـرامِ كـرامُ
فـإن كـنـت لا تُـعـطـي الـزَّمـان طَـواعـةً فَـعَـوْذُ الأعـادي بـالـكـريـم ذِمـامُ(٣)
وإنّ نـفـوسـاً يـمّـمـتـكَ مـنـيـعـةٌ وإنَّ دمـاءً يـمـمّـتـكَ حـرامُ(٤)
إذا خـاف مَـلْـكٌ مـن مـلـيـكٍ أجَـرْتَـهُ وسـيـفَـكَ خـافـوا والـجـوار تُـسَـامُ
فـلـو كـان صُـلـحـاً لـم يـكـن بـشـفـاعـةٍ ولـكـنّـه ذُلٌّ لَـهـم وغَـرامُ
على وجهِكَ الميمونِ في كلّ غارةٍ صـلاةٌ تـوالـى مِـنـهُـم وسـلامُ

وقوله يخاطبه(٥): [الوافر]

طِـوالُ قَـنـا تـطـاعِـنُـهـا قِـصَـارُ وقـطـرُكَ فـي نـدىً ووغـىً بـحـارُ(٦)
وفـيـكَ إذا جـنـى الـجـانـي أنـاةٌ تُـظـنُّ كَـرامـةً وهـي احـتـقـارُ
ومـا انـقـادت لـغـيـرِكَ فـي زمـانٍ فـتـدري مـا الـمـقـادةُ والـصَّـغـارُ
فـلـزَّهُـمُ الـقـتـالُ إلـى طـرادٍ أحـدُّ سـلاحِـهـم فـيـه الـفـرارُ(٧)
مـضـوا مـتـسـابـقـي الأعـضـاءِ فـيـهـم لأرؤسِـهـمْ بـأرجـلـهـم عِـثـارُ
إذا صَـرَفَ الـنـهـارُ الـضَّـوءَ عـنـهـم دَجـا لَـيْـلان: لـيـلٌ والـغـبـارُ(٨)

(١) الديوان: ٣/٣٩٣.
(٢) في الأصول: خطره. وفي م: فمن يتبع، وفي ك: فتى ينتفع.
(٣) الديوان: وإن كنت لا تعطي الزمام.
(٤) الديوان: نفوساً أممتك، دماء أملتك.
(٥) الديوان: ٢/١٠٠.
(٦) م: طوال فتى.
(٧) الديوان: الطراد إلى قتالِ.
(٨) عجز البيت ساقط من م.

وإن جُنْحُ الظلامِ انجاب عنهم أضاءَ المشرفيةُ والنهارُ[1]
يرونَ الموتَ قدّاماً وخلفاً فيختارون والموْتُ اضطرارُ
[٧٤] فلو لم تُبْقِ لم تَعِشِ البقايا وفي الماضي لمن بَقَيَ اعتبارُ[2]
لعلَّ بنَيهمّ لبنيك جُندٌ فأول قُرَّحِ الخيلِ المهارُ
وما في سطوةِ الأربابِ عيبٌ ولا في ذِلّةِ العِبدانِ عارُ

في الاستجداء، والتقاضي قوله[3]: [البسيط]

شُكْرُ العُفَاةِ لما أوليتَ أوجدني إلى نَداك طريق العُرف مسلوكا[4]
ما زلت تُتْبعُ ما تُولي يداً بيدٍ حتى ظننتُ حياتي من حياتيكا[5]

وقوله[6]: [الكامل]

يا ذا الذي يَهَبُ الكثيرَ وعندَهُ أنّي عليه بأَخْذِه أتصدّقُ[7]
أمطِرْ عليَّ سَحابَ جودِكَ ثرَّةً وانظر إليّ برحمةٍ لا أغرقُ[8]

وقوله[9]: [البسيط]

أنضُرْ بجودِكَ ألفاظاً تركتُ بها في الشَّرقِ والغرب مَنْ عاداك مبهوتا[10]
فقد نظرتك حتى حان مُرتحل وذا الوداعُ فكُنْ أهلاً لماشيتا[11]

---

(١) صدر البيت ساقط من م.
(٢) الديوان: ولو لم.
(٣) الديوان: ٣٧٩/٤.
(٤) الديوان: أوجد لي، إلى يديك.
(٥) الديوان: من أياديكا.
(٦) الديوان: ٣٣٩/٢.
(٧) الديوان: يهب الجزيل.
(٨) في الأصل: امطر عليك.
(٩) الديوان: ٢٢٣/١.
(١٠) الديوان: مكبوتا.
(١١) ط: عاد بدلاً من حان.

وقوله[1]: [الطويل]

لكَ الخيرُ غيري رامَ مِن غيرِكَ الغنى ... وغيري بغيرِ اللاذقيةِ لاحقُ
هي الغَرضُ الأقصى ورؤيتُكَ المنى ... ومنزلُكَ الدُّنيا وأنت الخلائقُ

وقوله[2]: [الطويل]

وثقنا بأنْ تعطي فلو لم تَجُدْ لنا ... لخلناكَ قد أعطيتَ من شدّةِ الوَهْمِ
وأطمعتني في نَيْلِ ما لا أنالُهُ ... فما زلت حتى صرتُ أطمعُ في النَّجمِ[3]

وقوله[4]: [الخفيف]

ومن البِرِّ بُطءُ سَيْبِكَ عنّي ... أسْرَعُ السُّحبِ في المسيرِ الجهامُ[5]

[٧٥] وقوله[6]: [البسيط]

وربّما فارقَ الإنسانُ مُهجتَهُ ... يومَ الوغى غيرَ قالٍ خَشْيةَ العارِ
وقد مُنيتُ بحسّادٍ أحاربُهُمْ ... فاجعل نداكَ عليهم بعضَ أنْصاري

وقوله[7]: [البسيط]

وجدتُ أنفعَ مالٍ كُنتُ أذْخَرُه ... ما في السَّوابقِ من جَرْيٍ وتقريبِ
وكيفَ أكفرُ يا كافورُ نعمَتَها ... وقد بَلَغْنَك بي يا خيرَ مطلوبِ
يا أيها الملكُ الغاني بتسميةٍ ... في الشَّرق والغرب عن وصفٍ وتلقيبِ
أنتَ الحبيبُ ولكنّي ألوذُ بهِ ... من أنْ أكونَ محبّاً غيرَ محبوبِ[8]

---

(١) الديوان: ٢/٣٥٠.
(٢) الديوان: ٤/٥٧.
(٣) ك: واطعمتني.
(٤) الديوان: ٤/١٠١.
(٥) الديوان: ومن الخير.
(٦) الديوان: ٢/١٤٠.
(٧) الديوان: ١/١٧٣.
(٨) الديوان: أعوذ به، وأن ساقطة من ت.

وقوله[١]: [الطويل]

أزِلْ حَسَدَ الحُسَّاد عنّي بكبتِهِم   فأنتَ الذي صيّرتَهم ليَ حُسَّدا
إذا شدَّ أزري حُسنُ رأيكَ في يدي   ضربتُ بِنَصلٍ يقطع الهامَ مُغمدا[٢]
وما أنا إلاّ سَمْهريٌّ حملتَهُ   فزيَّن مَعروضاً وراعَ مُسَدَّدا
وما الدَّهرُ إلاّ من رواةِ قصائدي   إذا قلتُ شعراً أصبح الدَّهر منشدا[٣]
فسار به مَنْ لا يسيرُ مُشمِّراً   وغنّى به مَنْ لا يغنّي مُغرِّدا
أجزني إذا أُنشِدْتَ شعراً فإنّما   بشعري أتاكَ المادحون مُرَدَّدا
ودع كلَّ صوتٍ بعد صوتي فإنّني   أنا الصائحُ المحكيُّ والآخرُ الصدى[٤]
تركتُ السُّرى خَلفي لمن قَلَّ مالُهُ   وأنعلتُ أفراسي بنُعْماك عسجدا
وقيّدتُ نفسي في ذراكَ مَحبَّةً   ومَنْ وَجَدَ الإحسانَ قيداً تقيّدا
إذا سأل الإنسانُ أيّامَهُ الغنى   وأنتَ على بُعدٍ جعلتُكَ مَوعدا[٥]

وقوله[٦]: [الطويل]

وأمضى سلاحٍ قَلَّدَ المرءُ نفسَهُ   رجاءُ أبي المسكِ الكريمِ وقصدُهُ
[٧٦] هُما ناصرا مَنْ خانَهُ كلُّ ناصرٍ   وأُسْرةُ من لم يكثرِ النَّسْلَ جَدُّهُ
أنا اليومَ من غلمانِه عشيرةٍ   لنا والدٌ منه يُفدّيه وُلْدُهُ
فمِن مالِه مالُ الكبيرِ ونفسُهُ   ومِن مالِه دَرُّ الصغيرِ ومهدُهُ
تولّى الصِّبا عني فأخلفتُ طيبَه   وما ضرّني لمّا رأيتُكَ فقدُهُ
لقد شَبَّ في هذا الزمان كهولُهُ   لديكَ وشابَتْ عند غيرِك مُرْدُهُ

---

(١) الديوان: ١/٢٨٩.
(٢) الديوان: شدّ زندي.
(٣) الديوان: رواة قلائدي.
(٤) الديوان: بعد صوتي.
(٥) الديوان: وكنت على.
(٦) الديوان: ٢/٢٣.

فكُن في اصطناعي مُحسِناً كمجرِّبِ ... يَبِنْ لك تقريبُ الجوادِ وَشَدُّهُ
إذا كنتَ في شَكٍّ من السَّيفِ فابلُه ... فإمَّا تُنفِّيهِ وإما تعدهُ[1]
وما الصَّارمُ الهنديُّ إلاَّ كغيرِه ... إذا لم يفارقْه النّجادُ وغِمدُهُ
وكلُّ نوالٍ كانَ أو هو كائنُ ... فَلَحظةُ طَرْفٍ منك عنديَ نِدُّه
وإنّي لفي بحرٍ من الخيرِ أصلُهُ ... عطاياك أرجو مدَّها وهي مدُّهُ
وما رغبتي في عَسْجدٍ أستفيدُهُ ... ولكنّها في مَفْخَرٍ استجِدُّهُ
فإنّك ما مرَّ النُّحوسُ بكوكبٍ ... وقابَلْتَه إلاَّ ووجهُكَ سَعْدُهُ

وقوله[2]: [الطويل]

رضيتُ بما ترضى به لي مَحبَّةُ ... وقُدْتَ إليك النَّفسَ قَوْدَ المُسلِّمِ
ومثلُكَ مَنْ كان الوسيطَ فؤادُهُ ... فكَلَّمَه عنّي ولم أتكلّمِ

وقوله[3]: [الطويل]

أبا المسك هل في الكأس فَضْلٌ أنا لهُ ... فإني أُغنّي منذ حينٍ وتَشْرَبُ[4]
وَهَبْتَ على مقدارِ كَفَّيْ زمانِنا ... ونفسي على مقدارِ كَفّيك تطلبُ
إذا لم تَنُطْ بي ضَيْعةً أو ولايةً ... فجودك يكسوني وشغلُكَ يُسْلِبُ

[٧٧] منها:

ولكنّه طالَ الطريقُ ولم أزلْ ... أفتِّشُ عن هذا الكلامِ ويُنهبُ
فَشَرقَ حتى ليس للشَّرقِ مَشْرقُ ... وغرّبَ حتى ليس للغربِ مَغْربُ
إذا قُلْتُه لم يُمتنعْ من وصُولِهِ ... جدارٌ مُعَلّى أو خِباءٌ مُطنَّبُ

(١) ط: يقده بدلاً من يعده.
(٢) الديوان: ٤/١٤٢.
(٣) الديوان: ١/١٨٢.
(٤) م، ك: أنا بدلاً من أبا.

وقوله[1]: [الخفيف]

يـا رجـاءَ الـعـيـونِ فـي كُـلِّ أرضٍ ... لـم يـكـن غـيـرَ أن أراكَ رجـائـي

فـارمِ بـي مـا أردتَ مِـنّـي فـإنّـي ... أسَـدُ الـقـلـبِ آدمـيُّ الـرُّواءِ

وفـؤادي مـن الـمـلـوكِ وإنْ كـان ... لـسـانـي يُـرى مـن الـشـعـراءِ

وقوله[2]: [الطويل]

أرِدْ لي جميلاً: جُدْتَ أو لم تَجُدْ بهِ ... فـإنّـك مـا أحْـبَـبْـتَ فـيّ أتـانـي

لـو الـفَـلَـكُ الـدَّوّارُ أبـغـضـتَ سعـيَـهُ ... لـعَـوَّقَـهُ شـيءٌ عـن الـدورانِ

وقوله[3]: [الطويل]

أيـا أسـداً فـي جـسـمِـهِ روحُ ضَـيْـغـمٍ ... وكـم أُسْـدٍ أرواحُـهـنّ كـلابُ

ويـا آخـذاً مـن دهـرِهِ حـق نـفـسِـهِ ... ومـثـلُـكَ يُـعـطـى حَـقَّـه ويُـهـابُ

لـنـا عـنـد هـذا الـدَّهـرِ حـقٌّ يَـلـطُّـهُ ... وقـد قَـلَّ إعـتـابٌ وطـالَ عـتـابُ

وقـد تُـحـدثُ الأيـامُ عـنـدك شِـيـمـةً ... وتـنـعـمـرُ الأوقـاتُ وهـي يـبـابُ

أرى لـي بـقُـربـي مـنـكَ عَـيـنـاً قـريـرةً ... وإن كـان قُـربـاً بـالـبـعـادِ يُـشـابُ

وهـل نـافـعـي أن تُـرفـعَ الـحُـجْـبُ بـيـنـنـا ... ودون الـذي أمَّـلْـتُ مـنـكَ حِـجـابُ

أُقِـلُّ سـلامـي حُـبَّ مـا خـفّ عـنـكُـمُ ... وأسـكـتُ كـيـمـا لا يـكـونَ جـوابُ[4]

وفـي الـنَّـفـسِ حـاجـاتٌ وفـيـك فَـطـانـةٌ ... سُـكُـوتـي بـيـانٌ عـنـدهـا وخـطـابُ

ومـا أنـا بـالـبـاغـي عـلـى الـحُـبِّ رشـوةً ... ضَـعـيـفُ هـوى يُـبـغـى عـلـيـه ثـوابُ

[٧٨] ومـا شـئـتُ إلاّ أن أُذِلَّ عـواذلـي ... عـلـى أنَّ رأيـي فـي هـواكَ صـوابُ[5]

وأعـلـمُ قـومـاً خـالـفـونـي فـشـرّقـوا ... وغَـرَّبـتُ أنّـي قـد ظَـفِـرتُ وخـابـوا

إذا نِـلْـتُ مـنـك الـودَّ فـالـمـالُ هـيّـنٌ ... وكُـلُّ الـذي فَـوقَ الـتُّـرابِ تـرابُ

ومـا كـنـتُ لـولا أنـتَ إلاّ مـهـاجـراً ... لـه كـلَّ يـومٍ بـلـدةٌ وصِـحـابُ

ولـكـنَّـكَ الـدنـيـا إلـيَّ حـبـيـبـةً ... فـمـا عـنـك لـي إلاّ إلـيـك ذهـابُ

---

(١) الديوان: ١/٣٦.

(٢) الديوان: ٤/٢٤٧.

(٣) الديوان: ١/١٩٦.

(٤) حب: ساقطة من ك.

(٥) م: أذّل بدلاً من أذل.

وقوله[1]: [المنسرح]

فَـعُـد بـهـا لا عـدمـتُـهـا أبـداً ... خَـيْـرُ صِـلاتِ الـكـريـمِ أعْـودُهـا

وقوله[2]: [الطويل]

وأكـثـرُ تـيـهـي أنّـنـي بـك واثـقٌ ... وأكـثـرُ مـالـي أنّـنـي لـك آمـلُ[3]

وفي الشكر قوله يخاطب فاتكاً[4]: [البسيط]

لا خـيـلَ عـنـدَكَ تُـهـديـهـا ولا مـالُ ... فليُسْعِدِ النُّطقُ إن لم يُسعدِ الحالُ[5]

وإنْ تكنْ مُحكماتُ الشُّكلِ تمنعُني ... ظـهـورَ جَرْيٍ فـلـي فـيـهـنّ تـصـهـالُ

ومـا شـكـرتُ لأنَّ الـمـالَ فـرّحـنـي ... سـيّـان عـنـديَ إكـثـارٌ وإقـلالُ

لـكـن رأيـتُ قـبـيـحـاً أن يُـجـادلـنـا ... وأنّـنـا بـقـضـاءِ الـحـقّ بُـخّـالُ

فـكـنـتَ مُنبتَ روضِ الـحَزْن بـاكَـرَه ... غَـيْـثٌ بـغـيـرِ سِـبـاخِ الأرض هـطّـالُ

غـيـثٌ يُـبـيّـنُ لـلـنّـظـارِ مـوقـعَـهُ ... إنَّ الـغـيـوثَ بـمـا تـأتـيـه جُـهّـالُ

لا يُـدرِكُ الـمـجـدَ إلاّ سـيّـدٌ فَـطِـنُ ... لـمـا يَـشُـقّ عـلـى الـسـاداتِ فُـعّـالُ

كَـفـاتِـكٍ ودُخـولُ الـكـافِ مَـنـقـصـةٌ ... كـالشَّمسِ قلتُ وما للشَّمسِ أمثالُ

لَـطُـفـتَ رأيَـكَ فـي وصـلـي وتـكـرمـتـي ... إنّ الـكـريـمَ عـلـى الـعـلـيـاء يَـحـتـالُ[6]

وقوله[7]: [المنسرح]

لـه أيـادٍ إلـيَّ سـابـقـة ... أعـدُّ مـنـهـا ولا أعـدّدهـا[8]

[٧٩] يُـعـطـي فـلا مَـطْـلُـهُ يُـكـدّرهـا ... بـهـا ولا مَـنُّـه يُـنـكّـدُهـا

---

(١) الديوان: ٣٦٢/١.

(٢) الديوان: ١١٨/٣.

(٣) الديوان: وأكبر.

(٤) الديوان: ٢٧٦/٣.

(٥) الديوان: لم تسعد.

(٦) الديوان: رأيك في بري.

(٧) الديوان: ٣٠٤/١.

(٨) ط: سابغة.

وقوله[1]: [المنسرح]

تَـمـثَّـلـوا حـاتِـمـاً ولـو عَـقـلـوا ... لـكـنـتَ فـي الـجُـودِ غـايـة الـمَـثَـلِ
كـيـف أكـافـئ عـلـى أجّـلِ يـدٍ ... مَـنْ لا يـرى أنّـهـا يـدٌ قِـبَـلـي

وقوله[2]: [الوافر]

وإنّـي عـنـكَ بـعـد غـدٍ لَـغـادٍ ... وقـلـبـي عـن فِـنـائِـك غـيـرُ غـادِ
مُـحِـبُّـكَ حـيـثـمـا اتّـجـهـتْ رِكـابـي ... وضـيـفُـكَ حـيـثُ كـنـتَ مـن الـبـلادِ

وقوله[3]: [الوافر]

ومِـنْ إحـدى فَـوائـدِه الـعـطـايـا ... ومِـنْ إحـدى عـطـايـاه الـدَّوامُ
فـقـد خَـفـيَ الـزَّمـانُ بـهـا عـلـيـنـا ... كـسـلـكِ الـدُّرِ يُـخـفـيـه الـنّـظـامُ[4]
أقـامـتْ فـي الـرِّقـابِ لـه أيـادٍ ... هـي الأطـواقُ والـنَّـاسُ الـحَـمـامُ

وقوله[5]: [الطويل]

مـدحـتُ أبـاه قـبـلَـهُ فـشـفـى يـدي ... من العُدْمِ مَنْ تُشفى به الأعينُ الرُّمدُ
حَـبـانـي بـأثـمـانِ الـسـوابـقِ دونـهـا ... مـخـافـةَ سَـيـري إنَّـهـا لـلـنّـوى جُـنـدُ
وأصـبَـح شِـعـري مـنـهـمُ فـي مـكـانِـهِ ... وفي عنقِ الحسناءِ يُستحسنُ العقدُ[6]

وقوله[7]: [المنسرح]

تُـنـشِـدُ أثـوابُـنـا مَـدَائـحَـه ... بـألْـسُـنٍ مـا لَـهُـنْ أفـواهُ
إذا مـررنـا عـلـى الأصـمِّ بـهـا ... أغـنـتـهُ عـن مـسـمـعـيـه عـيـنـاهُ[8]
إن كـان فـيـمـا نـراه مـن كـرمٍ ... فـيـك مـزيـدٌ فـزادك الـلـهُ[9]

(1) الديوان: ٣/١٧٢.
(2) الديوان: ١/٣٦٥.
(3) الديوان: ٤/٧٤.
(4) الديوان: به.
(5) الديوان: ٢/٨.
(6) الديوان: منهما.
(7) الديوان: ٤/٢٦٤.
(8) البيت ساقط من ط.
(9) ط: فريد بدلاً من مزيد.

وقوله[1]: [الطويل]

أحبّكَ يا شمسَ الزّمانِ وبدرَهُ ... وإن لامني فيك السُّها والفراقدُ
فإنَّ قليلَ الحبِّ بالعقلِ صالحٌ ... وإنّ كثيرَ الحُبِّ بالجهلِ فاسدُ

[٨٠] وقوله[2]: [الكامل]

يا مَنْ يقَتِّلُ مَنْ أراد بسيفهِ ... أصبحتُ مِن قَتلاكَ بالإحسانِ
فإذا رأيتُكَ حارَ دونَك ناظري ... وإذا مدحتُكَ حارَ فيكَ لساني

في التهاني والعيادات قوله[3]: [البسيط]

المجدُ عوفي إذ عُوفيتَ والكرمُ ... وزالَ عنكَ إلى أعدائِكَ الألمُ
وراجعَ الشَّمسَ نورٌ كان فارَقَها ... كأنّما فَقْدُه في جسمِها سَقَمُ
وما أخُصُّكَ في بُرْءٍ بتهنئةٍ ... إذا سلمتَ فكلُّ النَّاسِ قد سَلِموا

وقوله يهنئ بعيد الفطر[4]: [البسيط]

الصومُ والفِطرُ والأعيادُ والعُصُرُ ... مُنيرةٌ بكَ حتى الشَّمسُ والقمرُ
ما الدَّهرُ عندك إلاَّ روضةٌ أُنُفُ ... يا مَنْ شمائلُهُ في دهرِه زَهَرُ
ما ينتهي لكَ في أيامه كرمٌ ... فلا انتهى لكَ في أعوامِه عُمُرُ

وقوله يهنئ بعيد الأضحى[5]: [الطويل]

هنيئاً لك العيدُ الذي أنت عيده ... وعيدٌ لمن سمّي وضحّى وعَيَّدا
ولا زالتِ الأيام لُبْسَكَ بعدَه ... تُسلِّمُ مخروقاً وتُعطى مجدّدا[6]
فذا اليوم في الأيَّامِ مِثلُكَ في الورى ... كما كنتَ فيهم أوحداً كان أوحدا
هو الجَدُّ حتى تَفْضُلَ العينُ أختَها ... وحتى يكونَ اليومُ لليومِ سَيّدا[7]

---

(١) الديوان: ٢٨٠/١.
(٢) الديوان: ١٨٥/٤.
(٣) الديوان: ٣٧٥/٣.
(٤) الديوان: ٩٧/٢.
(٥) الديوان: ٢٨٥/١.
(٦) الديوان: ولا زالت الأيام، ك: مُخرقاً.
(٧) الديوان: وحتى يصير.

وقوله(١): [الطويل]

تحاسدت البُلدانُ حتى لو أنَّها نفوسٌ لسارَ الشرقُ والغربُ نحوكا
وأصبحَ مِصْرٌ لا تكون أميرَه ولو أنَّه ذو مُقلةٍ وفمٍ بكى

وقوله(٢): [البسيط]

غابَ الأميرُ فغابَ الخيرُ عن بلدٍ كادت لِفَقْدِ اسمِه تبكي منابرُهُ
[٨١] حتى إذا عُقِدَتْ فيه القبابُ له أهلَّ لله باديه وحاضرُهُ
وجدَّدتْ فَرَحاً لا الغمُّ يطرُدهُ ولا الصَّبابةُ في قلبٍ تجاوزُهُ

وقوله(٣): [الكامل]

ما مَنْبجٌ مذ غبتَ إلاَّ مُقْلةٌ سَهِرَتْ ووجهُك نومُها والإِثْمدُ
فالليل حين قَدمْتَ فيها أبيضٌ والصبحُ منذ رحلتَ عنها أسودُ(٤)
ما زلت تدنو وهي تعلو همّةً حتى توارى في ثراها الفَرْقَدُ(٥)
أبدى العُداةُ بكَ السُّرورَ كأنَّهم فرحوا وعندهمُ المقيمُ المقعِدُ
حتى انثنوا ولو أنَّ حَرَّ قُلوبهم في قلب هاجرةٍ لذابَ الجَلْمَدُ(٦)

وقوله(٧): [البسيط]

إذا حَلَلْتُ مكاناً بعد صاحبهِ جَعَلْتَ فيه على ما قَبْلَه تيها
لا تنكر الحسن من دارٍ تكونُ بها فإنَّ ريحَك روحٌ في مغانيها(٨)

---

(١) الديوان: ٣٨٢/٢.
(٢) الديوان: ١١٨/٢.
(٣) الديوان: ٣٣٤/٢.
(٤) ط: فيه أبيض.
(٥) الديوان: تعلو عزة.
(٦) ك: ها دجره، ط: حدّ قلوبهم.
(٧) الديوان: ٢٦٨/٤.
(٨) الديوان: لا تنكر العقل.

وقوله في الحمّى[1]: [الكامل]

ومنازلُ الحمّى الجسوم فقلْ له ... ما عُذرُها في تركها خيراتِها[2]
أعجبْتَها شَرَقاً فطال وقوفُها ... لتأمُّلِ الأعضاءِ لا لأذاتِها
وبذلتَ ما عَشِقَتْهُ نفسُك كُلَّهُ ... حتى بذلتَ لهذهِ صِحَّاتِها

وقوله[3]: [الوافر]

أيدري ما أرابكَ مَنْ يريبُ ... وهل ترقى إلى الفَلَكِ الخطوبُ
وجسمُكَ فوق همّةِ كلّ داءٍ ... فقُربُ أقلِّها منه عجيبُ
يُجمِّشُكَ الزّمانُ هوى وحبّاً ... وقد يؤذي من المِقَةِ الحبيبُ[4]
[٨٢] وكيف تُعِلّكَ الدنيا بشيء ... وأنت بعلّةِ الدنيا طبيبُ[5]

وفي التعازي قوله[6]: [الطويل]

عَزاؤكَ سيفَ الدولة المُقْتَدى به ... فإنّك نصلٌ والشدائد للنّصلِ
ومَنْ كان ذا نفس كنفسكَ حُرّةً ... ففيهِ لها مُغْنٍ وفيها له مُسلي

وقوله يعزّيه بغلامه[7]: [الطويل]

علينا لكَ الإسعادُ إنْ كان نافعاً ... بِشقّ قلوبٍ لا بِشقِّ جيوبِ
فربَّ كئيبٍ ليس تندى جُفُونه ... ورُبَّ غزيرِ الدَّمعِ غيرُ كئيبِ[8]
إذا استقبلَتْ نفْسُ الكريمِ مُصابها ... بخبثٍ ثَنَتْ فاستدبرَتْهُ بطيبِ
فَدَتْكَ نُفُوسُ الحاسدين فإنّها ... مُعذّبةٌ في حضرةٍ ومَغيبِ
وفي تعبٍ مَنْ يحسُدُ الشَّمسَ نورُها ... ويَجهدُ أن يأتي لها بضريبِ

---

(١) الديوان: ١/٢٣٤.
(٢) الديوان: فقل لنا، ط: فقل لها.
(٣) الديوان: ١/٧٢.
(٤) ك، م: يودي.
(٥) م: تعلل.
(٦) الديوان: ٣/٤٦.
(٧) الديوان: ١/٥٤.
(٨) الديوان: كثير الدمع، م: عزيز الدمع.

وقوله يعزّيه بأخته الصغرى ويسلّيه ببقاء الكبرى[1]: [الخفيف]

أنتَ يا فوقَ أن تُعزّى عن الأحـ ... ـبابِ فوقَ الذي يُعزّيك عقلا
وبألفاظِكَ اهتدى فإذا عَزْ ... زاكَ قال الذي له قلتَ قَبْلا
قد بلوتَ الخُطوبَ مُرّاً وحلواً ... وملكتَ الزّمانَ حَزْناً وسهلا[2]
وقتلتَ الزّمانَ علماً فما يُغْ ... رِفُ قولاً ولا يجدّدُ فعلا
فإذا قِسْتَ ما أخذن بما أغْـ ... ـدَرْنَ سرّى عن الفؤادِ وسلّى
وتيقّنت أنّ حظّك أوفى ... وتبيّنت أنّ جَدّك أعلى[3]
وإذا لم تجد من الناسِ كفواً ... ذاتُ خِدْرٍ أرادتِ الموتَ بَعْلا[4]

وقوله يعزّي عضد الدولة بعمّته[5]: [السريع]

[٨٣] ما كان عندي أنّ بدرَ الدُّجى ... يُوحِشُهُ المفقودُ من شُهْبِهِ
يَدْخُلُ صَبْرُ المرءِ في مدحِهِ ... ويَدخُلُ الإشفاقُ في قلبِهِ
مثلُكَ يثني الحُزنَ عن صَوْبِهِ ... ويستردُّ الدّمعَ عن غَرْبِهِ
ولم أقُلْ مثلُكَ أعني بهِ ... سِواكَ يا فرداً بلا مُشْبِهِ

وقوله[6]: [الكامل]

صَبْراً بني اسحاقَ عنه تكرُّماً ... إنّ العظيمَ على العظيمِ صَبورُ
فلكلِّ مفجوعٍ سِوكُم مُشْبِهٌ ... ولُكلِّ مفقودٍ سِواه نظيرُ
فأُعيذُ إخوتَه بربِّ مُحمّدٍ ... أن يحزنوا ومُحمّدٌ مسرورُ

---

(١) الديوان: ١٢٣/٣.
(٢) الديوان: وسلكت الأيام.
(٣) البيت: ساقط من الديوان.
(٤) البيت: ساقط من ك.
(٥) الديوان: ٢١٥/١.
(٦) الديوان: ١٣٢/٢.

وفي الإخوانيات قوله[1]: [الكامل]

شَوْقي إليكَ نفى لذيذَ هُجُوعي ... فارَقْتَني فأقام بين ضلوعي
أو ما وجدتم في الصَّراةِ مُلوحةً ... ممّا أُرقرقُ فيه ماء دموعي[2]
ما زلت أحذرُ من وداعِكَ جاهداً ... حتى اغتدى أسفي على التَّوديعِ[3]
رَحَلَ العزاءُ برحلتي فكأنّما ... أتبعتُهُ الأنفاسَ للتّشييعِ

وقوله[4]: [الخفيف]

كلّما رحّبتْ بنا الأرضُ قُلنا ... حَلَّتْ قصدُنا وأنتِ السَّبيلُ
والمسمَّونَ بالأميرِ كثيرٌ ... والأميرُ الذي بها المأمولُ
الذي زُلْتُ عنه شرقاً وغرباً ... ونداهُ مقابلي ما يزولُ
وإذا صَحَّ فالزَّمانُ صحيحٌ ... وإذا اعْتلّ فالزَّمانُ عليلُ
وإذا غابَ وجهُهُ عن مكانٍ ... فَبِه من ثَناه وجهٌ جميلُ
فالذي عنده تدارُ المنايا ... كالَّذي عندَه تُدار الشَّمولُ[5]
[٨٤] نَغَّصَ البعدُ عنكَ قُرْبَ العطايا ... مرتعي مُخْصِبٌ وجسمي نحيلُ
إن تبوّأتُ غير داريَ أرضاً ... وأتاني نَيْلٌ فأنتَ المُنيلُ[6]
من عبيدي إنْ عشتَ لي ألفُ كافو ... رِ ولي من يديك ريفٌ ونيلُ[7]
ما أبالي إذا اتّقتكَ المنايا ... مَنْ دَهَتْه خُيولُها والخيولُ[8]

---

(١) الديوان: ٢٤٨/٢.
(٢) الديوان: أرقرق في الفرات، ك، م، ت: وجبتم بدلاً من وجدتم.
(٣) م: من رداعك.
(٤) الديوان: ١٥٣/٣.
(٥) الديوان و ط: ما الذي، م: تدور.
(٦) الديوان: غير دنياي داراً.
(٧) الديوان، ط: نداك.
(٨) الديوان: إذا اتقتك الرزايا، ت: الخبول.

وقوله[1]: [الكامل المرفل]

إنَّ الـذيـن أقـمـت وارتـحـلـوا أيّـامُـهُـم كـديـارِهـم دولُ[2]
الـحـسـنُ يَـرْحُـلُ كـلّـمـا رَحـلُـوا مـعـهـم ويـنـزلُ حـيـثـمـا نـزلـوا[3]

وقوله[4]: [الطويل]

رَجَونـا الـذي يَرْجُون فـي كُـلِّ جَنّـةٍ بأَرْجَانَ حتى ما يئسنا من الخُلْدِ
تَـفَـضّـلـتِ الأيـامُ بـالـجَـمْـعِ بـيـنـنـا فلمّا حَمِدنا لم تُدِمْنا على الحمدِ
وقد كنت أدركتُ المُنى غيرَ أنّني يُعيِّرني قَومي بإدراكها وحدي
ولـو فـارقـتْ جسـمـي إلـيـك حـيـاتـه لقلت أصابت غيرَ مذمومةِ العهدِ[5]

وقوله[6]: [الوافر]

تُـسـايـرُكَ الـسَّـواري والـغـوادي مُـسـايـرةَ الأحـبَّـاءِ الـطِّـرابِ
تُـفـيـدُ الـجـودَ مـنـك فـتـحـتـذيـهِ وتَـعْـجِـزُ عـن خـلائِـقـك الـعِـذابِ

وقوله[7]: [الكامل]

يَجِدُ الحمامُ ولو كوجديَ لا نبرى شَـجـرُ الأراكِ مـع الـحَـمـامُ يـنـوحُ

وقوله[8]: [الخفيف]

وافـتـرقـنـا حَـولاً فـلـمّـا الـتـقَـيْـنـا كـان تـسـلـيـمُـهُ عـلـيَّ وداعـا

---

(١) الديوان: ٣/٣٠٠.
(٢) الديوان: واحتملوا، ط: أممت.
(٣) في ت: منهم.
(٤) الديوان: ٢/٦٤.
(٥) الديوان: فارقت نفسي إليك حياتها، «غير» ساقطة من ك.
(٦) الديوان: ١/٤٧.
(٧) الديوان: ١/٢٤٧.
(٨) الديوان: ٢/٢٧٩.

وفي الهجاء قوله في هجو كافور[1]: [الطويل]

أُريكَ الرّضا لو أخفتِ العين خافيا ... وما أنا عن نفسي ولا عنكَ راضيا[2]

[٨٥] أمَيْناً وإخلافاً وغدراً وخِسّةً ... وخبثاً أشخصاً لحتَ لي أم مخازيا

تَظُنُّ ابتساماتي رجاءً وغبطةً ... وما أنا إلاَّ ضَاحِكٌ من رجائيا

ولولا فضولُ الناس جئتُكَ مادحاً ... بما كنتُ في سِرّي به لك هاجيا[3]

وأصبحتُ مسروراً بما أنا مُنْشدٌ ... وإن كان بالإنْشادِ هجوُكَ غاليا[4]

ومثلُكَ يؤتى من بلادٍ بعيدةٍ ... ليُضحِك ربّاتِ الحِدادِ البواكيا

وقوله يهجوه[5]:

من أيّة الطُّرقُ يأتي نحوك الكرمُ ... أين المحاجمُ يا كافور والحَلَمُ[6]

لا شيء أقبحُ من فحلٍ له ذكرٌ ... تقودُهُ أمة ليستْ لها رَحِمُ

وقوله يهجوه[7]: [البسيط]

إنّي نزلتُ بكذّابين ضيفُهُمُ ... عن القِرى وعن التَّرحالِ محدودُ

جودُ الرِّجالِ من الأيدي وجودُهُم ... من اللِّسانِ فلا كانوا ولا الجودُ

ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسهِمُ ... إلاَّ وفي يده من نَتْنِها عودُ

من كلّ رِخوٍ وِكاءِ البطنِ منتفقٍ ... لا في الرجال ولا النِّسوانِ معدودُ[8]

العبدُ ليس لحرٍّ صالحٍ بأخٍ ... لو أنَّه في ثيابِ الحُرِّ مولودُ

---

(١) الديوان: ٢٩٤/٤.
(٢) الديوان: أخفت النفس.
(٣) م: ولا فضول.
(٤) الديوان: فأصبحتُ.
(٥) الديوان: ١٥٠/٤، والبيتان ساقطان من ط.
(٦) في ت: الطريق.
(٧) الديوان: ٤١/٢.
(٨) الديوان: منتفق، ط: منتفخ.

لا تشترِ العبدَ إلاّ والعصا معَهُ ... إنَّ العبيدَ لأنجاسٌ مناكيدُ

ما كنتُ أحْسَبني أحيا إلى زمنٍ ... يُسيءُ بي فيه كلبٌ وهو محمودُ

مَنْ علّم الأسودَ المخصيّ مُكرمةً ... أقومُهُ البيضُ أم آباؤه الصيدُ[1]

أم أُذْنُهُ في يدِ النخّاسِ داميةٌ ... أم قَدْرُهُ وهو بالفَلْسين مردودُ

وذاك أنَّ الفُحولَ البيضَ عاجزةٌ ... عن الجميلِ فكيف الخصيةُ السودُ

[٨٦] وقوله يهجوه[2]: [المتقارب]

لقد كنتَ أحسِبُ قبل الخصيِّ ... بأنَّ الرؤوسَ مَقرُّ النُّهى

فلمّا نظرتُ إلى عقلهِ ... رأيتُ النُّهى كلَّها في الخُصى

وقوله يهجوه[3]: [السريع]

العبدُ لا تَفْضُلُ أخلاقُه ... عن فرجِه المُنتنِ أو ضِرْسِهِ

فلا تُرَجِّ الخيرَ عند امرئٍ ... مرّتْ يدُ النَّخّاسِ في رأسِهِ

وإنْ عراك الشكُّ في أمرِه ... بحالهِ فانظر إلى جِنْسِهِ

فَقلَّ ما يلؤُمُ في ثوبهِ ... إلاَّ الذي يلؤُمُ في غِرْسِهِ

وقوله يهجو إسحاق بن إبراهيم بن كيغلغ[4]: [الكامل]

وارفق بنفسِك إنَّ خَلْقَكَ ناقصٌ ... وارفق بنفسِكَ إنّ أصلَك مظلمُ[5]

واحذر مناواةَ الرِّجالِ فإنّما ... تقوى على كَمَرِ العبيدِ وتُقدِمُ

وغناكَ مسألةٌ وطيشُك نفخةٌ ... ورضاك فَيْشَلَةٌ وربُّكَ درهمُ[6]

يمشي بأربعةٍ على أعقابِه ... تحتَ العُلُوجِ ومن وراءٍ يلجمُ[7]

---

(١) ط: السود.

(٢) الديوان: ٤٣/١.

(٣) الديوان: ٢٠٤/٢.

(٤) الديوان: ١٢٦/٤.

(٥) في ت: إرفق.

(٦) في ت: فيشكة.

(٧) ط: تلجم.

وجفونُهُ ما تستقرُّ كأنّها ... مَطْروقةٌ أو فُتَّ فيها حِصْرِمُ
وإذا أشار مُحَدّثاً فكأنّه ... قِردٌ يقهقِهُ أو عجوزٌ تلطمُ
يقلي مفارقةَ الأكُفِّ قذالُه ... حتى يكادَ على يدٍ يتعمّمُ
وتراه أصغرَ ما تراهُ ناطقاً ... وتراهُ أكذَب ما يكون ويُقسِمُ[1]
أرسلتَ تَسألني المديحَ سَفاهةً ... صفراءُ أضيقُ منك ماذا أزْعُمُ
وأشدّ ما جاوزتَ قَدْرَكَ صاعداً ... وأشدّ ما قُربتْ عليكَ الأنجمُ[2]

[٨٧] وقوله يهجو الأعور بن كروس[3]: [الوافر]

تُعَادينا لأنّا غيرُ لُكْنٍ ... وتُبغِضنا لأنّا غيرُ عورِ[4]
فلو كُنتَ امرءاً تُهجى هجونا ... ولكن ضاق فِترٌ عن مسيرِ

وقوله[5]: [البسيط]

كريشةٍ بمهبّ الرّيح ساقطةٍ ... لا تَستقرّ على حالٍ من القلقِ

وقوله[6]: [المجتث]

إن آنَستْك المخازي ... فإنّها لكَ نِسْبهْ[7]
أو أوحشتك المعالي ... فإنّها دارُ غُربهْ[8]

ومن المختار له في أشياء متفرّقة قوله[9]: [الكامل]

---

(١) الديوان: ويكون أكذب.
(٢) الديوان: فلشدّ ما جاوزت، ولشدَّ ما، ك: قريبَ عليك.
(٣) الديوان: ٢/١٤٤.
(٤) في ت: غير كور.
(٥) الديوان: ٢/٣٦٠.
(٦) الديوان: ١/٢٠٩.
(٧) الديوان: أو آنستك.
(٨) الديوان: إن أوحشتك.
(٩) الديوان: ٢/٨٦.

سِرْ حيثُ شئتَ يَحُلُّه النُّوارُ ... وأراد فيكَ مرادك المقدارُ[1]
وإذا ارتحلتَ فَشَيَّعَتْكَ سلامةٌ ... حيثُ اتّجهتَ وديمةٌ مدرارُ
وأراك دهرُكَ ما تحاولُ في العدا ... حتى كأنَّ صروفَهُ انصارُ[2]
وصَدَرْتَ أغنمَ صادرٍ عن موردٍ ... مَرْفوعةٌ لقدومِكَ الأبصارُ
أنت الذي بَجَحَ الزَّمانُ بذكرِه ... وتزيّنتْ بحديثِه الأسمارُ
وإذا تنكَّرَ فالفناءُ عقابُهُ ... وإذا عفا فعطاؤُهُ الأعمارُ
للهِ قلبُكَ لا يخافُ من الرَّدى ... ويخافُ أن يدنو إليك العارُ
يا مَنْ يعزّ على الأعزّةِ جارُه ... ويَذِلُّ في سطواتِهِ الجبَّارُ
إنَّ الذي خَلَّفتُ خَلفيَ ضائعٌ ... مالي على قلقي عليه خِيارُ
وإذا صُحِبْتُ فكلُّ ماءٍ مَشْربٌ ... لولا العيالُ وكلُّ أرضٍ دارُ
إذْنُ الأميرِ بأنْ أعودَ إليهمُ ... صلةٌ تسيرُ بذكرِها الأشعارُ[3]

وقوله[4]: [الوافر]

وصار أحبَّ ما تُهدي إلينا ... لغيرِ قِلى وَداعَكَ والسَّلاما
[٨٨] ولكنَّ الغُيُوثَ إذا توالتْ ... بأرضِ مُسافرٍ كَرِهِ المُقاما

وقوله[5]: [الطويل]

وكم لظلام الليلِ عندَكَ من يدٍ ... تُخبّرُ أنَّ المانويةَ تكذِبُ[6]
ويومٍ كليلِ العاشقين كَمَنْتُهُ ... أُراقبُ فيه الشَّمسَ أيّان تَغْرُبُ[7]

---

(١) في ت: سرحل حيث يحلُّه.
(٢) ك: ما تجاول.
(٣) الديوان: بشكرها الأشعار.
(٤) الديوان: ١٣٣/٤.
(٥) الديوان: ١٧٨/١.
(٦) ك: وكم الظلام.
(٧) م: كمته.

وقوله وقد سقطت خيمة سيف الدولة[1]: [المتقارب]

فـلا تُـنـكـرنَّ لـهـا صَـرْعـةً ... فـمِـن فَـرَحِ الـنَّـفـسِ ما يـقـتـلُ[2]
فـلـو بُـلِّـغَ الـنَّـاسُ مـا بُـلِّـغَـتْ ... لـخـانـتْـهـمُ حـولـكَ الأرْجُـلُ[3]
ولـمّـا أمِـرْتَ بـتـطـنـيـبِـهـا ... أُشـيـعَ بـأنّـك لا تَـرحـلُ
فـمـا اعـتـمـدَ الـلـهُ تـقـويـضَـهـا ... ولـكـن أشـار بـمـا تـفـعـلُ

وقوله[4]: [الوافر]

أعـنْ إذنـي تَـهُـبُّ الـرِّيـحُ رَهْـواً ... ويـسـري كـلّـمـا سَـقَـتِ الـغـمـامُ[5]
ولـكـنّ الـغَـمـامَ لـه طـبـاعٌ ... تَـبَـجُّـسُـهُ بـهـا وكـذا الـكـرامُ

وقوله[6]: [الطويل]

نـجـوتَ بإحدى مُـهْـجـتيكَ جريحةً ... وخـلَّـفـتَ إحـدى مُـهْـجـتيك تـسيلُ
أتُـسْـلـمُ لـلـخـطِّـيـةِ ابـنَـكَ هـارباً ... ويـسـكُـن فـي الـدُّنـيـا إلـيـكَ خـلـيـلُ

وقوله[7]: [الكامل]

لـمـا تـحـكّـمـتِ الأسـنّـةُ فـيـهـمُ ... جـارت وهـنَّ يَـجُـرنَ فـي الأحـكـامِ
فـتـركـتَـهُـم خَـلَـلَ الـبـيـوتِ كـأنّـما ... غَـضِـبَـتْ رؤوسُـهـمُ عـلـى الأجـسـامِ

وقوله[8]: [الطويل]

إذا شـاءَ أن يَـلْـهـو بـلـحـيـةِ أحـمـقٍ ... أراهُ غُـبـاري ثـم قـال لـه الـحَـقِ

---

(١) الديوان: ٣/٦٩.
(٢) ك: ولا تنكرن.
(٣) الديوان: ولو.
(٤) الديوان: ٤/١٣٣.
(٥) الديوان: كلما شئت.
(٦) ساقطة من ك. الديوان: ٣/١٠٦.
(٧) الديوان: ٤/١٢.
(٨) الديوان: ٢/٣١٤.

وما كَمَدُ الحُسَّادِ شيئاً قَصَدْتُه ولكنّه مَنْ يزحمِ البحرَ يَغْرَقِ

[٨٩] ويمتحنُ النَّاس الأميرُ برأيِه ويَغضي على علمٍ بكلِّ مُمَخْرَقِ

وإطراقُ طَرْفِ العينِ ليس بنافعٍ إذا كان طَرْفُ القلبِ ليس بمطرِقِ

وقوله[١]: [الوافر]

لِلحُسَّادِ عذرٌ أن يَشِحّوا على نظري إليه وأن يذوبوا

فإنّي قد وصلتُ إلى مكانٍ عليه تَحْسُدُ الحَدَقَ القلوبُ

وقوله[٢]: [الطويل]

أسيرُ إلى إقطاعِهِ في ثيابِهِ على طِرْفِه من دارِه بخيامه[٣]

فلا زالتِ الشَّمسُ التي في سمائِه مُطالعةَ الشَّمسِ التي في لثامِه[٤]

ولا زال تجتازُ البدورُ لوجهِهِ تَعجَّبُ من نقصانِها وتمامِه[٥]

وقوله[٦]: [الخفيف]

إنّما أحفظُ المديحَ بعيني لا بقلبي لما رأت في الأمير[٧]

من خصالٍ إذا نظرتُ إليها نَظَمَتْ لي غرائبَ المنثورِ

وقوله وقد استدعاه سيف الدولة إلى حضرته[٨]: [الطويل]

ولكنّ لي كفّاً أعيش بفضلها ولا أشتري إلاَّ بها وأبيعُ

أأطرحها تحت الرّحا ثمّ أبتغي لها مخلصاً إنّي إذاً لرقيعُ

---

(١) الديوان: ١/٧٥.

(٢) الديوان: ٤/٣.

(٣) الديوان: بحسامه.

(٤) ط: الذي.

(٥) الديوان: بوجهه.

(٦) الديوان: ٢/١٤٦.

(٧) الديوان: لما رأى.

(٨) لم يرد البيتان في الديوان.

قلت: ذكر صاحب حماة الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل في تاريخه هذه الأبيات لبعض أصحاب مكة شرفها الله إما أبو نمي أو غيره، وقد طلبه الإمام الناصر وفيها زيادة وهي:

ولي كفُّ ضرغامٍ أصول ببطشها وأشري بها بين الورى وأبيع
تظل ملوك الأرض تلثم ظهرها وباطنها للمُجدبين ربيع
أأطرحها تحت الرحى ثم ابتغي خلاصاً لها إني إذا لرقيع
وما أنا إلاّ المسك في كل موطنٍ يضوع وأما عندكم فيضيع

والله أعلم هل استشهد بها أو لا[1].

وقوله[2]: [الطويل]

فليس الذي يَتَّبِّعُ الوبلَ رائداً كَمَن جاءهُ في دارهِ رائدُ الوَبْلِ[3]
وما أنا ممّن يدّعي الشّوقَ قلبُهُ وبَعْتلّ في تركِ الزيارةِ بالشُّغلِ[4]

وقوله[5]: [الطويل]

رحلتُ فكم باكٍ بأجفانِ شادنٍ عليَّ وكم باكٍ بأجفانِ ضيغمِ
وما ربّةُ القُرطِ المليحِ مكانُهُ بأجزعَ من ربِّ الحُسامِ المصمِّمِ

[٩٠] وقوله[6]: [الوافر]

أروحُ وقد خَتَمتَ على فُؤادي بُحُبِّكَ أن يُحلَّ به سواكا

---

(١) «قلت: ذكر صاحب حماة . أولا» ساقطة من ط. ويبدو أن المؤلف ذكر سبباً آخر لهذه الأبيات إذ ذكر بيتين الأول والثالث سابقاً. والأبيات لم ترد في الديوان.

(٢) الديوان: ٣/٢٩٤.

(٣) الديوان: وليس.

(٤) الديوان: ويجتح.

(٥) الديوان: ٤/١٣٤.

(٦) الديوان: ٢/٣٨٧.

لـعـلَّ الـلـهَ يـجـعـلُـه رَحـيـلاً يُـعـيـنُ عـلـى الإقـامـةِ فـي ذراكـا

فلـو أنّـي اسـتـطـعْـتُ خَـفـضـتُ طَرْفي فـلـم أنـظـرْ بـه حـتـى أراكـا[1]

إذا الـتَّـوديـعُ أعـرضَ قـالَ قـلـبـي عليك الصَّمتَ لا صاحبْتَ فاكا[2]

ولـولا أنّ أكـثـرَ مـا تـمـنّـى مـعـاودةٌ لـقـلـتُ ولا مُـنـاكـا

قـد اسـتـشـفـيـتَ مـن داءٍ بـداءٍ وأَقْـتـلُ مـا أعـلَّـكَ مـا شـفـاكـا

ومـا أعـتـاضُ مـنـك إذا افـتـرقـنـا وكُـلُّ الـنَّـاسِ زورٌ مـا خـلاكـا[3]

وقوله[4]: [الخفيف]

حَسَمَ الصُّلحُ ما اشتهتهُ الأعادي وأذاعـتْـهُ ألـسُـن الـحـسّـادِ

إنّـمـا أنـتَ والـدٌ والأبُ الـقـا طـعُ أحـنـى مـن واصِـلِ الأولادِ[5]

أنتما ــ ما اتفقتما ــ الجسمُ والرو حُ فـلا احـتـجـتـمـا إلـى الـعـوّادِ

هـذه دولـةُ الـمـكـارمِ والـرأ فَـةِ والـمـجـدِ والـنّـدى والأيـادي

كَسَفَتْ ساعةً كما تكسِفُ الشَّمـ سُ وعـادت ونـورُهـا فـي ازديـادِ

كـيـف لا يُـتْـرَكُ الـطَّـريـقُ لِـسـيـلٍ ضَـيِّـقٍ عـن أتِـيِّـه كـلُّ وادِ[6]

وقوله وقد نام أبو بكر الطائي[7]: [الكامل]

إن الـقـوافـيَ لـم تِـنِـمْـكَ وإنّـمـا مَحَقَتْكَ حتى صرتَ مالا يوجدُ

فـكـأنَّ أُذْنَـكَ فُـوكَ حـيـن سـمـعْـتَـهـا وكـأنّـهـا مـمّـا سـكِـرْتَ الـمـرقـدُ

---

(١) الديوان: ولو أني.

(٢) ك: فإن قلبي.

(٣) الديوان: ومن اعتاض.

(٤) الديوان: ٢/٣١.

(٥) ط: أحنُّ.

(٦) م: عن لبته، السيل، ك: الرسيل.

(٧) الديوان: ١/٣٤٨.

وقوله(1): [الطويل]

أتاني وعيدُ الأدعياءِ وأنّهم ... أعدّوا لي السودانَ في كفر عاقبِ
ولو صدقوا في جَدِّهم لحَذِرتُهم ... فهل فيّ وحدي قولُهُمْ غيرُ كاذبِ

[٩١] وقوله(2): [البسيط]

عُقبى اليمين على عُقبى الوغى نَدَمُ ... ماذا يزيدكَ في إقدامِكَ القَسَمُ
وفي اليمينِ على ما أنتَ واعدُهُ ... ما دلَّ أنّكَ في الميعادِ مُتّهمُ

وقوله(3): [الوافر]

وما ماضي الشبابِ بمستردّ ... ولا يومٌ يَمرّ بمُسْتَعادِ(4)
متى لحَظَتْ بياضَ الشَّيبِ عيني ... فقد وَجَدَتْهُ منها في السَّوادِ(5)
متى ما ازددتُ من بُعْدِ التناهي ... فقد وقع انتقاصي في ازديادِ(6)

وقوله(7): [البسيط]

تُسَوِّدُ الشَّمسُ مِنّا بيضَ أوجهِنا ... ولا تُسَوِّدُ بيض العُذرِ واللِّمَمِ
وكان حالُهما في الحكمِ واحدةً ... لو احتكمنا من الدُّنيا إلى حَكَمِ

وقوله(8): [الخفيف]

وإذا الشَّيخُ قال أفٍّ فما مَـ ... ـلَّ حياةً وإنَّما الضُّعفَ ملاّ
آلةُ العَيْشِ صحَّةُ وشبابٌ ... فإذا ولّيا عن المرءِ ولّى
أبداً تَسْتردُّ ما تهبُ الدّنـ ... ـيا فيا ليتَ جُودَها كان بُخلا

---

(1) الديوان: ١/١٥١.
(2) الديوان: ٤/١٥.
(3) الديوان: ١/٣٥٦.
(4) وما: الواو ساقطة من ك.
(5) الديوان: عين.
(6) الديوان: ازديادي.
(7) الديوان: ٤/١٥٥.
(8) الديوان: ٣/١٣٠.

وهي معشوقةٌ على الغدرِ لا تَحْـ فَظُ عهداً ولا تُتِّمُ وَصْلا[1]
كلُّ دمعٍ يسيلُ منها عليها وبفكّ اليدين منها تُخْلَى[2]

وقوله[3]: [البسيط]

ليتَ الحوادثَ باعتني الذي أخذتْ منّي بحلْمي الذي أعطتْ وتجريبي
فما الحداثةُ في حِلْمٍ بمانعةٍ قد يوجدُ الحِلمُ في الشبّان والشِّيبِ[4]

وقوله يصف فرساً[5]: [الرجز]

لو سابقَ الشَّمس في المشارِقِ جاء إلى الغربِ مجيء السَّابقِ[6]

وقوله يصف شعره[7]: [الطويل]

[٩٢] وما قلتُ من شِعْرٍ تكادُ بيوتُه إذا كُتبت يبيّض من نورِها الحبْرُ
كأنَّ المعاني في فصاحةِ لفظِها نجومُ الثُّريا أو خلائقُكَ الزُّهْرُ
وماذا الذي فيه من الحُسنِ رونقاً ولكن بدا في وجهِهِ نحوكَ البِشْرُ[8]

وقوله يصف القلم[9]: [الطويل]

نَحيفُ الشَّوى يعدو على أُمِّ رأسِه وَيحفى فيقوى عَدوُهُ حين يُقطعُ[10]
يمجُّ ظلاماً في نهارٍ لسانُهُ ويُفهمُ عمَّن قالَ ما ليسَ يَسْمَعُ[11]

---

(١) الديوان: ولا تتمم.

(٢) ط: تُحلى.

(٣) الديوان: ١/١٧٠.

(٤) الديوان و ط: في حلم.

(٥) الديوان: ٢/٣٥٤.

(٦) «جاء» ساقطة من ك.

(٧) الديوان: ٢/١٥٧.

(٨) «نحوك البشر» ساقطة من ك.

(٩) الديوان: ٢/٢٤٤.

(١٠) ط: ويخفى.

(١١) «ما» ساقطة من م.

ذُبابُ حسامٍ منه أنجى ضَريبةً ... وأعصى لمولاه وذا منهُ أطْوَعُ
بكفٍّ جوادٍ لو حَكَتْها سحابةٌ ... لما فاتها في الشَّرقِ والغربِ موضعُ

وقوله[1]: [المقتضب]

أبلجُ لو عاذتِ الحَمامُ به ... ما خَشِيتْ رامياً ولا صائدْ

وقوله[2]: [البسيط]

أما ترى ما أراهُ أيُّها المَلِكُ ... كأنّنا في سماءٍ مالها حُبُكُ
الفرقدُ ابنُكَ والمصباحُ صاحبُهُ ... وأنت بدرُ الدجى والمجلسُ الفَلَكُ

وقوله يصف قلعة[3]: [الطويل]

فأضْحتْ كأنَّ السُّورَ من فوق بَدْئِهِ ... إلى الأرضِ قد شَقَّ الكواكب والتُّربا[4]
تَصُدُّ الرِّياحُ الهوجُ عنها مخافةً ... ويفزع فيها الطيرُ أن يلقط الحبّا[5]

وقوله[6]: [الوافر]

ولو سِرْنا إليه في طريقٍ ... من النِّيرانِ لم نَخَفِ احتراقا
فأبلغ حاسِديَّ عليه إنّي ... كَبَا بَرْقٌ يحاولني لحاقا[7]
وهلْ تُغني الرَّسائلُ في عدوٍّ ... إذا ما لم يكنَّ ظُبىً رقاقا[8]

[٩٣] وقوله[9]: [المجتث]

---

(١) الديوان: ٢/٧٣.
(٢) الديوان: ٢/٣٧٦.
(٣) الديوان: ١/٦٦.
(٤) ك: فوق يدنه.
(٥) الديوان: وتفزع منها الطير أن تلقط الحب.
(٦) الديوان: ٢/٢٩٨.
(٧) الديوان و ط: عليك إنني، يحاول بي.
(٨) الديوان و ط: ظُباً.
(٩) الديوان: ٢/٢٩٣.

إذا امــرؤٌ راعـــنـــي بِـــغَـــدْرَتِـــهِ		أوردتُـه الـغَـايـةَ الـتـي خـافـا[1]

وقوله[2]: [الكامل]

وتوهّموا اللّعبَ الوَغَى والطّعن في الـ		هـيـجـاءِ غيـرُ الـطّـعـن فـي الـمـيـدانِ

وقوله[3]: [المتقارب]

وجـدتُ الـمُـدامـةَ غـلاّبـةً		تُـهـيّـجُ لـلـقـلـبِ أشـواقَـهُ
تُـسـيءُ مـن الـمـرءِ تـأديـبَـهُ		ولـكـن تُـحـسّـنُ أخـلاقـهُ[4]
وأنْـفَـسُ مـا لـلـفـتـى لُـبُّـهُ		وذو الـلُّـبِّ يـكـرهُ إنـفـاقَـهُ

وقوله[5]: [المقتضب]

ويُـظْـهِـرُ الـجُـهـلَ بـي وأعـرفُـه		والـدرُّ درٌّ بـرغـمِ مَـنْ جَـهـلِـهْ
وصـرتُ كـالـسّـيـف حـامـداً يـدَهُ		ما يَحْمدُ السَّيفَ كلُّ مَنْ حَمَلَهْ[6]

وقوله[7]: [الوافر]

أبـا الـغَـمَـراتِ تُـوعِـدُنـا الـنّـصـارى		ونـحـن نـجـومُـهـا وهـي الـبُـروجُ

وقوله[8]: [الوافر]

رَضُوا بكَ كالرّضى بالشّيبِ قَسْراً		وقـد وَخَـطَ الـنّـواصـيَ والـفـروعـا

وقوله[9]: [الخفيف]

إنَّ بـعـضـاً مـن الـقَـريـضِ هُـذاءٌ		لـيـس شـيـئـاً وبَـعـضُـه أحـكـامُ

---

(1) ك: أورثه الغاية.
(2) الديوان: ٤/١٧٦.
(3) الديوان: ٢/٣٥٠.
(4) البيت ساقط من ط.
(5) الديوان: ٣/٢٧٠.
(6) الديوان: فصرت.
(7) الديوان: ١/٢٣٩.
(8) الديوان: ٢/٢٥٧.
(9) الديوان: ٤/١٠١.

وقوله[1]: [البسيط]

كـلامُ أكـثـرِ مَـنْ تـلـقـى ومـنـظـرُهُ ... مـمّـا يـشـقّ عـلـى الآذان والـحَـدَقِ

وقوله[2]: [الطويل]

رأيـتُ الـحُـمـيّـا فـي الـزُّجـاجِ بـكـفِّـهِ ... فَشَبَّهتُها بالشَّمسِ في البدرِ في البحرِ

وقوله[3]: [الوافر]

كـأنَّ بـنـاتِ نَـعْـشٍ فـي دُجـاهـا ... خَـرائـدُ سـافـراتٌ فـي حِـداد

وقوله[4]: [الخفيف]

خَـيْـرُ أعـضـائِـنـا الـرُّؤوسُ ولـكـن ... فـضَّـلـتـهـا بِـقَـصْـدِكَ الأقـدامُ

وقوله[5]: [الوافر]

فـلا خَـطَّـتْ لـك الـعَـلـيـاءُ سَـرْجـاً ... ولا ذاقـتْ لـك الـدّنـيـا فـراقـا[6]

وقوله[7]: [الطويل]

وهـذا دُعـاءٌ لـو سَـكَـتُّ كُـفِـيـتُـهُ ... لأنّـي سـألـتُ الـلـهَ فـيـك وقـد فـعلْ

وقوله[8]: [الطويل]

بـقـيـتَ بـقـاءَ الـدهـرِ يـا كَـهْـفَ أهـلِـهِ ... وهـذا دعـاءٌ لـلـبـريّـةِ شـامـلُ[9]

---

(١) الديوان: ٣٦١/٢.

(٢) الديوان: ١٣٧/٢.

(٣) الديوان: ٣٥٤/١.

(٤) الديوان: ٩٩/٤.

(٥) الديوان: ٣٠٣/٢.

(٦) الديوان: لك الهيجاء.

(٧) الديوان: ٩٠/٣.

(٨) لم يرد البيت في الديوان.

(٩) ك: بأكف أهله.

ومنهم:

٢ ـ السريّ بن أحمد[١] الكندي المعروف بالرّفاء الموصلي[٢]

توفي سنة ستين وثلاثمائة. كان معيدياً تسمع به لا أن تراه، حريرياً أدبه لا مرآه. وكان في أول[٣] [٩٤] صباه يرفو ويطرّز في دكان بالموصل وهو يجتهد في مواد الأدب ويحصّل، ثمّ ما زال يطرّز حتى ظهر بهذا الطُّرز، وأُسلم أجيراً للخياط فجاء تاجراً بمثل هذا البزّ، واتّخذ نَسْخ ديوان كشاجم ديدنه، ونَسْف ترابه وأبه[٤] حتى استثار معدنه بحدّة ذهن حلَّ به مَرموزَه، وشدّة تتبّع أخرج به مكنوزه، ثم كانت بينه وبين الخالديّين هنات أراد بها التغطية على محاسنهم، والتعمية على مالا يصطاد شوارده إلاَّ من مكامنهم، وكان يأخذ نوادرهم البديعة وبوادرهم ممّا لا يجيء به إلاَّ الفكرة السريعة فيخلطه في ديوان كشاجم ليُنسب إليه ويُنسي من[٥] لم تنتجها قريحة ولود إلاَّ بين جنبيه.

قال ابن خلكان[٦] ما معناه: ولهذا اختلفت نسخ هذا الديوان، واختلّت إلى هذا الأوان. وكان السريّ معجباً بشعر كشاجم يقفو أثره، ويغفى وطيف خياله لا يفارق نظره فحظي بالافتنان في التشبيه، وحبي بما لا يؤمن الافتتان منه بما ليس له شبيه.

ومنه قوله من[٧] أبيات أجاب بها صديقاً له كتب إليه[٨] يسأله عن حاله[٩]: [السريع]

---

(١) «أحمد» ساقطة من ك.

(٢) انظر ترجمته: ديوان السري الرفّاء، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، ١٩٦٩م، تحقيق حبيب الحسيني، بغداد، ١٩٨١م.

(٣) «أول» ساقطة من ك.

(٤) ط: وأدبه.

(٥) م: ما.

(٦) وفيات الأعيان: ١/٨٠.

(٧) ط: في.

(٨) «إليه» ساقطة من ط.

(٩) الديوان: ٢٣٥ (تحقيق البستاني).

وكـانـتِ الإبـرةُ فـيـمـا مـضـى ... صَـائـنـةً وجَـهـي وأشـعـاري
فـأصـبـحَ الـرِّزقُ بـهـا ضَـيِّـقـاً ... كـأنَّـه مـن ثـقـبِـهـا جـاري

ومنه قوله في سيف الدولة[1]: [الوافر]

طَـلَـعـتَ عـلـى الـدِّيـار وهـم نـبـاتٌ ... فـأغـمـدتَ الـسـيـوفَ وهـمْ حـصـيـدُ
فـمـا أبـقـيـتَ إلاَّ مُـخـطَـفَـاتِ ... حـمـى الأعـطـاف مـنـهـا والـنـهـودُ[2]

ومنه قوله[3]: [الكامل]

حُـيِّـيـتَ مـن طَـلَـلٍ أجـابَ دثـورُه ... يـومَ الـعـقـيـقِ سـؤالَ دمـعٍ سـائـلِ
[٩٥] نحفى وننزلُ وهو أعظمُ حرمةً ... مـن أن يـذالَ بـراكـبٍ أو نـازلِ[4]

ومنه قوله[5]: [الطويل]

عـلـيـلـةُ أنـفـاسِ الـرِّيـاحِ كـأنَّـمـا ... يُـعـلّ بـمـاءِ الـوردِ نَـرجـسُـهـا الـنّـدي
يَـشُـقّ جـيـوبَ الـوردِ فـي شـجـراتـهـا ... نـسـيـمٌ مـتـى يَـنْـظُـر إلـى الـمـاءِ يـبـردِ

ومنه قوله، وذكر الخيال[6]: [الكامل]

وافـى فـحـقَّـقَ لـي الـوفـاءَ ولـم يـزلْ ... خِـدنُ الـصَّـبـابـة بـالـوفـاء حـقـيـقـا[7]
ومـضـى وقـد منَـع الـجـفـونَ خُـفـوقَـهـا ... قـلـبٌ لـذكـركِ لا يَـقَـرُّ خـفـوقـا

ومنه قوله[8]: [الكامل]

نـضـتِ الـبـراقـعَ عـن مـحـاسـنِ روضـةٍ ... ريـضـتْ بـمـحـتـفـلِ الـحـيـا أنـوارُهـا

---

(١) الديوان: ١٣٢ (البيت الثاني). وانظر اليتيمة: ١٤١/٢.
(٢) الديوان: حماها الخصرُ.
(٣) الديوان: ٣٤٨.
(٤) الديوان: أو ناعل. وك: أن يذاله.
(٥) الديوان: ١٦٨.
(٦) الديوان: ٣١٣.
(٧) ط: وفي.
(٨) الديوان: ١٩٢.

فمن الثُّغور المشرقاتِ لُجينها ... ومن الخدودِ المذهبات نضارها[1]
أغصانُ بانٍ أغربتْ في حَمْلها ... فغرائبُ الوردِ الجنيِّ ثمارُها

ومنه قوله[2]: [الكامل]

تلكَ المكارمُ لا أرى مُتأخِّراً ... أولى بها منه ولا مُتقدِّما
عفوٌ أظلَّ ذوي الجرائمِ كلُّهم ... حتى لقد حسد المطيعُ المُجرما[3]

ومنه قوله[4]: [الوافر]

تَحِنُّ جمالنا هوناً إليها ... فأحسبها ترى منها جَمالا[5]
ويسأل من معالمها مُحيلا ... فنطلبُ من إجابتها مُحالا[6]

ومنه قوله يتشوّق بني فهد[7]: [الطويل]

فَشَرَّقَ منهم سيدٌ ذو حفيظةٍ ... وغرّبَ منهم سيدٌ فتشأما
كأنَّ هواحي الجوِّ تنثرُ منهمُ ... على كلِّ فجٍّ قاتمِ اللونِ أنجما[8]

[٩٦] ومنه قوله[9]: [الطويل]

وأغيدُ مُهتزٌّ على صحنِ خَدِّه ... غلائلُ من صِبغِ الحياءِ رقاقُ
أحاطتْ عيونُ العاشقين بخَصرهِ ... فهنّ له دون النِّطاقِ نطاقُ

---

(١) الديوان: الخدور.
(٢) الديوان: ٤٠٠.
(٣) الديوان: الجرائم ظله.
(٤) الديوان: ٣٥٣.
(٥) الديوان: صوراً إليها.
(٦) الديوان: ونسأل.
(٧) الديوان: ٤٠٤.
(٨) م: تثير.
(٩) الديوان: ٣١٧.

ومنه قوله[١]: [مجزوء البسيط]

تَـرتـعُ حـولـي الـظِّـبـا آنـسـةً   نـظـائـراً فـي الـجـمـال أشـبـاهـا[٢]
رقَّـت عـن الـوشـي نـعـمـةً فـإذا   صـافـح مـنـهـا الـجـسـومَ وشَّـاهـا

ومنه قوله من أبيات كتبها إلى صديق له[٣] أهدى إليه ماء ورد في قارورة بيضاء مذهبة مُزيَّنة كالرَّوضة المعشبة[٤]: [الطويل]

بَـعـثْـتَ بـهـا عـذراءَ حـالـيـةَ الـنَّـحـرِ   مـشـهّـرةَ الـجِـلـبـابِ حُـوريّـة الـنَّـشـر[٥]
مُـضـمَّـنـة مـاءً صـفـا مـثـل صَـفْـوِهـا   فجاءتْ كَذوْبِ الدُّرِّ في جامد الدُّرِّ[٦]
يـنـوبُ بـكـفّـي عـن أبـيـهِ وقـد مـضَـى   كـمـا نُـبْـتَ عـن آبـائـكَ الـسـادةِ الـغُـرِّ

ومنه قوله[٧]:

لـمـا تـراءى لـكَ الـجـمـعُ الـذي نـزحـتْ   أقـطـارُهُ ونـأتْ بُـعـداً جـوانـبُـه
تـركـتَـهـم بـيـن مـصـبـوغ تـرائـبُـه   مـن الـدِّمـاء ومَـخْـضـوبٍ ذوائـبُـه
فـحـائـدٌ وشـهـابُ الـرُّمـحِ لاحـقـهُ   وهـاربٌ وذبـابُ الـسَّـيـف طـالـبـهُ
يـهـوي إلـيـه بـمـثـلِ الـنَّـجـمِ طـاعـنُـه   ويـنـتـحـيـهِ بـمـثـلِ الـبـرق ضـاربُـه
يـكـسـوه مـن دمـهِ ثـوبـاً ويـسـلـبـه   ثـيـابَـه فـهـو كـاسـيـه وسـالـبُـه[٨]

ومنه قوله[٩]: [الكامل]

يـلـقـى الـنَّـدى بـرقـيـق وجـهِ مُـسْـفـرٍ   فـإذا الـتـقـى الـجـمـعـانِ عـاد صَـفـيـقـا

---

(١) الديوان: ٤٥٨.
(٢) الديوان: حول الظباء.
(٣) ساقطة من ط.
(٤) الديوان: ٢٤٧.
(٥) الديوان: حورية النجر.
(٦) الديوان: كذوب التبر.
(٧) الديوان: ٣١.
(٨) ط: ويلبسه بدلاً من ويسلبه.
(٩) الديوان: ٣١٤.

[٩٧] رحبُ المنازلِ ما أقام فإن سَرى | فـي جَـحـفـلٍ تـركَ الـفَـضـاءَ مـضـيـقـا

ومنه قوله[١]: [الكامل]

ألبَسْتني نِعَماً رأيت بها الدُّجى | صُبحاً وكنتُ أرى الصَّباحَ بهيما
فغدوتُ يَحْسُدني الصدِّيق وقبلَها | قد كان يلقاني العدوُّ رحيما

وقوله[٢]: [الوافر]

بنفسي مَنْ أجودُ له بنفسي | ويبخَلُ بالتحيَّةِ والسَّلامِ
وحتفي كامنٌ في مُقلتيهِ | كمونَ الموتِ في حدّ الحُسامِ

ومنه قوله في سيف الدولة وذكر العدوّ[٣]: [البسيط]

تروعُ أحشاءَهُ بالكُتْبِ وهو لها | خوفُ الرَّدى ورجاء السَّلم يستلمُ[٤]
لا يشربُ الماءَ إلاَّ غَصَّ من حَذرَ | ولا يُهوِّمُ إلاَّ راعَهُ الحُلُمُ

وقوله[٥]: [الوافر]

وَقَفنا نحمدُ العبراتِ لمّا | رأينا البَيْنَ مذموم السَّجايا
كأنَّ خُدُودهنّ إذا استقلَّتْ | شقيقٌ فيه من طَلٍّ بقايا

ومنه قوله في رثاء امرأة[٦]: [الطويل]

تُذالُ مصوناتُ الدُّموعِ إزاءها | وتمشي حُفاةً حولها الرَّجْلُ والرَّكْبُ
تساوتْ قلوبُ النَّاس في الحزن إذ ثوتْ | كأنَّ قلوبَ النَّاس في موتها قَلْبُ[٧]

---

(١) الديوان: ٤١٩.
(٢) الديوان: ٤٣٣.
(٣) الديوان: ٤١٠.
(٤) الديوان و ط: السلم مستلم. و ط: خوف الدوي.
(٥) الديوان: ٤٦٩.
(٦) الديوان: ٦١.
(٧) ك: إذ نوت.

ومنه قوله وكتب به إلى صديق له اتّهمه بغلام بعثه إليه في حاجة[١]: [الوافر]

وَخَفْتَ عليه في الخَلَواتِ منّي ... ولم يك بيننا جارٌ يُخافُ[٢]

فلو أنّي هَمَمْتُ بقبحِ فعلٍ ... لدى الإغفاء أيقَظَني العَفَافُ

وقوله[٣]: [البسيط]

أيامَ لي في الهوى العُذْريّ مأربةٌ ... وليس لي في هوى العُذّال من أربِ

سقى الغمامُ رُباها دَمْعَ مُبتسمٍ ... فكم سقاها التَّصابي دمعَ مُكتئبِ[٤]

[٩٨] ومنه قوله[٥]: [الطويل]

ولمّا اعتنقنا خِلْتُ أنَّ قلوبَنا ... تُناجي بأفعالِ الهوى وهي تَخْفقُ[٦]

هي الدَّارُ لم يُخْلِ الغمامُ ولا الهوى ... مَعالمها من عَبْرةٍ تترقْرقُ

منها:

وَطَوّقتَ قوماً في الرِّقابِ صنائعاً ... كأنّهُمُ منها الحَمامُ المطوّقُ

ومنه قوله في سيف الدولة[٧]: [الطويل]

تَبَسّم برقُ الغَيْم فاختال لامعاً ... وحلّ عُقودَ الغيث فارفضّ هاملا[٨]

فقلتُ: عليٌّ منك أعلى صنائعاً ... إذا ما رجوناه وأرجَى مخايلا

ومنه قوله[٩]: [الكامل]

---

(١) الديوان: ٣١٠.

(٢) الديوان و ط: حال تخاف و ط: يخاف.

(٣) الديوان: ٦٣.

(٤) الديوان: وسم.

(٥) الديوان: ٣٣١.

(٦) الديوان: بأفعال النوى.

(٧) الديوان: ٣٦٢.

(٨) الديوان: برق الجو. وفي ت: عقود الغيب.

(٩) الديوان: ٨٥.

قامت تُميِّلُ للعناق مُقوَّماً كالخُوط أبدعَ في الثِّمار وأغربا
حملتْ ذُراهُ الأقحوانَ مُفضَّضاً يسقي المُدامةَ والشَّقيقَ مُذَهَّبا[1]
وأبَتْ وقد أخذَ النِّقابُ جَمالها حركاتُ غُصنِ البان أن تتنقّبا

وقوله يذكر جراحاً نالته في بعض أسفاره[2]: [الخفيف]

نُوَبٌ لو عَلَتْ شماريخَ رضوى أوشكتْ أن تخُرَّ منهنّ هدّا
عَرَضَتْني على الحُسام فأضحى كُلُّ عُضوٍ منّي لحدّيهِ غِمْدا
وكَسَتْ مفرقي في عِمامةَ ضَرْب أرجوانيةَ الذوائبِ تَندى

ومنه قوله[3]: [الكامل]

وأرى العدوَّ نقيصةً في عُمره وأرى الصَّديقَ زيادةً في مالِهِ[4]
بوقائع للبأسِ في أعدائه ووقائعٍ للجودِ في أمواله
عَذَلوه في الجَدوى ومَنْ يثني الحيا أم مَنْ يَشُدُّ عليه طُوقَ سجالِهِ[5]

[٩٩] وقوله في وصف طير الماء[6]: [الطويل]

وآمنةٍ لا الوحشُ يذعرُ سِرْبَها ولا الطيرُ منها داميات المخالبِ[7]
هي الرَّوضُ لم تَنْشَ الخمائلُ زَهْرَه ولا اخضَلَّ عن دمعٍ من المزْنِ ساكبِ[8]
إذا انبعثت بين الملاعب خلتَها زرابيَّ كِسْرى بثَّها في الملاعبِ[9]
وإنْ آنستْ شخصاً من النَّاسِ صَرْصَرَتْ كما صَرْصَرَت في الطِّرس أقلامُ كاتبِ

(١) ك: حملت داره.
(٢) الديوان: ١٤٣.
(٣) الديوان: ٣٨٧.
(٤) الديوان: فأرى.
(٥) م: من ذا.
(٦) الديوان: ٨٣.
(٧) الديوان: تذعر.
(٨) الديوان: لم تنش الخمائل.
(٩) الديوان: بين الخمائل خلتها.

ومنه قوله[1]: [الكامل]

وأنا الفِداءُ لِمُرْغِمٍ فيَّ العدى إذ زارني وهناً على عدوائِهِ[2]
قمر إذا ما الوشيُ صِينَ أذالَه كيما يصون بهاءَه ببهائهِ[3]
ضعُفتْ معاقدُ خصرِهِ وعقودِهِ فكأنَّ عَقْدَ الخَصرِ عقدُ وفائهِ

وقوله[4]: [البسيط]

حُلِيُّه وثناياه وعَنبرُه كلٌّ ينمّ عليه أو يراقبُهُ
فلستُ أدري إذا ما سار في أفُقٍ شمائلُ الأفقِ أذكى أم جنائبُه

ومنه قوله في القلم يخاطب الصابي[5]: [الكامل]

وفتى إذا هزَّ اليراعَ حَسِبتَه لمضَاءِ عَزْمتهِ يهزّ مَناصلا
من كلِّ ضافي البُرد ينطق راكباً بلسان حامله ويصمتُ راجلا

وقوله[6]: [المنسرح]

والغيثُ واللّيثُ والهلالُ إذا أقمرَ بأساً وبهجةً وندى[7]
ناسٍ منَ الجودِ ما يجودُ به وذاكرٌ منه كلَّ ما وعدا[8]

ومنه قوله في وصف أشعاره[9]: [الخفيف]

خِلَعٌ غضَّةُ النَّسيم غذاها صفو ماء العلومِ والآدابِ[10]

---

(١) الديوان: ١٠.
(٢) البيت في الديوان: وأنا الفداء لمن مخيلة برقه حظّي وحظُّ سواي من أنوائه.
(٣) ط: حين أذاله.
(٤) الديوان: ٥٠.
(٥) الديوان: ٣٩٣.
(٦) الديوان: ١٤٩.
(٧) الواو ساقطة في ت.
(٨) الديوان: ما وجدا، ط: عن الجود.
(٩) الديوان: ٤٧.
(١٠) الديوان: مهديات إلى الأمير لباباً صفو.

[١٠٠] فهي كالخُرَّدِ العرائسِ يخلطْـ ـنَ شِماسَ الصِّبا بأُنس التصابي[1]
رقّـة فـوق رقّـةِ الـخـصـر تُـبـدي فـطـنـةً فـوق فـطـنـةِ الأعـرابِ

ومنه قوله[2]: [الطويل]

أَلَستَ ترى رَكْبَ الغمامِ يُساقُ فأدمُعَهُ بين الرِّياض تُراقُ
ورقّت جلابيبُ النَّسيمِ على الثرى ولكن جلابيبُ الغُيومِ صفاقُ[3]

ومنه قوله[4]: [الكامل]

فَلْتشكرنَّكَ دولةٌ جَدَّدْتَها فتجدَّدَتْ أعلامها ومنارُها
حلّيتَها وحَمَيتَ بيضةَ مُلكها فغِرارُ سيفكَ سورُها وسِوارها

وقوله[5]: [الكامل]

نَشرَ الثَّناءَ فكان من أعلامهِ وطوى الوِدادَ فكان من إضماره[6]
كالنَّخلِ يبدي الطَّلْعَ من إثماره حسناً ويُخفي الغَضّ من جُمّاره[7]

وقوله في الشمع[8]: [الرجز]

أعددتَ للّيلِ إذا الليلُ غَسَقْ وقيّد الألحاظَ من دون الطُّرقْ
قضبان تبرٍ عريت من الورق شفاؤُها إن مرضْت ضَربُ العنقْ[9]

ومنه قوله[10]: [المنسرح]

---

(١) الديوان: كالخرد الأوانس.
(٢) الديوان: ٣١٧.
(٣) الديوان: وقد رق جلباب النسيم على الندى ولكن
(٤) الديوان: ١٩٣.
(٥) الديوان: ٢١٠.
(٦) الديوان: من أسراره.
(٧) الديوان: حيناً ويخفي.
(٨) الديوان: ٣١٥.
(٩) الديوان: أغصان تبرٍ.
(١٠) الديوان: ١٠٥.

وانظر إلى اللّيل كيف تصدعُهُ راية صُبحٍ مُبَيضّةُ العَذَبِ[1]

كراهبٍ خَرَّ للهوى طَرَباً فشقّ جلبابَهُ من الطَّربِ[2]

وقوله[3]: [البسيط]

وفتيةٍ زَهَرُ الآدابِ بينهمُ أبهى وأنضرُ من زَهْرِ الرياحينِ

مشوا إلى الرَّاح مشيَ الرّخ وانصرفوا والرَّاحُ تمشي بهم مَشيَ الفرازينِ

[١٠١] وقوله يصف الشطرنج[4]: [الكامل]

يُبدي لعينك كلّما عايَنْتَه قِرْنين جالا: مُقْدِماً ومخاتِلا[5]

فكأنَّ ذا صاحٍ يسيرُ مقوّماً وكأنّ ذا نشوانُ يخطرُ مائلا

وقوله يصف كانون نار[6]: [المتقارب]

وذي أربعٍ لا يُطيقُ النُّهوضَ ولا يألفُ السيرَ فيمن سرى

تحمّله سيجاً أسوداً فيجعلُه ذَهَباً أحمرا

وقوله[7]: [الوافر]

وكم خَرَق الحِجاب إلى مَقامٍ يواري الشَّمسُ فيه بالحجابِ[8]

كأنّ سيوفه بين العوالي جداول يطّردنَ خلال غابِ

وقوله يصف شعره[9]: [الوافر]

---

(١) وانظر: الواو ساقطة من ت.

(٢) الديوان: حنٌّ للهوى.

(٣) الديوان: ٤٥٥.

(٤) الديوان: ٣٦٠.

(٥) ط: لعينيك.

(٦) الديوان: ٢٣٢.

(٧) الديوان: ٥٦.

(٨) الديوان و ط: تواري.

(٩) الديوان: ٥٦.

إليك زَفَفتها عذراءَ تأوي حجابَ القَبْلِ لا حُجُبَ القباب[1]
أذَبْتُ لصوغِها ذَهَبَ القوافي فأدّت رَوْنق الذَّهبِ المذابِ

وقوله[2]: [الوافر]

وما زالت رياحُ الشعرِ شتّى فمن ريّا الهبوبِ ومن سَمومِ
منحتُك من محاسنها بديعاً مُقيمَ الزَّهرِ سيّارَ النَّسيمِ[3]

وقوله[4]: [البسيط]

والشِّعرُ كالرَّوضِ ذا ظامٍ وذا خَضِلٌ أو كالصَّوارم ذا نابٍ وذا خَذِمُ[5]
أو كالعرانينِ هذا حظُّهُ خَنَسٌ مُزْرٍ عليه وهذا حظّهُ شَمَمُ

وقوله[6]: [المنسرح]

وخلعة للثّناء دبّجها الـ ـفكرُ ففاقتْ بِحُسنها البدعا[7]
وقرّبَ الحِذْقَ لفظَها فغدا من قُربهِ مُطمعاً ومُمتنعا

وقوله[8]: [البسيط]

إنَّ المدائح لا تُهدى لناقدها إلاّ وألفاظُها أَصْفى من الذّهبِ
[١٠٢] كم رُضْتُ بالفكر منها روضةً أُنُفاً تفتَّح الزَّهرُ فيها عن جنى الأدبِ[9]
لفظٌ يروحُ له الرَّيحانُ مُطرَّحاً إذا جعلناه ريحاناً على النُّخبِ[10]

---

(١) الديوان: حجب النقاب. ط: إليك رفعتها.
(٢) الديوان: ٤٠٣.
(٣) الديوان: ربيعاً.
(٤) الديوان: ٤١٢.
(٥) الديوان: وكالصوارم.
(٦) الديوان: ٢٧٧.
(٧) الديوان: وخلعة من ثناي، الخلعا.
(٨) الديوان: ٦٤.
(٩) ك، م: كم رضيت.
(١٠) في ت: على النجب.

وقوله[1]: [الوافر]

أتـتـكَ يـجـولُ مـاءُ الـطّـبـعِ فـيـهـا ... مـجـالَ الـمـاءِ فـي الـسَّـيـف الـصـقـيـلِ
قـوافٍ إن ثَـنَـتْ لـلـمـرء عِـطْـفـاً ... ثـنـى الأعـطـافَ فـي بُـردٍ جـمـيـلِ

وقوله[2]: [الكامل]

شَـرِقَـتْ بـمـاء الـطَّـبـعِ حتـى خِـلـتُـهـا ... شَـرِقَـتْ لـرونـقِـهـا بـتـبـر ذائـبِ[3]
ويـقـولُ سـامـعُـهـا إذا مـا أُنـشِـدتْ ... أعـقـودُ حـمـدٍ أم عـقـودُ كـواكـبِ

وقوله[4]: [الكامل]

وألبَسْ غـرائـبَ مـدحـةٍ دبَّـجْـتُـهـا ... فـكـأنـمـا دبَّـجَـتْ مـنـهـا مـطـرفـا
مـن كـلُّ بـيـتٍ لـو تـجـسَّـم لـفـظـهُ ... لـرأيـتَـه وَشْـيـاً عـلـيـكَ مُـفـوّفـا

وقوله[5]: [الكامل]

ألـفـاظُـه كـالـدُّرّ فـي أصـدافِـهِ ... لا بـل يـزيـدُ عـلـيـه فـي لألآئـهِ[6]
مـن كـلِّ ريـقـةِ الـجـمـالِ كـأنَّـمـا ... جـادَ الـشَّـبـابُ لـهـا بـريـقِ مـائـهِ[7]
والـشِّـعـرُ بـحـرٌ نـلـتَ أنـفَـس درِّه ... وتـنـافسَ الـشُّـعـراءُ فـي حـصـبـائـهِ[8]

وقوله[9]: [الكامل]

وغـرائـب مـثـلَ الـسُّـيـوف إضـاءةً ... وجدتْ من الفِكَرِ الدّقاقِ صياقلا[10]

---

(١) الديوان: ٣٦٦.
(٢) الديوان: ٤٠.
(٣) الديوان: شرقت لريقها ببرد.
(٤) الديوان: ٢٩٦.
(٥) الديوان: ١٠.
(٦) الديوان: تزيد عليه.
(٧) الديوان: ريقة الكلام.
(٨) الديوان: فالشِّعر.
(٩) الديوان: ٣٩٤.
(١٠) الديوان: بغرائبٍ.

فلو استعار الشَّيبُ بعضَ جمالِها أضحى إلى البيض الحِسان وسائلا
جاءتك بين رصينةٍ ورقيقةٍ تُهدي إليكَ مطارفاً وغلائلا[1]

وقوله يتظلّم من الخالديين إلى ابن فهد[2]: [الطويل]

تحيّفَ شِعْري يا ابن فهدٍ مُصالتٌ عليه فقد أُعدمْتُ منه وقد أثرى[3]
[١٠٣] وفي كلّ يوم للغبييّن غارةٌ تُروِّعُ ألفاظي المحجَّلةَ الغُرّا
إذا عنَّ لي مَعنى تضاحكَ لفظُهُ كما ضاحكَ النّوارُ في روضِه الغُدْرا
غريبٌ كسطرِ البرقِ لمّا تبسّمتْ مخائله للفكرِ أودعتُه سطرا
فوجهٌ من الفتيانِ يمسحُ وجهَه وصدرٌ من الأقوام يُسكنُه الصدرا[4]
تناوَلهُ مُثْرٍ من الجهلِ مُعدمٌ من الحلمِ مَعذورٌ متى خلعَ العذرا
فبعْدَ ما قَرّبتُ منه غَباوة وأورد ما سهّلت من لفظه وعرا[5]
لأطفأتُما تلك النُّجومَ بأسرها ودنَّستُما تلكَ المطارفَ والأُزْرا
فويحكُما هلاّ بشطرٍ قنعتما وأبقيتما لي من محاسنه شطرا[6]

وقوله يتظلّم منهما إلى ابن ناصر الدولة[7]: [البسيط]

يا أكرم النَّاسِ إلاَّ أن يعدَّ أباً فات الكرامَ بآباءٍ وآثارِ[8]
أشكو إليكَ حليفَيْ غارةٍ شهرا سيفَ الشّقاقِ على ديباج أفكاري[9]

---

(١) ك: مطارقاً.
(٢) الديوان: ٢١٠.
(٣) الديوان: ظلوم فقد.
(٤) الديوان و ط: صدرا.
(٥) الديوان: وردد.
(٦) الديوان، ط: محاسنها.
(٧) الديوان: ١٩٤.
(٨) الديوان: أأكرم، أن تعد.
(٩) الديوان، ط: أشعاري بدلاً من أفكاري.

ذئبين لو ظفرا بالشّعر في حَرَمٍ ... لـمـزّقـاهُ بـأنـيـابٍ وأظـفـارِ
وكـلُّ مُـسـفـرةِ الألـفـاظِ تـحـسـبُـهـا ... صـفـيـحـةً بـيـن إشـراقٍ وإسـفـارِ
أرَقْـتُ مـاءَ شـبـابـي فـي مـحـاسـنـهـا ... حـتـى تـرقـرق فـيـهـا ماؤُهـا الـجـاري
كـأنّـهـا أنـفـس الـرّيـحـان تـمـزجُـهُ ... صـبـا الأصـائـلِ مـن أنـفـاسِ نـوّارِ[1]
إن قـلّـداكَ بِـدرٍّ فـهـو مـن لُـجـجـي ... أو ختّـمـاكَ بـيـاقـوتٍ فـأحـجـاري[2]

منها:

هـذا وعـنـديَ مـن لـفـظ أُشَـعـشـعُـهُ ... سُـلافـةٌ ذاتُ أضـواءٍ وأنـوارِ
ينشا خلال شغاف القلب إن نشأت ... ذاتُ الحبابِ خلال الطّين والقارِ[3]
لـم يَبْقَ لي من قريضٍ كان لي وَزَراً ... عـلـى الـشّـدائـدِ إلاّ ثـقـلُ أوزاري

[١٠٤] وقوله في مثله[4]: [الطويل]

ولا بُـدَّ أن أشـكـو إلـيـك ظُـلامـةً ... وغـارةَ مِـغـوارٍ سـجـيّـتُـه الـغَـصْـبُ
تـخـيّـلَ شِـعـري أنّـه قـومُ صـالـحٍ ... هـلاكـاً وأنّ الـخـالـديَّ لـه سَـقْـبُ[5]
وكـان ريـاضـاً غـضّـةً فـتـكـدَّرتْ ... مـواردُهـا وأصـفـر فـي تـربـهـا الـعُـشْـبُ
غَـصِـبْـتُ عـلـى ديـبـاجـهِ وعـقـودهِ ... فـديـبـاجُـه غـصـبٌ وجـوهـره نَـهْـبُ
وأبـكـاره شـتّـى أذيـلَ مَـصـونـهـا ... وريعَت عذاراها كما رُوّع السِّرْبُ[6]

وقوله يخاطب أبا الخطّاب في أمر الخالديين عند رجوعهما إلى العراق[7]:
[الكامل]

---

(١) الديوان: كأنما نفس.
(٢) الديوان: إن توّجاك بدر.
(٣) الديوان: تنشو خلال.
(٤) الديوان: ٦٢.
(٥) الديوان: له السّقبُ.
(٦) ك، م: عذارها.
(٧) الديوان: ٦٧.

بَكَرتْ عليكَ مغيرةُ الأعرابِ ... فاحفظ ثيابَك يا أبا الخطَابِ
وَرَدَ العراقَ ربيعةُ بنُ مكدَّمٍ ... وعُيينة بن الحارث بن شهابِ[1]
أفعندنا شكٌّ بأنّهما هما ... في الفتكِ لا في صحَةِ الأنسابِ
وبدائعُ الشُّعراء فيما جهّزا ... مقرونةٌ بغرائبِ الكُتّابِ[2]
شنّا على الآدابِ أقبحَ غارةٍ ... جرحَتْ قلوبَ محاسنِ الآدابِ[3]
فحذارِ من حركاتِ صلَّيْ قَفْرةٍ ... وحذارِ من حركات ليثَيْ غابِ
لا يسلُبانِ أخا الثَّراءِ وأنما ... يتناهبان نتائجَ الألبابِ
كم حاولا أمدي فطالَ عليهما ... أن يُدركا إلاَّ مثارَ تُرابي
ولقد حَميتُ الشِّعرَ وهو لمعشرٍ ... رممٍ سوى الأسماءِ والألقابِ
وضربتُ عنه المدَّعينَ وإنّما ... عن حوزة الآدابِ كان ضرابي[4]
فغدت نبيطُ الخالديّة تدَّعي ... شعري وترفُل في حبيرِ ثيابي
قومُ إذا قَصدوا الملوكَ لمطلبٍ ... نُفِضتْ عمائمُهم على الأبوابِ
[١٠٥] من كلّ كَهْلٍ يستطيلُ سبالهُ ... لونين بين أناملِ البَوّابِ[5]
مُغضٍ على ذلّ الحجاب يردّه ... دامي الجبين، تجهّمُ الحجّابِ
نظرا إلى شعري يروقُ فتربّا ... منه خُدودَ كواعبِ أترابِ
شرباه فاعترفا له بعذوبةٍ ... ولَرُبّ عَذْبٍ عاد سوطَ عذابِ
في غارةٍ لم تنثلمْ فيها الظُّبا ... ضَرْباً، ولم تَنْدَ القنا بخضابِ
تركتْ غرائبَ منطقي في غُربةٍ ... مسبيَّةٍ لا تَهتدي لإيابِ
جَرحى وما ضُربتْ بحدّ مُهنّدٍ ... أسرى وما حُمِلَتْ على الأقتابِ
لفظُ صَقَلْتُ متونَهُ فكأنّه ... في مشرقات النظم دُرُّ سِخابِ[6]

---

(١) الديوان: عتبه.
(٢) الديوان: فبدائع.
(٣) «قلوب» ساقطة من ك.
(٤) الديوان: عن صورة.
(٥) الديوان: كهل يستطير.
(٦) السخاب: قلادة ليس فيها لؤلؤ ولا جواهر.

وإذا ترقرق في الصحيفةِ ماؤُها — عَبِقَ النَّسيمُ فذاك ماءُ شبابي[1]
جِدٌّ يطيرُ شرارهُ وفكاهةٌ — تستعطفُ الأحبابَ للأحبابِ

وقوله في أبي إسحاق الصابي وقد ورد عليه كتابهما بانحدارهما إلى بغداد[2]:

[الخفيف]

قد أظلّتْكَ يا أبا إسحاقِ — غارةُ اللّفظِ والمعاني الدِّقاقِ
فاتّخِذْ معقلاً لشعركَ يحميـ — ـه مُروق الخوارجِ المُرّاقِ[3]
قبل رَقْراقةِ الحديدِ يُريقُ الْسُـ — ـمَ في صفو مائـهِ الرقراقِ
كان شرُّ الغاراتِ في البلد الـ — ـقَفْرِ فأضحى على سرير العراقِ[4]
غارةٌ لم تكن بِسُمر العَوالي — حيث شُنَّتْ ولا السُّيوفِ الرِّقاقِ
بِدَعٌ كالسُّيوف أُرهِفنَ حُسناً — وسقاهُنَّ رونقُ الطَّبعِ ساقي
مشرقاتٌ تُريكَ لفظاً ومعنى — حُمرةُ الحلي في بياضِ التَّراقي
يا لها غارةٌ تُفَرِّقُ في الحو — مةِ بين الحَمامِ والأطواقِ
[١٠٦] والوجوهُ الرِّقاقُ داميةُ الأبـ — ـشارِ في مَعْرِكِ الوجوهِ الصِّفاقِ

منها[5]:

لتنفَّستَ رَحْمةً للخُدود الـ — ـحُمْر منهنّ والقدود الرِّشاقِ[6]
والرِّياضَ التي ألحَّ عليها — كاذبُ الودق صادقُ الإحراقِ[7]
والنُّجومُ التي تَظلُّ نجوم الـ — أرض حُسّادها على الإشراقِ[8]

---

(١) الديوان: فإذا.
(٢) الديوان: ٣٣٣.
(٣) ك: لشعرين.
(٤) لم يرد البيت عند كرم البستاني، وورد في الديوان (تحقيق حبيب الحسيني): ٢/٥٠. وفيه: شن الغارات.
(٥) ساقطة من ك.
(٦) ط: والخدود الرشاق.
(٧) الديوان، ط: كاذب الوبل.
(٨) الديوان: نجوم الجو.

بعدما لحْنَ في سماءِ المعالي طُلَّعاً أو نُثِرن في الآفاقِ[1]

وتخيّرتَ حَلْيهنّ فلم تَعْـ ـدُ خيارَ النُّحور والأعناقِ

فهو مثلَ المُدامِ بين صفاءِ وبهاءٍ ونفحةٍ ومذاقِ[2]

مَنْطقٌ يُخجلُ الرَّبيعُ إذا حَلْ لَ عليه السَّحابُ عِقدَ النطاقِ

يا هلالَ الآدابِ يا ابنَ هلالٍ صَرف اللهُ عنكَ صَرْفَ المحاقِ

سوف أُهْدي إليك من خدم المجْـ ـدِ إماءً تعاف قُبح الإباقِ[3]

كلَّ مطبوعةٍ على اسمِك بادٍ وسْمُها في الجباه والآماقِ[4]

وقوله يهجو النامي وكان جزاراً[5]: [الوافر]

وَرقّع شِعْرَه بعيون شِعري فشاب الشُّهدَ بالسُّمِّ الزعافِ

لقد شَقيتْ بمديتك الأضاحي كما شَقيتْ بغارتكَ القوافي

لها أرَجُ السَّوالفِ حين تُجلى على الأسماعِ أو أرجُ السُّلافِ

جمعنَ الحُسنيين فمن رياحٍ مُعنبرةٍ وأرواحٍ خفافِ

وما عَدمتْ مُغيراً منك يَرمي رقيق طباعها بطباع جافي

مَعانٍ تُستعارُ من الدّياجي وألفاظُ تُقدُّمن الأثافي[6]

كأنَّكَ قاطفٌ منها ثماراً سبقتَ إليه إبّان القطافِ

[١٠٧] وشرُّ الشِّعر ما أدّاه فكرٌ تَعثَّر بين كدٍّ واعتسافِ

سأشفي الشِّعر منكَ بنظمِ شعرٍ تَبيتُ له على مصل الأثافي

وأبعدُ بالمودّةِ عنك عهدي فَقِفْ لي بالمودّةِ خَلْفَ قافِ[7]

---

(١) ك، م: ونثرن.

(٢) الديوان: فهي مثل.

(٣) ك: ماء يعاف.

(٤) ط: والآفاق.

(٥) الديوان: ٣٠١. والنامي من شعراء سيف الدولة الحمداني.

(٦) ط: تُعدُّ من.

(٧) الديوان: منك جهدي.

وقوله يعرّض بالتلعفري المؤدب[1]: [الطويل]

وكـلّ غـبـيّ لـو يُـبـاشِـرُ بـرْدَه ... لـظى النَّـارِ أضْحى حرُّها وهو باردُ

أفيقُوا فلن يُعطى القريضَ مُعلِّمٌ ... وهل يتولّى الأغبياءَ عطاردُ

ولا تمنحوا منه الكرامَ قلائداً ... فليس من الحصباء تُهدى القلائدُ[2]

وقوله في مثله[3]: [الكامل]

وعلمتَ إذ كلَّفْتَ نفسَك غايتي ... أنَّ الرِّياحَ بعيدةُ الأشواطِ

أترومُني وعلى السِّماك مَحلّتي ... شرفاً وبين الفرقَديْنِ صراطي

وقوله في رجل يتعصّب للخالديين ورماه بالقيادة[4]: [الطويل]

وعندي له لو كان كفؤٌ قوارضي ... قوارض يَنشرن الدِّلاصَ المسرّدا[5]

ومغموسةٌ في الشّري والأري هذه ... ليردَى بها باغٍ وتلك لتُرتدى

لكَ الويل إن أطلعت بيض سيوفِها ... واطلعتها خرزَ النواظرَ شُرَّدا[6]

ولستَ لجدّ القول أهلاً وإنما ... أُطيرُ سهامَ الهزل مثنى وموحدا[7]

نصبتَ لفتيان البطالةِ قبّةً ... لتدخُلها الفتيانُ كهلاً وأمردا

وكم لـذّةٍ مَنٌّ فيها ولا أذى ... هَديْتَ لها خِدنَ الضلالة فاهتدى

منها في ذكر المائدة وسمكة مشوية:

نثرت عليها البقلَ غضّاً كأنّما ... نثرتَ على حُرّ اللجين الزُّبرجدا

[١٠٨] ومصبوغةٍ بالزعفران عريضةٍ ... كأنَّ على أعطافها منه مجسّدا[8]

---

(١) الديوان: ١٦٥.

(٢) الديوان: فلا.

(٣) الديوان: ٢٧٢.

(٤) الديوان: ١٦٠. والرجل هو أبو العصب الملحي.

(٥) الديوان: كفء قوارض، م: ينشرن.

(٦) الديوان و ط: إن أطلقت، وأطلقتها.

(٧) الديوان، ط: فإنما.

(٨) الديوان: على أعضائها.

تُريكَ وقد غَطّت بياضاً بصفرة ... مثالاً من الكافور أُلبس عسجدا[1]
فحفَّ بها منهم كهولٌ وفتية ... كأنّهمُ عقدٌ يَحفّ مُقلّدا[2]
ومِلْتَ بهم من غير فضلٍ عليهم ... إلى الوردِ غَضّاً والشَّراب مُورّدا
إذا وصلوا أضحى الخِوان مُدبَّجاً ... وإن هجروا أضحى سليباً مجرّدا[3]
لكَ القُبّةُ البيضاء أوضحتَ نهجها ... فأطلعتَ فيها للفتوّةِ فرقدا[4]
يُصادفُ منها الزّورُ جيباً مزرّراً ... وباطيةً ملأى وعوداً مغرّدا[5]

ومنه قوله فيه وكان يُعرف بالملحي[6]: [الطويل]

دعاني فغدّاني بإنشادِ شعرهِ ... فلولا انصرافي عنه متُّ من الطَّوى
وناولني مُسْوَدة لو قرنتُها ... إلى القار كانا في سوادهما سَوَا
وقال: أرى هذا الشراب لصفوهِ ... ورقته كالنَّجم قلتُ: إذا هوى
وفضَّل في الشعر امرأ غير فاضلٍ ... فقلتُ له أمسكْ نطقَت عن الهوى[7]

ومنه قوله فيه[8]: [الوافر]

وشيخٌ طابَ أخلاقاً فأضحى ... أحبَّ إلى الشَّبابِ من الشَّبابِ
له قفصٌ إذا استخفيتَ فيه ... أمنتَ فلم تَنَلْكَ يَدُ الطُّلابِ[9]
طرقناه وقنديل الثّريَّا ... يحطُّ وفارس الظلماءِ كابي

---

(١) الديوان: وقد علت، ط: عن الكافور.
(٢) الديوان تحف، ط: يحف.
(٣) الديوان: وإن وصلوا أمسى الخوان مجردا.
(٤) الديوان: القبة العلياء أوضحت فتفها وأطلعت منها.
(٥) الديوان: الزور جديا برزاً، وعوداً مغرداً.
(٦) الديوان: ٢٥ (البيت الثاني).
(٧) م: وفضلاً في.
(٨) الديوان: ٧٥.
(٩) الديوان: له دارٌ، فيها، خفيت فلم.

فـرحـبٌ واسـتـمـال وقـال: حُـطَّـتْ ... ركـابـكـم بـأفـنـيـةٍ رحـابِ[1]
وحـضَّ عـلـى الـمُـنـاهـدةِ الـنَّـدامـى ... بـألـفـاظٍ مُـهـذَّبـةٍ عـذابِ
وقـال: تـيـمَّـمـوا الأبـوابَ مـنـهـا ... فـكـلٌّ جـاء مـن تـلـقـاءِ بـابِ
[٥٠٩] فـهـذا قـال: قِـدر مـن طـعـام ... وهـذا قـال: دنٌّ مـن شـرابِ
وهـذا قـال: ريـحـان ونـقْـلٌ ... وثـلـجٌ مـثـل رقـراق الـسّـرابِ[2]
وسَـمْـحُ الـقـوم مَـنْ سـمـحـت يـداه ... بـخـدر غـريـرةٍ بـكـر كَـعـابِ[3]
فـتـمّ لـهـم بـذلـك يـومُ لـهـو ... غـريـبِ الـحـسـنِ عَـذْبٍ مـسـتـطـابِ
إذا الـعـبءُ الـثـقـيـلُ تـوزَّعـتْـهُ ... أكـفّ الـقـوم هـان عـلـى الـرّقـابِ[4]

ومنه قوله فيه[5]: [مجزوء الرمل]

مـجـلـسٌ فـيـه لأربـا ... بِ الـخـنـا قـالٌ وقـيـلُ
وضـراطٌ مـثـلـمـا انـشَـقْـ ... ـقَ الـدَّبـيـقـيُ الـصـقـيـلُ[6]
فـإذا اخـتـالـت خـلال الـشْـ ... ـشَـربِ عـذراءُ شَـمـولُ[7]
لـعـبـتْ أيـدٍ لـهـا أقْـ ... ـفـيـةُ الـقـومِ طـبـولُ

ومنه قوله فيه[8]: [المنسرح]

تَـطِـنُّ تـحـت الأُكـفّ هـامـتُـه ... إذا عـلـتـهـا طـنـيـن فُـولاذِ[9]
وخـيـرُ مـا فـيـه أنّـه رجـلٌ ... يـخـدُمُـنـي الـدّهـرَ وهـو أسـتـاذي[10]

---

(١) الديوان، ط: رحالكم.
(٢) الديوان، ط: تعرفة، وهناك تعليق في حاشية م غير واضح.
(٣) الديوان، ط: بخد.
(٤) الديوان، ط: رقاب القوم خف.
(٥) الديوان: ٣٦٩.
(٦) الديوان: الدُّليقي وهو نوع من القماش.
(٧) الديوان: وإذا.
(٨) الديوان: ١٧٤.
(٩) م: تنطق تحت.
(١٠) الديوان: فخير.

إذا انــتــشــى أقــبــلــت أنــامــلُــه   تــنــشــرُ مــيــتــاً خــلالَ أفــخــاذي[1]

وقوله فيه وقد دعاه في يوم حار وأطعمه هريسة وسقاه نبيذ الدّبس[2]: [الطويل]

دعــانــا لــيــســتــوفــي الــثّــنــاء فــأظــلــمــتْ   خلائق تستوفي لصاحبها السَّبا

وأحــضــرنــا مــحــبــوســة طــولَ لــيــلــهــا   مُــعــذّبــة بــالــنَّــار مــســعــرةً كَــرْبــا

تــخــيّــر مــن رطــب الــذؤابــة لــحــمُــهــا   ومن يابسِ الحبّ النقي لها حَبّا[3]

وســاهــرَهــا لــيــلاً يُــضــيّــقُ ســجــنــهــا   فلما أضاء الصُّبُح أوسعها ضربا

إذا مــســحــتــهــا الــرِّيــحُ راحــتْ كــأنّــهــا   تُمسّحُ موتى كُشّفتْ عنهمُ التُّربا[4]

وداذيَّــة تــنــهــى الــصَّــبــاح إذا بــدا   وتُفسدُ أنفاسَ النسيمِ إذا هبّا[5]

[١١٠] شرابٌ يُفضّ الطينُ عنه وعمره   ثلاثة أيامٍ وقد شبَّ لا شبّا[6]

يــحــدُّ بــأطــرافِ الــنــهــار ومــا افــتــرى   ولا كان خِدْناً للجناة ولا تربا[7]

فــلــمّــا تــراءت الــجــمــيــعَ إزاءنــا   عجبتُ لمضروبّين ما جنيا ذنبا[8]

ومنه قوله[9]: [الخفيف]

فــاغْــدُ ســرّاً بــنــا إلــى فــقــصِ الــمــلْــ   ــحــيّ فــالــعــيــشُ فــيــه نــضــيــرُ

نــتــوارى مــن الــحــوادثِ والــدَّهـــ   ـــرُ خــبــيــرٌ بــمــن تــوارى بــصــيــرُ

مــجــلــس فــي فــنــاء دجــلــة يــر   تــاحُ إلــيــه الــخــلــيــعُ والــمــســتــورُ[10]

---

(١) لم يرد البيت في الديوان (البستاني) وورد (عند الحسيني): ١٥٤/٢. وانظر اليتيمة: ١٨٠/٢.

(٢) الديوان: ٥٤.

(٣) الديوان، ط: الثقيل.

(٤) الديوان: كأنما.

(٥) وداذية، الواو: ساقطة في الأصل.

(٦) الديوان: عنه إذا بدا.

(٧) الديوان، ط: يمد بأطراف، خدناً للزناة.

(٨) الديوان: الجميع حبالنا، لا جنيا.

(٩) الديوان: ٢٠٤.

(١٠) الديوان: منزلٌ.

طائر في الهواء فالبرقُ يسري دون أعلاه والحَمامُ يطيرُ
وإذا الغيمُ سار أُسيلَ منه كُللٌ دون خِدْره وستورُ[1]
وإذا غارت الكواكب صُبحاً فهو الكوكبُ الذي لا يغورُ
ليس فيه إلاّ خُمارٌ وخمرُ ومماتٌ في سكرةٍ ونشورُ[2]
وحديثٌ كأنّهُ زَهَر المنثـ ـور حُسناً ولؤلؤ منثورُ[3]
وجريحٌ من الدّنان يسيلَ الْر راحُ من جُرحه وقدرٌ تفورُ[4]
ولك الظّبيةُ الغريرةُ إن شئـ ـتَ وإن عفتَها فظبيٌ غريرُ
فتمتّع بما تشاء نهاراً ثم بت مُغرِساً وأنتَ أميرُ[5]
كلُّ هذا بدر همين فإن زدْ دتَ فأنت المُبجَّلُ المحبور[6]

ومنه قوله في الغزل وهو ممّا غُنّي به[7]: [البسيط]

قسمت قلبي بين الهمِّ والكمدِ ومُقْلَتي بين فيض الدمعِ والسّهدِ[8]
ورُحْتَ في الحُسنِ أشكالاً مقسَّمةً بين الهلال وبين الغُصنِ والعُقَدِ
[111] أريتني مَطراً ينهلّ ساكبُه من الجفونِ وبرقاً لاح من بَرَدِ
ووجنةٌ لا يُروِّي ماؤُها ظمأ نجلاً وقد لذعت نيرانُها كبدي[9]
فكيف أُبقي على ماءِ الشُّؤون وما أبقى الغرامُ على صبري ولا جَلَدي

---

(1) الديوان: حلل دون.
(2) الديوان، ط: في سكرة.
(3) الديوان: زهر السوسن.
(4) «من» ساقطة من ك.
(5) البيت في الديوان:
فتنعم بها نهاراً وبت يا سيدي معرساً وأنت أمير.
(6) الديوان، ط: الموفور.
(7) الديوان: ١٥٣.
(8) البيت ساقط من ط.
(9) الديوان: بخلاً.

ومنه قوله(١): [الوافر]

أبيتُ اللَّيل مُرتفقاً أُنادي ... بصدقِ الوجدِ كاذبةَ الأماني

فتشهدُ لي على الأرض الثُّريَّا ... ويعلم ما أجنُّ الفرقدانِ(٢)

إذا دَنَتِ الخيامُ بهم فأهلاً ... بذاك الخيم والخِيَمِ الدَّواني

فبين سُجوفها أقمارُ تمٍّ ... وبين عِمادها أغصانُ بانِ

ومُذهَّبةِ الخُدودِ بجلّنار ... مُفضَّضةِ الثُّغورِ بأقحوانِ

سقانا الله من ريّاك ريّاً ... وحيَّانا بأوجُهكِ الحسانِ

ستصرفُ طاعتي عمن نهاني ... دموعٌ فيكَ تلحي مَنْ لحاني

ولم أجهلْ نصيحتَه ولكن ... جنون الحبِّ أحلى في جناني(٣)

فيا ولعَ العَواذلِ خلّ عنيّ ... ويا إلفَ الغرامِ خذي عناني(٤)

وقوله(٥): [البسيط]

ومن وراءِ سجوفِ الرَّقمِ شَمسُ ضُحى ... تجولُ في جُنحِ مُظلمٍ داجي

مقدودة خرطت أيدي الشَّباب لها ... حُقّين دون مجال العِقد من عاجِ(٦)

وقوله(٧): [الخفيف]

لَطمتْ خدَّها بخُمر لِطافِ ... نال منها عَذابَ بيضٍ عِذابِ

فتشكّى العُنّابُ نورَ الأقاحي ... واشتكى الوردُ ناضرَ العُنّابِ

وقوله(٨): [مجزوء الكامل]

---

(١) ومنه: ساقطة من ك. الديوان: ٤٤٦.
(٢) الديوان: على الأرق.
(٣) ط: من جناني.
(٤) الديوان: ويا كفَّ الغرام.
(٥) الديوان: ١١٥.
(٦) ط: خطرت بدلاً من خرطت.
(٧) الديوان: ٤٦.
(٨) لم ترد الأبيات في الديوان.

قـــامـــت وخـــوطُ الـــبـــانـــةِ الــــ ... مـــيّـــاس فـــي أثـــوابـــهـــا
[١١٢] ويـهُـزّهـا سُـكـران: سـكــ ... ـرُ شـــرابـــهـــا وشـــبـــابِـــهـــا
تـــســـعـــى بـــصـــهـــبـــاويـــن ... مـــن ألـــحـــاظِـــهـــا وشَـــرابـــهـــا
فـــكـــأنَّ كـــأسَ مُـــدامِـــهـــا ... لـــمـــا ارتـــدتْ بـــحُـــبـــابِـــهـــا
تـــوريـــدُ وجـــنـــتـــهـــا إذا مـــا ... لاح تـــحـــتَ نـــقـــابِـــهـــا

وقوله[1]: [الكامل]

لبستْ مُصَنْدلة الثِّياب فمن رأى ... صَنماً تسربل قبلَها أثوابا[2]
وحكت من الظبي الغرير ثلاثةً ... جيداً وطرفاً فاتناً وإهابا[3]

وقوله[4]: [الكامل]

أَسلاسلَ البرقِ لحظَ الثُّرى ... وهَناً فَوشَّح روضَهُ بسلاسلِ
أذكَرتنا النَّشواتِ في عهدِ الصِّبا ... والعيشُ في سِنة الزَّمانِ الغافلِ[5]
أيام أسترُ صبوتي من كاشحٍ ... عَمداً وأسرُق لذَّتي من عاذلِ

وقوله[6]: [الوافر]

تَثنّي البرقِ يُذكرني الثَّنايا ... على أثناءِ دجلَة والشِّعابا
وأياماً عهدتُ بها التَّصابي ... وأوطاناً صَحبتُ بها الشَّبابا

وقوله[7]: [الطويل]

---

(١) الديوان: ١٠٧.
(٢) الديوان: قمراً تسربل.
(٣) البيت في الديوان:
وحكت من الرّشاء الربيب ثلاثةً ... عنياً وحيداً مفتناً وإرهابا و ط: وحكت عنه.
(٤) الديوان: ٣٤٨.
(٥) الديوان: في ظل الصبا.
(٦) الديوان: ٢٦.
(٧) الديوان: ٣٦٢.

كم ليلةٍ شَمَّرتُ للرَّاح رائحاً ... وبتّ لغزلانِ الصّريمِ مُغازلا[1]
وحلّيتُ كأسي والسَّماءُ بحلْيها ... فما عُطِّلَتْ حتى بد الأفقُ عاطلا

وقوله من[2] قصيدة يتشوّق بها إلى الموصل وهو بحلب[3]: [الكامل]

أمْ هَل أرى القصرَ المُنيفَ مُعمّماً ... بِرداءِ غَيْمٍ كالرِّداءِ رقيقِ
وقلاليَ الدِّير التي لولا النَّوى ... لم أرمِها بِقلى ولا بعقوقِ
مُحمّرة الجدرانِ يَنْفَحُ طيبُها ... فكأنها مبنيّةٌ بخَلوقِ

[١١٣] منها:

يتنازعونَ على الرَّحيقِ غرائباً ... يَحْسبنَ زاهرةً كؤوسَ رحيقِ
صَدرتْ عن الأفكارِ وهي كأنها ... رقراقُ صادرةٍ عن الرَّاووقِ

منها:

دهرٌ ترفَّق بي فوافى صَرْفُه ... وَسَطاً عليَّ فكان غيرَ رفيقِ[4]
فمتى أزورُ قبابَ مُشرفةِ الذُّرى ... فأرَوِّد بين النّسرِ والعيّوقِ[5]
وأرى الصَّوامعَ في عوازبِ أكْمها ... مثلَ الهوادجِ في غَواربِ نوقِ[6]
حُمراً يلوح خلالها بيضٌ كما ... فَصَّلتْ بالكافورِ سِمْطَ عقيقِ[7]

وقوله في حسن التخلّص[8]: [الكامل]

عَصْرٌ مَزجتُ شمائلي بشَمولِهِ ... وظلالُه ممزوجةٌ بشمالِه
حتى حَسبتُ الوردَ من أشجاره ... يجنى أو الرّيحانَ من آصالِه[9]

---

(١) الديوان، ط: فكم.
(٢) ط: في.
(٣) الديوان: ٣١٦.
(٤) الديوان: فواقا صرفه.
(٥) م: قباب مشرقة.
(٦) الديوان، ط: غوارب، ك: غوارب.
(٧) الديوان: تلوح.
(٨) الديوان: ٣٨٧.
(٩) الديوان: عبق أو الريحان.

وكـأنّـنـي لـمّـا ارتـديـتُ ظـلالَـه جـارُ الـوزيـر الـمـرتـدي بـظـلالـهِ[1]

وقوله[2]: [الكامل]

أُكْـنِـي عـن الـبـلـدِ الـبـعـيـدِ بـغـيـره وأردُّ عـنـهُ عِـنـان قـلـب مـائـلِ
وأودّ لـو فَـعـلَ الـحـيـا بـسـهـولـهِ وحُـزونـه فِـعَـل الأمـيـر بـآمـلِ

وقوله[3]: [الكامل]

وركـائـبٌ يَـخـرجـن مـن غَـلَـس الـدُّجـى مـثـلَ الـسّـهـام مَـرَقْـن مـنـه مُـروقـاً
والـفـجـرُ مَـصـقـولُ الـرداءِ كـأنَّـه جـلـبـابُ خَـوْدٍ أشـربـتْـهُ خَـلـوقـا[4]
أغـمـامـةٌ بـالـشّـام شِـمْـنَ بـروقَـهـا أم شِـمْـنَ مـن شِّـيـمِ الأمـيـر بـروقـا[5]

وقوله[6]: [المتقارب]

تـرى الـبـرقَ يـبـسـمُ سـرّاً بـهـا إذا انـتـحـبَ الـرّعـدُ فـيـهـا جـهـارا
إِذا مـا تـنـمَّـرَ وسـمِّـيُّـهـا تَـعَـصْـفـرَ بـارقـهـا واسـتـطـارا[7]
[١١٤] يُـعـارِضُـهـا فـي الـهـواءِ الـنّـسـيـمُ فـيـنـثـرُ فـي الأرضِ دُرّاً صِـغـارا
فـطـوراً يـشـقُّ جـيـوبَ الـحـيـاءِ وطـوراً يَـسـحّ الـدُّمـوعَ الـغـزارا[8]
كـأنَّ الأمـيـرَ أعـار الـرُّبـا شـمـائـلَـه فـاشـتـمـلـن الـمـعـارا

وقوله[9]: [البسيط]

---

(١) ك: ارتد.
(٢) الديوان: ٣٤٩.
(٣) الديوان: ٣١٤.
(٤) الديوان: أشبعته خلوقا.
(٥) الديوان: بشر الأمير.
(٦) الديوان: ١٨٢.
(٧) الديوان، ط: فاستطارا.
(٨) الديوان: تشق، تسح.
(٩) الديوان: ٩٦.

أقــول لــلــمُــبــتــغــي إدراكَ ســؤدُدِهِ		خفّضْ عليكَ فليس النّجمُ مطلوبا
كم من جبين أزارَ السَّيفُ صفحتَه		فعاد طِرساً بحدّ السَّيف مكتوبا[1]
وكم له في الوغي من طَعنةٍ نظمتْ		عِداه أو نـثـرتْ رُمـحـاً أنـابـيـبـا[2]

وقوله[3]: [الكامل]

كالغَّيثِ يُحيي إن هَمَى والسّيل يُر		دي إن طَمَى والدَّهرُ يصمي إن رمى
شَتَّـى الـخِـلال يـروحُ إمّـا سـالـبـاً		نـعـم الـعِـدى قَـسْراً وإمـا مُـنْـعـمـا[4]
مثلُ الشُّهابِ أصابَ فجّاً معشباً		بـحـريـقـهِ وأضـاء فـجّـاً مـظـلـمـا[5]
أو كـالـغـمـامِ الـجـودِ إن بـعـث الـحـيـا		أحـيـا وإن بـعـث الـصَّـواعـقَ ضـرّمـا[6]
أو كـالـحُـسـامِ إذا تـبـسّـم مَـتْـنُـه		عَـبـس الـرَّدى فـي حـدِّهِ فـتـجـهّـمـا
ويُـلـمُّ مـن شَـعـثِ الـعُـلى بـشـمـائـلٍ		أحلى من اللَّعَس المُمنَّع واللَّمَى

وقوله[7]: [الكامل]

نـسـبٌ أضـاءَ عـمـودُه فـي رفـعـةٍ		كـالـصّـبـحِ فـيـه تـرفّـعٌ وضـيـاءُ
وشـمـائـلٌ شـهـدَ الـعُـداة بـفـضـلِـهـا		والـفـضـلُ مـا شـهـدت بـه الأعـداءُ[8]

وقوله[9]: [البسيط]

والـبِـيـضُ ظِـلٌ عـلـيـكَ الـدَّهـرَ مـنـتـشـرٌ		والـنَّـقـعُ جـيـبٌ عـلـيـكَ الـدَّهـرَ مـزرورُ

---

(١) الديوان: جبين أنار.

(٢) الديوان: طعنةٍ قتلت.

(٣) الديوان: ٤٠٠.

(٤) ط: نعم العدا.

(٥) ط: وأصاب.

(٦) الديوان: الجون إن، الصواعق أضرما، ك: أو كان نعام.

(٧) الديوان: ١٦.

(٨) الديوان: شهد العدو.

(٩) الديوان: ١٧٦.

[١١٥] والشِّركُ قد هُتكتْ أستار بيضتهِ ... بحدِّ سيفَك والإسلامُ مستور[1]

كم وقفةٍ لك شبّتْ في ديارِهم ... ناراً وأشرقَ منها للهدى نورُ[2]

وقوله[3]: [البسيط]

وعاشقٌ خُيلاءَ الخيلِ مُبتذلٌ ... نفساً تُصانُ المعالي حين تُبتذلُ

أشمُّ تُبدي الحصونُ الشُّمُّ طاعتَه ... خوفاً فيسلمُ مَنْ فيها ويرتحلُ[4]

تشُوقُه ورماحُ الخطِّ مُشرعةٌ ... نُجلُ الجراح بها لا الأعينُ النُجُلُ

كأنَّه وهجيرُ الرَّوعِ يلفحُهُ ... نشوانُ مدَّ عليه ظِلَّه الأسلُ[5]

فالصَّافناتُ حَشاياه وإن قلقْت ... والسابغاتُ وإن أوهت له حُلَلُ

لمّا تمزّقتِ الأغمادُ عن شُغُل ... تمزّقت عن سَناً أقمارها الكِلُل

أكرِم بسيفِك فيها صائلاً غزِلاً ... يَفري الشؤونَ ويثني غربَه المقلُ[6]

وقوله[7]: [الكامل]

ولَرُبَّ يومٍ لا تزالُ جيادُه ... تطأ الوشيَجُ مخضّباً ومحطّما

معقودةٌ غُرَرُ الجياد بنقعِه ... وحجولها ممّا تخوض من الدِّما[8]

يلقاكَ من وَضَحِ الحديدِ مُوضّحاً ... طوراً ومن رَهَج السنابك أدهما[9]

أقْدَمتَ تفترسُ الفوارسَ جُرأةً ... فيه وقد هابَ الرَّدى أن يُقدما

والنَّدْبُ مَنْ لقيَ الأسنّةَ سافراً ... وثنى الأعنّةَ بالعَجاج معمّما[10]

---

(١) الديوان، ط: منشور.

(٢) الديوان، ط: كم وقفة، في الهدى. ك: نا وأشرق.

(٣) الديوان: ٣٥٠.

(٤) الديوان: ويسلم.

(٥) الديوان: ظله الأصلُ، ك: وهجير الزرع.

(٦) الديوان: وتفري غربه.

(٧) الديوان: ٤٠١.

(٨) في ت: مفقودة.

(٩) ك: السوابك.

(١٠) الديوان: بالعجاج ملثما.

وقوله[1]: [الوافر]

وأغلبُ عامه في السّلم يومٌ ... ولكنْ يومُه في الحرب عامُ[2]
يُهجِّرُ والرِّماح عليهِ ظلٌّ ... ويُسفِرُ والعَجاجُ له لثامُ

[١١٦] وقوله[3]: [الكامل]

جَيْشٌ إذا لاقى العَدوّ صدورَه ... لم يَلْقَ للأعجازِ منه لحوقا[4]
حُجِبتْ له شمسُ النَّهار وأشرقتْ ... شَمسُ الحديدِ بجانبيه شروقا

وقوله[5]: [الكامل]

كم مَعْرَكٍ عرك القنا أبطالَه ... فسقاهُمُ في النّقع سُمّاً ناقعا
هبّت رياحُكَ في ذُراهُ سمائماً ... وغَدَت سماؤُكَ تستهلُّ فجائعا
فتركتَ من حرّ الحديدِ مصائغاً ... فيه ومن فيضِ الدِّماءِ مراتعا

وقوله[6]: [الرمل]

والضُّحى أدهمُ بالنَّقعِ فإن ... ضَحكتْ فيه الظُّبا كان أغَرْ
موقفٌ لو لم يكن ناراً إذاً ... لم يكن زُرقُ عواليه شَرَرْ

وقوله في العتاب[7]: [المتقارب]

أتُسلمُني بعد أن رُحْتَ لي ... على نُوبِ الدّهر جاراً مجيرا[8]
وأسفرَ حظّي لما رآ ... ك بيني وبين اللّيالي سفيرا
سأُهدي إليكَ نسيمَ العِتابِ ... وأضمرُ من حرِّ عَتْبٍ سعيرا

---

(١) الديوان: ٤٢٣.
(٢) الديوان: لأغلب.
(٣) الديوان: ٣١٤.
(٤) م: العدو صدره.
(٥) الديوان: ٢٧٥.
(٦) الديوان: ٢٠٠.
(٧) الديوان: ٢٠٦.
(٨) الديوان: أن أوجدت على.

وقوله يعاتب صديقاً أفشى له سرّاً[1]: [الطويل]

رأيتُكَ تبري للصّديق نوافذاً ... عدوُّكَ من أمثالها الدَّهرَ آمِنُ[2]
وتكشف أسرارَ الأخلاّء مازحاً ... ويا ربَّ مزحٍ راحَ وهو ضغائنُ[3]
سأحفظُ ما بيني وبينكَ صائناً ... عهودَكَ إنّ الحرَّ للعهدِ صائنُ
وألقاكَ بالبِشْرِ الجميلِ مُداهناً ... فلي منك خُلٌّ ما علمتُ مُداهنُ[4]
أنَمُّ بما استودعتُهُ من زجاجةٍ ... ترى الشَّيءِ فيها ظاهراً وهو باطنُ

[١١٧] وقوله في مثله[5]: [الوافر]

ثَنَتْني عنكَ فاستشرتُ هجراً ... خِلالٌ فيكَ لستُ لها براضي
وأنّكَ كلّما استُودعتَ سِرّاً ... أنمّ من النَّسيمِ على الرِّياضِ

وقوله[6]: [البسيط]

أمانك السَّيفُ لا يبقى له أثَرُ ... وأنتَ كالصِّلِّ لا تُبقي ولا تَذَرُ[7]
سرّي إليكَ كأسرار الزُّجاجةِ لا ... يخفى على العينِ منها الصّفوُ والكَدَرُ[8]
فاحذر من الشِّعرِ كسراً لا انجبارَ له ... فللزُّجاجةِ كسرٌ ليس ينجبرُ

وقوله[9]: [البسيط]

أستودعُ اللهَ خِلاً منكَ أوسعُه ... ودّاً فيوسعني غِشّاً وتمويها[10]
كأنَّ سِرّي في أحشائِه لهَبٌ ... فما تُطيقُ له طيّاً حواشيها

---

(١) الديوان: ٤٤٤.
(٢) الديوان: من أوصابها الدهر.
(٣) الديوان: مزح عاد.
(٤) ك: مذاهبا.
(٥) الديوان: ٢٦٨.
(٦) الديوان: ٢٣٩.
(٧) الديوان: لسانك السيف لا يخفى.
(٨) الديوان: سري لديك.
(٩) الديوان: ٤٥٩.
(١٠) الديوان: ويوسعني.

قد كان صدرُك للأسرار جَندَلةً ... ضنينةً بالذي تُخفي نواحيها
فعاد من بثّ ما استودعتَ جوهرةً ... رقيقةً تَستشِفّ العين ما فيها[1]

وقوله[2]: [الكامل]

لا تأنفَنَّ من العِتابِ وَقَرْصِه ... فالمسكُ يُسحَقُ كي يَزيدَ فضائلا
ما أُحرقَ العودُ الذي أشبهتَه ... خطأً ولا عمَّر البنفسجُ باطلا[3]

وقوله في الربيع وآثاره ونوّاره وأزهاره[4]: [البسيط]

أما ترى الجوُّ يُجلى في مُمسّكةٍ ... والأرضُ تختالُ في أبرادها القُشُبِ[5]
إذا ألحَّ حُسام البَرق مؤتلقاً ... في الومضِ جدَّ خطيبُ الرّعدِ في الخُطَبِ[6]
والريحُ وسَنْى خلال الروضِ وانيةٌ ... فما يُراعُ لها مستيقظ التُّرَّبِ[7]

وقوله[8]: [الرمل]

شاقني مُستشرفُ الدِّيرِ وقد ... راح صوب المزنِ فيه وبكَرْ
[١١٨] أَهَواءٌ رقَّ في جانبه ... أم هوى راق فما فيه كَدَرْ[9]
وخدودٌ سفرتْ عن وردِها ... أم ربيعٌ عن جنى الوردِ سَفَرْ
مجلسٌ ينصرفُ الشَّرْبَ وما ... طُويت من بَسطةٍ تلك الحِبَرْ
وكأنَّ الشمسَ فيه نشرتْ ... ورقاً ما بين أوراق الشَّجرْ[10]

---

(١) الديوان: فصار من. م: قعا.
(٢) الديوان: ٣٩٤.
(٣) الديوان: ما أحرق، الديوان، ط: غمّ.
(٤) الديوان: ٦٤.
(٥) الديوان: أتاك الجو.
(٦) الديوان: في الروض جد.
(٧) لم يرد البيت في الديوان.
(٨) الديوان: ١٩٩.
(٩) ك: ما فيه.
(١٠) الديوان: من بين.

بيـن غُـدْرٍ يـقـع الـطَّـيـرُ بـهـا ... فـتـراهـنَّ رِيـاضـاً فـي غُـدُرْ
ونـسـيـمٍ وكـرُه الـرّوض فـإنْ ... طار في الصُّبحِ ارتديناه عُطُر[1]
وثـرى يـشـهـدُ بـالـطّـيـبِ لـه ... عَـبَـقٌ حـالـفَ أطـرافَ الأُزُرْ
وغـيـومٌ نـشـرتْ أعـلامَـهـا ... فـلـهـا ظِـلّ عـلـيـنـا منـتـشـرْ

وقوله[2]: [الكامل]

وحدائقٍ يَسبيكَ وَشْيُ برودِها ... حتى تشبّهها سبائبَ عَبْقَرِ[3]
يجري النَّسيمُ خلالها وكأنَّما ... غُمستْ فضولُ ردائه في العنبرِ
باتت قلوبُ المَحْل تخفقُ بينها ... بخفوق رايات السَّحابِ الممطرِ[4]
من كلّ نائي الحُجرتين مولَّعٌ ... بالبرق داني الظلّتين مشهّرِ[5]
تُحدى بألسنةِ الرّعودِ عِشارُه ... فتسيرُ بين مُغرّدٍ ومُزمجرِ
طارت عقيقةُ برقِهِ فكأنّما ... صَدعتْ ممسَّك غيمِه بمعصفرِ

وقوله من أرجوزة في روض وغدير وطير الماء[6]: [الرجز]

وضاحكِ الرّوض محلّى المنزلِ ... سَبطِ هبوبِ الرّيحِ جعد المنهلِ[7]
مُوشّحٍ بالنُّورِ أو مُحلّلِ ... مفروجةٍ حُلّتُه عن جدولِ
أقبلَ قد غَصَّ بمدٍّ مُقبلِ ... والطيرُ تنقضُّ عليه من عَلِ

[١١٩] تساقُط الوشي على المصندلِ

---

(١) الديوان: عطّر الروض.
(٢) الديوان: ١٨٧.
(٣) الديوان: حتى نسب.
(٤) الديوان: كخفوق.
(٥) الديوان: من كل نائي الحجرتين مقنع.
(٦) الديوان: ٣٥٩.
(٧) م: على المنزل.

وقوله[1]: [السريع]

لو رحَّبتْ كأسٌ بذي زورةٍ ... لرحّبَتْ بالوردِ إذ زارها[2]

جاء فخلناهُ خدوداً بدتْ ... مُضرِمةً من خجلٍ نارَها

وعطَّرَ الدُّنيا فطابتْ به ... لا عدمت دنياكَ عطَّارَها

وقوله[3]: [الرجز]

وصاحبٍ يقدحُ لي ... نارَ السرور في القَدَحْ[4]

في روضةٍ قد لبستْ ... من لؤلؤِ الطلِّ سُبَحْ

والجوّ في مُمسَّكٍ ... طِرازُه قوسُ قُزَحْ

يبكي بلا حُزنٍ كما ... يَضحكُ من غيرِ فَرَحْ

وقوله[5]: [المتقارب]

غُيومٌ تُمسِّك أفق السَّما ... وبرق يكتبه بالذَّهبْ[6]

وخضراءُ ننصرُ فيها النَّدى ... فريدَ ندىً مالَه من ثُقَبْ[7]

وأنوارُها مثلَ نظم الحلي ... وأنهارُها مثلُ بيضِ القُضُبْ[8]

حللتُ بها في نَدامى سَلَوا ... عن الجدِّ واشتهروا باللّعبْ[9]

وأغنتهمُ عن بديع السَّماعِ ... بدائع ما ضُمِّنَتْه الكتبْ[10]

وأحسن شيء ربيعُ الحَيا ... أُضيفَ إليه ربيعِ الأدبْ

---

(1) الديوان: ٢٢٧.

(2) الديوان: بذي أوبةٍ.

(3) الديوان: ١٢٧.

(4) الديوان: بالقدح.

(5) الديوان: ٦٦.

(6) الديوان، ط: يكتبها.

(7) الديوان: تنثر.

(8) الديوان: فأنوارها.

(9) الديوان: شهدت بها، واستهتروا.

(10) الديوان: وأغناهم عن.

وقوله في البرد[1]: [مجزوء الوافر]

يـــومٌ خـــلـــعـــتُ بـــه عـــذاري ... فَـعَـريـتُ مـن حُـلـلِ الـوَقـارِ

وضـحـكـتُ فـيـه إلـى الـصِّـبـا ... والـشَّـيـبُ يـضـحـكُ فـي عـذاري[2]

[١٢٠] مـتـلـوّنـاً يُـبـدي لـنـا ... طُـرفـاً بـأطـرافِ الـنَّـهـارِ[3]

فـهـواؤه سَـكْـبُ الـرِّدا ... ء وغـيـمُـه جـافـي الإزارِ[4]

يـبـكـي فـيـجـمـد دَمـعُـه ... والـبـرق يـكـحـلُـه بـنـارِ[5]

وقوله في الخمر[6]: [الطويل]

إذا ما مضى يومٌ من العيشِ صالحٌ ... فَصِلْه بيومٍ صالح العيش من غدِ[7]

وحـالـيـةٍ مـن حُـسـنـهـا وجَـمـالـهـا ... وإن بـرزت عُـطـلَ الـشَّـوى والـمـقـلَّـدِ

تُـعـاطـيـك كـأسـاً غـيـر مـلأى كـأنّـمـا ... فـواقـعُـهـا أحـداقُ درعٍ مُـزرَّدِ

كـأنّ أعـالـيـهـا بـيـاضُ سـوالـفٍ ... تـلـوح عـلـى تـوريـد خـدٍّ مُـورَّدِ[8]

وقوله في مثله[9]: [الطويل]

وصـفـراءَ مـن مـاءِ الـكـرومِ شـربـتُـهـا ... تبدّت وفَضْلُ الكأسِ يلمعُ فوقها

عـلـى وجـهِ صـفـراءَ الـغـلائـلِ غـضَّـةٍ ... كـأتـرجـةُ زيِّـنـت بـإكـلـيـلِ فـضّـةِ

---

(١) الديوان: ٢٢٧، ك: في الخمر.

(٢) الديوان: وصبوت فيه.

(٣) الديوان: متلونٌ.

(٤) الديوان، ط: صافي.

(٥) الديوان: تبكي فيجمد ماؤها والبرق يكحله ، ك: يحزُّ بنار.

(٦) الديوان: ١٦٢.

(٧) الديوان، ط: مرغد.

(٨) الديوان: جيب مورد.

(٩) لم يرد البيتان في الديوان. وانظر اليتيمة: ٢/١٩٩.

وقوله في مثله[1]: [المتقارب]

دعـانـا إلـى الـلّـهـو داعـي الـسّـرورِ فـبـتـنـا نـبـوحُ بـمـا فـي الـصـدورِ
وطـافـت عـلـيـنـا بـشـمـس الـدِّنـا نِ في غسقِ الليل شمسُ الخدورِ[2]
كـأنَّ الـكـؤوسَ وقـد كُـلِّـلـتْ بـفـضـلاتـهـنّ أكـالـيـلُ نـورِ[3]
جـيـوبٌ مـن الـوَشْـي مَـزرورةٌ يـلـوحُ عـلـيـهـا بـيـاضُ الـنّـحـورِ

وقوله[4]: [المنسرح]

وفـتـيـةٍ دارتِ الـسُّـعـودُ لـهـم فـدار لـلـرّاحِ بـيـنـهـم فَـلَـكُ[5]
بـتـنـا وضـوءُ الـكـؤوسِ يـهـتـك بـالـ إشراقِ سِـتـرَ الـدّجـي فـيـنـهـتـكُ
[١٢١] يـدني الثُّريَّا والـبدرُ في قَرَنٍ كـمـا يُـحـيّـا بـنـرجـسٍ مـلـكُ[6]

وقوله[7]: [المنسرح]

قُمْ فـاسـقـني والـخـليـجُ مُـضـطـربٌ والـرّيـحُ تـثـنـي ذوائـبَ الـقُـضُـبِ[8]
كـأنّـهـا والـرّيـاحُ تَـعـطـفـهـا صَـفُّ قَـنـىً سُـنـدسـيَّـةِ الـعَـذَبِ
والـجـوّ فـي حُـلّـةٍ مُـمـسّـكـةٍ قـد طـرّزتـهـا الـبُـروقُ بـالـذّهـبِ

وقوله[9]: [البسيط]

أمـا تـرى الـلـيـلَ قـد ولّـت عَـسـاكـرهُ وأقـبـلَ الـصُّـبـحُ فـي جيـش لـه لَـجِـبِ

---

(١) الديوان: ٢٣٦.
(٢) الديوان: غلس الليل.
(٣) الديوان: بفضلاتها.
(٤) الديوان: ٣٤٦.
(٥) الديوان، ط: بهم.
(٦) الديوان: نرى الثريا.
(٧) سقطت من (البستاني) وانظر (الحسيني) ملحق الديوان: ٢/٧٨٦.
(٨) الديوان: والخليج مبتسم.
(٩) لم يرد البيتان في الديوان.

وجدٌّ في أثر الجوزاء يطلبُها ... في الجوّ ركضَ هلالٍ دائم الطَّلَبِ
كصولجان لُجين في يديْ ملكٍ ... أدناهُ من كرةٍ صيغتْ من الذَّهبِ
فقمْ بنا نصطبحْ صفراءَ صافيةً ... كالنَّارِ لكنَّها نارٌ بلا لهبِ
عروسُ كَرْمٍ أتت تختالُ في حُللٍ ... صُفْرٍ على رأسِها تاجُ من الحبَبِ

وقوله[1]: [الخفيف]

وسحاب إذ هَمَى الماء فيه ... ألهب الرعدُ في حشاه البروقا
مثل ماءِ العيونِ لم يَجْرِ إلاًّ ... ظلّ يذكي على القلوب حريقا

وقوله[2]: [الخفيف]

جوهريٌّ الأوصاف يقصُر عنه ... كلُّ وصفٍ لكلٌ ذهنٍ دقيقٍ[3]
شاربٌ من زُبْرجُدٍ وثنايا ... لؤلؤٍ فوقها فمٌ من عقيقٍ

وقوله[4]: [السريع]

صَوَّرهُ خالقُه جامعاً ... لكلّ شيء حَسَنٍ جامعُ
فكلّ حُسْنٍ في جميع الورى ... مختصٌ من ذلك الجامعُ[5]

[١٢٢] وقوله[6]: [المنسرح]

عشقت مَنْ لا ألام [فيه] ولا ... يخلو من اللّومِ كلّ مَنْ عشقا[7]
رأي الوَرى في سِواه مُختلفٌ ... وأنتَ تلقاهُ فيه مُتَّفِقا
فكلُّ قلبٍ إليه مُنصرفٌ ... كأنّه من جميعها خُلِقا

---

(١) لم يرد البيتان في الديوان.
(٢) سقط البيتان من (البستاني) وانظر (الحسيني) ملحق الديوان: ٢/٨١٢.
(٣) ط: رقيق.
(٤) سقط البيتان من (البستاني) وانظر (الحسيني) ملحق الديوان: ٢/٨٠٨.
(٥) الديوان، ط: مختصر بدلاً من مختص.
(٦) سقطا من (البستاني). وانظر (الحسيني) ملحق الديوان: ٢/٨١٣.
(٧) «فيه» ساقطة من ت.

وقوله(١): [الخفيف]

زارني في دُجى الظَّلام البهيمِ ... قَمرٌ بات مُؤنسي ونديمي
بحديثٍ كأنَّه عودةُ الصِّحة ... في الجسم بعد يأْسِ السَّقيمِ
تتلقى القلوبُ منه قبولاً ... كتلقّي المخمورِ بَرْدَ النسيمِ

وقوله(٢): [مجزوء الكامل]

لا تُلْفَيَنَّ مقارناً ... مَنْ لا يزينُ من الصِّحابِ
فالثوب ينفض صبغَه ... فيما يليه من الثيابِ

وقوله(٣): [السريع]

ريقٌ إذا ما ازددت من شُربه ... ريّاً ثناني الريُّ ظمآنا
كالخمرِ أروى ما يكون الفتى ... من شُربها أعطشُ ما كانا

وقوله(٤): [الخفيف]

حملتْ كفُّه إلى شفتيه ... كأسَه والظلام مرخيّ الإزارِ
فالتقى لؤلؤاً حَبابٍ وثغرٍ ... وعقيقان من فمٍ وعقارِ

وفيه قوله(٥): [الطويل]

وصفراءَ من ماءِ الكروم كأنَّها ... فراقُ عدوٍّ أو لقاءُ صديقِ
كأنَّ الحبابَ المستديرَ بطوقِها ... كواكبُ درٍّ في سماءِ عقيقِ
صببتُ عليها الماءَ حتى تعوضَّتْ ... قميصَ بهارٍ في قميصِ شقيقِ

---

(١) الأبيات سقطت من (البستاني) وانظر (الحسيني) ملحق الديوان: ٢/٨١٩.

(٢) لم يرد البيتان في الديوان.

(٣) لم يرد البيتان في الديوان.

(٤) لم يرد البيتان في الديوان.

(٥) لم ترد الأبيات في الديوان.

وقوله وقد شرب ليلةً في زورق[1]: [الطويل]

ومـعـتـدلٍ يـسـعـى إلـيّ بـكـأسـه ... وقد كاد ضوء الصُّبحِ باللّيلِ يفتِك
[١٢٣] وقد حجب الغيمُ السماءَ كأنّما ... يُزرّ عـلـيـهـا مـنـه ثـوبٌ مـمـسَّـكُ[2]
ظـلـلـنـا نـبـثّ الـوجـدَ والـكـأسُ دائـرٌ ... ونـهـتـك أسـرار الـهـوى فـتـهـتّـكُ[3]
ومجلسنا في الماءِ يهوي ويرتقي ... وإبريقنا في الكأس يبكي ويضحكُ

وقوله[4]: [المتقارب]

وَسَـاقٍ يـقـابـلُ إبـريـقَـه ... كـمـا قـابـل الـظَّـبـيُ ظـبـيـاً رَبـيـبـا
يـطـوفُ عـلـيـنـا بـشـمـسـيَّـةٍ ... يـروعُ لـهـا الـشَّـمـسَ حـتـى تـغـيـبـا

وقوله[5]: [المتقارب]

ومـلآنُ مـن عَـبـراتِ الـكـرومِ ... كـأنَّ عـلـى فَـمـهِ عُـصْـفُـرا
إذا قـرّبـتْـهُ أكـفُّ الـسُّـقـاةِ ... مـن الـكـأس قَـهْـقَـه واسـتـعـبـرا[6]
تُـروِّحـهُ عَـذَبـاتُ الـغـرام ... بـريّـا الـنَّـسـيـمِ إذا مـا جـرى
وريـمٌ إذا رام حـثَّ الـكـؤو ... سِ قـطّـب لـلـتِّـيـهِ واسـتـكـبـرا[7]
وجـرّدَ مـن طـرفِـهِ خـنـجـراً ... ومـن نـونِ طـرّتـه خـنـجـرا
تـرى وردَ وجـنـتِـه أحـمـراً ... وريـحـانَ شـاربِـه أخـضـرا

وقوله يذكر ليلة قطعها، وبالشّمع لمّعها، وهي قطعة اطّردت كعوبها، وخلت من حشو يعيبها، فأثبتناها لاتّساقها وتناسب مساقها وهي[8]: [المتقارب]

---

(١) الديوان: ٣٤٥.
(٢) «منه» ساقطة من ك.
(٣) الديوان، ط: أستار.
(٤) الديوان: ٧٣.
(٥) الديوان: ٢٥٠.
(٦) م: قهقة.
(٧) في ت: وبريم.
(٨) «وهي» ساقطة من ط. وانظر الديوان: ٤٥٢.

كَسَتْكَ الشبيبة ريعانَها وأهدت لكَ الراحُ ريحانَها[1]

فَدُمْ للنّديمِ على عهدِه وغادِ المُدامَ وندمانَها

فقد خلع الأُفُقُ ثوبَ الدُّجى كما نَضَتِ البيضُ أجفانَها

[١٢٤] وساقٍ يُواجِنني وجهُهُ فتجعلُه العينُ إنسانَها[2]

يُتوِّجُ بالكأسِ كفُّ النّديم إذا نظم الماءُ تيجانَها

فطوراً يُوشّحُ ياقوتَها وطوراً يُرضّع عقبانَها[3]

رميتُ بأفراسها حليةً من اللّهو ترهجُ ميدانَها[4]

وديرٍ شُغِفتُ بغزلانِهِ فدكتُ أقبّلُ صلبانَها

ولما دنا الليلُ فرّجتهُ بروحٍ تُحيّفُ جثمانَها[5]

بشمعٍ أعيرَ قُدودَ الرِّماحِ وسُرُجَ ذُراها وألوانَها[6]

غَصونٌ من التِّبر قد أزهرتْ لهيباً يُزيّن أفنانَها

فيا حُسْنَ أرواحِها في الدُّجى وقد أكلتْ فيه أبدانَها

سكرتُ بقطرُبُّلٍ ليلةً لهوتُ فغازلتُ غزلانَها[7]

وأيُّ ليالي الهوى أحسنتْ إليَّ فأنكرتُ إحسانَها

وقوله[8]: [البسيط]

أما ترى الصُّبحَ قد قامتْ عساكرُه في الشَّرق تنشُر أعلاماً من الذَّهبِ

والجوُّ يختالُ في حجب ممسَّكةٍ كأنّما البرقُ فيها قلبُ ذي رُعُبِ

---

(١) ط: الشبية، م: وأحدت.

(٢) الديوان: بستانها.

(٣) الديوان، ط: يُرصع عقيانها.

(٤) ط: بأفراسيها.

(٥) الديوان، ط: دجا.

(٦) ك: دارها.

(٧) الديوان: صبوت فغازلت.

(٨) الديوان: ٤٤.

تجنَّبتكَ صروفَ الدَّهرِ فانصرفتْ ... وقابلتكَ سعودُ العيشِ عن كَثَبِ
فاخلع عذارَكَ واشربْ قهوةً مُزجتْ ... بقهوة الفَلَجِ المعشوقِ والشنبِ[1]
فالعيشُ في ظلِّ أيام الصِّبا فإذا ... ودّعتَ طيبَ الشَّبابِ الغضّ لم يَطِبِ[2]
جريتُ في حَلبةِ الأهواءِ مُجتهداً ... وكيف أقصرُ والأيامُ في طلبي
توِّجْ بكأسك قبل الحادثات يدي ... فالكأسُ تاجُ يدِ المُثري من الأدبِ[3]

[١٢٥] وقوله[4]: [البسيط]

في حاملِ الكأسِ من بدرِ الدُّجى خَلَفٌ ... وفي المُدامة من شمسِ الضُّحى عِوضُ
كأن نجمَ الثُّريّا كفُّ ذي كرم ... مبسوطةٌ للعطايا ليس تنقبضُ
دارت علينا كؤوسُ الرَّاحِ مُترعةً ... وللدُّجى عارضٌ في الجوِّ مُعترضُ[5]
حتى رأيتُ نجومَ اللَّيل غائرةً ... كأنهنَّ عيونٌ حشوها مَرَضُ[6]

وقوله يصف ظلَّ كرم[7]: [الطويل]

فلا عيشَ إلاَّ في اعتصامٍ بقهوةٍ ... يروحُ الفتى منها خضيبَ المعاصمِ
ولا ظلَّ إلاَّ ظلُّ كرمٍ مُعرَّشٍ ... تُغنّيكَ من قطريهُ ورقُ الحمائمِ[8]
سماءُ غصونٍ تحجبُ الشَّمسَ أن تُرى ... على الأرضِ إلاَّ مثلَ نثرِ الدراهمِ

وقوله[9]: [البسيط]

---

(١) الديوان: الفلج المعسول.
(٢) الديوان: والعيش.
(٣) الديوان، ط: النائبات بدلاً من الحادثات.
(٤) الديوان: ٢٦٨.
(٥) الديوان: كؤوس الخمر.
(٦) الديوان: حشوها رمض.
(٧) الديوان: ٤٠٦.
(٨) الديوان: في قطريه.
(٩) سقطا من (البستاني) وانظر (الحسيني) ملحق الديوان: ٢/٧٩٩.

حُثَّا المُدامَ فذا يومٌ به قِصَرٌ وما به من تمامِ الحُسْنِ تقصيرُ

صحوٌ وغيمٌ يروقُ العينَ حُسنَهما فالصحوُ فيروزجٌ والغيمُ سمّورُ[1]

وقوله[2]: [الطويل]

وبِكْرٍ شَربْناها على الوردِ بُكرةً فكانت لنا ورداً إلى ضَحوةِ الغدِ

إذا قام مُبيّضُ اللباسِ يُديريها توهّمتُه يسعى بكُمٍّ مورّدِ

وقوله[3]: [الطويل]

وشُعثُ دنانٍ خاوياتٍ كأنّها صُدورُ رجالٍ فارقَتها قلوبُها

فَسُقياكَ لا سُقيا السَّحابِ فإنّما بي العلّةُ الكبرى وأنتَ طبيبُها[4]

وقوله[5]: [مجزوء الوافر]

أرَقْتُ دمي وأعوزني سليلُ الكَرْمِ والكَرَمِ

ولستُ أُسيغُها إلاَّ كلونِ الوردِ والعَنَمِ[6]

فشيئاً من دمِ العنقو دِ أجعلُه مكانَ دمي[7]

[١٢٦] وقوله إلى صديق له في يوم شديد الثلج والبرد[8]: [الطويل]

طَرَقْتُكَ ممتاحاً وليس لطارقٍ يرومك من وَقْعِ الضَّريبِ طريقُ[9]

جنوبٌ تحثُّ المزنَ حثّاً وشمألٌ يُعبِّس منها الوجهُ وهو طليقُ

---

(١) م: فيرزج.

(٢) الديوان: ١٦٤.

(٣) الديوان: ١٠١.

(٤) الديوان، ط: هي العلة، الديوان: العلة القصوى.

(٥) الديوان: ٤١٦.

(٦) الديوان: فلست.

(٧) الديوان: فشيء.

(٨) الديوان: ٣٣٥.

(٩) ك: الضيريب.

وضِدُّ حريقٍ ألبس الأرضَ ثوبَه يُخافُ على الأقدامِ منه حريقُ[1]
تُثير الصَّبا في الجوّ منه عَجاجةً كما انتشر الكافورُ وهو سحيقُ
وما انفكَّ حد القُرِّ إلاَّ بقهوة ترقرقُ في كاساتِها فتروقُ[2]
إذا ألبستْ أثوابها فعقيقةٌ وإن نشرتْ أنفاسها فَخَلوقُ[3]
تدور علينا كأسُها في غلائلٍ تردُّ صفيقَ العيش وهو رقيقُ[4]
فألبس منها جُنَّةً حين أنتشي وأخلعها بالكَرهِ حين أفيقُ[5]
وإنّي خليقٌ من نداكَ بمثلها وأنتَ بما أمَّلْتُ منكَ خليقُ[6]

وقوله في الاستزارة يدعو صديقاً ويصف غُرْفةً والنهر والقِدرَ والكانون والخمر[7]:[المتقارب]

لنا غُرفةٌ حسُنتْ منظرا وطابت لساكِنها مخبرا[8]
ترى العينُ قدّامها روضةً ومن فوقها عارضاً ممطرا[9]
وينسابُ ما بينها جدولٌ كما ذُعر الأيمُ أو نُفِّرا[10]
وراحٌ كأنَّ نسيم الصَّبا تحمَّلَ من نشرِها العنبرا
وعنديَ ريمٌ قليل المكاسِ وندمانُ صدقٍ قليل المِرا[11]
ودهماءَ تهدرُ هَدْرَ الفنيقِ إذا ما امتطت لهباً مسعرا

---

(١) الديوان: وحر حريق.
(٢) الديوان، ط: انفك حرُّ، م: حرُّ القن.
(٣) الديوان: إذا لبست.
(٤) عجز البيت في الديوان: رقاق، ترد العيش وهو رقيق.
(٥) سقط من (البتساني) وانظر (الحسيني): ٤٤٧/٢. وفي ط: لجبّةٌ بدلاً من جنة.
(٦) الديوان: نداك بنيلها، بما أوليت.
(٧) الديوان: ٢٣١.
(٨) ك: وكانت.
(٩) الديوان: العين من تحتها.
(١٠) الديوان: وينساب قدامها.
(١١) صدر البيت في الديوان: وعندي علق قليل الخلاف.

تــجــيــشُ بــأوصـــالِ وحــشــيَّــةٍ رَعَـــت زهـــرات الـــرُّبـــا أشـــهـــرا
[١٢٧] كــأنَّ عــلــى الــنــار زنــجــيَّــةٌ تُـــفـــرِّج بُـــرداً لـــهـــا أصـــفـــرا
وذو أربــعٍ لا يــطــيــق الــنــهــوضَ ولا يــألــفُ الــسّــيــرَ فــيــمــن سرى
نــحــمِّــلُــه سَــبَــجــاً أســوداً فــيــجــعــلُــه ذهــبــاً أحــمــرا
فــشــمِّــرْ إلــى لــذّةٍ تُــرتــضــى فــإنَّ أخــا الــجــدّ مَــنْ شــمّــرا[1]

وقوله[2]: [المنسرح]

لــم ألْــقَ ريــحــانــةً ولا راحــا إلاَّ ثــنــتْــنــي إلــيــك مُــرتــاحــا
وعــنــدنــا ظــبــيــةٌ مُــهــفــهــفــةٌ تــرأمُ ريــمــاً يــحــنُّ صَــدَّاحــا
وفــتــيــةٌ إنْ تــذاكــروا ذكــروا مــن الــكــلام الــمــلــيــحِ أرواحــا
وقــد أضــاءت نــجــومُ مِــجْــلــســنــا حــتــى اكــتَــس غــرّةً وأوضــاحــا
إن خــمــدتْ راحُــنــا غَــدتْ ذهــبــاً أو ذاب تُــفّــاحُــنــا غــدا راحــا[3]
عــصــابــةٌ إنْ حــضــرتَ مَــجــلــسَــهــم كــنــتَ شــهــابــاً لــه ومِــصــبــاحــا[4]
أُغــلــقَ بــابُ الــسُّــرورِ دونَــهــم فــكــن لِــبــابِ الــسُّــرور مِــفــتــاحــا

وقوله يدعو صديقاً ويصف كانون نار[5]: [المنسرح]

يــومُ رذاذٍ مُــمــسَّــك الــحُــجُــبِ يــضــحــكُ فــيــه الــسُّــرورُ عــن كَــثَــبِ
ومــجــلــسٌ أُســبــلــتْ ســتــائــره عــلــى شُــمــوس الــبــهــاءِ والــحَــسَــبِ
وقــد جَــرَتْ خــيــلُ راحِــنــا خَــبَــبــاً فــي حــلــبــةٍ أو هَــمَــمْــنَ بــالــخَــبَــبِ[6]

(١) «يرتضي» ساقطة من الديوان.
(٢) الديوان: ١٢٣.
(٣) ك: غدا أرحا.
(٤) الديوان: عصابة لو شهدت.
(٥) الديوان: ١٠١.
(٦) الديوان: في جريها أو.

والـتـهـبـتْ نـارنـا فـمـنـظـرُهـا … يُـغـنـيـك عـن كـلِّ مـنـظـرٍ عَـجَـبِ
إذا ارتـمـت الـشَّـرار واطَّـردَتْ … عـلـى ذُراهـا مـطـارد الـلَّـهَـبِ
رأيـتَ يـاقـوتـةً مـمـسّـكـةً … يـطـيـرُ عـنـهـا قُـراضـةُ الـذَّهـبِ[1]
[١٢٨] فَصر إلى المجلسِ الذي ابتسمتْ … فـيـه ريـاضُ الـجـمـالِ والأدبِ

وقوله[2]: [الكامل]

نـفـسـي فـداؤُكَ كـيـف تـصـبرُ طـائـعـاً … عـن فـتـيـةٍ مـثـل الـبُـدور صـبـاحِ
حـنَّـتْ نـفـوسُـهـم إلـيـكَ فـأعـلـنـوا … نَـفَـسـاً يـعـلّ مـسـالـكَ الأرواحِ[3]
وَغَـدَوا لـراحِـهـمُ وذكـرُك بـيـنـهـم … أذكـى وأطـيـبُ مـن نـسـيـمِ الـراحِ
فـإذا جَـرَتْ خَـبـبـاً عـلـى أيـديـهـمُ … جـعـلـوه ريـحـانـاً عـلـى الأقـداحِ[4]

وقوله[5]: [الوافر]

ألا عُـدْ لـي بـبـاطـيـةٍ وكـاسِ … وَزَعْ هـمّـي بـإبـريـقٍ وطـاسِ
وذاكـرنـي بـشـعـر أبـي فـراس … عـلـى روضٍ كـشـعـر أبـي نـواسِ[6]
وغـيـمٍ مـرهـفـاتُ الـبـرقِ فـيـه … عـوارٍ والـرِّيـاضُ بـه كـواسِ
وقـد سَـلَّـتْ جـيـوشُ الـفِـطْـرِ فـيـه … عـلـى شـهـر الـصِّـيـام سـيـوف بـاسِ
فَـلاحَ لـنـا الـهـلالُ كَـشَـطْـر طـوقٍ … عـلـى لـبّـاتِ زرقـاءِ الـلِّـبـاسِ

وقوله[7]: [المنسرح]

أمـا تـرى الـهـلالَ تـرمـقُـهُ … قـومٌ لـهـم إن رأوه إهـلالُ[8]
كـأنَّـه قـيـدُ فـضّـةٍ حـرجٌ … فُـضَّ عـن الـصـائـمـين فـاخـتـالـوا

---

(١) الديوان: ياقوتة مشبكة.
(٢) الديوان: ١٢٤.
(٣) الديوان: يعد مسالك.
(٤) الديوان: جعلوك.
(٥) الديوان: ٢٥٧.
(٦) الديوان: وذاكرني بشعر أبي نواس، م: واذكرني.
(٧) سقطا من (البستاني)، وانظر (الحسيني): ٢/٥٨٤.
(٨) الديوان: أما رأيت الهلال يلحظه، ما رأوه.

وقوله[1]: [الكامل]

وبساطُ ريحانٍ كماءِ زبرجَدٍ ... عبثتْ بصفحته الجنوبُ فأرعدا
يشتاقهُ الشُّربُ الكرامُ فكلّما ... مرض النسيمُ سروا إليه عوّدا[2]

وقوله في طبل[3] العزف[4]: [مجزوء الكامل]

[١٢٩] ومُقيَّدِ الطّرفين يَطْـ ... ـرَبُ عند تَضْييق القيودِ
ولقد يُلطَّمُ خدّه ... في حال ترفيه الخدودِ[5]
وكأنّما زأراتُه ... يحسبن زأراتِ الأسودِ
انظر إليه مع المُدا ... مِ ترى بروقاً في رعودِ

وقوله يصف المنثور[6]: [الكامل]

ومجرّدٍ كالسَّيف أسلَمَ نفسَه ... لمجرّد يكسوه مالا ينسجُ[7]
ثوبٌ تمزّقه الأناملُ رقّةً ... ويُذيبه الماءُ القراحُ فيبهجُ[8]
فكأنّه لما استوى في خَضْرِه ... نصفان ذا عاجٌ وذا فيروزج[9]

وقوله في وصف الديك[10]: [الكامل]

---

(١) سقطا من (البستاني) وانظر الحسيني: ٢/١٢٩، اليتيمة: ٢/٢٠٩.
(٢) الديوان: سعو إليه.
(٣) ك: طليل.
(٤) سقطت من (البستاني) وانظر (الحسيني): ٢/٧٩٢.
(٥) ك: وقد.
(٦) الديوان: ١١٧ وفيه وقد نظر إلى رجل في الحمام قد أطلي نوره، والنور حجر من الكلس يستعمل لإزالة الشعر.
(٧) الديوان: كالنّصل.
(٨) الديوان: ثوباً.
(٩) الديوان: لما التقى في.
(١٠) الديوان: ٣٢٢.

كشف الصّباحُ قِناعَه فتألّقا ... وسطا على [الليل] البهيمِ فأطرقا[1]
وعلا فلاح على الجدارُ مُوشّحٌ ... بالوشي تُوِّجَ بالعقيقِ وطُوِّقا[2]
مُرْخٍ فضول التّاج في لبّاتِهِ ... ومُشمّرٌ وشياً عليه منمّقا

وقوله يصف كلاب الصيد[3]: [الطويل]

غدوتُ بها محبوبة في اغتدائها ... تُلاقي الوحوشُ الحَيْنَ عند لقائِها[4]
لهنَّ شِباب كالرامح أصبحتْ ... مولّعَة ظلماؤها بضيائِها[5]
وأيدٍ إذا سَلّتْ صوالجَ فضةٍ ... على الوحشِ يوماً ذُهِّبَتْ بدمائها

وقوله في مثله[6]: [الطويل]

كأنَّ جُلودَ الوحشِ بين كلابها ... وقد دَميتَ أجيادُها والمعاطسُ[7]
مُصندلةُ القمصان شقّت جُيوبُها ... وزُقرق فيهنّ العبيرَ العرائسُ[8]

[١٣٠] وقوله في وصف قدر[9]: [مخلع البسيط]

يلعبُ في جسمها لهيبٌ ... لِعبَ سنا البرقَ في الظلامِ
لها كلامٌ إذا تناهَت ... غيرُ فصيحٍ من الكلامِ
وهي وإن لم تَذُقْ طعاماً ... مملوءةَ الجسمِ من طعامِ[10]

---

(١) «الليل» ساقطة من جميع الأصول.
(٢) الديوان: وعلا فنشر بالصباح.
(٣) الديوان: ٢٢.
(٤) الديوان، ط: مجنونة.
(٥) الديوان، ط: شيات كالدواويج.
(٦) الديوان: ٢٦٤.
(٧) ك: كل جلود الوحش.
(٨) الديوان: فيها الزعفران.
(٩) الديوان: ٣٩٨.
(١٠) الديوان: مملوءة البطن.

كأنّما الجنّ ركّبتها على ثلاثٍ من الإكامِ
لها دخانٌ تضلُّ فيه عجاجةُ الجحفل اللُّهامِ[1]
كأنّما النّارُ ألبستها معصفرات من الضّرامِ
ولم يزل مالُنا مُباحاً من غير ذُلّ ولا اهتضامِ
نأخذُ للقوتِ منه سَهماً وللنّدى سائرَ السّهامِ

وقوله في حَمَل مشوي[2]: [الرَّجز]

أنعتُه مُعَصْفرَ البُردينِ أبيضَ صافي حمرة الجنبَين[3]
فجسمُه شبران في شِبْرينِ يا حسنه وهو صَريعُ الحينِ[4]
بين ذراعين مفصَّلين كسارق حُدَّ من اليدين
وطَرَف يستوقف الطَّرفين كمثل مرآة من اللجين[5]
مُذهَّبة المقبضِ والوجهين بكفِّ شاوٍ عَطرِ اليدين[6]
شقٌّ حَشاه عن شقيقتين أختين في القدِّ شبيهتين
كما قَرَنْتَ بين كمأتين أو كُرتيْ مِسكٍ لطيفتين

وقوله في وصف جامِ فالوذج[7]: [الطويل]

بأحمرَ مُبيضِّ الزّجاجِ كأنهُ رداءُ عروسٍ مُشْربٌ بخلوقِ
[١٣١] له في الحشا بُردُ الوصالِ وطيبهِ وإنْ كان يلقاهُ بلونِ حريقِ
كأنَّ بياضَ اللّوزِ في جنباتهِ كواكبُ لاحَتْ في سماءِ عقيقِ

---

(١) هذا البيت والذي يليه سقطا من ط.
(٢) الديوان: ٤٤٥.
(٣) الديوان: أبيض قاني.
(٤) ك: ستران، في سترين.
(٥) الديوان: وطرف مستوقف، يريك مرآة.
(٦) الديوان: الكفين.
(٧) الديوان: ٣٢٧.

وقوله في وصف الفقاع[1]: [المنسرح]

يـطـيـرُ عـن رأسـهِ الـقـنـاعُ إذا نَـفَّـشـتَ عـنـه خـنـاقَ مـقـرورِ[2]
رامٍ بـسـهـم كـأنّـه خَـصِـراً وطـيـبِ نـشـر نـسـيـمِ كـافـورِ
يـمـيـل أعـلاه وهـو مـنـتـصـبٌ كـأنّـه صـولـجـانُ بـلّـورِ[3]

وقوله في وصف طبيب[4]: [السريع]

أوضـح نـهـجَ الـطـبِّ فـي حِـذقِـه فـراح يُـدعـى وارث الـعـلـمِ[5]
كـأنّـه فـي لُـطـفِ أفـكـاره يـحـول بـيـن الـدّمِ والـلـحـمِ[6]

وقوله في مثله[7]: [الكامل]

أحـيـا لـنـا رَسْـمَ الـفـلاسـفـةِ الـذي أودى وأوضـحَ رسـم طـبٍّ عـافِ[8]
مَـثَـلَـتْ لـه قـارورتـي فـرأى بـهـا مـا اكـتـنّ بـين جوانـحي وشغافي[9]
يـبـدو لـه الـدّاءُ الـخـفـيُّ كـمـا بـدا لـلـعـيـن رَضْـراضُ الـغـديـرِ الـصـافـي

وقوله في وصف مزيّن[10]: [المتقارب]

إذا لـمـعَ الـبـرقُ فـي كـفِّـهِ أفـاضَ عـلـى الـرأس مـاءَ الـنَّـعـيـمِ[11]
جَـهـولُ الـحُـسـام ولـكـنّـه يَـروح ويـغـدو بـكـفّـي حـلـيـمِ

---

(1) الديوان: ٢٤٠.

(2) الديوان: خناق مزرور.

(3) الديوان: ط: وهو مهتضب.

(4) الديوان: ٤٢٧.

(5) البيت في الديوان:

وأوضـح نـهـج الـطـب فـي حـذقـه مـا زال فـيـهـم وارث الـعـلـم

وجاء في ط: وراث. وفي كل: واث.

(6) الديوان، من لطف، يجول.

(7) الديوان: ٢٩٦.

(8) الديوان: لنا علم.

(9) م: ما أكثر.

(10) الديوان: ٤١٣.

(11) الديوان، ط: على الوجه.

لــه راحــةٌ ســيْرُهــا راحــةٌ		تـمرّ عـلى الـرأسِ مرَّ الـنـسـيـمِ[1]
نـعـمـنـا بـخـدمـتِـهِ مُـذ نـشـا		فـنـحـنُ بـه فـي نـعـيـمِ مُـقـيـمِ

وقوله[2]: [الطويل]

بـنفسي مَنْ ردَّ التَّحيَّةِ ضاحكاً		فجدَّد بعد اليأس في الوصل مطمعي
[١٣٢] وحالتْ دموعُ العينِ بيني وبينهِ		كأنَّ دموعَ العينِ تعشقُهُ معي[3]

وقوله[4]: [المنسرح]

حـيّا بـكَ الـلـهُ عـاشـقـيـكَ فَـقَـدْ		أصـبـحـتَ ريـحـانـةً لـمـن عَـشِـقـا

وقوله[5]: [الطويل]

يلوحُ على الكاساتِ فاضلُها كما		تلوحُ على حُمْرِ الخُدودِ السوالف[6]

وقوله[7]: [الرجز]

قد أغتدي نَشْوانَ من خمر الكرى		أجرُّ بُرديَّ عـلـى بُـرد الـثَّـرى[8]
والـصـبـحُ حَـمْـلٌ بـيـن أحـشـاء الـدُّجـى

(١) الديوان: سيرها راحة، تمر على الوجه.
(٢) الديوان: ٢٨٩.
(٣) ك: وجالت.
(٤) سقط من (البستاني) وانظر (الحسيني): ٥١٢/٢.
(٥) الديوان: ٣٠٨.
(٦) الديوان: ولاح.
(٧) الديوان: ١٨.
(٨) الديوان: أسحبُ بردي.

ومنهم:

٣ ــ أبو الفتح محمود[١] ولُقِّب كشاجم[٢]

لخمسة فنونٍ كان يحسنها، ويأخذ منها بطَرَف جيّد، إن[٣] كان لا يتقنها، فكان كاتباً بذّ، وشاعراً مَنْ ذاق شعره استلذّ، وأديباً[٤] أدبُه مثل قِطع السّحاب إذا رذّ، وجدليّاً ما أخذ بطرف مباحثٍ إلاّ جذّ، ومنجّماً أتقن أحكامَ النجومِ إلاّ ما شذّ، هذا على أنّه إنّما يُتقن نكته الأدبية فإنّها النجومُ الزاهرة، ويتكلّم بالعلوم الباطنة على أحكامها الظاهرة، وكان طبّاخاً مجيداً لا تُعدّ ألوانه، ولا يُمدّ إلاّ بين سماطيْ الملوكِ خوانه وله بدائع في وصف المواقد والنيران وألوان الطعام، ولم يحضرني في هذا الوقت هي[٥] ولا ديوانه، وإنّما غلب عليه الشعر حتى عُرِفَ به دون بقية ما يعرفه، واشتهر بنقده ممّا كان مثل الذهب الإبريز يصرفُه بلطْفٍ لو دبّ ماؤه في الخدود لصبغها، أو جال في مراشف الكؤوس لسوّغها، وكتب فأراش السهامَ وبراها، وطيّب الأفهامَ فأبراها، وصبَّ الأقلامَ في نحور الرماح فدراها، وأصدر الأعلامَ إلى مواقف النُّصرةِ كأنَّه على معاقد البنود قراها، ببصيرة ورية[٦]، وبديهة[٧] على اختلاف المعاني جريّة، ومسدّدات من الآراء يزيل بها الظنون شبهها [١٣٣] وتستحلب النّعم سببها لإرادة[٨] تجلو عن مُقلِ الأسنّة مرهها[٩]، وسعادة كانت تأتيه من قِبل أمور كثيرة ولو كرهها، فهو لجّ والبحرُ شاطئه، وكوكب[١٠]

---

(١) ساقطة من ت، ك، ط.

(٢) انظر ترجمته مقدمة كتابه المصايد والمطارد، تحقيق محمد أسعد طلس، بغداد، ١٩٥٤م، الديوان: تحقيق خيرية محفوظ، بغداد، ١٩٧٠م.

(٣) ط: وإن.

(٤) ك: ودابيا.

(٥) ساقطة من ط.

(٦) ط: دريّة.

(٧) ط: وبديهية.

(٨) ط: لإدارة.

(٩) ط: مرمها، ك: مرها.

(١٠) ط: وكواكب

وما النجم إلاّ ما هو واطئه[1]، وكثيراً ما نَحلَ إليه السريّ الرّفاء ممّا ينسب إلى الخالديّين بنات أفكاره.

ومن جيّد ما وقع لي من صالح أشعاره قوله[2]: [المجتث]

بي منكَ ما لو وزنتُ أيسرَه ... بما على الأرض كلّها وزنا
لو قيل مَنْ أحسنُ الأنامِ ومَنْ ... أعشقُهم قلت: هذه وأنا

وقوله[3]: [المديد]

خوّفوني من فضيحتهِ ... صدّ إذ مازحتهُ غضباً
ذهبيّ الخدِّ تحسبُ من ... وهو لا يدري لنخوتهِ
ليته واتى وأفتضحُ ... ما على الأحبابِ إذ مزحوا[4]
وَجْنتيه النَّار تقتدحُ ... أنّنا في النوم نصطلحُ[5]

وقوله[6]: [الوافر]

غدا وغدا تورّد وجنتيه ... لعينِ محبّه يصفُ الرّياضا
كتمتُ هواه حتى فاض دمعي ... فَصيَّره حديثاً مُستفاضا

وقوله[7]: [الخفيف]

أقبلتْ في غِلالةٍ زرقاءِ ... زُرقة لُقِّيَت بحري الماء
فتأملتُ في الغِلالةِ منها ... جسدَ النّورِ في قميصِ الهواءِ
هي بدرٌ فإنَّ أحسنَ لونٍ ... ظهر البدرُ فيه لون السماءِ

---

(١) ط: يواطئه.
(٢) الديوان: ٤٦٠.
(٣) الديوان: ١٠٩.
(٤) ط: صداً إذا.
(٥) ط: القوم نصطلح.
(٦) الديوان: ٢٩٧.
(٧) الديوان: ٢٧.

وقوله[1]: [الكامل المرفل]

ومُـهـذّبِ الأخـلاقِ مـطـقُـه ... مـا فـيـه مـن خَـطَـلٍ ولا مَـيْـنِ
مـا كـان أحـوج ذا الـكـمـال إلـى ... عـيـبٍ يـوقّـيـه مـن الـيـعـنِ

[١٣٤] وقوله يدعو صديقاً له في يوم شكّ من قصيدة[2]: [مجزوء الكامل]

والـجـوُّ حـلّـتُـه مـمـسَّـ ... ـكـةٌ ومـطـرفُـه مُـعَـنْـبَـرْ[3]
والـسـمـاءُ فـضـيُّ الـ ... ـقميصِ وطيلسان الأرض أخضرْ
نـبـتٌ يـصـعّـد زهـرَه ... فـي الأرضِ قـطـر نـدى تـحـدَّرْ
وأخـو الـحـجـى لـو كـان هـ ... ـذا الـيـوم مـن رمـضـانَ أفـطـرْ

وقوله في عود[4]: [المنسرح]

جـاءتْ بـعـودٍ كـأنّ نـغـمـتَـه ... صـوتُ فـتـاةٍ تـشـكـو فـراقَ فـتـى
مـحـفّـفٌ حـفّـتِ الـنـفـوس بـه ... كـأنّـمـا الـزهـرُ حـولَـه نـبـتـا[5]
دارت مـلاويـه فـيـهِ واخـتـلـفـتْ ... مثل اختلافِ اليدين شُبِّكَتا[6]
لـو حـرَّكـتـه وراء مـنـهـزمٍ ... عـلـى بـريـدٍ لـعـاج والـتـفـتـا
يـا حُـسْـنَ صَـوْتَـيْـهـمـا كـأنَّـهـمـا ... أخـتـان فـي صـنـعـةٍ تـراسَـلَـتـا[7]
وهـو عـلـى ذا يـنـوبُ إن سـكـتـتْ ... عـنـهـا وعـنـه تـنـوبُ إن سـكـتـا

وقوله من قصيدة[8]: [الخفيف]

---

(١) الديوان: ٤٧٦.
(٢) الديوان: ٢٦٧.
(٣) في ت: ومطرقه.
(٤) الديوان: ٧١.
(٥) في الديوان، ط: مُخفف خفت النفوس له.
(٦) الديوان: اختلاف الكفين.
(٧) في ت: في صبغة.
(٨) الديوان: ٢٣٢.

طَلعتْ في مُصبَّغُ جُلّنارِ طلعة الشَّمس في ابتداءِ النَّهارِ
طاف من حولها الجواري فقلت: الـ بدرُ حفّت به النجومُ الدراري

وقوله في جمر الفحم[1]: [الكامل المرفَّل]

فَحمٌ أنارت ناره فَتَضرّمتْ منه حريقا[2]
فكأنَّه وكأنّها سَبَجٌ قَرنْتَ به عقيقا

وقوله من قصيدة[3]: [الرمل]

مَنْ عذيري من عِذاريْ رَشأٍ عَرّض القلبَ لأسبابِ التَّلَفْ
[١٣٥] زيدَ حُسناً وضياءً بهما فهو الآن كبدرٍ في سَدفْ

وقوله[4]: [الوافر]

ألستَ ترى الظَّلامَ وقد تولّى وعنقود الثُّريا قد تدلّى
فدونَكَ قهوةً لم يبقَ منها تقادمُ عهدها إلاّ الأقلاّ
بَزلنا دنّها والليلُ داجٍ فصيَّرتِ الدُّجى شمساً وظلاّ

وقوله في الهلال[5]: [مجزوء الكامل]

أهلاً وسهلاً بالهلا ل بدا لعين المُبصرِ
أوَما تراهُ يلوحُ في جوّ السماءِ الأخضرِ
كشعيرة من فضّة قد رُكِّبتَ في خِنجرِ[6]

---

(١) الديوان: ٣٥٥.
(٢) الديوان: فيه حريقا.
(٣) الديوان: ٣٥٢.
(٤) الديوان: ٣٨٦.
(٥) الديوان: ٢٤١، وفي الهلال ساقطة من ط.
(٦) ط: كشعرة.

وقوله من قصيدة يهجو قوماً من أهل حلب[1]: [البسيط]

أرداك قوم أباحوا لؤمهم شرفي ... وقد ينال من الأشرافِ أوضاعُ[2]
وجلّ قدريَ واستحلوا مساجلتي ... إنَّ الذُّبابَ على الماذيّ وقّاعُ[3]

وقوله من قصيدة[4]: [مجزوء الرمل]

فكأنَّ الكأسَ لمّا ... ضحكتْ تحت الحبابِ
وجنةٌ حمراء لاحتْ ... لك من تحتِ النِّقابِ

وقوله من قصيدة[5]: [المنسرح]

كانت شِفائيَ من خدِّه قُبَلُ ... لو جاد أو من رُضابِه جُرَعُ
فبات بيني وبينه أملٌ ... دون الذي رمتُ منه منقطعُ[6]
يُدني للثمي رياضَ وجنتِه ... طوراً ويبدو له فيمتنعُ[7]
كأنّه وجنةٌ مُخيِّلةٌ ... تسفُّ للقطرِ ثمّ تنقشعُ[8]

[١٣٦] وقوله من قصيدة[9]: [الطويل]

ومَشمعةٍ تحنو على مترنّم ... له رجلُ عالٍ وليس له سحرُ[10]
إذا ما تأملتُ الحشا منه خلتَه ... تَضمَّن شَبْعاً وهو منحرفٌ صِفْرُ[11]

---

(١) الديوان: ٣٢٨.
(٢) الديوان: أرذال.
(٣) ط: وحلّ.
(٤) لم يرد البيتان في الديوان.
(٥) الديوان: ٣٣٦.
(٦) «منه» ساقطة من ط.
(٧) في ت: للثم .
(٨) الديوان: كأنه مزنه.
(٩) الديوان: ٢٢٣.
(١٠) ط: له رجلُ عَال، م: تحبو على.
(١١) الديوان: وهو منخرق.

لـه نِغَمٌ يـفـضـيـن مـن كـلّ سـامـعٍ — إلى حيث لا يفضي إلى مثله الخمرُ[1]
إذا طـوَّقـتْـه بـالأنـامـلِ والـتُّـقـى — على جنبه من جسمها الصّدرُ والحجرُ[2]
بكى طرباً فاستضحك اللَّهْوَ نحوَه — وفُضّت عُرى الألبابِ واستلب الصّبرُ
وتمنحهُ اليمنى حساباً مُفصّلاً — فتحمل منه الخمس والستّ والعَشْرُ[3]
فبتُّ صريعَ الكأسِ أطيب بيتة — وما الحلمُ إلاّ ما يسفّهُك السكرُ[4]

وقوله[5]: [الكامل]

حُورٌ شَغَلن قلوبَنا بفراغ — لرسائلٍ قَصرتْ عن الإبلاغِ
وَمَنَعْن وردَ خدودهنّ فلم نُطقْ — قطفاً له بعقاربِ الأصداغِ[6]

وقوله[7]: [الطويل]

صِليه فقد قطّعتِه مُذ قَطَعتهِ — وأقرحتِ جَفْنيه وأسْهَرتِ ناظره[8]
إذا كُنتِ تُحييه وأنتِ قتلتهِ — فأنتِ على مَحْوِ الخطيئةِ قادره

وقوله من قصيدة[9]: [المديد]

عاذلي دَعْ عنكَ عَذْلَ فتى — لجَّ في عصيانِ مَنْ عَذَلَهْ
أنا مشغولٌ بها دَنفٌ — وهي بالهجرانِ مُشتغله[10]

---

(١) ط: يغضين.
(٢) الديوان: على جسمه.
(٣) ط: نتحمل منه.
(٤) الديوان: الخمر، م: أبيت بدلاً من أطيب.
(٥) الديوان: ٣٤٣.
(٦) الديوان: لعقارب.
(٧) الديوان: ٢١٢.
(٨) ك: وأسفرت ناظره.
(٩) الديوان: ٣٩٢.
(١٠) الديوان: أنا مشغول الفؤاد بها.

وقوله يفتخر[1]: [مجزوء الكامل]

ولـئـنْ شـعـرتُ لـمـا تَـعـمْـ ـمَـدْتُ الـهِـجـاءَ ولا الـمـديـحـه[2]
لـكـن وجـدتُ الـشِّـعـرَ لـلآ داب تـرجـمـة فـصـيـحـه

وقوله[3]: [المتقارب]

لـقـد لام طـرفـك عـن سـاهـرٍ غـريـق الـمـدامـعِ مـن دمـعـتـه
[١٣٧] صـدودُك أقـربُ مـن هـمّـه ووصـلُـك أبـعـدُ مـن هـمّـتـهِ

وقوله من قصيدة يصف فرساً[4]: [الكامل]

قد راح تـحـت الـصّبـحِ لـيـلٌ مظـلـمُ إذ راح في السرجِ المحلَّى الأدهـمِ[5]
ضحكَ اللُّجينُ على سوادِ أديمهِ وكذا الظلامُ تبيّن فيه الأنـجـمُ[6]
فـكـأنّـه بـبـنـات نـعـش مُـلـبَّـبٌ وكـأنّـمـا هـو بـالـثّـريّـا مُـلْـجَـمُ[7]

وقوله يرثي قدحاً له انكسر[8]: [المتقارب]

عـرانـي الـزّمـانُ بـأحـداثـهِ فـبـعـضـاً أطَـقْـتُ وبـعـضـاً فـدُحْ[9]
وعـنـدي فـجـائـعُ لـلـنـائـبـا تِ ولا كـفـجـيـعـتـهـا بـالـقَـدَحْ
وعـاءُ الـمُـدامِ وتـاجُ الـبـنـانِ ومُدني السُّرور ومُفضي الفرحْ[10]

---

(١) الديوان: ١٠٤، ويفتخر ساقطة من م.

(٢) جاء البيت في الديوان هكذا: ولئن شعرت لما تعملا داب ترجمة صحصحة.

(٣) لم يرد البيتان في الديوان. وقارن القصيدة: رقم ٧٢، ص٨٠.

(٤) الديوان: ٤٣٦.

(٥) الديوان: قد لاح.

(٦) ك: ضحكت.

(٧) الديوان: بنات نعش.

(٨) الديوان: ١٣٠.

(٩) في ت: قدح.

(١٠) الديوان: ومُقصى الترح.

ومـعـرضُ راحٍ مـتـى تُـكـسـهُ ... ومُـسـتـودع الـسِّـرِ فـيـه يُـبَـحْ[1]
وجـسـمُ هـواءٍ فـإن لـم يـكـن ... يـرى لـلـهـواءِ بـجـسـمٍ سَـبَـحْ
يـردُّ عـلـى الـشَّـخـصِ تـمـثـالَـه ... وإن تـتّـخـذه مـراةً صَـلُـحْ[2]
ويَـغـبـقُ مـن نـكَـهـاتِ الـمُـدامِ ... فـتـحـسـبُ مـنـه عـبـيـراً يَـفـحْ[3]
ورقّ فـلـو حـلَّ فـي كـفِّـهِ ... فـلا شـيء فـي أُخـتـهـا مـا رجـحْ
يـكـاد مـع الـمـاءِ إن مـسَّـه ... لـمـا فـيـه مـن شـكـلـهِ يـنـفـسـخ
سـيُـفـقـد بـعـدك رسـم الـسُّـرور ... ويـوحـشُ مـنـكَ مـعـانـي الـصَّـبـحْ[4]

وقوله[5]: [البسيط]

إنّـي فـزعـتُ إلـى صَـبْـري فـأنـقـذنـي ... من سوء فعلِك بي إذ قَصّرت حيلي
والـصّـبـرُ مـثـلُ اسـمـه فـي كـلّ نـائـبـةٍ ... لـكـن لـه فـرحـةٌ أحـلـى من الـعـسـلِ[6]

[١٣٨] وقوله يرثي عوداً انكسر لمغنية[7]: [الكامل]

بـأبـي أقـيـكَ مـن الـحـوادثِ والـرَّدى ... بـالـعـود لا بـل طـارقُ الـحـدثـانِ[8]
فُـجـعـتُ بـه غَـردَ الأنـيـن كـأنَّـه ... صـبَّـان مـهـجـوران يـشـتـكـيـانِ[9]

وقوله[10]: [المنسرح]

ادنُ مـن الـدَّنّ بـي فـداكَ أبـي ... واشـرب وهـات الـكـبـيـر وانـتـخـبِ[11]

---

(١) الديوان: منها يبح.
(٢) الديوان: فإن.
(٣) الديوان: عبيراً نفح.
(٤) الديوان: سيقفر بعدك رسم الغبوق وتوحش.
(٥) الديوان: ٤١٥.
(٦) الديوان: لكن عواقبه أحلى.
(٧) الديوان: ٤٦٥.
(٨) الديوان: بالعود.
(٩) ت، ك، فجمعت به عوداً لا يبين دأبه.
(١٠) الديوان: ٥٣.
(١١) «ادن»: ساقطة من م، وفي ط: وهات الكأس.

أما ترى الطَلَّ كيف يلمعُ في ... عيونِ نَور تدعو إلى الطَّربِ
في كلّ عينٍ للطّل لُؤلؤةٌ ... كدمعةٍ من جفونُ منتحِبِ
والصُّبحُ قد جُرِّدَتْ صوارمُه ... والليلُ قد همَّ منه بالهربِ
والجوّ في حُلَّةٍ ممسّكةٍ ... قد كَتَبْتها البُروقُ بالذّهبِ
فهاتها كالعروس محمّرة الـ ... ـخدّين في مِعْجرٍ من الحببِ[1]
كادت تكون الهواءَ في أرج الـ ... ـعنبرِ لو لم تكن من العنبِ
من كفٍّ راضٍ عن الصدودِ وقد ... غَضِبْتُ في حُبِّه على الغَضَبِ
فلو ترى الكأسَ حين تمزجُها ... رأيتَ شيئاً من أعجبِ العَجَبِ
نارٌ حَوَتْها الزُّجاج يُلهبها الـ ... ـماء ورد بغير ما ثقبِ[2]

وقوله[3]: [الطويل]

فما أنْسها لا أنْسَ منها إشارةً ... بسبّابةِ اليُمنى على خاتِم الفمِ
وأعلنتُ بالشّكوى إليها فأومأت ... حذاراً من الواشين أي لاّ تَكَلَّمِ
فلم أرَ شكلاً واقعاً مثل شكله ... كُنّابةِ تومي بها فوق عَنْدَمِ[4]

وقوله في وصف سحابة أتت إثر ليلة لم يزل بها أنمله[5] البرق تغلى[6] لمم الظلام، وتوقد في مجامر السُّحب الضرام، إلى أن سكنت خوافق شرر النجوم، وسكتت صوارخ الرَّعد لتحدر الدِّيم السجوم، ويد الأفق تفتل خيوط المطر، وتنشر حلل السماء على المدر حتى جاءت الشمس وليس لها حاجب، وجالت أشعتها كأنها بوتقة أحميت يجول فيها ذهب ذائب، فما كان إلاَّ أن طلعت فأدنت[7] السحب بينها، وخافت

---

(١) م: فأتها.
(٢) الديوان: الماء ودُرّ.
(٣) الديوان: ٤٥٤.
(٤) الديوان: فوق شكله. ط: قبل شكله، توقى بها.
(٥) فراغ في ط.
(٦) ط: تغلي. وقد سقطت الفقرة التي تلتها جميعها من ط.
(٧) غير واضحة في م

مفاجآتها الأمطار فما جسرت تقع في عينها[1]: [الرجز]

[١٣٩] غاديةٌ والشَّمسُ من طرادِها ... مكنونة كالسِّرِّ في فؤادها
مريضةٌ تَشكو إلى عُوَّادِها ... بياضُها قد ضاع في سوادها
تكاد لولا الماءُ في مزادِها ... تحرقُها البروقُ في إيقادها[2]
لها على الرَّوضةِ في بعادها ... تعطُّفُ الأمّ على أولادها
كأنّها في سرعة ارتدادِها ... وحثُّها للفرع من أدرادها[3]
غريبةٌ حنَّت إلى بلادها ... فالأرضُ للزِّينةِ في أعيادِها

وقوله[4]: [المنسرح]

كأنّما الجمرُ والرَّمادُ وقد ... كاد يواري من نورها نورا[5]
وردٌ جُني القطافِ أحمرُ قد ... ذُرّت عليه الأكُفّ كافورا[6]

وقوله[7]: [الكامل]

ما زال حرُّ الشَّوقِ يغلبُ صبرَها ... حتى تحدَّر دمعُها المتعلِّقُ
وجرى من الكُحلِ السَّحيقِ بِخدِّها ... خَطّ تورّده الدُّموعُ السُّبَقُ[8]
فكأنَّ مَجرى الدَّمعِ حليةُ فضةٍ ... في بعضه ذهبُ وبعضٌ محرقُ[9]

---

(١) الديوان: ١٦٤.
(٢) الديوان: باتقادها.
(٣) الديوان: من أذوادها.
(٤) الديوان: ١٩٦.
(٥) الديوان: من نوره النورا.
(٦) ك: ود بدلاً من ورد.
(٧) الديوان: ٣٥٧.
(٨) الديوان: خط تؤثره.
(٩) م: وبعضه محرق.

وقوله من قصيدة يصف مذبّة أهداها[1]: [السريع]

مِـذبَّـةٌ تُـهـدى إلـى سـيِّـدٍ ... مـا زال عـن كـلِّ ولـيّ يَـذُبْ
طـريـفـةٌ لم تَـخْـلُ مـن مِـثْـلِـهـا ... مـجـلـسُ ذي سـرّ ولا ذي أدبْ[2]
نـاصـيـةُ الأدهـمِ فـي عـودهـا ... لـم تـكُ مـن عَـرْفٍ ولا مـن ذَنَبْ[3]
وذاك فـأْلٌ إن تـأمّـلـتـه ... لـمـا تُـرَّجـى مـن نـواصـي الرُّ[تَـبْ][4]
لـطـيـفـةٌ تـجـمُـعـهـا حِـلـيـةٌ ... مـن ذهـبٍ فـي قـائـمٍ مـنـتـخـبْ
[١٤٠] كـأنّـهـا فـي ظـهـر مـجـدولـةٍ ... ذؤابـةٌ أنـبـوبُـهـا مـن ذهـبْ

وقوله[5]: [السريع]

مـا لـذّةٌ أكـمـلُ فـي طـيـبـهـا ... مـن قُـبـلـةٍ فـي إثـرهـا عـضّـه
كـأنّـمـا تـأثـيـرُهـا لـمـعـةٌ ... مـن ذهـبٍ أجـريَ فـي الـفـضّـه
خَـلَـسْـتُـه بـالـكـرهِ مـن شـادنٍ ... يـعـشـقُ مـنـه بـعـضُـه بـعـضَـه[6]

وقوله يصف الأترج[7]: [المنسرح]

يـا حـبّـذا يـومـنـا ونـحـنُ عـلـى ... رؤوسـنـا نَـعـقـدُ الأكـالـيـلا
فـي جَـنّـةٍ ذُلّـلـت لـقـاطـفِـهـا ... قـطـوفُـهـا الـدّانـيـات تـذلـيـلا
كـأنّ أتـرُجّـهـا تـمـيـلُ بـه ... أغـصـانُـه حـامـلاً ومـحـمـولاً[8]
سـلاسـلاً مـن زبـرجـدٍ حـمـلَـتْ ... مـن ذهـبٍ أصـفـر قـنـاديـلا

---

(١) الديوان: ٦٤.
(٢) الديوان: مجلس ذي ظرف ولا.
(٣) «من» ساقطة من ت.
(٤) «تب» ساقطة من الأصول.
(٥) الديوان: ٣٠٠.
(٦) الديوان: خلستها.
(٧) الديوان: ٣٨٨.
(٨) ك: بمثل به.

وقوله[1]: [البسيط]

فـديـتُ زائـرةً فـي الـعـيـد واصـلـةً   والـهـجرُ في غـفـلـةٍ عن ذلك الـخَـبرِ[2]
فـلـم يـزل خَـدُّهـا رُكـنـاً أطـوفُ بـه   والـخالُ في صحنِه يغني عن الحجرِ

وقوله[3]: [الوافر]

دمــوعــي فــيــكَ أنــواءٌ غــزارٌ   وحُــبّــي لا يَــقــرُّ لــه قــرارُ
وكــلّ فــتــى عــلــيــه ثــوبُ شُــقــمٍ   فــذاك الــثـوبُ مــنّــي مــســتــعــارُ[4]

وقوله[5]: [الخفيف]

هَـتَـفَ الـصُّـبحُ بـالـدُّجى فـاسـقـنيـهـا   قـهـوةً تـتـركُ الـحـلـيـم سـفـيـهـا
لـسـتُ تـدري مـن رقّـةٍ وصـفـاءٍ   هي فـي كـأسـهـا أم الـكـأسُ فـيـهـا[6]

وقوله[7]: [الطويل]

لـقـد بـخـلـتْ عنّي بطيفِ خيالِـهـا   عـلـيَّ وقـالـت: رحـمـةً لـنـحـيـبـي
[١٤١] أخافُ على طيفي إذا جاء زائراً   وسـادَك أن يـلـقـاه طـيـفُ رقـيـبـي

وقوله[8]: [الكامل]

الـثَّـلـجُ يـسـقـطُ أم لُـجـينٌ يُـسْـبَـكُ   أم ذا حـصـى الـكـافـورِ ظـلَّ يـفـرّكُ[9]

---

(١) الديوان: ٢٣٥.
(٢) ك: فدنت زائرة.
(٣) الديوان: ٢١٩.
(٤) الديوان: فتى عليه.
(٥) الديوان: ٤٩٠.
(٦) الديوان: لست أدري لرقةٍ.
(٧) لم يرد البيتان في الديوان.
(٨) الديوان: ٣٧٨.
(٩) في ت: يسبل، ك: يسيلُ.

راحتْ بـه الأرضُ الـفـضـاءُ كَـأنَّـهـا ... من كلّ ناحيةٍ بثغرِكَ تضحكُ[1]
شابتْ مفارقُها فبيّن ضحكُها ... طرباً وعهدي بالمشَّيبِ يُنسِّكُ[2]
وتزيّنُ الأشجارُ فيه مَلاءةً ... عمّا قليلٍ بالرِّياح تهتّكُ[3]
فالجوّ من أرَجِ الهواءِ كأنّه ... ثوبٌ يُعنبر تارةً ويُمسَّكُ

وقوله[4]: [المنسرح]

باكِرْ فهذه صبحةٌ قرَّه ... واليوم يومٌ سماؤه ثرّه
ثلجٌ وشمسٌ وصوبُ غاديةٍ ... فالأرضُ من كلِّ جانبٍ غُرّه
باتت وقيعانُها زبرجدةٌ ... وأصبحت قد تحوّلت درَّه
كأنّها والثّلوجُ تضحكها ... تعار من أُحُبِّه ثَغْره
كأنَّ في الجوِّ أيدياً نثرتْ ... ورداً علينا فأسرعتْ نثره[5]
فأشربْ على الثّلج من مُشعشعةٍ ... كأنّها في إنائِها جمره
قد جُليتْ في البياضِ بلدتُنا ... فاجْلُ علينا الكؤوسَ بالحمره[6]

وقوله[7]: [مجزوء الرمل]

حَانَ أن تستحيي الأسْـ ... ـقامُ من جسمي وتَخْزَى
ثم تَدَعْ لي منه ما في ... مثلهِ مُتَعزّى
حُزَّتِ الأعضاءُ منه ... كلُّها بالصَّبْرِ حزًّا
فأنا الجزءُ الذي من ... لطفِه ما يتجزّا

---

(١) الديوان: بثغر.
(٢) الديوان: شابت ذوائبها.
(٣) ت: وتزيت. الديوان: منه ملاءة.
(٤) الديوان: ٢١١.
(٥) «ورداً عليه» ساقطة من م.
(٦) الديوان: في الحمرة.
(٧) الديوان: ٢٧٦.

[١٤٢] وقوله[١]: [مجزوء الكامل]

مُـزجـتْ دُمـوعُ الـعـيـنِ مِـ ... ـنـي يـومَ بـانـوا بـالـدِّمـاءِ
فـكـأنَّـمـا مَـزَجَـتْ بـخـد ... دي مُـقْـلـتـي خـمـراً بـمـاءِ
ذهـبَ الـبـكـاءُ بـعـبـرتـي ... حـتـى بـكـيـتُ عـلـى الـبـكـاءِ

وقوله[٢]: [السريع]

قـالـتْ وقـالـوا بـأنَّ أحـبـابَـه ... وأبـدلـوه الـبُـعـد [و] الـقـرب[٣]
والـلـهِ مـا شـطَّـتْ نـوى عـاشـقٍ ... سـلَّ مـن الـعـيـنِ إلـى الـقـلـبِ[٤]

وقوله يرثي طاووساً كان له من قصيدة[٥]: [المنسرح]

رُزِئْـتُـهُ روضـةً تـرفُّ ولـم ... أسمع بروضٍ يسعى على قدمِ[٦]
حـلَّ الـدَّبـابـي كـلَّ سـنـدسِـه ... زُرّت عـلـيـه مـوشـيـةَ الـعـلـم[٧]
مُـتـوّجـاً حـلَّـة حـبـاه بـهـا ... ذو القِطَنِ المعجزاتِ في الحكم[٨]
كـأنَّـه يـزدجـرد مُـنـتـصـبـاً ... يـثـنـي فـيُـعـلـي مـآثـرَ الـعَـجـم
يـطـبـق أجـفـانَـه ويـحـسـن عـن ... فـصـيّـن يـسـتـصـحـبـان فـي الـظُّـلَـم[٩]
أدلَّ بـالـحـسـنِ فـاسـتـدال لـه ... ذيـلاً مـن الـكـبـر غـيـر مُـحـتـشـمِ

وقوله يصف فصّاً[١٠]: [الكامل]

---

(١) الديوان: ٢٨.
(٢) الديوان: ٥٤.
(٣) البيت في الديوان: قلت وقالوا بأن إخوته قد أبدلوه البعد بالقرب.
(٤) الديوان: نوى صاحبٍ، سار من.
(٥) الديوان: ٤٥٢.
(٦) في ت: يسمع على.
(٧) الديوان: جلَّ الذنابي كأن، سفت عليه، ط: جثل الدبابي.
(٨) الديوان: متوجاً خلقة، ذو الفطر.
(٩) الديوان: ويحسر.
(١٠) الديوان: ١٤٩.

ساجِلْ بفِضّكَ مَنْ أردتَ وباهِهِ فكفى به كمداً لقلبِ الحاسِدِ
متألّقٌ فيه الفرندُ كأنّه وجهي غداةَ قِرى بضيفٍ قاصدِ[1]
لو أنَّ ظمأى منه غلَّت لارتوتْ من ماءِ جوهره المعينِ البارِدِ[2]
بَهَرَ العيونَ إضاءةً في رقَّةٍ فكأنَّني مُتختِّمٌ بعطارِدِ[3]

وقوله يهجو غلاماً من الكتّاب[4]: [الوافر]

تغيّر حُسْنُ صورتِه البَهيِّه وكان خروجُ لحيتِه بليّه
[١٤٣] وأصبحَ ليس يمنعُ نائكيهِ بنقدِ طالبوه ولا نسيّه
لو أنَّ قفاه مرآةٌ لكانت من الأنفاس مرآةً صديّه

وقوله[5]: [المتقارب]

عُدِمتُ رياسةَ قومٍ شَقَوا شباباً ونالواْ الغِنى حين شابوا
حديثٌ بنعمتهم عهدُهم فليس لهم في المعالي نصابُ
وإن كاتبوا صارفوا في الدُّعاءِ كأنَّ دُعاءَهُمُ مستجابُ[6]

وقوله[7]: [البسيط]

أنباكَ شاهدُ أمري في مغيَّبِه وجدٌ وجدُ الهوى بي في تلعُّبِه
يا نازحاً نزحتْ دمعي قطيعته هَبْ لي من الدَّمعِ ما أبكي عليكَ به

وقوله[8]: [الطويل]

لعمرك إنّي للثُّريَّا لحاسِدُ وإنّي على ريبِ الزَّمانِ لوَاجِدُ
لتُبقي جميعاً شملها وهي سبعةٌ وأفقدُ مَنْ أحببتَهُ وهو واحدُ[9]

---

(١) الديوان: قِرىً وصنيف.
(٢) الديوان، ط: عَلَّت.
(٣) الديوان: في زرقة.
(٤) لم ترد الأبيات في الديوان.
(٥) الديوان: ٤١.
(٦) الديوان: صادقوا في.
(٧) الديوان: ٦٠.
(٨) لم يرد البيتان في الديوان.
(٩) «لتبقى» ساقطة من ط.

وقوله[1]: [الطويل]

ألا رُبَّ لـيـلٍ أرعـى نـجـومَـه ... فلم أغتمض فيه ولا اللَّيل غمضّا
كأنَّ الثريا راحةٌ تستر الدّجى ... لتعلمَ طال الليل لي أم تعرّضا[2]
فأعجب بِليلٍ بين شرقٍ ومغربٍ ... يقاس بشبرٍ كيف يرجى له انْقِضَا

وقوله[3]: [البسيط]

جاءت بعودٍ كأنَّ الحبَّ أنحله ... فما ترى فيه إلاَّ الوهمُ والشَّبح[4]
كلُّ اللباس عليها معرضٌ حسنٌ ... وكلُّ ما تتغنّى فهو مقترحُ[5]

وقوله[6]: [المنسرح]

شيخٌ لنا من مشايخ الكوفة ... نسبتُه للعليل موصوفه[7]
لو بدّل الله قملَه غنماً ... ما طمع الجار منه في صوفه[8]

[١٤٤] وقوله[9]: [الكامل]

عندي مُعتّقة كَوَدْكٍ صافيه ... ونديمك الدّمث الرقيق الحاشية
فإذا طربت إلى السَّماع ترنَّمَتْ ... بيضاء داهية تسمّى داهية[10]
فصل العناء يمينها بشمالها ... كمثلّث أضلاعُه متساوية[11]

---

(١) الديوان: ٢٩٧.
(٢) الديوان: راحة تشبر، الديوان، ط: الليل لي.
(٣) الديوان: ١٠٧.
(٤) الديوان: فما يرى.
(٥) م: كان.
(٦) الديوان: ٣٤٥.
(٧) الديوان: للمريض موصوفه.
(٨) الديوان: ما طمع الخلق.
(٩) الديوان: ٤٩٥.
(١٠) الديوان: بيضاء ذاهبه.
(١١) الديوان: تصل الغناء يمينها.

وبجنبها سوداءُ تصلح عودها فتُريك كافوراً بقادِمُ غالية[1]
فاحضر فقد حضر السُّرور ولا تَدَعْ يوماً يفوتك فهي دُنيا فانية

وقوله يهجو رجلاً كبيراً أنفه[2]: [الطويل]

لقد مرَّ عبدالله في السُّوق راكباً له حاجبٌ من أنفهِ ومطرِّقُ[3]
وعنَّت له من جانب السوق مَخطةٌ توهَّمت أن السُّوق منها تغرَّقُ[4]
فأقذِرْ به أنفاً وأقبِحْ بربِّه على وجهه منه كنيفٌ معلَّقُ[5]

وقوله[6]: [مجزوء الخفيف]

داوِ جسمي فإنَّه فيك بالصدِّ قد شقي
إن تُردْ الذي مضى منه فارفق بما بقي

وقوله[7]: [السريع]

مملوكةٌ تملكُ أربابَها ما شانها ذاكَ ولا عابها
قد سُمِّيت بالضِّدِّ مظلومةً وهي التي تظلمُ أحبابَها

وقوله[8]: [المتقارب]

جسسن مثاني فمزجنها بنقر الدّفوف فأطربنني[9]
عمدن لإصلاح أوتارهنَّ فأصلحنهنَّ فأفسدنني[10]

---

(1) الديوان، ط: وتجيبها.

(2) الديوان: ٣٥٦.

(3) الديوان: عبدالله بالأمس راكباً.

(4) الديوان: سيغرق.

(5) «على» ساقطة من م.

(6) الديوان: ٣٦٣.

(7) الديوان: ٤٠.

(8) الديوان: ٣٧٤.

(9) الديوان: يمزجنها، ك: فأطرتني، ط: حسن مثاني.

(10) ك: عمداً لإصلاح.

وقوله من قصيدة[1]: [الرجز]

يـا لـيـتَ شِـعْـري مـا الـذي ... ألـقـيـتَ لـي فـي خَـلَـدك
تـريـدُ أن تـقـتـلـنـي ... بـالـهـجـر هـذا فـي يـدك[2]

وقوله[3]: [الهزج]

تـنـامُ الـلـيـل أسـهـره ... وأشـكـوه وتـشـكـرهُ[4]
[١٤٥] ولـيـلُ الـصَّـبِّ أطـولُـه ... عـلـى الـمـعـشـوقِ أقـصـرهُ
كـثـيـرُ الـذَّنْـب إلاَّ أنْ ... نَ فـرطَ الـحـبِّ يـغـفـرهُ
أكـاتـمُ حـبَّـه الـواشـيـ ... ـنَ والـعـبـرات تـظـهـرهُ[5]
وأذكـر خـالـيـاً حـجـي ... وأنـسـى حـيـن أبـصـرهُ[6]

وقوله[7]: [المنسرح]

طـافَ خـيـالُ الـمحبِّ فـي الـغَـلَـسِ ... وبـتُّ مـنـه نـاعَـم الأنـسِ[8]
طـيـفُ خـيـالٍ حـفـظـتُ خـلَّـتَـه ... وأذكـرتُـه مـلالـةٌ فـنـسـي[9]
قـصَّـر لـيـلـي بـطـيـب زورتِـه ... فـكـان لـيـلـي أمـدَّ مـن نَـفَـسِ[10]

---

(١) الديوان: ١٧٣.
(٢) عجز البيت: ها أنذا طوع يدك.
(٣) الديوان: ٢٢٥.
(٤) الديوان: ينام الليل، ويشكره.
(٥) البيت ساقط من ك.
(٦) في ت: حجي.
(٧) الديوان: ٢٩١.
(٨) الديوان: فبت منه.
(٩) الديوان: طيف حبيب، ك: طرف خيال.
(١٠) ك: ليلى بطول.

وقوله[1]: [الطويل]

يقولون: تُبْ والكأسُ في كفِّ أغيدٍ ... وصوتُ المثاني والمثالثِ عالي
فقلت لهم: لو كنتُ أضمرتُ توبةً ... وأبصرتُ هذا كله لبدا لي

وقوله من قصيدة[2]: [المنسرح]

تبسَّمتْ فانجلى الظَّلامُ ولم ... تَخْفَ وقد كان قَبْلُ أخفاها[3]
فانصرفتْ خيفة الوشاةِ بها ... ماليَ عذرٌ سوى ثناياها

وقوله من قصيدة في وصف الشقائق[4]: [البسيط]

فانظر بعينك أغصانَ الشقائقِ في ... فروعها زَهَرٌ في الحسنِ أمثالُ
كأنَّها وجناتٌ أربعٌ جُمعت ... وكلّ واحدةٍ في صحنها خالُ

وقوله[5]: [السريع]

لاعبتُ في الخاتم انسانة ... كالبَدْر في داجي الدُّجى الفاحمِ[6]
ألقتهُ في فيها فقلتُ انظروا ... قد خبَّت الخاتمَ في الخاتمِ[7]

وقوله من قصيدة في ضرب الصوالجة[8]: [الرجز]

[١٤٦] ومعلبٍ للخيل في قرواحِ ... مُنفسحُ الأرجاء والنواحي[9]

---

(١) الديوان: ٤٠٥.
(٢) لم يرد البيتان في الديوان.
(٣) ط: وانجلى.
(٤) الديوان: ٤٠٠.
(٥) الديوان: ٤٥٠.
(٦) الديوان: بالخاتم.
(٧) الديوان: خبته في فيها، بالخاتم.
(٨) الديوان: ١٢٣.
(٩) ت، ك: ومعلب.

كـأنَّـه كـفّ فـتـى جـحـجـاح مـبـسـوطـة لـلـبـذل والـسـمـاحِ[1]

عَـمَـرتُـه بـفـتـيـةٍ صـحـاح بـيـض بـأعـراضـهـمُ شِـحـاحِ

مـن كـلّ طِـرف سـابـح طـمَّـاح مـنـاسـبٍ لـلـبـرقِ والـرّيـاحِ

وقـانٍ مـثـل دم الـجـراح سِـبـطٍ كـخـطّـيٍّ مـن الـرّمـاحِ[2]

فـخـلـتُـهـم مـن شِـدّة الـمـراحِ ونـزوات الأكـر الـمـلاحِ

سـكـرى انـتـشـوا مـن حـميّـا الـرّاحِ تـواصلـوا الـتـحـمـيس بـالـتـفـاحِ[3]

فـيـالـه لـهـوٌ بـلا جـنـاحِ شُـبِّـه فـيـه الـجـدُّ بـالـمـزاحِ

وقوله من قصيدة [4]: [الوافر]

وروضٍ عـن صـنـيـع الـغـيـثِ راضٍ كـمـا رضي الـصـديقُ عن الـصديقِ

كـأنَّ غُـصـونَـه سُـقـيـت رحـيـقـاً فـمـالـت مـثـل شـرّاب الـرَّحـيـقِ[5]

كـأنَّ الـطَـلَّ مُـنـتـشـراً عـلـيـه بـقـايـا الـدّمـعِ فـي خـدٍّ الـمـشـوقِ

كـأنَّ شـقـائـقَ الـنُـعـمـان فـيـه مُـخـضّـرة كـؤوس مـن عـقـيـقِ

كـأنَّ الـنـرجـسَ الـبـريّ فـيـه مـداهـنُ مـن لُـجـيـنٍ لـلـخـلـوقِ

يُـذكُـرنـي بـنـفـسـجـه بـقـايـا صـنـيع الـغـصـن فـي الـخـدِّ الرقـيقِ[6]

وقوله[7]: [مجزوء الرجز]

مـا الـنـاسُ إلاَّ اثـنـان إن فـكّـر فـيـهـمُ مـجـتـهـدْ

فـواحـدُ لا يـكـتـفـي وطـالـب لـيـس يـجـدْ[8]

---

(١) في ت: جحاح.

(٢) الديوان: وقاني.

(٣) في ت: ينشوا.

(٤) الديوان: ٣٧٢.

(٥) الديوان: فماست مثل.

(٦) صنيع اللطم.

(٧) لم يرد البيتان في الديوان.

(٨) ك: وطالبه.

وقوله من قصيدة[1]: [مجزوء الرمل]

ثـــمّ جـــاءت بـــمـــأتـــمِ ... آه مـــن ذلـــك الـــمـــجـــي[2]
فـــي حـــدادٍ كـــأنّـــهـــا ... وردةٌ فـــي بـــنـــفـــســـجِ

[١٤٧] وقوله يذم مغنياً[3]: [مجزوء الرمل]

ومـــغـــنٍّ بـــارد الـــنـــغـــ ... ـمَـــةِ مـــخـــتـــلّ الـــيـــديـــنْ
مـــا رآه أحـــــدٌ فـــي ... دارِ قـــــومٍ مـــرّتـــيـــنْ
قُـــربُـــه أقـــطـــعُ لـــلّـــذا ... تِ فـــي صـــبـــحـــةِ بـــيـــنْ

وقوله يرثي برذوناً له[4]: [الكامل المرفل]

وأرى الـعـزاء جـفـاك حـيـن جـفـا ... كَ الـدّهـرُ بـالـمـكـروهِ فـي الأبـلـقْ[5]
يـمـشـي وتـجـري الـخـيـلُ فـي سَـنَـنٍ ... فَـيَـجـي سـوابـقـهـا ولا يُـسـبـقْ
كـالـمـوجِ يـسـمـو إن عَـلَـوْتَ بـه ... شَـرفـاً وفـي الـوهـداتِ كـالـزّئـبـقْ

وقوله في وصف الديك[6]: [المنسرح]

مـطـربُ الـصـبّـح هـيّـج الـطّـربـا ... لـمـا قـضـى الـلـيـل نـحـبّـه انـتـحـبـا
مـغـرّدٌ يـانـع الـصُّـبـاح فـمـا ... يـدري رضـاً كـان ذاك أم غـضـبـا
مـدّ لـيـمـتـدّ صـوتُـه عـنـفـاً ... مـنـه وهـزَّ الـجـنـاحَ والـذَّنَـبـا
مـا يـنـكـر الـطّـيـرُ أنَّـه مـلـكٌ ... لـهـا فـبـالـتـاج ظـلَّ مُـغـتـصـبـا
فـبـاكـرِ الـخـمـرةَ الـتـي تـركـتْ ... بـنـانَ كـفّ الـمـديـرِ مُـخـتـضـبـا

---

(١) الديوان: ٩٥، ك: ثم من قصيدة.
(٢) الديوان: جاءت لمأتم.
(٣) الديوان: ٤٧٥.
(٤) الديوان: ٣٧٥.
(٥) الديوان: حين عراك.
(٦) لم ترد القصيدة في الديوان.

كـأنّـمـا صـبٌّ فـي الـزُّجـا ... جةِ من لطفٍ ومن رقّةِ النَّسيمِ صَبا
يـظـلّ رقّ الـمـدام مـمـتـهـنـاً ... سحباً وذيل المجون مُنسحبا
وساحرُ الطّرفِ لا يعاب له ... إذ كان بالجلّنار مُنتقبا
يجتبلُ من ثغرهِ ووجنتهِ ... أنامل الطَّرفِ زهره عجبا[1]
شقائقاً مُذَّهبا تُري خجلاً ... وأقحواناً منضّصاً شبباً[2]

[١٤٨] وقوله يهجو رجلاً أسود[3]: [السريع]

يا مُشْبهاً في فَعله لونُه ... لم تَعْدُ ما أوجبتِ القسمة[4]
ظلمُك من خلقكَ مُستخرجٌ ... والظُّلمُ مُشتقّ من الظُّلمة

وقوله[5]: [مجزوء الكامل]

الآن أشبه خدّه ... وردَ الشقيقِ علانيه
لما بدا في خدّه ... خالٌ كنقطةِ غاليه[6]

وقوله من أرجوزة في وصف الباقلاء الرطب[7]: [الرجز]

وباقلاء حسنُ المجرَّدِ ... مسك الثرى شهد الجنى غضّ ندي
ذي ورق يكحلُ عين الأرمدِ ... ورقةٍ تشفي أفداء الكبدِ[8]

وقوله[9]: [الوافر]

---

(١) «يجتبل» ساقطة من ط.
(٢) ط: شبا.
(٣) الديوان: ٤٣٢.
(٤) الديوان: في فعله لونه.
(٥) الديوان: ٤٩٦.
(٦) الديوان: في كفه.
(٧) الديوان: ١٥١.
(٨) الديوان: أوار الكمد.
(٩) الديوان: ١٣٠.

ألـذّ الـعـيـش ايـتـانُ الـقـبـيـحِ وعـصـيـانُ الـنـصـيـحـة والـنّـصـيـحِ
وإصـغـاءٌ إلـى وتـرٍ ونـاي إذا نـاحـا عـلـى دنٍّ جـريـحِ
غـداة دُجَـنّـةٍ وطـفـاءَ تـبـكـي إلـى ضـحـكٍ مـن الـزَّهـر الـمـليـحِ
وقـد جُـديـت قـلائـصَـهـا الـحـيـارى بـحـادٍ مـن رواعـدِهـا فـصـيـحِ[1]
وبـرقٍ مـثـل حـاشـيـتـي رداءٍ جـديـدٍ مُـذْهَـبٍ فـي يـومِ ريـحِ

وقوله[2]: [الخفيف]

رقّ ثـوبُ الـدُّجـى فـطـاب الـهـواءُ وتـدلّـت لـلـمـغـربِ الـجـوزاءُ[3]
والـصَّـبـاحُ الـمـنـيـرُ قـد نـشـرت مـنـ ـه عـلـى الأرض ريـطـةٌ بـيـضـاءُ[4]
فـاسـقـنـيـهـا حـتـى أرى الأرض فـي الـ أرضِ عـلـيـهـا غـلالـة حـمـراءُ[5]
فـهـي فـي خـدِّ كـأسِـهـا صـفـرةُ الـور سِ وفـي الـخـدِّ وردةٌ حـمـراءُ[6]
[١٤٩] عجباً ما رأيتُ من أعجب الأشيـ اءِ تـقـديـر مَـنْ لـه الأشـيـاءُ
سَـبـجٌ يـسـتـحـيـلُ مـنـه عـقـيـقٌ وظـلامٌ يـنـسَـلُّ مـنـه ضـيـاءُ[7]

وقوله[8] من أرجوزة ذكر فيها يوماً أظلّته سحابة حتى انكسف ضوؤها اليقق[9]، وأقبل المساء توقّد في ثوب الدجى الشفق، ثم لم يزل به حتى حان[10] لعين الفجر أن ينفجر ولمفرق الشرق بإكليل الشمس أن يعتجر[11]: [الرجز]

---

(١) الديوان: الفصيح. ط: وقد حذبت.

(٢) الديوان: ٢١، وقوله: ساقطة من ك.

(٣) الديوان: وطاب. وت، ك، م: ربَّ ثوب.

(٤) ط: المنير نثرت.

(٥) البيت في الديوان، فاسقنيها حتى ترى الشمس في الغر.

(٦) الديوان: صفرة التبر.

(٧) ط: سيج.

(٨) ساقطة من ك.

(٩) م: أليق.

(١٠) «الشفق حان» ساقطة من ط.

(١١) الديوان: ١١٥.

أمـــا تـــرى طـــلائـــعَ الـــصَّـــبـــاحِ   كـــالـــدُّهـــمْ قـــد طُـــوِّقـــنَ بـــالأوضـــاحِ[1]

فـــعـــاطـــيـــا صـــديـــقـــةَ الأرواحِ[2]

وقوله[3] من أرجوزة يصف فيها النّخل وقد رأى منه قدوداً تتأوّد وعرائس[4] بذهب القنوان تتقلّد وذوائب السعف منشورة ولآلئ الطلع منثورة، وظلال الحدائق لا تتشمر، وفُرح الروح أثراها من ضوء النهار ما تُدرهم، أو تدنر، ودنانير غرر الشموس في طرزها، وظفائر عقص العذوق قد أرسلت شرابه على أثرها، والرطب اليافع قد ذاب في كفٍّ ملتقطة، والحمام الساجع قد أكثر في رفع لقطة، وقد حلت تلك المراشف، وماست هيف تلك المعاطف، وراق ذلك الشراب وهو ثمر في يد القاطف وهو[5]: [الرجز]

لـــنـــا عـــلـــى دجـــلـــةَّ نـــخـــلٌ مُـــنْـــتـــخـــل   تُـــســـلـــفُـــه مـــاءً ويـــقـــضـــيـــنـــا عَـــسَـــلْ

مُـــســـطَّـــر عـــلـــى قـــوامٍ مـــعـــتـــدل   لـــم يـــنـــحـــرفْ عـــن ســـطـــره ولـــم يـــمـــلْ[6]

يُـــســـقـــي بـــمـــاءٍ وهـــو مـــثـــنـــى فـــي الأُكُـــل   كـــأنّـــمـــا أعـــذاقُـــه إذا حَـــمَـــلْ[7]

غـــدائـــرٌ مـــن شـــعـــر وَحْـــفٍ رَجِـــلْ   فـــي لـــونِ داءِ الـــعـــشـــق لا داءِ الـــعِـــلـــلْ[8]

كـــالـــذَّهـــب الابـــريـــز لـــونـــاً ومـــحـــل   يـــخـــمِّـــصُ الـــخـــودَ بـــه الـــصـــبّ الـــغـــزِلْ[9]

كـــأنَّ فـــي أعـــرافِـــه مـــثـــل الـــشُّـــعَـــلْ   ويـــكـــتـــســـي فـــي صـــبـــغـــةِ الـــبـــدر حُـــلـــلْ[10]

كـــأنّـــهـــا فـــي الـــخـــدّ تـــلـــويـــن الـــخـــجـــلْ   وعـــظُـــم الأزاذ فـــيـــه ونـــبـــلْ

مـــثـــل أنـــابـــيـــب قـــنـــا الـــخـــطّ الـــذبّـــل

---

(١) الديوان: قد طرفن.

(٢) الديوان: فعاطنا.

(٣) ساقطة من ك.

(٤) ساقطة من ط.

(٥) من: «وذوائب وهو» ساقطة من ط. وانظر الديوان: ٤٢٥.

(٦) «عن» ساقطة في الأصل.

(٧) الديوان: وهو شتى.

(٨) في ت: رجف.

(٩) في ت: ويحل.

(١٠) الديوان: في أغداقه، م: مثل العسل.

وقوله(١): [مجزوء الكامل]

يـا مَـنْ يـؤمِّـل جـعـفـراً ... مـن بـيـن أهـلِ زمـانـهِ
لـو أنَّ فـي اسـتـك درهـمـاً ... لاسـتـلّـه بـلـسـانِـه

وقوله في وصف كانون(٢): [المتقارب]

هَـلُـمَّـا بـكـانـونِـنـا جـاحـمـا ... وقـولـوا لـمـوقـده أجِّـجِ(٣)
إلـى أن تـرى لـهـبـاً كـالـرِّيـاض ... فـنـاهـيـكَ مـن مَـنْـظـرٍ مُـبـهـجِ(٤)
ومَـن عُـذَّب فـي اخـضـرار الـحـريـر ... ومـن صـفـرة الـتِّـبـر لـم يُـنـسَـجِ
[١٥٠] وتـحـسـبُـهـا مـسـخـيـاً مـذهـبـاً ... حـوالـيـه قـضـبـانُ فـيـروزجِ(٥)

وقوله يصف السفينة(٦): [الكامل]

وإلـى نَـداكَ ركـبـتُـهـا زنـجـيّـةً ... كَـرُمَـتَ منابت ساجها والعرعرِ(٧)
سـحـمـاءُ مـنـشـؤهـا بـبـحـرٍ مُـخـصـبٍ ... أبـداً ومـولـدهـا بـبـرٍّ مُـقْـفـرِ
إن جـانـبـت قـصـد الـهـدى بـمـقـدّمٍ ... عـطـفـتـه كـفّ دلـيـلـهـا بـمـؤخَّـرِ(٨)
فـكـأنـهـا والـفـجـر قـد خَـلَـع الـدُّجـى ... لـلـعـيـن قـطـعـةُ ظـلَّـةٍ لـم يـسـفـرِ(٩)
طـارت أمـام تـطـايـر بـقـوادمٍ ... مـنـشـورة وقـوائـمٍ لـم تُـنْـشَـرِ(١٠)

---

(١) لم يرد البيتان في الديوان.

(٢) الديوان: ٩٤.

(٣) م، ك: حاجماً.

(٤) ط: يرى.

(٥) ط: مخبا.

(٦) الديوان: ٢٤٥.

(٧) في الأصل: كرمت مناسب، وكرمت: ساقطة من ك.

(٨) الديوان: قصد الهوى، كف خليلها، وفي ت: قصدي.

(٩) الديوان: قطعة ظلمة، تسفر.

(١٠) الديوان: وقوادمِ.

وقوله يستهدي بركاراً[١]: [المنسرح]

جُدْ لي ببركارِك الذي صنعتْ ... فيه يدا قَيْنِه الأعاجيبا
مُلتئمُ الشَّفرتين معتدلٌ ... ماشين من جانبٍ ولا عيبا
أشبه شيء في أشباههما ... بصاحبٍ لا يملّ مصحوبا[٢]
أوثِقَ مسماره وغُيِّب عن ... نواظر الناقدين تغييبا
فعينُ مَنْ يجتليه تحسبُه ... في قالبِ الاعتدالِ مصبوبا
لولاه ما صحَّ شكلُ دائرةٍ ... ولا وجدنا الحسابَ منسوبا[٣]

وقوله من قصيدة[٤]: [المنسرح]

الليلُ يا صاحبي مُنطلقٌ ... يُقاد زحفاً وما به رَمَقُ
غَمَّض دون الغروبِ كوكبُه ... أن شقَّهُ طولَ ليلِهِ الأرقُ
ورقَّ جداً بُرد ظُلّته ... فهو على منكبِ الرّبى خَلَقُ[٥]
تأمّل الغربَ كيف ذهَّبه ... شرقٌ بتوريد خدِّه شَرِقُ[٦]

[١٥١] وقوله يصف راووق الشراب[٧]: [الرجز]

كأنَّما الراووق وانتصابُه ... خرطومُ فيل قُطِّعَتْ أنيابُه
مُخضَّبٌ وحبّذا خِضَابُه ... كأنّ عطراً فتّقت عيابه
غيث مُدام غدق سحابه ... كالضَّرع يكفي حلبه انحلابُه[٨]
سال براحٍ قرقفٍ لعسابه ... رضابُ مَنْ أعشقهُ رضابُه[٩]

---

(١) الديوان: ٣٧.
(٢) الديوان، ط: اشتباكهما، الديوان: ما يملُّ.
(٣) الديوان، ط: محسوبا.
(٤) الديوان: ٣٥٨.
(٥) الديوان: رداء ظلمته.
(٦) الديوان: كيف قابله.
(٧) الديوان: ٤٤.
(٨) الديوان: مدام خرق.
(٩) الديوان، ط: لعابه.

وقوله من قصيدة يستهدي باشقاً[(١)]: [الكامل]

نُبِّئتَ عندكَ باشقاً متجرّداً ... للصّيدِ لم يُرَ مثله من باشقِ
وكأنّما سكن الهوى أعضاءه ... فأعارهنَّ نحولَ جسمِ العاشقِ
وإذا انتزى نحو الطّريدةِ خِلْتَه ... كالرّيح في الإسراعِ أو كالبارق[(٢)]
ما قام عن طَلَبِ الحمام ولم يفق ... مذ كان من صيدِ الأوزّ الفائقِ[(٣)]

وقوله يصف سحاباً[(٤)]: [الرجز]

ساريةٌ من الدّياجي السّودِ ... مكحولة الأجفان بالسّهودِ[(٥)]
مُنهلّة بمائها البرودِ ... مثل الهلالُ مقلة العميدِ
كأنّها إذ أقلعتْ لبود ... ترمي به مذ كان يوم عيدِ[(٦)]
سربُ النَّعامِ نافراً في البيد ... فالميت قد قام من اللحودِ[(٧)]
غاديتُها قبل غدوٌ السّيدِ ... وقل أن يُجهرَ بالتوحيدِ
بطائرٍ يُعدُّ في الأسودِ ... منتصبٍ كالبطلِ النجيدِ
عيناه للمشبّه المجيد ... كالحبّتين السود في العنقودِ[(٨)]
فغنَّ لي بالطّالع السَّعيد ... سرب ظَباءٍ كالعذارى الغيدِ
[١٥٢] تجذبُ جيد الخائفِ المردودِ ... حتى سرقت الريح من بعيدِ[(٩)]
وصرتُ بعد الهبط في الصعّودِ ... وانحطّ مثل الحجر الصيخودِ[(١٠)]

---

(١) الديوان: ٣٧٠.
(٢) الديوان، ط: إذا انبرى.
(٣) في الأصل: حام.
(٤) الديوان: ١٦٢.
(٥) م: الدجى.
(٦) ك، م: به قد كان، الديوان: لتودي.
(٧) الديوان، ط: فالنبت.
(٨) ك: للمشبه النجيد.
(٩) الشطر الأول في الديوان: فحدث جيد الخائف المردود.
(١٠) الديوان: فانحط، م: وسرت.

يُنشبُ من نافوخِهِ والجيدِ مَخالباً أمضى من الحديدِ
من القدير ومن القديدِ وعامر الطاجنِ والسّفودِ[1]

وقوله من قصيدة يمدح الحسين بن علي التنوخي[2]: [الكامل]

وتَعجَّبتْ لمّا بكى بدمٍ وَلِهٍ تركت له دمعاً إذاً لبكى به[3]
ما أنصفَته يكونُ من أعدائِها من زعمها وتكون من أحبابه[4]

وقوله[5]: [السريع]

ومستزيدٍ في طلاب العلى يجمعُ لحماً ماله طابخُ[6]
ضَيّع ما نالَ بما يرتجي والنارُ قد يطفؤها النافخُ

وقوله في وصف السحاب[7]: [الرجز]

غيثٌ أتانا مؤذن بخَفْضِ مُتّصل الوبلِ حثيث الركضِ
يقضي بحكمِ اللهِ فيما يقضي كالجيشِ يتلو بعضه ببعضِ[8]
يضحكُ عن برقٍ خفيّ الومضِ كالكفّ في انبساطها والقَبْضِ[9]
دنا فخلناه فويقَ الأرض مُتصلاً بطولها والعرضِ
فالأرضُ تجلى في النبات الغضّ في حليها المحمّر والمبيضّ[10]

---

(١) ط: من القديد ومن.
(٢) الديوان: ٥٧.
(٣) الديوان، ط: بدم ولو.
(٤) الديوان، ط: في زعمها.
(٥) الديوان: ١٣٣.
(٦) الديوان: طلاب الغنى.
(٧) الديوان: ٣٠٧. «في وصفه السحاب» ساقطة من ك.
(٨) الديوان: بعضه لبعض.
(٩) الديوان: خفى النبض.
(١٠) الديوان: تحكي بالنبات.

مـن سـوسـنٍ أحـوى ووردٍ غـضّ　　مثل الخدودِ تقضب بالعضّ[1]
وأقحوان كالـلُّجين المحضِ　　ونرجس ذاك النسيم فضّي[2]
مثل العيونِ رنّقتْ للغمضِ　　ترنو فيغشاها الكرى فتُغضي

وقوله من قصيدة يهجو خادماً يسمّى كافوراً[3]: [المتقارب]

[١٥٣] أكافور قُبِّحْتَ من خادمٍ　　ولاقتك مسرعة جائحة[4]
حكيتَ سميَّك في بردِهِ　　وأخطأكَ اللّونُ والرائحة

وقوله من قصيدة[5]: [المجتث]

والنّهرُ بين اعتدالٍ　　في سيره وتأوّدْ[6]
كأفعوانٍ تلوّى　　ثمّ استوى وتمدّدْ
كأنَّ فيه سيوفاً　　مهنّداتٍ تُجرّدْ
فتارة وهي تُنضى　　وتارة وهي تغمّدْ
كأنَّ نيلوفر الزّهـ　　ـرِ فيه شُرجٌ تَوقَّدْ[7]
كأنَّ أوراقه الخضـ　　ـرُ بين مثنى وموحدْ

وقوله[8]: [الوافر]

بُليتُ ولجَّ وجدي بي بظبي　　بصُدٌّ وما به إلاَّ لجاجُ[9]
أغارُ إذا دَنَتْ من فيه كأسي　　على درٍّ يُقبله زجاجُ[10]

---

(١) الديوان، ط: نقشت.
(٢) الديوان: النسيم بص.
(٣) الديوان: ١٠٤.
(٤) في ت: ولا فيك.
(٥) الديوان: ١٧٧.
(٦) الديوان: من مسيره، ط: والنهر في.
(٧) في ت: نينوفر.
(٨) الديوان: ٩٣.
(٩) الديوان: ولج بي وجدي.
(١٠) الديوان: فيه كأس.

وقوله[1]: [البسيط]

يا مسديَ العُرف إسراراً وإعلانا ومُتبع البِرّ والإحسان إحسانا
أقلع سحابَك قد غرَّقتني مِنناً ما أدمن الغيثُ إلاَّ صار طوفانا

وقوله من قصيدة[2]: [الخفيف]

ضُمَّ أجزاءَه وأُلِّف أجسا مأ حوت كلُّ مطعمٍ موفوقِ[3]
ثمّ صفّوه كالأهلَّة لاحت لمواقيتها خلال الشروقِ[4]

وقوله يصف نبتاً أسود[5]: [الرجز]

أمزجي المزجي أيّ ممزجِ في تينه البالغ غير الفجّ[6]
يشبه في اللون وطعم الأرجِ نوافج المسكِ وبرد الثلجِ[7]
[١٥٤] مثل رؤوس العلق سود النسجِ أو كشدايا ناهدات الزنجِ[8]

وقوله يصف الرُّمان[9]: [المنسرح]

فلاحَ رمَّاننا مزيناً بين صحيحٍ وبين مفتوتِ[10]
من كلِّ مُصفّرةٍ مُزعفرةٍ تفوت في الحسن كلَّ منعوتِ[11]
كأنَّها حُقَّةٌ وإن فتحت فَصُرَّةٌ من فصوصِ ياقوتِ

---

(١) الديوان: ٤٥٩.
(٢) الديوان: ٣٧١.
(٣) في ت: خوف كل.
(٤) الديوان: حيال الشروق.
(٥) الديوان: ٩٦.
(٦) الديوان: أمرجنا المرجي أي مرج. وفي ت: بيته بدلاً من تينه.
(٧) في ت: اللوني، ك: نسبه في.
(٨) في ت: رؤوس العلو.
(٩) الديوان: ٧٨.
(١٠) الديوان، ط: بزينته.
(١١) الديوان: تفوق في.

وقوله يصف كيزان الفقّاع[1]: [الرجز]

دواءُ لـلـثـم الـمـخـمـورِ رشـف شـرابِ شـبـم مـقـرورِ[2]
رقٌّ كـدمـعِ الـعـاشـقِ الـمـهـجـورِ فـي قـعـر كـيـزانٍ مـن الـصـخـورِ[3]
يـرفـع قـضـبـانـاً مـن الـبـلّـورِ فـي نـفـس مـثـلَ جَـنَـى الـكـافـورِ[4]

ومنهم:

٤ ـ أبو الفرج محمد بن[5] أحمد الغساني المعروف بالوأواء الدمشقي[6]

ذكره صاحب اليتيمة، وعرض جوهره الغالي القيمة. قال: وكان منادياً بدمشق بدار البطيخ ينادي على الفواكه، وقال[7]: وما زال يشعر حتى جاد كلامه، وساد شعره، ووقع منه ما يروق ويشرق ويفوق حتى بلغ العيّوق. انتهى كلامه، والتهى عند بدره، وما تمّ تمامه. كان نظمه زاهراً[8] ورقمه باهراً بجوي[9] صدره زاخراً، ويهدي شعره طيف الحبيب زائرا، وله الاستعارات اللائقة في مواضعها الفائقة بما لا تطلع معه النجوم في مطالعها، المتمايلة[10] في أماكنها، المتقابلة حسناً في مواطنها[11]، المتناسبة في معادنها، المناسبة جواهر وبيوتها بيوت خزائنها.

وقد يوجد في ديوانه [١٥٥] زيادات كالشغا نقص بها ونقد أهل التمييز شعره

---

(١) الديوان: ٢٥١.
(٢) الديوان، ط: الثمل.
(٣) ط: في قصر.
(٤) الديوان، ط: يدفع.
(٥) ساقطة من ط.
(٦) انظر ترجمته: يتيمة الدهر: ٢٧٢/١، مقدمة ديوانه، تحقيق سامي الدهان، دمشق ١٩٥٠م.
(٧) م: قال، وانظر: الثعالبي، تيمية الدهر: ٢٧٢/١.
(٨) ط: زهراً.
(٩) ط: يحوي.
(١٠) ط: المتماثلة.
(١١) ك: مطاطنها.

بسببها، حصلت من جهة الرواة آفاتُها وما آفة الأخبار إلاّ رواتها، على أنَّ ما صحّت للوأواء روايته ووضحت في الأدباء آيته أجلى من النهار غبَّ السحاب وأحلى من العقار في[1] مراشف الأحباب، عجباً له كان ينادي على الفاكهة ويعقل[2] أفنانه وقد تهدّلت ثمراتها وتهلّلت سافرةً مبرّاتها اللّهم إلاَّ أن احتال له عذرا، وقال تلك دررٌ لا ثمرٌ يباع ويشرى، فإنَّه لا يجد إلاَّ مَنْ يسلّم إليه ويدع الإنكار ويعترف بأنَّه بحر يقذف اللؤلؤ ومن جداوله دوح تخرج الثمار، وممّا له من المختار قوله[3]: [الكامل]

حاز الجمال بأسره فكأنّما قسمت محاسنه على الأشياءِ
متبسّم عن لؤلؤٍ رطبٍ حكى بَرَداً تساقَطَ من فتوف سماءِ[4]
تُغني عن التُّفاح حمرة خدِّه وتنوب ريقتُه عن الصّهباءِ
ويدير عيناً في حديقة نرجسٍ كسواد يأسي في بياضِ رجاءِ[5]
فامزج بمائك راحَ كأسِك واسقني فلقد مزجت مدامعي بدمائي
وكأن مخنقةً عليها جوهرٌ ما بين نارٍ رُكّبَتْ وهواءِ[6]
ويظلّ صبّاغ الحياء محكّماً في نقض حمرتها بأيدي الماءِ[7]
وكأنّها وكأنَّ حاملَ كأسها إذ قام يجلوها على النّدماءِ
شمسُ الضحى رقصت فنقّط وجهها بدر الدجى بكواكبِ الجوزاءِ

ومنه قوله[8]: [الطويل]

أمغنى الهوى غالتك أيدي النوائبِ فأصبحتَ مغنى للصّبا والجنائبِ

---

(١) ساقطة من ك.

(٢) ط: وتعقل.

(٣) الديوان: ٤، وانظر اليتيمة: ١/٢٧٤.

(٤) الديوان، ط: عقود. ك: فوق.

(٥) ط: بأس.

(٦) اليتيمة: اذكيت وهواء.

(٧) الديوان: صباغ المزاج.

(٨) الديوان: ١٦.

[١٥٦] أثافٍ كنقطِ الثاء في وسط دمنةٍ ... ونؤيٌ كدَوْر النّون من خطّ كاتبِ[1]

وليلٍ كلبسِ الثاكلاتِ لبسته ... مشارقُه لا تهتدي لمغاربِ[2]

بركبٍ سُقوا كأس الكرى فرؤوسهم ... مُوَسَّدةٌ أعناقها بالمناكبِ

كأنَّ اخضرار الجوّ صرحُ زبرجد ... تناثر فيه الدرّ من كفّ حاصبِ[3]

كأنَّ نجوم الليلِ سربٌ رواتع ... لها البدرُ راعٍ في رياضِ السحائبِ[4]

كأنَّ موشّى السحب في جنباتها ... صدورُ بُزاةٍ أو ظهور الجنادبِ[5]

كأنَّ بياضَ الفجرِ في ظلمة الدُّجى ... بياض ولاءٍ حار في قلب ناصبي[6]

صبحتْ به والصُّبحُ في خلع الدُّجى ... على منكَبيه طيلسانُ الغياهبِ[7]

تكادُ تظنّ العيسُ أن ليس فوقها ... إذا سكتوا إلاّ ظهور الحقائبِ[8]

على ناحلاتٍ كالأهلّةِ إن بَدَتْ ... أتمّ انقواساً من قسيّ الحواجبِ

طواهنّ طيّ السّير حتى كأنّها ... قناطرُ تسعى مخطفاتُ الجوانبِ

وقد طويت أذنابها فكأنّها ... رؤوسُ نخيلٍ مسدلات الذوائبِ[9]

خفافٌ طوين الشّرقَ تحت خفافها ... بنا ونَشَرْنَ الغربَ فوقَ الغواربِ

ضربنَ الدُّجى صَفْحاً على أمّ رأسِه ... وقد ثملتْ من صرعى خمر الكواكبِ[10]

فلمّا أجزناها بساحاتِ طاهرٍ ... ذهبن بنا في مُذهباتِ المذاهبِ

إلى مَنْ يرى أنَّ الدروع غلائلٌ ... وأنّ ركوبَ الموتِ خير المراكبِ

لئن أقعدت أسيافُهُ كلَّ قائمٍ ... لقد أرجلتْ أرماحُه كلَّ راكبِ[11]

---

(١) الديوان: في طرس. ك: آيات كنقط.

(٢) الديوان: وليل كليل، للمغارب.

(٣) الديوان: من جيد كاعب.

(٤) ط: روائع.

(٥) ك: وظهور.

(٦) الديوان: كأن خفيات الكواكب في الدجى.

(٧) الديوان: قد خلع.

(٨) الديوان: صدور الحقائب.

(٩) الديوان: وقد عقربت، نشاوى أعالٍ صاحبات المذائب.

(١٠) الديوان، ط: من خمر رعي.

(١١) ط: أرحلت.

على سافراتٍ للطعانِ نحوزها أقل حياءً من صروفِ النوائبِ
رَكوبٌ لأعناقِ الأمور إذا سطا عفا باقتدارٍ حين يسطو بواجبِ
[١٥٧] بما انهلَّ من كفّيك من ذلك النّدى وما حملته من قنا وقواضبِ[1]
أرحها قليلاً كي تقرّ فإنّها من الضربِ أضحت ناحلات المضاربِ[2]

وقوله[3]: [المنسرح]

عذَّبتها بالمزاجِ فابتسمت عن بَرَد نابتٍ على لَهَبِ[4]
كأنَّ أيدي المزاجِ قد سبكت في كأسها فضّةً على ذهبِ[5]

وقوله[6]: [الطويل]

كأنَّ دمي يومَ الفراقِ سَرَوا به وقد سفكوه باحتثاثِ الركائبِ
أظنّهم لو فتّشوا في رحالهِم إذاً وجدوا آثاره في الحقائبِ
إذا أنا دافعتُ الخطوبَ بذكرهم نسيت الذي بيني وبين النوائبِ

وقوله[7]: [مجزوء الرمل]

فتأمّلتُ الثُّريا في طلوعٍ ومغيبِ
فهي كأسٌ في شروقٍ وهي قرطٌ في غروبِ[8]

وقوله[9]: [المنسرح]

---

(١) «من»، «من» ساقطة من ك. وفي الديوان: في ذلك.
(٢) الديوان: أمست، ط: كأنها بدلاً من فإنها.
(٣) الديوان: ٣٥، الثعالبي، اليتيمة: ٢٧٣/١.
(٤) م: عذبها.
(٥) الديوان، ط: سكبت.
(٦) الديوان: ٥٦.
(٧) الديوان: ٤٢.
(٨) الديوان: هي كأس.
(٩) الديوان: ٥٠.

قــوامُ غــصــنٍ كــأنَّــه الــقَــصَــبُ ... يــهــدي لــنــا مــن ضــيــائــه لــهــب[1]
بــاطــنُــهــا مــكــتــسٍ وظــاهــرُهــا ... لــلــعــيــن فــيــه مــســتــنــزةٌ عــجــب[2]
قــد يــئــســتْ مــن بــقــائــهــا فــتــرى ... دمــوعــهــا بــالــلــهــيــب تــنــســكــب[3]
تــكــابــد الــلّــيــلَ وهــي جــاهــلــةٌ ... وعــمــرهــا فــي الــكــبــاد يــنــقــضــب[4]

وقوله[5]: [الكامل المرفل]

وإذا نــظــرتُ إلــى مــحــاســنــه ... أخــرجــتُــه عــطــلاً مــن الــذنــبِ
ورمــيــتُ بــالــلــحــظــات مُــقــلــتــه ... فــاقــتــصّ نــاظــره مــن الــقــلــبِ[6]

وقوله[7]: [المنسرح]

وزعــفــرانــيــة إذا بَــرَزَتْ ... تــقــطــر حــزنــا عــلــى الــدُّجــى ذهــبــا[8]
[١٥٨] كــأنَّــمــا رأسُــهــا إذا طــفــيــت ... طــرفُ مــحــبّ يــراقــب الــرُّقــبــا[9]

وقوله[10]: [الكامل]

ومــصــلــوبُ قــومٍ فــي الــجــذيــع كــأنَّــه ... شــبّــهُ الــمــحــبِّ إذا رأى أحــبــابــه[11]
أو كــالــطّــروبِ بــمــجــلــسٍ غــنّــى لــه ... صــوتــاً فــمــزّق بــالــيــديــن ثــيــابــه

---

(١) ك: قوام غصين، الديوان: كأنه ألف رضابها لهبا.
(٢) الديوان: للعين يبدي مستنزهاً عجبا.
(٣) الديوان: أدمعها طول ليلها سكبا.
(٤) الديوان: في الكباد قد ذهبا.
(٥) الديوان: ٤٧.
(٦) الديوان: أدميت باللحظات وجنته.
(٧) لم يرد البيتان في الديوان.
(٨) م: تقطر جرياً.
(٩) ط: إذا طغيت.
(١٠) الديوان: ٥٠.
(١١) الديوان: يا رب مصلوب على جذع له.

وقوله[1]: [البسيط]

كأنَّها ولسانُ الماءِ يقرعُها ... دمعٌ ترقرقَ في أجفانِ منتحبِ

إذا علاها حَبابٌ خلته شبكاً ... من اللّجينِ على أرضٍ من الذَّهبِ

تسوّرت من أديم الكأسِ سورتها ... فأنبتت لهباً منها على لهبِ[2]

تخال منها بجيد الكأسِ إذ مُزجَتْ ... عقداً من الدرّ أو طوقاً من الحَبَبِ[3]

وقوله[4]: [الطويل]

وليلٍ بأعلاه وليلين أسدلا ... بخدّيه إلاّ أنّها ليس تغربُ[5]

ولما حوى نصف الدجى نصف خدِّه ... تحيّر حتى ما درى كيف يذهبُ[6]

وقوله[7]: [البسيط]

ما خانك الطَّرْف مني قطّ في نظرٍ ... ولا سَلا عنكَ قلبي في تقلّبه

بل أنتَ والله يا مَنْ كلّه فِتَنٌ ... أعزّ في مهجتي ممّا أراكَ به[8]

وقوله[9]: [المنسرح]

دمعُ غريبٍ جرى بغربته ... أفرده البينُ عن أحبّته[10]

إنسان عيني لولا سباحته ... كان غريقاً في ماءِ دمعتِه[11]

---

(١) الديوان: ٣٩.

(٢) الديوان: تصورت من، فأنبتت برداً.

(٣) الديوان: إن مزجت.

(٤) الديوان: ٤٠، الثعالبي، اليتيمة: ١/٢٧٤.

(٥) الديوان، اليتيمة: وشمس بأعلاه وليلين أسبلا.

(٦) الديوان: ما درى أين.

(٧) الديوان: ٤١.

(٨) الديوان: وأنت والله يا سؤلي ويا أملي.

(٩) الديوان: ٦٣.

(١٠) الديوان: لغربته، وفي ت: فرده.

(١١) الديوان: مات غريقاً ببحر دمعته.

[وقوله][1]: [البسيط]

ومَنْ بزرقة سيف اللّحظِ طَلَّ دمي | والسَّيفُ ما فخره إلاَّ بزرقتِه
علّمتُ إنسان عيني أن يعومَ فقد | جادت سباحته في ماء دمعته[2]

وقوله[3]: [البسيط]

تقنّعتْ بالدُّجى خوفَ الضُّحى وَثَنَتْ | في عاجِ عارضِها لاماً من السَّبَجِ[4]
[١٥٩] كأنّما لبست في لونِ مبسمها | غلالة طرّزتها من دمِ المهجِ[5]
لها من الماء كفٌّ في تأمّله | إذ صافحتني به نارٌ بلا وَهَجِ[6]
تكاد من لمعانِ الحسنِ تستره | كأنّما طرَّفته من دمِ المهجِ[7]

وقوله[8]: [مخلع البسيط]

أطال ليلي الصدود حتى | أيستُ من غرَّةِ الصَّباحِ[9]
كأنَّه إذ دجا غرابٌ | قد حضنَ الأرضَ بالجناحِ[10]

وقوله[11]: [الوافر]

وليلٍ مثل يوم البَينِ طولاً | كواكبه إذا أفَلَتْ تعودُ
بدائعُ نومِها فيه انتباهٌ | فأعينها مفتّحةٌ رقودُ[12]

---

(١) الثعالبي، اليتيمة: ٢٨١/١. وقوله: ساقطة من ت.

(٢) ط: جاءت.

(٣) الديوان: ٦٧.

(٤) الديوان: الضحى فجلت.

(٥) الديوان، ط: ألبست، الديوان: من لون.

(٦) الديوان: في أناملها، نار على. وفي: ساقطة من ك.

(٧) ك، ت: طرقته.

(٨) الديوان: ٦٩.

(٩) الديوان: أطال ليل، ك: عن غرة.

(١٠) الديوان: دجا غداف.

(١١) الديوان: ٧٦.

(١٢) الديوان: يدافع نومها.

وقوله[1]: [الوافر]

وليـلٍ مثـل يـوم الـحـشـرِ طـولاً   كـأنَّ ظـلامـه لـونُ الـصّـدودِ[2]
بـيـاضُ هـلالـه فـيـه سـوادٌ   كـأثـر الـلّـطْـمِ فـي يَـقَـق الـخـدودِ

وقوله[3]: [الخفيف]

رُبَّ لـيـلٍ مـازلـتُ ألـثـم فـيـه   قـمـراً لابـسـاً غـلالـةَ وردِ[4]
والـثُّـريـا كـأنَّـهـا كـفّ خَـودٍ   داخـلـتـهـا لـلـبـيـن رعـدةُ وَجْـدِ[5]

وقوله[6]: [البسيط]

قـالـت وقـد قـتـلـت منّـا لـواحـظـهـا   عمداً أما لقتيل اللَّحظِ من قَوَدِ[7]
وأمـطـرت لـؤلـؤاً مـن نـرجس وسقـتْ   ورداً وعـضّـت عـلـى الـعـنّـابِ بـالـبّـردِ

وقوله[8]: [الكامل المرفل]

وكـأنَّ كـافـورَ الـدّمـوع وقـد جـرى   بـخـلـوقـه مـنـهـا عـلـى الـخـدِّ
درٌ ويـاقـوت تـسـاقـطَ بـيـنـه   فـي نـثـره كـحـلٌ مـن الـنـدِّ
فـكـأنَّـمـا نـظـمـت دموع جـفـونِـهـا   فـي نـحـرِهـا بـدلاً مـن الـعـقـدِ

[١٦٠] وقوله[9]: [المنسرح]

قـد سـتـرتْ وجـهـهـا عـن الـنَّـظَـر   بـسـاعـدٍ حـلَّ عـقـدَ مـصـطـبري[10]
كـأنَّـه والـعـيـون تـرمـقُـه   عـمـودُ نـورٍ فـي دارة الـعـمـرِ

---

(١) الديوان: ٨٦.
(٢) الديوان: يوم البين.
(٣) الديوان: ٨٠.
(٤) في ت: أكتم.
(٥) م: كأنه.
(٦) الديوان: ٨٣، الثعالبي، اليتيمة: ٢٧٥/١.
(٧) الديوان، واليتيمة: فتكت فينا كم ذا أما.
(٨) الديوان: ٧٨.
(٩) الديوان: ١٠٢، الثعالبي، اليتيمة: ٢٧٥/٢.
(١٠) الديوان: من الخفر.

وقوله[1]: [المنسرح]

كأنّما النومُ حين يطرقُني ... يريدُ وصلي فالعينُ تهجُره
صديق صدقٍ أطال غيبته ... أعرفُه تارةً وأنكرُه[2]

وقوله[3]: [السريع]

مرَّ بنا في قرطقٍ أخضرِ ... مزرفن الأصداغِ بالعنبرِ
قد كتبَ الحسنُ على خدِّه ... يا أعينَ النّاسِ قفي وانظري

وقوله[4]: [الكامل]

والبدرُ أوّلُ ما بدا مُتلثّماً ... يبدي الضياء لنا بخدٍّ مُشفرِ[5]
فكأنّما هو خوذةٌ من فضّةٍ ... قد رُكّبتْ في هامةٍ من عنبرِ

وقوله[6]: [البسيط]

يا ذا الذي تُخجل الأغصانَ قامتُه ... ومَنْ له البدرُ وجهٌ والدُّجى شَعَرُ
ومَنْ إذا قيل إنَّ البدرَ يشبهه ... عمداً أتى البدرُ ممّا قيل يعتذرُ[7]

وقوله[8]: [البسيط]

أما ترى النُّرجسَ الميّاسِ يلحظنا ... لحاظَ ذي جَذَلٍ بالغيث مسرورِ[9]
كأنَّ أوراقَه في حسنِ صورتها ... مداهنُ التبرِ في أوراقِ كافورِ[10]
كأنَّ طلَّ النّدى فيه لمبصره ... دمْعٌ تُحدَّر في أجفانِ مهجورِ[11]

---

(١) الديوان: ١٠١.
(٢) الديوان: أطال غربته.
(٣) الديوان: ١١٢.
(٤) الديوان: ١٠٨، الثعالبي، اليتيمة: ٢٧٦/١. وقوله: ساقطة من م.
(٥) في ت: الصبا.
(٦) الديوان: ١١٨.
(٧) الديوان: حسناً أتى.
(٨) الديوان: ١٢١.
(٩) في ت: بالغيب.
(١٠) الديوان: كأن أحداقه في حسن صفرته.
(١١) الديوان: دمع تحير.

وقوله[1]: [الخفيف]

جعلتْ تشتكي الفراقَ وفي أجْـ ... فإنها عقد لؤلؤٍ منثورِ
فكأنَّ الكُحلَ السَّحيقَ مع الدَّمْـ ... ـعِ على خدِّها بقايا سطورِ

وقوله[2]: [الكامل المرفل]

لي من تمرّضِ طرفِه وكلامِه ... سكران من لفظٍ ومن سحرِ[3]
[١٦١] خُلِقَتْ محاسنه عليه كما اشتهى ... وخُلقت مالي عنه من صَبْرِ

وقوله[4]: [السريع]

زار فَنِلْتُ السُّؤْلَ إذ زارني ... وكان قِدْماً غير زوّارِ[5]
وفوقنا البدرُ على نصفِه ... كأنَّه شَقّةُ دينارِ

وقوله[6]: [السريع]

ظبيٌ من الإنسِ ولكنَّه ... قد تاه بالحسنِ على البدرِ[7]
فَعَالُه أسمحُ من صدِّه ... ووجهُه أحسنُ من عذري

وقوله[8]: [السريع]

مضى الذي أودع قلبي الجفا ... فدمعتي من حسرتي قاطره[9]
واصَلَني ثمّ بدا هجرهُ ... تلك لعمري كرَّةٌ خاسره

---

(١) الديوان: ١١١، الثعالبي، اليتيمة: ١/٢٧٥. وقوله: ساقطة من الأصل.
(٢) الديوان: ١٠٥.
(٣) الديوان: سكران من خمر.
(٤) الديوان: ١١٦.
(٥) الديوان: زار المنى والسؤل.
(٦) الديوان: ١١٥.
(٧) الديوان: قد فاق في الحسن.
(٨) الديوان: ١٠٦.
(٩) الديوان: قلبي الجوى.

وقوله[1]: [الكامل]

وكـأنَّـهـا تـهـوى إذاعـةَ ضـوئـهـا ... لـلـنـاظـريـن بـسـعـدهـم لـنـحـوسِـهـا
فـإذا تـقـرّب عـمـرهـا لـنـفـادِه ... ردّوا لـهـا عـمـراً بـقـطـعِ رؤوسِـهـا

وقوله[2]: [المنسرح]

يـا بـدرُ بـادر إلـيّ بـالـكـاسِ ... فـربّ نُـجْـحِ أتـى عـلـى يـاسِ[3]
ولا تـقـبّـل يـدي فـإنّ فـمـي ... أولـى بـهـا مـن يـدي ومـن راسِ

وقوله[4]: [البسيط]

سقـيـاً لـيـومٍ غـدا قـوس الـغـمـام بـه ... والـشّـمـس مـسـفـرةٌ والـبـرق خـلاّسُ[5]
كـأنّـه قَـوْسُ رامٍ والـبـروق لـه ... رشق السّهام وعين الشّمس برجاسّ

وقوله[6]: [المتقارب]

شـربـنـا عـلـى الـنّـيـل لـمّـا بـدا ... بـمـدٍّ يـزيـد ولا يـنـقـصُ[7]
فـخـلـنـا تـقـلّـب أمـواجـه ... مـعـاطـفُ جـاريـةٍ تـرقـصُ[8]

وقوله[9]: [مجزوء الرَّمل]

لـي حـبـيـبٌ خـدُّه كـالـ ... ـوردِ حـسـنـاً فـي بـيـاضِ
وهـو بـيـن الـنّـاس غـضـبـا ... نُ وفـي الـخـلـوةِ راضـي

(١) الديوان: ١٢٧.
(٢) الديوان: ١٢٥.
(٣) الديوان: فرب خير.
(٤) الديوان: ١٣١، الثعالبي، اليتيمة: ١/٢٧٥.
(٥) في ت: لقوم، الديوان، اليتيمة، ط: قوس السماء، الديوان: بدا بدلاً من غدا.
(٦) الديوان: ٢٧٢.
(٧) الديوان: على النهر، بموج يزيد.
(٨) الديوان: كأن تكاثف أمواجه.
(٩) الديوان: ١٣٤.

[١٦٢] وقوله[1]: [المنسرح]

نرجسة لم تزل محدّقة لم تكتحل قطّ لذّة الغُمضِ[2]
أمالَها القطر فهي باهتةٌ تنظر فِعلَ السماءِ في الأرضِ

وقوله[3]: [الطويل]

تقول وقد بانت حياتي ببينها أتطمع أن تشكو إليّ فأسمعك[4]
فلو كان حقّاً ما تقول لما انثنت يداك وقد عانقتني بهما معك[5]

وقوله[6]: [الكامل]

وإذا ذكرتكَ يوم سرتَ مودِّعاً وقف الأسى في الصّدر غير مودّعِ[7]
ورأيت شخصك في سواد جوانحي متمثلاً وكأننا في موضعِ
فيا أسفي زدني جوى كلّ ليلةٍ ويا كبدي وجداً عليه تقطّعي[8]
وإنّي لمشتاقٌ إلى مَنْ أحبُّه فلا مَعَه شوقي ولا صبره معي
رعى اللهُ ليلاً عنه صباحه وطيفك فيه ما يفارقُ مضجعي
ولم أر مثلي غار من طول ليلهِ عليه كأنَّ الليلَ يعشقه معي
وما زلت أبكي ما دجا الليلُ صبوةً من الوجدِ حتى ابيضّ من فيضِ أدمعي[9]

وقوله[10]: [المنسرح]

عانقتُ مولاي عند رؤيته ونلتُ سؤلي بحسن ما صنعا
في قمرٍ صار في تنصّفه كأنّه نَصف درهمٍ قُطعا[11]

---

(١) الديوان: ١٣٦.
(٢) ط: تكتمل.
(٣) الديوان: ١٤٥.
(٤) الديوان: فأسمعا.
(٥) الديوان: بهما معا.
(٦) الديوان: ١٤١، ١٤٢، ١٤٤.
(٧) الديوان: في القلب غير مودع.
(٨) الديوان: زدني عليه تأسفاً.
(٩) الديوان: أبكي في دجاه صبابة.
(١٠) الديوان: ١٣٩.
(١١) الديوان: من قمر.

وقوله[1]: [مجزوء الرَّمل]

مـا تـرى الـنِّـيـلَ عـلـيـه ... حـبـكـاً مـثـل الـدروعِ
إنّـمـا زاد لأنِّـي ... فـيـه أجـريـتُ دمـوعـي

وقوله[2]: [المتقارب]

وهـيـفـاءَ مـن نـدمـاءِ الـمـلـو ... كِ صـفـراء كـالـعـاشـقِ الـمـدنـفِ
تـكـيـد الـظـلامَ كـمـا كـادهـا ... فـتـفـنـى وتـفـنـيـه فـي مـوقِـفِ

[١٦٣] وقوله[3]: [الكامل المرفل]

يـا لـيـت جـسـمـي كـلُّـه حِـدّقٌ ... حـتـى أراكَ ولـيـتـهـا تـكـفـي
مـا دار ذكـرُ نـواكَ فـي خَـلَـدي ... إلاَّ طـرفـت بـدمـعـتـي طـرفـي[4]

وقوله[5]: [مخلع البسيط]

ابـيـضّ واصـفـرّ لاعـتـلالي ... فـكـان كـالـنّـرجـسِ الـمـضـعّـفْ[6]
كـأنَّ نـسـريـنَ وجـنـتـيـه ... بـشـعـر أصـداغـه مـغـلَّـفْ
يـرشـح مـنـه الـجـبـيـنُ مـاءً ... كـأنّـه لـؤلـؤٌ مـنـصَّـفْ
كـأنَّـمـا كـان مـذ بـدا لـي ... عـلـى تـلافـي بـه مُـؤلَّـفْ[7]

وقوله[8]: [البسيط]

راحٌ إذا استـعـطَـفَـتْـهـا بـالـمـزاجِ يـدٌ ... تـكـاد تـخـرسُ عـنـهـا ألـسـن الـحـدقِ

---

(١) الديوان: ٢٧٤.
(٢) الديوان: ١٤٩.
(٣) الديوان: ١٥٠.
(٤) الديوان: ذكر منك. و ط: إلاَّ طرقت، م: طوفي.
(٥) الديوان: ١٥٣.
(٦) الديوان: فصار كالنرجس.
(٧) البيت لم يرد في الديوان.
(٨) الديوان: ١٦١.

كأنَّها خجل في كأسِ شاربها ... فاجاه عند مزاج صفرة الفَرَقِ
أو مثل وجنة معشوق إذا نثرتْ ... يد الدَّلال عليها لؤلؤ العرقِ
كأنَّ ما ابيضَّ فيها في تورّده ... كواكب نُثرتْ في حمرةِ الشَّفَقِ[1]

وقوله[2]: [الكامل]

أجْرتْ من الكُحلِ السّحيقِ بخدِّها ... فكأنَّ مجرى الدّمعِ حليةُ فضةٍ
سطراً تؤثره الدموعُ السُّبَّقُ ... في بعضِها ذهبٌ وبعضٌ محرقُ[3]

وقوله[4]: [الرجز]

رُبَّ نجومٍ في ظلامٍ أزرقِ ... راعيتها في مغربٍ ومشرقِ[5]
كأنَّها من خجلٍ لم تطرقِ ... أو نرجسٍ في روضةٍ مفرّقِ

وقوله[6]: [المتقارب]

إذا ضاحكَ النّورُ زهرُ الرياضِ ... فكيف الخلاصُ وأين الطريقْ[7]
بهارٌ بهيرٌ به غيرةٌ ... على نرجسٍ وشقيقٍ شفيقْ[8]
مداهنُ يحملن طلّ النّدى ... فهاتيكَ تبرٌ وهذا عقيقْ
[١٦٤] ويومٌ ستارتُه غيمةٌ ... قد طَرّزتْ رفرفيها البروقْ[9]
جعلن من الندّ دُخّانَه ... ومن شررِ الراحِ فيه حريقْ[10]
تظلّ به الشمسُ محجوبةً ... كأنَّ اصطباحكَ فيها غبوقْ

---

(١) الديوان: في مورده.
(٢) الديوان: ١٦١.
(٣) الديوان: في بعضه ذهب.
(٤) الديوان: ١٦٣. وقوله: ساقطة من ت.
(٥) الديوان: ظلام أورق.
(٦) الديوان: ١٥٦، الثعالبي، اليتيمة: ٢٧٨/٢.
(٧) الديوان: إذا قابل الزهر زهر الحذود فأين. واليتيمة: الزهر زهر.
(٨) في ت: بهرة.
(٩) في ت: رفرفها.
(١٠) الديوان: جعلنا دخاناً له. اليتيمة: جعلنا البخور.

عـلـى شـجـرٍ رافـعـاتِ الـذيـول ... لـمـاءِ الـجـداولِ فـيـهـا شـهـيـقْ[1]
كـأنَّ طـيـالـسَ غـدرانِـه ... عـلـى هـيـكـل الـمـاءِ فـيـهـا خـروقْ[2]
سـجـدنـا لـصـلـبـان مـنـشـورِهـا ... وقـد نـصـرتـنـا عـلـيـهـا الـرحـيـقْ
وقـلـنـا لـهـا ولـضـوءِ الـصّـبـاحِ ... عـلـى عـنـبـر الـفَـجـر مـنـه خَـلـوقْ[3]
أدر يـا غـلامُ كـؤوسَ الـمـدام ... وإلا فـفـيـك لـحـظٌ وريـقْ

وقوله[4]: [الطويل]

سـقـى الله لـيـلاً طـال إذ زار طـيـفُـه ... فـأفـنـيـتُـه حـتـى الـصّـبـاحِ عـنـاقـا[5]
بطيبِ نسيمٍ منه يستجلب الكرى ... فـلـو رقـد الـمـخـمـورُ فـيـه أفـاقـا

وقوله[6]: [المنسرح]

ونـرجـس لـلـنـسـيـم مـعـتـنـقٍ ... يـسـهـر طـبـعـاً ومـا بـه أرقُ
كـأنّـه والـقـوام مـعـتـدلٌ ... وفـي الـمـآقـي تَـزَعْـفُـرٌ عـبـقُ[7]
أجـفـانُ درٍّ عـلـى ذرى قَـصَـبٍ ... تـقـطّـر سـكـبـاً ومـا بـهـا عـرقُ[8]

وقوله[9]: [البسيط]

يا مـمـرضَ الـجـسـمِ منّي بـعـد صـحّـةِ ... هب لي على طول هجراني عليك بقا[10]
أغريتَ بالسّقمِ جسمي إذ غريتَ به ... كأنَّ جسمي من جفنيك قد خُلقا

---

(١) الديوان: لدى شجرٍ لجرى الجداول، اليتيمة: على شجرات.
(٢) الديوان: غدرانها. ولم يرد في اليتيمة.
(٣) الديوان: وقلنا بها.
(٤) الديوان: ١٦٤، الثعالبي، اليتيمة: ٢٧٣/٢.
(٥) اليتيمة: ليلاً طاب، م: إذا.
(٦) الديوان: ١٦٧.
(٧) الديوان: عطره عبق.
(٨) الديوان، ط: سبكاً.
(٩) الديوان: ١٦٥، وقوله: ساقطة من م.
(١٠) الديوان: منى عند، طول ما أقنى

وقوله[1]: [مجزوء الرجز]

مـــقـــدودةٌ فـــي قـــدِّهـــا ... تـــحـــكـــي لـــنـــا قـــدَّ الأَسَـــلْ[2]
كـــأنَّـــهـــا عـــمـــرُ الـــفـــتـــى ... والـــنـــارُ فـــيـــهـــا كـــالأجَـــلْ

وقوله[3]: [الخفيف]

[١٦٥] وإذا افتضَّها المزاجُ كساها ... حُلَّةَ الشمسِ عند وقت الزّوالِ[4]
وتــرى الــكــأسَ دائــراً كــهــلالٍ ... سار فيه المحاقُ بعد الكمالِ

وقوله[5]: [الخفيف]

ما اعتنقنا حتى افترقنا وخفتا ... نُ الدُّجى عن قميصِه محلولُ[6]
وكــأنَّ الــهــلالَ فــوق الــثــريــا ... مــلــكٌ فــوق رأسِــه إكــلــيــلُ[7]

وقوله[8]: [الوافر]

ومــا أبــقــى الــهــوى والــشّــوقُ مــنّــي ... ســوى نَــفَــسٍ تــردّدُ فــي خــيــالِ
خــفــيــتُ عــن الــمــنــيّــة أن تــرانــي ... كــأنَّ الــجــســمَ مــنــي فــي مــحــالِ[9]

وقوله[10]: [المنسرح]

مــلَّ فــأبــدى الــصــدّودَ والــمــلــلا ... واعــتــلَّ فــي صــحّــةٍ مــن الــعــلــلِ[11]
وكــنــتُ إن غــبــتُ عــنــه راســلــنــي ... فــنــحــن فــي فــتــرةٍ مــن الــرُّسُــلِ

---

(١) الديوان: ١٨٠.
(٢) الديوان: ممشوقة في.
(٣) الديوان: ١٧٩.
(٤) «وقت» ساقطة من ك.
(٥) الديوان: ١٧٨، الثعالبي، اليتيمة: ٢/٢٧٦.
(٦) اليتيمة: وخفان الدجى.
(٧) اليتيمة: تحت الثريا.
(٨) الديوان: ١٨٩، الثعالبي، اليتيمة: ٢/٢٧٩.
(٩) اليتيمة: عن النوائب أن.
(١٠) الديوان: ١٨٧.
(١١) الديوان: الصدود من ملل.

وقوله[1]: [البسيط]

لا أجَّلَ اللهُ آجالَ الدموع إذا ... ما لم يكنَّ لأخلاّءِ الهوى خَدَما[2]

يا هذه هذه روحي متى ألمتْ ... من الملام بكم قطّعتُها ألما

يا معلماً بطرازِ الفخر نسبته ... ومَنْ غدا بين أبناءِ العلا عَلَما[3]

ومَنْ هو الشمسُ في ليلٍ بلا فلكٍ ... ومَنْ هو البدرُ في أرضٍ بغيرِ سَمَا[4]

هذي يمينُك في الآجال صائلة ... فاقتل بسيف نداكَ الخوفَ والعَدَما

وقوله[5]: [الكامل]

يا نازحاً لعب القِلى بعهودِه ... الصَّبرُ عنكَ أقلُّ ممّا تعلمُ

لي والهوى ما بين أجنحةِ الكرى ... ليلان نومُهما عليَّ محرَّمُ

جهدُ الشكاية أنَّ ألْسُنَنا [بها] ... خسرت وأنّ جفونَنا تتكلّمُ[6]

[١٦٦] لو كنتُ أكتم سرَّ مَنْ كتم الهوى ... يومَ النّوى لكتمتُعْ قلباً يكتمُ

وقوله[7]: [مجزوء الكامل]

قم فاجْلُ همّي يا غلام ... بالرّاح إذ ضحك الظلام

وجلا الثُّريّا في مُلا ... ءةِ نورِها البدرُ التّمام

فكأنَّها كأسُ يد ... يرُ بها الدُّجى والليلُ جام

وكأنَّ زُرْقَ نجومها ... حدَقٌ مفتّحةٌ نيام

وأظنّها من صحّةٍ ... مرضتْ وليس بها سقام

---

(١) الديوان: ١٩٣.

(٢) الديوان: لأبناء الهوى.

(٣) الديوان: بطراز الحسن.

(٤) الديوان: في أفق بلا.

(٥) الديوان: ١٩٩.

(٦) «بها» ساقطة من الأصول.

(٧) الديوان: ٢٠٢.

وكــأنّــهــا وكــأنّــه		إذ حــار بـيـنـهـمـا انـصـرام[1]
والـفـجـرُ فـي غـسـقِ الـدُّجـى		كـالـمـاءِ خـالـطـه ظـلام[2]
خـودٌ هـوى مـن أذنـهـا		قـرطٌ فـقـبّـلـه غـلام

وقوله[3]: [مجزوء الكامل]

قُـم يـا غـلام إلـى الـمـدامِ		قـم داونـي مـنـهـا بـجـامِ
والـفـجـرُ يـنـتـهـبُ الـدُّجـى		والـصّـبـحُ يـضـحـكُ بـالـظـلامِ[4]

وقوله[5]: [الطويل]

فـقـلـتُ لأصـحـابِ عـلـيَّ أعـزّةٍ		عـزيزٌ عـلـينـا مـا بـكـم مـن تـألّـمِ
خـذوا بـدمـي ذات الـوشـاح فـإنّـنـي		رأيـت بـعـيـنـي فـي أنـامِـلـهـا دمـي

وقوله[6]: [الطويل]

كأنَّ نـجومَ الليلِ من خوف هجرها		وقـد جـدَّ مـنـهـا لـلـغـروبِ عـزائـمُ[7]
عيونٌ حماها الشّوقُ أن تطعم الكرى		فـأعـيـنـهـا مـسـتـيـقـظـاتٌ نـوائـمُ[8]

وقوله[9]: [مجزوء الكامل]

سـقـيـاً لأيـام الـمـدامِ		لـو سـاعـدَتـنـا بـالـدَّوامِ
أيـام أيـامـي بـهـا		مـثـل الـكـواكـبِ فـي الـظّـلامِ[10]

---

(١) الديوان، ط: إذا حان.
(٢) الديوان: خالطه المدام.
(٣) الديوان: ٢٠١، الثعالبي، اليتيمة: ١/٢٨٠. وقوله: ساقطة من ت.
(٤) الديوان: فالصبح ينتهب، والبدر يضحك.
(٥) الديوان: ٢٠٧.
(٦) الديوان: ٢١٢.
(٧) الديوان، ط: خوف فجرها.
(٨) الديوان: جفون حماها.
(٩) الديوان: ٢١٣.
(١٠) ك: ملك الكواكب.

وقوله[1]: [الكامل]

ونــارنــج تــمــيــس بــه غــصــون ... ومـنـه مـا تـرى كـالـصـولـجـانِ[2]
أُشــبــهــه ثــدايــا نــاهــداتٍ ... غـلائـلـهـا صـبـغـن بـزعـفـرانِ

وقوله[3]: [الطويل]

كــأنــمــا الــفــرقــدان فــيــه ... عــلــي الــثــريــا مــراقــبــيــن
كــأنــهــا كــفٌّ لازورد فــيــهــا ... تــطــاريــف مــن لــجــيــن

وقوله[4]: [الكامل]

وغــزالٍ ســعــى إلــيَّ بــراحِ ... قـد حـكـتـه حـكـايـة بـالـسـويـة
فــهــي فــي كــفــه أجـل شـرابٍ ... وهـي فـي وجـنـتـيـه أبـهـى تـحـيـة

وقوله[5]: [الوافر]

وهـيـفـاء مـن نـدمـاء الـمـلـوك ... صـفـراء كـالـعـاشـق الـمـدنـف
تـكـيـد الـظـلام كـمـا كـادهـا ... فـتـغـنـى وتـفـنـيـه فـي مـوقـف

وقوله[6]: [الوافر]

مـتـى أرعـى ريـاض الـحـسـن مـنـه ... وعـيـنـي قـد تـضـمـنـهـا غَـديـرُ

---

(١) الديوان: ٢٢٨ والأبيات ساقطة من ط.
(٢) الديوان: ونارنج تميل.
(٣) الديوان: ٢٣١، وهي ساقطة من ط.
(٤) الديوان: ٢٧٨، وهي ساقطة من ط.
(٥) الديوان: ١٤٩ وهي ساقطة من ط.
(٦) الديوان: ١١٠ والبيت ساقط من ط.

[١٦٧] ومنهم:

٥ ـ الأخَوَان أبو بكر محمد، وأبو عثمان سعيد ابنا هشام الخالديان[١]

كانا رضيعيْ ندى، وصديقيْ صباحٍ تبلجّ عن هدى. وفرقَدَيْ سماء، وموقِدَيْ ذكاءٍ يقدحُ ضوؤه للفهماء. وعَلَمَيْ ملَّةٍ من الأدب كادت تذهب، وعَلَمَيْ حُلَّة هي الديباج[٢] الخسرواني وهي[٣] الطرازُ المذهَّب. وشقيقين تشاطرا الألفاظ والمعاني، وتشارطا أن يطبعا الجواهر ويرفعا بها المباني، وصقرين حطّا إلى وكر، وقلبين اتّحدا في فكر.

وكانا كاليدين في المقاصد تعاضدا، وكالنَّجدين في الرضاع [١٦٨] ترادفا وكالسيف ذي الحدَّين لا يُعرف أيّهما أمضى مضربا، وأشدّ ساعدا، وكالمبتدأ والخبر يترافعان، وكالمسمعين يوديان إلى خاطرٍ ما يسمعان، والمصراعين على بابٍ وراء ذخيرة يجتمعان، وكالعينين في روضة يسرحان ويسبحان[٤] وكالقمرين في فلكٍ واحد يسيحان ويسبّحان يتباريان إلى الغاية غرباً وشرقاً، ويتعاوران ملاءة الخضر قوةً وسبقا كالدائرة تلاقى طرفاها، وكالقوس صحَّ عنقاها في يمين مَنْ براها.

وقد ذكرهما صاحب اليتيمة فقال[٥]: إن هذان لساحران يغربان بما يجلبان، ويبدعان فيما يصنعان. وكان ما يجمعهما من أخوّة الأدب مثل ما ينظمهما من أخوّة النسب، فهما في المرافقة[٦] والمساعدة يحييان بروح واحدة، ويشتركان في قرض الشعر، وينفردان، ولا يكادان في الحضر والسفر يفترقان، وكانا في التساوي كما قال أبو تمام: [المتقارب]

---

(١) انظر ترجمتهما: مقدمة ديوان الخالديين، جمع وتحقيق سامي الدهان، دمشق ١٩٦٩، يتيمة الدهر: ٢/ ١٨٣.

(٢) ك: الدنيا.

(٣) م: وهو.

(٤) ط: ويسخان

(٥) اليتيمة: ١٨٣/٢.

(٦) ط: الموافقة.

رضيعي لبانٍ شريكي عنانٍ عتيقي رهانٍ حليفيْ صفاء

بل كما قال البحتري: [الكامل]

كالفرقدين إذا تأمّل ناظرٌ لم يَعْدُ موضعُ فرقدٍ عن فرقدِ

بل كما قال أبو اسحاق الصابي فيهما[1]: [الطويل]

أرى الشاعرين الخالديين سيّرا قصائد يفنى الدَّهرُ وهي تُخلَّدُ

جواهرُ من أبكارِ لفظٍ وعونِه يقصّرُ عنها راجزُ ومقصّدُ

تنازع قومٌ فيهما وتناقضوا ومرَّ جدالٌ بينهم يتردّدُ

فطائفةٌ قالت: سعيد مقدَّمٌ وطائفة قالت لهم: بل محمّدُ

وصاروا إلى حكمي فأصلحتُ بينهم وما قلتُ إلاَّ بالتي هي أرشدُ

[١٦٩] هما في اجتماع الفضل زوجٌ مؤلَّفٌ ومعناهما من حيث يثبت مفردُ[2]

كذا فرقدا الظلماء لمّا تشاكلا عُلا أشكلاً هذاك أم ذاك أمجدُ

فزوجُهما ما مثلُه في اتّفاقه وفردُهما بين الكواكبِ أوحَدُ

فقاموا على صلح وقال جميعُهم رضينا وساوى فرقَد الأرضِ فرقدُ

وما أعدل هذه الحكومة من أبي اسحاق، فما منهما إلاَّ محسن يخطب في حبل الإبداع ما أراد، ويكاثر بمحاسنه[3] وبدائعه الأفراد، وقد ذكرتُ ما شجر بينهما وبين السريّ من دسّ أشعارهما في شعر كشاجم. وكان أفاضل أهل الشام والعراق إذ ذاك فرقتين إحداهما في شقّ الرجحان تتعصّب عليه لهما لفضل[4] ما رزقاه من قلوب الأكابر والملوك. والأخرى تتعصّب له عليهما. انتهى كلام الثعالبي[5].

وهذا وقت الإثبات لما يُختار لهما من الأبيات، ونبدأ بأبي بكر كما بدأ به

(١) اليتيمة: ١٨٣/٢.

(٢) في ت: لاجتماع.

(٣) ط: محاسنه.

(٤) ساقطة من ط.

(٥) اليتيمة: ١٨٣/٢.

الثعالبي، لأنَّه الأكبر، فمن شعره، قوله[1]: [الطويل]

دَمُ المجدِ أجراه الطبيبُ وغُصِّبت ... على ساعدِ العلياءِ تلك العصائبُ
لئن لاح في عَضْدِ الأمير نجيعُهُ ... غَداة جرت في الطَّست منه سبائبُ[2]
فلا غرو للصَّمصام أن مسَّ حدَّه ... دمٌ وهو مصقول الغرارين قاضبُ[3]
وليثُ الشَّرى لا تنكرُ العين أن ترى ... ترائبه مخضوبةً والمخالبُ[4]

وقوله يصف داراً[5]: [الوافر]

غَدتْ دار الأمير كما روينا ... من الأخبار عن حُسن الجنانِ
عَلَتْ جُدرانها حتى لقلنا ... سيقصر عن مداها الفرقدانِ
وجال الطَّرفُ في ميدان صحنٍ ... يَردُّ الطَّرف دون مداه وانِ

[١٧٠] منها[6] يذكر البستان[7]:

ترى فيه حدائقَ ناضراتٍ ... تشبههنَّ أحداقُ الغواني[8]
تشير إلى الصَّبوح بغير طرفٍ ... وتستدعي الغبوقَ بلا لسانِ
كأنَّ تفتُّح الخشخاش فيه ... على أوراقه الخضر اللِّدانِ
سوالفُ غانياتٍ فاتناتٍ ... علت قمص الفريدِ الخسرواني
وصبغ شقائق النُّعمان تحكي ... يواقيتاً نظمت على اقترانِ
وأحياناً تشبِّهها خدوداً ... كستها الرَّاح ثوباً أرجواني[9]

---

(١) ط: وقوله، وانظر الديوان: ١٤.
(٢) الديوان: سباسب.
(٣) في ت: للمصمصام.
(٤) الديوان، ط: براثنه.
(٥) الديوان: ٩٨.
(٦) ك: منهما.
(٧) الديوان: ٩٨.
(٨) الديوان: أقداح الغواني.
(٩) الديوان: ثوب الأرجوان.

عــلــى أنَّــا ســنــنــعــتُ ذا وهــذا بــنــســبــتــهــنَّ مــا يــتــغــيــرانِ
هــمــا فــي صِــحَّــةٍ وبــديــعِ لــفــظٍ كــمــا قُــرن الــجــمــانُ مــع الــجُــمــانِ
شــقــائــق مــثــل أقــداح مــلاءٍ وخــشــخــاش كــفــارغــة الــقــنــانــي
ولــمّــا غــازَلَــتْــهــا الــرّيــحُ خــلــنــا بــهــا جَــيْــشــيْ وغــى يــتــقــابــلانِ
غَــدَتْ رايــاتُــهــم بــيــضــاً وحُــمــراً تــمــيّــلــهــا الــفــوارسُ لــلــطــعــانِ
ولــلــمــنــثُــورِ أنــوارٌ تــراهــا كــمــا أبــصــرتَ أثــوابَ الــقــيــانِ
تــخــالُ بــه ثــغــوراً بــاســمــاتٍ إذا مــا افــتــرَّ نَــورُ الأقــحــوانِ
وآذريــونــه قــد شــبّــهــوه بتشبيه صحيحٍ في المعاني[1]
كــكــأسٍ مــن عــقــيــقٍ فــيــه مــســكٌ وهــذا الــحــقّ أُيِّــد بــالــبــيــانِ

وقوله[2]: [الطويل]

كــأنّــي بــهــم إذْ خــالــفــوا بــعــضَ أمــره وقد جُمعت أعناقُهُم والسَّلاسلُ[3]
وصــيــغــتْ خــلاخــيــلٌ لــهــم وأســاورٌ على أنَّ حَالَيْها مدى الدَّهرِ عاطلُ
فــلا نُــزعَــتْ تــلــك الأســاورُ عــنــهــمُ ولا فارقتهم في الحياةِ الخلاخلُ

[١٧١] وقوله[4]: [الطويل]

ومَعذورةٍ في هجرها لجمالها كبدرٍ على خَوطٍ من البانِ مائدِ
أروم هواها والمشيبُ مُخالفي وقد هجرتْني والشَّبابُ مساعدي[5]
ومَنْ عرفَ الدُّنيا استقلَّ سرورَها ولو برزت من حُسنِها في مجاسدِ

منها:

صقيلُ حسامِ الفكر يلقاكَ رأيه لما غاب عن ألحاظِه كالمشاهدِ

---

(١) آذريونه: زهر اصفر في وسطه خمل أسود، ليس بطيب الرائحة.

(٢) الديوان: ٧٨.

(٣) م: إذ.

(٤) الديوان: ٤٧.

(٥) ط: مخالفي.

وما شهدَ الهيجاءَ إلاّ تباعدتْ مَسافةُ ما بين الطُّلى والسَّواعدِ[1]
يؤازرهُ في الرّوع قلبٌ مُشيَّعٌ ومُبتسم يبكي عيونَ العوائدِ
سهرتُ لهما والنَّجمُ في الأفق نائمٌ فهاهي كالإبريز في كفّ ناقدِ
بقيتَ كما تَبْقى معاليكَ في الورى فهنَّ على الأيّامِ غير بوائدِ

وقوله[2]: [الطويل]

ويكشفُ بالآراءِ ما كان مشكلاً ولو كان في طيّ الضَّميرِ مكتّما
يرى العارَ أن يثني العِنان عن الرَّدى إذا ما ثنى الطَّعنُ الوشيجَ المقوما[3]
يردُّ غِرار المشرفيّ مُثلَّماً ضراباً وصدر الراعبيّ مُحطّما
ومنتقمٍ حتى إذا ما تمكّنت يميناه من أعدائِه ظلَّ مُنعَما[4]

وقوله[5]: [الطويل]

وما خُلِق الإنسان إلاّ لينطوي عليه من الأيامِ بؤسي وأنعمُ[6]
ولولا اختباري حاسدي صُلْتُ صولةً تروح وماء البحر مَنْ هولها دمُ
ويا أيّها المُستام حربي بجهلهِ وذو الجهل يعلو ساعةً ثمَّ يندمُ
إذا وصلتنا بالأمير ركابنا فليسَ لنا عَتْبٌ على الدَّهر يُعلمُ
وإن نحن أعصمنا الرجاء بحبله فإنا بأمراسِ الكواكب نعصمُ[7]
[١٧٢] ومن أيِّ وجهٍ واجهتْهُ عُيوننا تبدّى لها بدرٌ وبحرٌ وضيغمُ
سماحٌ بتيّار الغمامِ مسربلٌ وفخرٌ بلألاء النُّجومِ معمّمُ

---

(١) الديوان: بين الكلى.
(٢) الديوان: ٩٤.
(٣) الديوان: المقرما، ط: المعوقا.
(٤) م: يمناه.
(٥) الديوان: ٩١.
(٦) ط: بؤس.
(٧) ط: اعصمنا الرجال.

وشانيك يدري أنَّه غيرُ بالغٍ مداك ولكن يُرتجي ويرجَمُ
طما بحرُك السَّامي عليه فلو لجا إلى الفَلكِ الدَّوار ما كان يسلمُ[1]
إذا انأدَّتِ الأرماحُ في هبوةِ الوغى غَدَتْ بك في عِوجِ الضُّلوعِ تقوَّمُ
سُرىً قاسَمَتْنا الأينُ فيها ركابنا تجشَّمَ منها مثلما نتجشَّمُ[2]
تجوب جبالاً تبلغُ الأفقَ رفعةً ومن دونها العُقبان في الجوِّ حُوَّمُ
إذا ما علونا فالصُّخورُ لوطِئنا مَراقٍ إلى الجوزاءِ والطَّودُ سُلَّمُ

وقوله[3]: [الوافر]

بِقاعٌ أشرقتْ فكأنَّ فيها وميضَ البرقِ من فرطِ البريقِ
وأوديةٌ كأنَّ الزَّهرَ فيها يواقيتٌ تُفَصَّلُ بالعقيقِ
لها حصباءُ كالكافورِ بُثَّتْ على تربٍ خُلقْنَ من الخلُوقِ

وقوله[4]: [الطويل]

دعِ العودَ مَخزوناً يُطيلُ بكاءهُ على الزِّقِّ مذبوحاً يسيلُ نجيعُه
ويومٌ نأى إصباحُهُ من مسائهِ غداة تدانتْ للضرَّابِ جموعُه
إذا كان ليلاً رهجُهُ وقتامُهُ ثنتها نهاراً بيضُهُ ودروعُه[5]
جعلتُ لقلبي الصَّبر فيه شريعةً حفاظاً وأطرافُ الرِّماحِ شروعُه
سلمتَ لمجدٍ دارةُ الشمسِ دارُه وبين رباع الفرقدين ربوعُه[6]

---

(١) «عليه» ساقطة من ك.
(٢) ط: تتجشَّم.
(٣) الديوان: ٧٢.
(٤) الديوان: ٦٨.
(٥) الديوان: ثنته.
(٦) الديوان: وبين ربوع.

وقوله(1): [الكامل]

ولقد تَلَقَّيتُ الصَّباحَ بمثلِه لا بل بأشْرقَ منه في لألائِهِ
[173] ورضيتُ من وصلِ الحبيبِ وبُعدِه بدنوِّ منزلِه وطولِ جفائِهِ
وسمعتُ عَذْلَ عواذلي لمّا مشى إصباحُ هذا الشَّيبِ في إمسائِهِ
سأعود في غيِّ الشَّبابِ وإن غدا رشدُ المشيبِ مُقَنِّعي بردائِهِ

وقوله(2): [الطويل]

بدا فأراكَ الشَّمسَ في الغُصُنِ النَّضْرِ وعينيْ مهاة الرَّملِ في القمرِ البدرِ
هلالُ دُجىً لولا الخلاخلُ في الشَّوى وظبيُ نقا لولا المناطِقُ في الخَصْرِ
وينظم عِقدَ الشَّوقِ تيهاً ونخوةً بياقُوتِ خدٍّ فوق دُرٍّ من الثَّغْرِ(3)
ومُشْودُّ صدغٍ مُخمَّرٍ وجنةٍ ترى ذاك من مِسكٍ وهاتيك من خمرِ
فكم يا غراماً جائراً تَرْشقُ الحشا بأسهُم وجدٍ من فراقٍ ومن هجرِ
وقفتُ فؤادي بين همٍّ وحسرةٍ بذكرٍ له يجري وطيفٍ له يسري
ويا طيفُ أنَّى بتَّ بتَّ مضاجعي كأنَّك ما قد سار في الأرضِ من ذكري
عدمتُك يا مَنْ رام شعري سفاهةً متى كنتَ من أقران هاروتَ في السِّحرِ
ودادي لهم دانٍ وأمّا ودادُهم ففي عُنق العنقاءِ أو منسر النَّسرِ
وأُمسكُ سهمَ العتبِ بين أناملي وأُغْمد صمصمام الملامةِ في صدري
وما يُحسن الخلخالُ في السَّاقِ يَدَّعي بأنَّ له حُسنَ القلادةِ في النَّحْرِ
كأنَّ القنا تلقاه من أُنسِه بها بتُفَّاحتيْ خدٍّ ورمّانتيْ صدرِ

وقوله(4): [مجزوء الكامل]

لفظٌ كخدٍّ يُجتلى مَعنىً كثغرٍ يُرشفُ

---

(1) الديوان: 13.
(2) الديوان: 55.
(3) الديوان: در من الدر.
(4) الديوان: 71.

وقوله[1]: [الخفيف]

لا تـرى رأيَـهُ يـضـلُّ عـن الـرُّشْـ ـدِ ونـجـمُ الـصَّـبـاحِ كـيـف يُـضِـلُّ
وهـيـاجٌ لـه مـن الـبـيـض والـرّايـا تِ تـحـت الـعَـجـاجِ شـمـسٌ وظـلُّ

[١٧٤] وقوله[2]: [الطويل]

وأنْـحـلـنـي حـتـى لـو انّـي بـكـفَّـةٍ وظلّي بأُخرى ما رجحت على ظلّي
إذا طلعتْ قُلتَ الغزالةُ في الضُّحى وإن نـظـرتْ قُـلـتَ الغزالة فـي الرَّملِ
خِـلالٌ يـراهـا الـطَّـرْفُ حـتـى كـأنَّـهـا مَـبَـادي نـعـاسٍ ذُرَّ فـي أعـيـنِ نـجـلِ
وقـد هـذَّبـتـه الـحـادثـاتُ وإنَّـمـا يـبـيّـن إفـرنـدُ الـحُـسامِ عـلـى الـصَّـقْـلِ
كـذا الـبـدرُ شـبـهُ الـهـلال ولـم يـزل يُرى في هِزْبر اللَّيثِ شبهٌ من الشِّبلِ[3]
تـبـارك مَـنْ أبـداكَ بـدراً بـلا دُجـى وشـبـلاً بـلا غـيـلٍ وغـيـثاً بـلا وحـلِ

وقوله[4]: [مجزوء الرمل]

صـاحِ غَـمّـضْـتُ ومـا غَـمْـ ـمَـض جـفـنـيَّ الـهـجـودُ
لـبـريـقٍ هـبَّ تـحـدو ه بـروقٌ ورعـودُ
مُـقـبـلٌ يَـقْـصـدُ أحـيـا ناً وأحـيـانـاً يَـحـيـدُ
زُحـلٌ يـحـسـب فـي قُـطْ ريـه غـيـلٌ وأسـودُ[5]
عُـلْـوُهُ فـي الـنَّـجـم لـكـن سُـفـلُـه حـيـث الـصَّـعـيـدُ
فـيـه لـلأزمـة والـرو ضـةِ وعـدٌ ووعـيـدُ

---

(١) الديوان: ٧٨.
(٢) الديوان: ٨٦.
(٣) الديوان، ط: للهلال.
(٤) الديوان: ٤٢.
(٥) الديوان، ط: زجل.

وقوله[1]: [الهزج]

وليلٍ مثلِ يومِ البعـ ـثِ في العَرْضِ وفي الطُّولِ
ترى نجمه كالنّا ر في زهرِ القناديلِ[2]
فَعَايَنْتُ به الأنجـ ـمَ مثل الأعينِ الحولِ

منها:

أتى الدَّنَّ بمبزالٍ وإبريقٍ ومنديلِ
فأجراها كخلخالٍ من الياقوتِ مفتولِ
[١٧٥] مُداماً لا يرى طرفـ ـك منها غيرَ تخييلِ
كشخصِ الآلِ لا يُدر ك معناه بتحصيلِ
يُريكَ الصُّبحَ في سترٍ من الظلماءِ مسدولِ

وقوله[3]: [الطويل]

وتأتي بك الحاجاتُ عفواً كأنَّما مَغالقُها في راحتيك مَفَاتحُ
ودونكها أبياتَ شعرٍ كأنَّها خدودُ الغواني فوقها المِسْكُ فاتحُ

وقوله[4]: [البسيط]

قبرٌ تودُّ العُلى ضنّاً بساكنه على الثَّرى أنّه فيهنَّ محفورُ[5]
فإنْ يضقْ فلهُ من صدره سِعةٌ وإن دجا فَلَهُ من وجهِهِ نورُ[6]

---

(١) الديوان: ٨٥.
(٢) الديوان: ترى أنجمه.
(٣) الديوان: ٣٥.
(٤) الديوان: ٥٣.
(٥) ك: محقور.
(٦) الديوان: من صدره.

وقوله(1): [البسيط]

تـرى الـبـريَّـةَ فـي حـالَـي نـدىً وردىً ... يـريـشُـهـا وبـحـدِّ الـسَّـيـف يُـبـريـهـا
فـفـرقـةٌ بـمـنـايـاهـا مـصـبّـحـةٌ ... وفـرقـةٌ صـدقـتْ فـيـهـا أمـانـيـهـا
كـأنَّـه الـدَّهـرُ فـي الآمـالِ يـنـشـرُهـا ... بـيـن الـعـبـادِ وفـي الأعـمـارِ يَـطـويـهـا
إذا الـصَّـوارمُ عـرَّتـهـنَّ غـضـبـتُـه ... فـإنّـه بـنـفـوس الأسْـدِ كـاسـيـهـا
يـظلّ بـالـهـزِّ يـوم الـروعِ يـضـحـكُـهـا ... وبـالـدِّمـاءِ مـن الـهـامـاتِ يـبـكـيـهـا
حتى كـأنَّ جـفـونَ الـمـشـركـين حَـكَـتْ ... طـيّـاتـهـا وأعـارتـهـا مـآقـيـهـا(2)

وقوله(3): [الطويل]

يُـرى فـيـه إيـمـاضُ الـسُّـيـوفِ كـأنَّـه ... خـدودُ الـغـوانـي والـعَـجـاجُ لـهـا خُـمْـرُ
يَـهـدَّى إلـيـه الـذِّئـبُ مـن أبـعـدِ الـمـدى ... وكـيـف يَـضِـلُّ الـذِّئـبُ والـرائـدُ الـنَّـسْـرُ

وقوله(4): [الطويل]

وتَـطْـمـحُ فـوّاراتُـهـا فـكـأنَّـهـا ... دمـوعُ الـمـحـبّـيـن اسـتـهـلَّ هُـمـولُـهـا
[176] تـمـدُّ إلـى الـجـوزاءِ أرمـاحَ مـائـهـا ... فـتـذعـرُهـا فـي أُفـقِـهـا وتـهـولُـهـا(5)

وقوله(6): [الوافر]

وإنْ بَـدَتِ الـسُّـتّـورُ لـنـا رأيـنـا ... بُـزاةً قُـرِنَّ بـطـيـرِ مـاءِ(7)
وأُسْـداً فـي مـرابـضِـهـا ظِـبـاءٌ ... تـقـابـلُـهـا عـلـى حـالِ اسـتـواءِ(8)

---

(1) الديوان: 103.
(2) الديوان: المشركين حلت.
(3) الديوان: 53.
(4) الديوان: 90.
(5) الديوان: وتروعها.
(6) الديوان: 12.
(7) ك: بدت السيوف.
(8) م: في مرابطها.

فــــلا هـــــذا يُــــراع لـــــذا ولا ذا يُـــروِّعُ بِـــبجَـــورٍ واعـــتــــداءِ
كــأنَّ الــدارَ مــكّــةُ فــهـــي أمْــنٌ لـتـلـك الـوحـشِ مـن سَـفْـكِ الـدِّمـاءِ

وقوله[1]: [الكامل]

وكـذا أنـابـيـبُ لـلأسـى وحـدَه والـمـوتُ مـقـصـورٌ عـلـى أنـبـوبِ

وقوله[2]: [السريع]

دعـــا فُـــؤادي لـــلأســـى وحـــدَه وفـــرّقـا الـلّـومَ عـــن ســائـــري[3]

وقوله[4]: [المجتث]

تَـــتـــيـــهُ كِـــبـــراً ولـــكـــنْ جـــمـــالُـــهـــا يـــتـــودّدْ
جَـــفَـــتْ فـــعـــالاً وأمـــســـتْ تُـــحـــلّ لـــيـــنـــاً وتُـــعـــقَـــدْ[5]

وقوله[6]: [المنسرح]

وجـاهـلٍ بـالـغـرامِ قـلـتُ لـه إذ قـال لـي مـا الـهـوى ومـا فِـتَـنُـهْ
إن كنتَ تهوى المماتَ فاصبُ هوىً فـالـصـبُّ مَـيْـتٌ قـمـيـصُـهُ كـفـنُـهْ

وقوله[7]: [الخفيف]

رُبَّ يـومٍ بـوصـلِـهـا سـاعـد الـدَّهْـ ـرُ تـسـاوى صـبـاحُـهُ والـمـسـاءُ
سـاعـدتـنـا سـاعـاتُـهُ بـحـديـثٍ رقَّ حـتـى جـفـا إلـيـه الـهـواءُ[8]
وتـخـبّـى وجـهُ الـغـزالـةِ عـنّـا وعـلـيـنـا مـن الـغـمـامِ خِـبَـاءُ

---

(١) لم يرد البيت في الديوان.
(٢) الديوان: ٦١.
(٣) ط: للوم.
(٤) الديوان: ٥١.
(٥) الديوان: حبت فعالاً.
(٦) الديوان: ١٠١.
(٧) الديوان: ١١.
(٨) الديوان: جفا لديه.

منها:

ويك إنَّ الحصا مقيمٌ وما يَضْـ ... ـعنَّ وهو الحياة إلاَّ الماءُ

وقوله في القلم[1]: [الكامل]

إن قيدتْهُ يدٌ مشى ومتى خلا ... من قَيْدِهِ ظلَّ الحسيرَ المثقلا

[١٧٧] يمشي بمفرقِهِ ويعلمُ ما انطوى ... في قلبِ صاحبه إذا ما أعملا

وقوله[2]: [الخفيف]

واستمعها أرقَّ من ورقِ الور ... دِ وأندى من ياسمينٍ مُندَّى

بمعانٍ لو أنهنَّ خدودٌ ... كنَّ في الحُسنِ جُلّناراً ووردا

لو هجونا بها المنونَ لذلَّتْ ... أو مدحنا بها الزمانَ لأجدى[3]

وقوله[4]: [مجزوء الرمل]

قام مثل الغُصنِ الميـ ... ـادِ في لين الشَّبابِ[5]

يمزُجُ الخمرَ لنا بالصَّـ ... ـفْو من ماءِ الرُّضابِ

فكأنَّ الكأسَ لمّا ... ضحكتِ تحتَ الحبابِ

وجنةٌ حمراءُ لاحتْ ... لكَ من تحتِ النِّقابِ

وقوله[6]: [الطويل]

ألا فاسقني والليلُ قد غاب نورُه ... لغيبة بدرٍ في السماءِ غريقِ[7]

---

(١) الديوان: ٧٩.
(٢) الديوان: ٤٦.
(٣) الديوان: لدلت.
(٤) الديوان: ٢٠.
(٥) الديوان: في غضٍّ.
(٦) الديوان: ٧٤.
(٧) في ت: سقني.

وقد فَضَحَ الظَّلماءَ برقٌ كأنَّه فؤادُ مَشوقٍ مولعٌ بخفوقِ
مُداماً كأنَّ الكفَّ من طيبِ نشرِها وصفرتها قد خُلِّقَتْ بخلوقِ[1]
نعاينُها نوراً جلاهُ تجسّدٌ ونشربُها ناراً بغير حريقِ
كأنَّ حَبابَ الكأسِ في جنباتها كواكبُ دُرٍّ في سماءِ عقيقِ

وقوله[2]: [المنسرح]

مُطرِّبُ الصُّبحِ هيَّج الطَّربا لِما قضى الليل نحبَه انتحبا[3]
مغرِّدٌ تابعَ الصِّياحَ فما يدري رضىً كان ذاكَ أم غَضَبا[4]
ما تنكرُ الطَّيرُ أنَّه ملِكٌ لها فبالتاجِ راحَ مُعْتصبا
[١٧٨] طوى الظَّلامُ البنودَ مُنصرفاً حين رأى الفجرَ ينشرُ العَذَبَا
واللَّيلُ من فتكةِ الصَّباحِ به كراهبٍ شقّ جيبَه طربا
فباكرِ الخمرةَ التي تركتْ بنانَ كفِّ المدير مُختضبا
كأنَّما صَبَّ في الزُّجاجةِ من لُطفٍ ومن رقّةٍ نسيم صَبا
وليس نارُ الهمومِ خامدةً إلاَّ بنورِ الكؤوسِ مُلتهبا
يظلُّ زِقُّ المدام مُمتهناً سِحباً وذيلُ المجونِ مُنسحبا

منها[5] في الكانون:

ومقعدٍ لا حراكَ يُنهضه وهو على أربعٍ قد انتصبا
مُصفَّرٍ مُحرقٌ تنفّسه تخالُه العينُ عاشقاً وصبا
إذا نظمنا في جيده سَبَجاً صيّرهُ بعد ساعةٍ ذهبا[6]

---

(١) لم يرد البيت في الديوان.
(٢) الديوان: ١٧.
(٣) ط: كما قضى.
(٤) في ت: الصباح.
(٥) ك: منهما.
(٦) ك: صبجا.

فـمـا خَبَـتْ نـارُنَـا ولا وقـفـت خـيـولُ لـهـوٍ جَـرَتْ بـنـا خَـبَـبـا
وسـاحـرُ الـطَّـرْفِ لا نـقـابَ لـه إذ كـان بـالـجُـلَّـنـار مُـنـتـقـبـا
جـنـيـتُ مـن ثـغـره ووجـنـتِـه بـلـحـظِ عـيـنـيَّ زهـرةً عـجـبـا
شـقـائـقـاً مُـذْهـبـاً يُـرى خَـجـلاً وأقـحـوانـاً مُـفـضَّـضـاً شـنـبـا
حـتـى إذا مـا انـثـنـى ونـشـوتُـهُ قـد سـهّـلـتْ مـنـه كـلَّ مـا صَـعُـبـا
غـلـبـتُ صـحـبـي عـلـيـه مـنـفـرداً وهـل بـه فـاز غـيـر مَـنْ غـلـبـا[1]
أرشـفُ ريـقـاً عَـذْبَ الـلّـمـى خَـصِـراً كـأنَّ فـيـه الـضَّـريـب والـضَّـرَبـا

وقوله[2]: [المنسرح]

قـد ضُـربـت خـيـمـةُ الـغـمـام لـنـا ورُشَّ جَـيـشُ الـنَّـسـيـمِ بـالـمـطـرِ
[١٧٩] وعندنا عاتقان حمراء كالشَّمْـ ـسِ وأخـرى صـفـراء كـالـقـمـرِ
مُـدامـةٌ كـأنَّ مـن تـقـادُمـهـا عـاصـرهـا آدمٌ أبـو الـبـشـرِ
وبـنـت خِـدرٍ تُـريـك صـورتـهـا بـدرَ الـدُّجـى جـمـرة بـلا شـررِ[3]
تسـعـى عـلـيـنـا بـهـا الـوصـائـفُ قُـلِّـد نَ مـجـونـاً قـلائـدَ الـزُّهـرِ[4]
يـا تـاركـاً طـيـبَ يـومِـه لـغـدٍ يـبـيـعُ عـيـنَ الـسـرورِ بـالأثَـرِ[5]

وقوله[6]: [الخفيف]

رقَّ ثـوبُ الـدُّجـى وطـاب الـهـواءُ وتـدلَّـتْ لـلـمـغـربِ الـجـوزاءُ
والـصَّـبـاحُ الـمـنـيـرُ قـد نـشـرت مـنـ ـه عـلـى الأرضِ ريـطـةٌ بـيـضـاءُ
فاسقنيها حتى ترى الشَّمسَ في الـ غـربِ عـلـيـهـا غِـلالـةٌ صـفـراءُ

---

(١) الديوان: به وهل.
(٢) الديوان: ٥٩.
(٣) الديوان: بدر الدجى في ردائها العطر، وما أثبت هو عجز البيت الذي يليه مما في الديوان.
(٤) الديوان: يسعى.
(٥) ك: يبيع عن.
(٦) الديوان: ٩.

قد كَسَتْها الدُّهورُ أرديةَ الرقْـ ... قَةِ حتى جفا لديها الهواءُ
فهي في خدِّ كأسها صُفرةُ التِّبر ... وفي الخدِّ وردةٌ حمراءُ
سَبَجٌ يستحيلُ منه عَقَيقٌ ... وظلامٌ ينسلُّ منه ضِياءُ

وقوله يذكر ديراً ورهابنة[1]: [البسيط]

مُنادماً في قَلاليه رهابنةً ... راحتْ خلائقُهُم أصفى من الرَّاحِ
قد عُدِّلوا ثقلَ أديانٍ ومعرفةٍ ... فيهم بخفَّةِ أبدانٍ وأرواحِ[2]
ووُشِّحوا غررَ الآدابِ فلسفةً ... وحكمةً بعلومٍ ذات أوضاحِ[3]
في طبِّ بقراط لحنُ الموصليّ وفي ... نحو المُبرِّد أشعارُ الطِّرمَّاحِ[4]
وكم حننتُ إلى حاناتِه وغدا ... شوقي يكاثرُ أصواتاً بأقداحِ
حتى تخمَّر خَمَّاري بمعرفتي ... وحيّرتْ مُلَحي في السكرِ مُلاّحي[5]
[١٨٠] إن تَفنِ كأسُك أكياسي فإنّ بها ... يَفُلُّ جيشَ همومي جَيشُ أفراحي[6]
وإن أقُم سوق إطرائي فلا عجبٌ ... هذا نداكَ إذا ما قام نوّاحي

وقوله[7]: [البسيط]

بكى لي غَداةَ البينِ حين رأى ... دمعي يفيضُ وحالي حالَ مَبْهوتِ[8]
فدمعتي ذوبُ ياقوتٍ على ذهبٍ ... ودمعُهُ ذوبُ درٍّ فوقَ ياقوتِ

وقوله[9]: [البسيط]

أنْباكَ شاهدُ أمري عن مُغيّبِهِ ... وجدَّ جدُّ الهوى بي في تلعُّبِهِ[10]

---

(١) الديوان: ٣٧.
(٢) الديوان: ثقل أوزان.
(٣) الديوان: أيضاح.
(٤) م: في.
(٥) الديوان: وصيّرت ملحي.
(٦) ط: إن تغن.
(٧) الديوان: ٣١.
(٨) الديوان: بكى إليّ.
(٩) الديوان: ٢٩.
(١٠) م: تغلبه.

يا نازحاً نَزَحَتْ دمعي قطيعتُهُ   هَبْ لي من الدَّمعِ ما أبكي عليكَ به

وقوله[1]: [البسيط]

ما زارهُ الطَّيفُ بعد اليومِ مُعتمداً   إلا ليُدنني له الشَّوقَ الذي بعدا

كأنّما من ثناياها ومَبْسَمِها   أيدي الغَمام سَرَقْنَ البرقَ والبردا

وقوله[2]: [البسيط]

حمراء حين جَلَتْها الكأسُ نقّطَها   مزاجها بدنانير من الذَّهَبِ[3]

كانت لها أرجلُ الأعلاجِ واترةً   بالدَّوسِ فانتصفت من أرؤسِ العربِ

يسقيكَها من بني الكُفّار بدرُ دُجى   ألحاظُه للمعاصي أوكَدُ السبّبِ

يُومي إليكَ بأطرافٍ مُطرَّفةٍ   بها خضابان للعنّابِ والعنبِ

وقوله[4]: [الكامل]

أرعى النُّجومَ كأنَّها في أفقها   زهرُ الأقاحي في رياضِ بنفسجِ

والمُشْتري وسطَ السماءِ تخالُهُ   وسناهُ مثل الزِّئبقِ المُتدحرجِ[5]

[١٨١] مِسْمار تبرٍ أصفر ركَّبْتَه   في فَصِّ خاتم فِضَّةٍ فيروزجِ

وتمايُل الجوزاءِ يحكي في الدُّجى   مَيَلانَ شَاربِ قهوةٍ لم تُمزجِ

وتنقَّبتْ بخفيفِ غيمٍ أبيضٍ   هي فيه بين تَخَفُّرٍ وتَبَرُّجِ

كتنفّسِ الحسناءِ في المرآة إذ   كملتْ مَحَاسنُها ولم تتزوّجِ[6]

---

(١) الديوان: ٤٦.

(٢) الديوان: ٢٥.

(٣) الديوان: من الحبب.

(٤) الديوان: ٣٣.

(٥) الديوان: المترجرج.

(٦) ك: كلمت محاسنها.

وقوله[1]: [الخفيف]

وسحابٍ يجرُّ في الأرضِ ذَيْلَيْ ... مُطْرفٍ زرَّه على الجوِّ زرّا
برقُهُ لمحةٌ ولكن له رَعْـ ... ـدٌ بطيءٌ يكسو المسامعَ وَقْرا
كخليٍّ منافقٍ يهوا ... ه يبكي جهراً ويضحكُ سرّا[2]

وقوله[3]: [الوافر]

ألستَ ترى الظَّلامَ وقد تولَّى ... وعنقود الثُّريَّا قد تدلَّى
فدونكَ قهوة لم يُبقَ منها ... تقادُم عهدها إلاَّ الأقلاَّ
بَزَلْنا دنَّها والَّليل داجٍ ... فصيَّرتِ الدُّجى شمساً وظلاًّ

وقوله[4]: [الخفيف]

يا مُعيري بالصدِّ ثوبَ السَّقام ... أنتَ همّي في يقظتي ومنامي[5]
أنتَ أُمنيتي فإن رمتُ غمضاً ... سلَّمتك المُنى إلى الأحلامِ[6]

وقوله[7]: [الكامل]

رُوحي الفداءُ لظاعنين رحيلُهُم ... أنكى وأفسدَ في القُلوبِ وعاثا
فَلْيَقْضِ عِدَّتَه السُّرور فإنّني ... طلّقتُ بعدهمُ النَّعيمَ ثلاثا

وقوله[8]: [المنسرح]

في كَنَفِ اللهِ ظاعنٌ ظَعَنا ... أودعَ قلبي وداعُه حَزَنَا
لا أبصرتْ مُقْلتي محاسنَهُ ... إن كنتُ أبصرتُ بعده حَسَنا

---

(1) الديوان: ٥٤.
(2) في ت: فهو يبكي.
(3) الديوان: ٨١.
(4) الديوان: ٩٦.
(5) ط: والمنام.
(6) الديوان: مت.
(7) الديوان: ٣٢.
(8) الديوان: ٩٧.

[١٨٢] وقوله[١]: [البسيط]

كـأنَّ خـمـرتَـهُ إذ قـام يـمـزجُـهـا ... مـن خـدّه اعـتـصـرتْ أو مـن ثـنـايـاه
إذا سَـقَـتْـكَ مـن الـمـمـزوجِ راحـتُـهُ ... كـأساً سَـقَـتْـكَ كـؤوس الصِّرْفِ عيناه
فـي وجـهِـه كـلُّ ريـحـانٍ تُـراح لـه ... مـنّـا قـلـوبٌ وأبـصـارٌ وتـهـواه
الـنـرجـسُ الـغـضُّ عـيـنـاه وطـرّتُـه ... بـنـفـسـجٌ وجـنـي الـوردِ خـدّاه

وقوله[٢]: [الخفيف]

قـلـتُ لـمّـا بـدا الـهـلالُ لـعـيـنِ ... مَـنَـعَـتْـهـا مـن الـكـرى عـيـنـاكـا
يـا هـلالَ الـسَّـمـاءِ لـولا هـلالُ الــ ... أرضِ مـا بـتُّ سـاهـراً أرعـاكـا

وقوله[٣]: [الطويل]

وبـدرِ دُجى يـمشي بـه غُـصنٌ رطبُ ... دنـا نـورهُ لـكـن تـنـاولـه صَـعْـبُ
إذا مـا بـدا أغـرى بـه كـلَّ نـاظـرٍ ... كـأنَّ قـلـوبَ الـنـاسِ فـي حبِّه قَلْبُ

وقوله[٤]: [البسيط]

لا تَـحْـسـبـوا أنّـنـي بـاغٍ بـكـم بَـدَلاً ... ولـو تـمـكـنّـتُ مـن صـبـري ومـن جَلَدي
قـلـبـي رقـيـبٌ عـلى قـلـبـي لـكـم أبـداً ... والـعـيـنُ عـيـنٌ عـلـيـه آخـرَ الآبـدِ

وقوله[٥]: [البسيط]

فَديتُ مَنْ زَرَعتْ في القلب لحظتُه ... صـبـابـةً وسـقـى بـالـدَّمـعِ مـا زرعـا
لـو أنَّ قـلـبـيَ وفّـاه مـحـبّـتَـهُ ... أحـبَّـهُ بـقـلـوب الـعـالـمـيـن مـعـا

---

(١) الديوان: ١٠٢.
(٢) الديوان: ٧٧.
(٣) الديوان: ١٥.
(٤) الديوان: ٥١.
(٥) الديوان: ٦٨.

وقوله[1]: [المنسرح]

كأنّما أنجمُ السّماءِ لمن ... يرمقُها والظَّلامُ منطبقُ[2]
مالُ بخيلٍ يظلُّ يجمّعُه ... من كلّ وجهٍ وليس يفترقُ[3]

وقوله[4]: [الخفيف]

يا خليل مَنْ عَذيري من الدنـ ... ـيا ومن جَورها عليَّ وصَبري
عجباً أنّني أُنافسُ في عمـ ... ـرانِ أيامها وتَخْربُ عمري

[١٨٣] وقوله[5]: [السريع]

إن خانك الدَّهرُ فكن عائذاً ... بالبيض والظَّلماءِ والعيسِ[6]
ولا تكن عبدَ المُنى فالمُنى ... رؤوسُ أموالِ المفاليسِ

وقوله[7]: [الكامل]

حُورٌ جعلن وقد رَحَلن وداعنا ... بمدامعٍ نطقتْ وهنَّ سكوتُ
فعيونُها سَبَجٌ ونثر دُموعها ... درٌّ وحُمرُ خدودِها ياقوتُ

وقوله[8]: [الكامل]

ما عُذرنا في حبسنا الأكوابا ... سقط النَّدى وصفا الهواءُ وطابا
وكأنّما الصُّبحُ المنيرُ وقد بدا ... بازٌ أطارَ من الظَّلامِ غُرابا
فأدِمْ لذاذَةَ عيشنا بمُدامةٍ ... زادت على هرمِ الزَّمانِ شبابا
سَفَرتْ فغارَ حَبَابُها من لحظِنا ... فعلا مَحَاسنَها فصار نقابا

---

(١) الديوان: ٧٢.

(٢) الديوان: أنجم الثريا.

(٣) «يظل» ساقطة من ط.

(٤) الديوان: ٦١.

(٥) الديوان: ٦٣.

(٦) الديوان: بالبيد والظلماء.

(٧) الديوان: ٣٠.

(٨) الديوان: ١٦.

وقوله(1): [الكامل]

والجوُّ يسحبُ من عليلِ هوَائِه ... ثوباً يرشُّ بِطَلِّهِ المترقرقِ
حتى رأينا الليلَ قوَّس ظهرَه ... هرماً وأثَّر فيه شيبُ المفرقِ
وكأنَّ ضوءَ البدرِ في باقي الدُّجى ... سيفٌ مُحلَّى باللجينِ المحرقِ

وقوله(2): [مجزوء الرمل]

يا شبيهَ البدرِ حُسناً ... وضياءً ومنالا(3)
ونظيرَ الغُصنِ ليناً ... وقواماً واعتدالا(4)
أنتَ مثلُ الوردِ لوناً ... ونسيماً ومَلالا
زارنا حتَّى إذا ما ... سرّنا بالقُربِ زالا

وقوله(5): [الخفيف]

رُبَّ ليلٍ فَضَحْتُه بضياءِ الـ ... ـرَّاحِ حتى تركتُهُ كالنَّهارِ
ذي سماءٍ كجرمٍ ونجُومٍ ... مُشْرِقات كنرجسٍ وبهارِ(6)
[184] وهلالٍ يلوحُ في ساعدِ الغَرْ ... بِ كدملوج فضَّةٍ أو سوارِ(7)
بتُّ أجلو به شموسَ وجوهٍ ... حملت في الدُّجى شموسَ عقارِ

وقوله(8): [الطويل]

وأغيدَ روّتهُ المُدامةُ فانثني ... كما ينثني من ريِّه الغُصنُ الغضُّ

---

(1) الديوان: 75.
(2) الديوان: 82.
(3) الديوان: ومثالا.
(4) الديوان: وشبيه الغصن.
(5) الديوان: 57.
(6) الديوان: سماء كخزام.
(7) ك: من ساعد، ط: كدلموج.
(8) الديوان: 66.

دعوتُ إليها وهي في دعوةِ الكرى ... وقد أخذتْ في خَلْعِ أسودِها الأرضُ

فقام وفي أعطافِه فضلُ سَكرةٍ ... وفي عينه من وردِ وَجْنَتِه نَفْضُ

وقوله[1]: [الكامل]

ومُدامةٍ صفراء في قارورةٍ ... زرقاءَ تحملها يدٌ بيضاءُ

فالرَّاحُ شمسٌ والحَبَابُ كواكبٌ ... والكفُّ قطبٌ والغناءُ سماءُ

وقوله[2]: [المجتث]

راحٌ كضوءِ الشهابِ ... سُلافةُ الأعنابِ[3]

والمزجُ ماءُ غديرٍ ... صافٍ كماءِ الشَّبابِ

لو لم يكن ماء مُزنٍ ... لكانَ لمعَ سرابِ

كأنَّه جسمُ دُرٍّ ... عليه درعُ حبابِ[4]

يجري خلال حِصيٍّ ... أبيضٍ كقطرِ السَّحابِ[5]

كأنَّه الرِّيقُ يجري ... على الثَّنايا العِذابِ

وقوله[6]: [الكامل المرفل]

بأبي التي كتمتْ محاسنَها ... خوفَ العيونِ وليس تنكتمُ

لبستْ سواداً كي تُعاب به ... والبدرُ ليس يعيبُه الظُّلمُ

وقوله[7]: [الكامل]

ما صحَّ علمُ الكيمياء لغيرهم ... فيمن عرفنا من جميع النَّاسِ

[١٨٥] تعطيهمُ الأموالُ في بِدَرٍ إذا ... حملوا الكلامَ إليكَ في قرطاسِ

---

(١) الديوان: ١١.

(٢) الديوان: ٣٢.

(٣) الديوان: كضوء شهاب.

(٤) ك: كأنه دُرٌّ.

(٥) ط: بيض.

(٦) الديوان: ٩٣.

(٧) الديوان: ٦٤.

وقوله[1]: [المتقارب]

وكــبّــر حـيــن رآكَ الــهــلالُ ... كـفـعـلِـكَ حـيـن رأيـتَ الـهـلالا

رأى مـنـكَ مـا مـنـه أبـصـرتَـهُ ... هـلالاً تـعـالـى ووجـهـاً تـلالا

وقوله[2]: [الطويل]

وكم من عدوٍّ صار بعد عداوةٍ ... صديقاً مُجلاًّ في المجالسِ مُعْظما

ولا غَرْوَ فالعنقودُ من عودِ كرمةٍ ... يُري عِنباً من بعد ما كان حصْرِما

وقوله[3]: [الكامل]

وأخٍ رَخُصتُ عليه حتى ملَّني ... والشيءُ مملولٌ إذا ما يَرْخُصُ

ما في زمانكَ ما يعزُّ وجودُه ... إن رمتَهُ إلاّ صديقٌ مخلصٌ

وقوله يصف السيف[4]: [الكامل]

مُتوقّدٌ مُترقرقٌ عجباً له ... نارٌ وماءٌ كيف يجتمعانِ

تجري مَضَاربُه دماً يوم الوغى ... فكأنَّما حدّاه مفتصدانِ

وقوله[5]: [المنسرح]

لمّا تَبدّى الكوفيُّ ينشدُنا ... قلنا له طعنةً وطاعونا

تجمّع يا أحمقَ العبادِ لنا ... شِعركَ في بَردِهِ وكانونا

وقوله في مثله[6]: [المنسرح]

لو أنَّ فيه جمراً ثمّ أنشدنا ... شعراً لما ضرَّه من بردِ إنشادِهِ[7]

---

(١) الديوان: ٨٠.

(٢) الديوان: ٩٤.

(٣) الديوان: ٦٥.

(٤) الديوان: ١٠٠.

(٥) الديوان: ٩٧، و«قوله» ساقطة من ك.

(٦) الديوان: ٥٢.

(٧) الديوان: لو أن في فمه.

وأمّا شعر أبي عثمان بن سعيد فمنه قوله[1]: [المنسرح]

أما ترى الطَلَّ كيف يلمعُ في ... عيون نورٍ يدعو إلى الطَّرَبِ
في كلِّ عينٍ نلنطَّلِّ لؤلؤةٌ ... كدمعةٍ في جفون مُنْتحِبِ
والصّبحُ قد جُرِّدَتْ صوارمُهُ ... واللَّيلُ قد همَّ منه بالهربِ
[١٨٦] والجوّ في حلَّةٍ مُمسَّكةٍ ... قد كتبتها البروقُ بالذَّهبِ
فهاتها كالعروسِ محمّرة الـ ... خدّين في مِعْجَرٍ من الحَبَبِ
كادت تكون الهواء في أرجِ الـ ... عنبرِ لو لم تكن من العنبِ
من كفِّ راضٍ عن الصُّدودِ وقد ... غضبتُ في حُبِّه على الغَضَبِ
فلو ترى الكأسَ حين يمزُجها ... رأيتَ شيئاً من أعجبِ العَجَبِ
نارٌ حواها الزُّجاجُ يلهبُها الـ ... ماءُ ودرٌ يدورُ في لهبِ

وقوله[2]: [مجزوء الكامل]

والجوُّ حُلَّتُه مُمسْـ ... ـسَكةٌ ومطرفه معنبرْ[3]
والماء عوديّ القميـ ... ـصِ وطيلسانُ الأرضِ أخضرْ[4]

وقوله[5]: [المتقارب]

فديتُكَ ما شبتُ عن كبرةٍ ... وهذي سِنيَّ وهذا الحسابُ[6]
ولكن هجرتَ فحلَّ المشيـ ... ـبُ ولو قد وصلتَ لعاد الشَّبابُ

وقوله[7]: [مجزوء الوافر]

يُسَوّفني بنائلِه ... وقد أهدى ليّ الأسَفا
وآخذُ وصلَه عِدَةً ... ويأخذُ مُهجتي سَلَفا

---

(١) الديوان: ١١١.
(٢) الديوان: ١٣٢.
(٣) ط: وطرفه.
(٤) الديوان: والماء فضي.
(٥) الديوان: ١٠٨.
(٦) الديوان: من كبرة.
(٧) الديوان: ١٤٠.

وقوله[1]: [الوافر]

دمـــوعـــي فـــيـــك أنـــواءٌ غِـــزارُ　　وقـــلـــبـــي مـــا يـــقِـــرُّ لـــه قـــرارُ
وكـــلّ فـــتـــى عـــلاه ثـــوبُ سُـــقْـــمٍ　　فـــذاكَ الـــثَّـــوبُ مـــنّـــي مـــســـتـــعـــارُ

وقوله[2]: [الخفيف]

وقَـــفَـــتْـــنـــي مـــا بـــيـــن هـــمٍّ وبـــؤسٍ　　وثـــنّـــتْ بـــعـــد ضـــحـــكـــةٍ بـــعـــبـــوسِ
إذا رأتـــنـــي مَـــشَّـــطـــتْ عـــاجـــاً بـــعـــاجٍ　　وهـــي الأبـــنُـــوسُ بـــالأبـــنـــوسِ

[١٨٧] وقوله[3]: [المتقارب]

كـــأنَّ الـــرُّعـــودَ خِـــلالَ الـــبـــرو　　قِ والـــرِّيـــحُ تُـــكـــثـــر تـــحـــريـــضَـــهـــا
زنـــوجٌ إذا خَـــفَـــقَـــتْ بـــيـــنـــهـــا　　دبـــادبـــهـــا جـــرَّدَتْ بِـــيـــضَـــهـــا[4]

وقوله[5]: [مجزوء الكامل]

يـــا هـــذه إن رُحـــتَ فـــي　　خَـــلَـــقٍ فـــمـــا فـــي ذاك عـــارُ
هـــذي الـــمـــدامُ هـــي الـــحـــيـــا　　ةُ قـــمـــيـــصـــهـــا خَـــزَفٌ وقـــارُ

وقوله[6]: [الخفيف]

شـــعـــرُ عـــبـــد الـــسَّـــلام فـــيـــه رديءٌ　　ومـــحـــالٌ وســـاقـــطٌ وبـــديـــعُ
فـــهـــو مـــثـــل الـــزَّمـــان فـــيـــه مَـــصـــيـــفٌ　　وخـــريـــفٌ وشـــتـــوةٌ وربـــيـــعُ

وقوله[7]: [البسيط]

أمـــا تـــرى الـــغـــيـــمَ يـــا مَـــنْ قـــلـــبُـــه قـــاسٍ　　كـــأنّـــه أنـــا مـــقـــيـــاســـاً بـــمـــقـــيـــاسِ
قَـــطْـــرٌ كـــدمـــعـــي وبـــرقٌ مـــثـــل نـــارِ هـــوى　　في القلبِ منّي وريحٌ مثل أنفاسِ[8]

---

(١) الديوان: ١٢٥.
(٢) الديوان: ١٣٦.
(٣) الديوان: ١٣٨.
(٤) في ت، ط: رتوج.
(٥) الديوان: ١٢٦.
(٦) الديوان: ١٣٩.
(٧) الديوان: ١٣٥.
(٨) الديوان: نار جوى، ط: مني مديح.

وقوله(1): [مجزوء الرَّمل]

يـا نـديـمـي أَطـلـقْ الـفَـجْـ ـرَ فـمـا لـلـكـأسِ حَـبْـسُ
قـهـوةٌ طـلـعـتـهـا قـبْـ ـلَ طـلـوعِ الـشَّـمـسِ شـمـسُ(2)
وهـي كـالـمـرِّيـخِ لـكـن هـي سـعـدٌ وهـو نـحـسُ

وقوله(3): [الخفيف]

يـا قـضـيـبـاً يـمـيـسُ تـحـت هـلالٍ وهـلالاً يـرنـو بـعـيـنـي غـزالِ
مـنـكَ يـا شَـمْـسَـنـا تـعـلَّـمـتِ الـشَّـمْـ ـسُ دُنـوّ الـسَّـنـا وبُـعـدَ الـمـنـالِ

وقوله(4): [مجزوء الكامل]

وكـسـاه ثـوبَ مَـشـيـبـه فـي عُـنـفـوانِ شـبـابـهِ
فـتـراه يـؤذن فـي أوا نِ مـجـيـئـهِ بـذهـابـهِ(5)

وقوله(6): [الخفيف]

هـتـفَ الـصُّـبـحُ بـالـدُّجى فـاسـقـنـيـهـا لـسـتُ أدري لـرقَّـةٍ وصـفـاءِ
قـهـوةً تـتـركُ الـحـلـيـمَ سـفـيـهـا هـي فـي الـكـأسِ أم الـكـأسُ فـيـهـا(7)

[١٨٨] وقوله(8): [مجزوء الخفيف]

ظـالـمٌ لـي ولـيـتـه الـ ـدَّهْـرَ يـبـقـى ويـظـلـمُ
وَصْـلُـه جَـنَّـةٌ ولـ ـكـنِ جـفـاه جَـهَـنَّـمُ
ورضـاه وسـخـطـه لـ ـي عـرسٌ ومـأتـمُ(9)

---

(١) الديوان: ١٣٤.
(٢) الديوان: قهوة تعطيكها.
(٣) الديوان: ١٤٦.
(٤) الديوان: ١١٢.
(٥) ك: في إيوان.
(٦) الديوان: ١٥٠.
(٧) الديوان: لست تدري.
(٨) الديوان: ١٤٧.
(٩) الديوان: وسخطه الدهر.

وقوله[1]: [الخفيف]

إنَّ شهرَ الصّيامِ إذ جاء في فَضْـ ـلِ ربيعٍ أودى بحُسنٍ وطيبِ
وكأنَّ الوردُ المضعَّفُ في الصَّوْ مِ حبيبٌ يمشي بجنب رقيبِ

وقوله[2]: [مجزوء الرجز]

كأنَّما نُجومُها في مغربٍ ومَشْرِقِ
دراهمٌ منثورةٌ على بساطٍ أزرقِ

وقوله[3]: [الطويل]

بنفسي حبيبٌ بان صبري ببينِهِ وأودعني الأحزانَ ساعة ودّعا[4]
وأنحلني بالهجرِ حتى لو أنّني قذىً بين جَفني أرمدٍ ما توجّعا

وقوله[5]: [السريع]

حتى إذا ما انحلَّ جيبُ الدُّجى فينا وجيبُ الصُّبحِ مزرورُ
جَرَتْ هنات لي أجملتُها فهل لها عندكَ تفسيرُ

وقوله[6]: [مجزوء الرجز]

مُعَصْفرُ التُّفّاحِ في خدٌّ مَليحِ الضَّرَجِ
جمَّشه الشَّعْر وما ذاك لطولِ الحججِ
وإنما عارضُهُ شنَّفه بالسَّبَجِ

---

(١) الديوان: ١١٠، و«قوله» ساقطة من ك.
(٢) الديوان: ١٤٤.
(٣) الديوان: ١٣٩.
(٤) الديوان: لبينه.
(٥) الديوان: ١٢٥.
(٦) الديوان: ١١٧.

وقوله[1]: [البسيط]

وللنسيمِ على الغدرانِ رَفْرَفةٌ — ونحن في فلكِ اللّهو المحيط بنا
يزورها فتلقّاه بأمواجِ — رؤوسنا كأنوشروانَ في التاجِ[2]
وكلّها من أزاهير النّهارِ على — كأننا في سماءٍ ذات أبراجِ

وقوله[3]: [البسيط]

في شمّكَ المسكَ شغلٌ عن مذاقتِه — وفي سَنا الشّمس ما يُغني عن القمرِ
[١٨٩] لو لم أكن مشبهاً للنّاس في خُلُقي — لقلتُ إنّيَ من جيل سوى البشرِ
أولم يكن ماء علمي قاهراً فِكَري — لأحرقتنيَ في نيرانها فِكَري
تزيدُني قسوةُ الأيّام طيبَ ثنا — كأنّني المسكُ بين الفِهر والحَجَرِ
أرى ثياباً وفي أثنائها بقرٌ — بلا قرونٍ وذا عيبٌ على البقرِ
إنّي لأسْيَرُ في الآفاقِ من مَثَلٍ — سارٍ وأملأُ للأبصارِ من قمرِ
إذا تشكّكتَ فيما أنتَ مبصرهُ — فلا تقلْ إنني في النّاس ذو بَصَرِ
وكيف يفرحُ إنسانٌ بغرّتِه — إذا نصاها فلم تَصْدُقْه في النّظَرِ
لقد فرحتُ بما عانيتُ من عَدَمٍ — خوفَ القبيحين من كِبرٍ ومن بَطَرِ[4]
وربّما ابتهج الأعمى بحالتِهِ — لأنّه قد نجا من طيرةِ العَوَرِ
ولستُ أبكي لشيبٍ قد مُنيتُ به — يبكي على الشّيبِ من يأسي على العُمُرِ[5]
كن من صديقك لا من غيره حَذِراً — إن كان يُنجيكَ منه شدّةُ الحَذَرِ
وقد نظرتُ إلى الدُّنيا بمقلتِها — فاستصغَرَتْها جفوني غاية الصِّغَرِ
وما شكرتُ زماني وهو يصعدُ بي — فكيف أشكره في حالِ منحدري
لا عارَ يلحقني أنّي بلا نَشَبٍ — وأيُّ عارٍ على عينٍ بلا حَوَرِ
وإن بلغتُ الذي أهوى فعن قَدَرٍ — وإن حُرمتُ الذي أهوى فعن عُذُرِ

---

(١) الديوان: ١١٥.
(٢) الديوان: وكلنا من أكاليل البهار
(٣) الديوان: ١٢٨.
(٤) الديوان: بما عاينت.
(٥) ط: من يأس.

وقوله(1): [الكامل]

وإذا تـطـلَّـع فـي مـرائـي فـكـره ... لـم تَـخْـفَ خـافـيـةٌ عـلـى تـنـقـيـبـهِ
فـتـراه يـبـلـغُ مـا أراد بـرفـقـةٍ ... كـالـفـجرِ يبلـغُ ما ابـتـغـى بـدبيبـهِ

وقوله(2): [الكامل]

والـحـبُّ لـولا جَـورُه فـي حـكـمـه ... مـا سـلَّـمَ الأقـوى لأمـرِ الأضـعـفِ
[١٩٠] لم يُبقِ لي جسماً ولا دمعاً فَقُلْ ... فـي مـدنـفٍ يـبـكـي بـدمـعٍ مـدنـفِ

ومنهم:

٦ ــ أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الضّبي(3)

شاعر يعقد الثريا إكليلاً، النثرة(4) منديلا، ويدني منه القمر نزيلا، ويأوي منازل الأسدِ غيلا، يسلك المجرّة سبيلا، ويسكن الزُهر قبيلا، ويقيم الصّباحَ دليلا، ويأتي بالشمس أو مثلها تمثيلا، ويبذل الدُرَّ في لفظه فيطلب الزّهر عليه تطفيلا. جُمع به شِلو ضبّة بعد أن مزّقه المتنبي كلّ ممزّق، وضمَّ شملها بعد أن بدّده بالهجاء فتفرّق، وتدارك آخرَها بعد أن هلهل نسجَها بقوارضِه، وجلَّل سماءها بِكِسَفِ عوارضه حتى كأنَّ أبا برزة في حيِّها حيٌّ(5) لم يَمُتْ، وَفَيءُ ما جنح بعد العصر ولم يَفُتْ، وشعره ممّا لا ينكر مُجيدٌ إحسانَه ولا يغضّ منه وقد ماثل آسَ السوالفِ من قلم سوسانه، ولا يلوم مَنْ قال بقوله: إنَّ البنفسجَ لمّا زعم أنّه كعذارِه سلّوا مِن قفاه لسانّه.

ومن المختار له قوله: [الكامل]

زَعَـمَ الـبـنـفـسـجُ أنّـه كـعَـذارِهِ ... حُـسـنـاً فـسـلّـوا مـن قـفـاه لـسـانـه
لـم يـظـلـمـوا فـي الـحـكـمِ إذ مـثّـلوا بـه ... بـأشـدِّ مـا رفـع الـبـنـفـسـجُ شـانـه

---

(1) الديوان: ١١٢.

(2) الديوان: ١٤٠.

(3) انظر ترجمته: الثعالبي، اليتيمة: ٢٨٧/٣، و«الضبي» ساقطة من ك.

(4) ط: النشرة.

(5) ساقطة من ط.

وقوله: [المنسرح]

يا مُهديا لي بنفسجاً نَضِراً ... يرتاح قلبي له وينشرحُ
بشّر بي عاجلاً مصحّفُه ... بأنَّ ضيقَ الأمور تنفسحُ

وقوله[1]: [الوافر]

ترفّق أيّها المولى بعبدٍ ... فقد أفنت لواحظُك النفوسا[2]
وأسكرتَ العقولَ فلَستَ تدري ... أسحراً ما تسقي أم كؤوسا

[١٩١] وقوله[3]:

ألا يا ليتَ شعري ما مُرادك ... فقلبي قد أضَرَّ به بِعادُك[4]
وأيُّ محاسنٍ لك قد سبتني ... جَمالك أم كمالك أم وِدادك
وأيّ ثلاثةٍ أوفى سواداً ... أخالُكَ أم عَذارُكَ أم فؤادك

وقوله[5]: [مجزوء الكامل]

لا تركننّ إلى الفرا ... قِ فإنّه مُرّ المذاقِ
فالشَّمسُ عند غروبها ... تصفّر من فَرَقِ الفراقِ[6]

وقوله[7]: [مجزوء الرجز]

خلتُ الثُّريّا إذ بدتْ ... طالعةً في الحندسِ
مُرسلةً من لؤلؤ ... أو باقةً من نرجسِ[8]

---

(١) اليتيمة: ٢٩١/٣.
(٢) اليتيمة: فقد فتنت.
(٣) اليتيمة: ٢٩١/٣.
(٤) «يا» ساقطة من ت، ك.
(٥) اليتيمة: ٢٩١/٣.
(٦) اليتيمة: الشمس.
(٧) اليتيمة: ٢٩٢/٣.
(٨) اليتيمة: سنبلة من.

ومنهم:

٧ ــ أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد القرشي المخزومي المعروف بالسلامي[١]

توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة[٢] من[٣] ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة. عطارد فهم وطاردُ وهم وراشق بكلّ معنى كأنَّه سهم، وطارق بابٍ قبله لم يُفتح وطارحُ رشاء في قليب لولاه لم يمتح، ومادحُ ملوكٍ وهو أحقُّ لحسبه أن يُمدح إذ كان من مخزوم في ولد المغيرة وعدد تلك السوابق المغيرة، جدولاً من تلك البحار وكوكباً من أولئك الأقمار، وفي النَّسب القرشي قطعة من ذلك الغرار وشعبةٌ من سيل ذلك القرار.

والسَّلامي بفتح السين المهملة نسبة له إلى دار السّلام بغداد، لا إلى الآباء والأجداد كأنَّه سُمِّي بهذا لسلامة[٤] شعره من العيوب، وسلاسة لفظه كأنَّه الماء الشّروب.

قال الثعالبي[٥]: هو من أشعر أهل العراق قولاً بالإطلاق، وشهادة بالاستحقاق، وعلى ما أجريتُه من ذكره شاهد عدلٍ من شعره والذي كتبت من محاسنه نزه العيون، [١٩٢] ورُقى القلوب، ومنى النفوس. ذكر هذا في تقريظه ونسي أمثاله ممّا تملى[٦] حسناته على حفيظه.

نشأ ببغداد وخرج إلى الموصل[٧] وهو صبيّ ما خرج لزهره من كمامه جنّي،

---

(١) انظر ترجمته: الثعالبي، اليتيمة: ٣/٣٩٥. وذكر أنه محمد بن عبيدالله. وأنه ولد في كرخ بغداد سنة ٣٣٦هـ، مقدمة شعر السلامي جمع وتحقيق صبيح رديف، مطبعة الإيمان، بغداد، ١٩٧١م، ص٥ وما بعدها.

(٢) «توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة» ساقطة من ط.

(٣) م: عن.

(٤) ك: السلامة.

(٥) اليتيمة: ٣/٣٩٥.

(٦) م: تلي.

(٧) ك: الموصلي.

فوجد بالموصل[1] جماعة من مشايخ الشعراء منهم أبو عثمان الخالدي، وأبو الفرج الببغا، وأبو الحسن التلعفري، فلمّا رأوه عجبوا منه لبراعته مع حداثة سنّه، ودماثة ما[2] لم يشتدّ من يانع غصنه فاتّهموا في الشعر دعواه، وما شكّوا أنّما ينشدهم لسواه، فقال الخالدي: أنا أكفيكم أمره وأستبين لكم فَجره، واتخذ دعوةً جمع عليها الآراء، وجمع عليها الشعراء، وأُحضر السلامي ليزيل المراء[3]، فلمّا توسّطوا الشراب أخذوا في التنبيش على بضاعته، والتفتيش على صناعته، فجاء مطر شديد أفاضَ تلك الغُدُر، وأضاف إليه برداً شابت به النّواصي والعُذُر[4] حتى كأنّما مرَّ السحابُ بتلك الرُّبى مُشبل الجلباب، أو آبت به غربة النّوى فتضاحكتْ من جميع نواحيه ثغور الأحباب، فألقى الخالديّ نارنجاً كان بين يديه في ذلك البرد، وأوقد منه ناراً في ماءٍ جَمد كأنّما أهدى به الخدود إلى الثغور، أو صفَّ به الياقوت على اللؤلؤ المنثور ثم قال: يا أصحابنا هل لكم أن نَصِفَ هذا؟ فقال السلامي شعراً منه[5]: [مجزوء الكامل]

أهـــدي لـــمـــاء الـــمـــز	نِ عـنـد جـمـودهِ نـار الـسّـعـيـر
لا تـــعـــذلـــوه فـــإنّـــمـــا	أهـدى الـخُـدودَ إلـى الـثـغـورِ

فعرفوا حينئذ حقَّه، وشهدوا له من الفضل بما[6] استحقَّه، ثمَّ كانوا يذعنون لإجادته ويمعنون[7] في وصف ما يرونه من ريادته إلاّ التلعفري فإنّه أقام على قوله الأول، وهل تصحّ دعوى مَنْ يتقوّل؟!

واتصل بعضد الدولة [١٩٣] فاشتمل عليه بجناح القبول، ودفع إليه مفتاح المأمول، وكان عضد الدولة يقول: إذا رأيت السّلامي في مجلسي[8] ظننتُ أنَّ عطارد

---

(١) ك: بالموصلي. (٢) ساقطة من م.
(٣) ت، م: المراءة.
(٤) ط: العذر.
(٥) ك: منه وقوله. وانظر: اليتيمة: ٣٩٦/٢، بدائع البداثة: ٦١، وفيات الأعيان: ٦٦٤/١، شعر السلامي: ٧٠.
(٦) ك: ما.
(٧) ك، م: يمنعون.
(٨) ط: مجلس.

قد نزل من الفلك إليّ، ووقف بين يدي، ثمّ تراجع بعدَه طبعُ السلامي، ورقّت حاله، ثم قرّت به الجدث رحالُه.

ومن شعره المطبوع، ودرّه المبذول الممنوع، قوله[1] وقد ركب دجلة في صباه، ولم يكن رأى دجلة قبل ذلك[2]: [الوافر]

وميدان تجولُ به خيولٌ ... تقودُ الدّارعين ولا تُقادُ[3]

ركبتُ به إلى اللّذات طرفاً ... له جسمٌ وليس له فؤادُ[4]

جرى فظننتُ أنَّ الأرضَ وجهٌ ... ودجلةَ ناظرٌ وهو السَّوادُ

وقوله، وقد رأى المرآة في يد غلام كان يهواه[5]: [المنسرح]

رأيتُه والمرآةُ في يدِه ... كأنّها شمسةٌ على ملكِ

فقلتُ للصورةِ التي احتجبتْ ... من غيرِ زهدٍ فينا ولا نُسُكِ[6]

يا أشبه النَّاسِ بالحبيبِ ألا ... تخبرنا عنك غير مؤتفكِ

قال: أنا البدر زرتُ بدركم ... وهذه قطعةُ من الفلكِ

فقلت: إنّي أرى بها صَدأً ... فقال: هذا بقية الحُبكِ[7]

وقوله في التلعفري[8]: [الوافر]

فَصنعتي النفيسةُ في لساني ... وصنعتُهُ الخسيسةُ في قذاله

فإن أشعر فما هو من رجالي ... وإن يُصفع فما أنا من رجاله

(١) ساقطة من ك.

(٢) «وقد ركب دجلة قبل ذلك» ساقطة من ط. وانظر: اليتيمة: ٣٩٥/٢، شعر السلامي: ٦٠.

(٣) ك: أن تجيل.

(٤) ك: له قواد.

(٥) اليتيمة: ٢٩٦/٣، الثعالبي، خاص الخاص: ١٣٥، شعر السلامي: ٨٥.

(٦) ك: احتجبت.

(٧) ك: بها صداً.

(٨) اليتيمة: ٣٩٧/٢، وفيات الأعيان: ٦٦٦/١، الوافي بالوفيات: ٣١٨/٣، أنوار الربيع: ١٥٩/٣، شعر السلامي:٩٢.

ودخل على أبي ثعلب وبين يديه درع محبوكة كأنّها من عيون الجراد مسبوكة، فقال: صِفها وانصفها، فارتجل من غير وجل ولا خجل[1]: [الكامل]

[١٩٤] يا رُبَّ سابغةٍ حبتني نعمةً ... كافأتُها بالسُّوء غير مُفنِّدِ
أضحتْ تصون عن المنايا مُهجتي ... فظللتُ أبذلها لكلّ مُهنّدِ

ومن شعره قوله في الصاحب بن عباد[2]: [الوافر]

رُقِي العذّال أم خدعَ الرّقيبُ ... شفت وردَ الخدودِ من القلوبِ[3]
وآباء الصّبابةِ أم بنوها ... يروضون الشبيبةَ للمشيبِ
وقفنا موقفَ التّوديع نوطي ... نجومَ الدَّمعِ آفاقَ الغروبِ
تعجّبْ من عناقٍ جرَّ دمعاً ... وتقبيلٍ يُشيّع بالنحيبِ
وقد ضاق العناق فلو فطنّا ... دخلنا في المخانقِ والجيوبِ[4]
تبسّطنا على الأيام لمّا ... رأينا العفوَ من ثمرِ الذنوبِ[5]
ولولا الصاحبُ اخترع القوافي ... لما سَهلَ الخلاصُ من النسيبِ[6]
ومَنْ يثني إلى ليث هصور ... لواحظه عن الرشأ الربيبِ
وكيف يمسّ حدّ السَّيف طوعاً ... قريب الكفّ من غصنٍ رطيبِ
يَشُقُّ الفكرَ عن لفظٍ بديعٍ ... فيقدم بي على معنى غريبِ[7]

---

(١) ك: خجل وقوله، وانظر: اليتيمة: ٣٩٧/٢، بدائع البدائة: ١٦١، وفيات الأعيان: ٦٦٤/١، شعر السلامي: ٦١.

(٢) اليتيمة: ٣٩٧/٢، خاص الخاص: ١٣٥، وفيات الأعيان: ١٦٤/١، الوافي بالوفيات: ٣١٨/٣، شعر السلامي: ٥٧.

(٣) ك: وفي العذال.

(٤) ط: العنان.

(٥) اليتيمة وشعر السلامي: الآثام.

(٦) في ت: اخترع.

(٧) اليتيمة والشعر: أشق الفكر.

وقوله[1]: [الكامل]

وأتى الخيال فلا يزرني في الكرى ... حاشا لحسنكَ أن يكونَ خيالا[2]

وقوله من أرجوزةٍ في الصاحب[3]: [الرجز]

وشمّ يروق سيفه إذا وقد ... وانساب ماء الحسن فيه واطّردْ[4]

كالرُّوحِ لا تكمنُ إلاَّ في جَسَدْ

منها[5] في ذكر الفرس:

خاضَ الدِّماءَ وتحلّى بالزَّبَد ... كأنَّه إنسانُ عينٍ في رَمَدْ

[195] وقوله في عضد الدولة[6]: [الطويل]

إليك طوى عرضَ البسيطةِ جاعلٌ ... قُصارى المطايا أن يلوحَ لها القصرُ

وكنت وعزمي والظَّلام وصارمي ... ثلاثة أشباهٍ كما اجتمع النَّسرُ

وبشّرت آمالي بملك هو الورى ... ودارٍ هي الدُّنيا ويومٍ هو الدَّهرُ[7]

وقوله[8]: [الوافر]

مُنيتُ بمن إذا مُنِّيتُ أفْضَتْ ... مناي إلى بنفسجِ عارضيه

وفاضتْ رحمةً لي حين ولَّى ... مدامعُ كاتبيَّ وكاتبيه

---

(1) اليتيمة: 2/398، شعر السلامي: 88.

(2) اليتيمة والشعر: زار الخيال.

(3) اليتيمة: 2/399، شعر السلامي: 62.

(4) اليتيمة والشعر: ماء المزن، الشعر: إذ.

(5) ساقطة من ك.

(6) اليتيمة: 2/401، ابن الجوزي، المنتظم: 7/225، وفيات الأعيان: 1/527، الوافي بالوفيات: 3/318، شعر السلامي: 67.

(7) اليتيمة: فبشرت.

(8) اليتيمة: 2/402، شعر السلامي: 101.

وقوله[1]: [المتقارب]

فـمـا زلـتُ أعـصـرُ مـن خـمـرهِ ... وأقـطـفَ مـن مُـجـتـنـى ورده[2]

أشـمّ بـنـفـسـجَ أصـداغِـهِ ... وزهـراً تـعـصـفَـر فـي خـدِّه

وأظـمـأ فـأرشـف مـن ريـقِـهِ ... فـيـا حـرَّ صـدري إلـى بـردهِ

ومـا لـلّـحـاظِ سـوى وجـهـهِ ... ولا لـلـعـنـاقِ سـوى قـدِّهِ

وقوله في أعرابي اسمه سعيد بعمامة حمراء[3]: [المتقارب]

أعـانـق مـن قـدّه صَـعْـدةً ... ترى اللَّحظَ منها مكان السِّنان[4]

أدار الـلِّـثـامَ عـلـى ثـغـرهِ ... فـأهـدى الـشـقـيـقَ إلـى الأُقـحـوان[5]

ومـسـكُ ذوائـبـه سـائـلٌ ... عـلـى آسٍ ديـبـاجُـه الـخـسـروانـي

أحـيّـيـه بـالـوردِ والـيـاسـمـيـنِ ... فـيـصـبـو إلـى الـشـيّـح والأيـهـقـانِ

فـيـا بـدويَّ سـهـامِ الـجـفـونِ ... صَـرَعْـنَ ضـيـوفَـك حـول الـجِـفـانِ

فـإن كـان ديـنُـك رعْـيِ الـذّمـام ... فـقـل أنـت مـن مـقـلـتـي فـي أمـانِ[6]

[١٩٦] وقوله في غلام التحى[7]: [المنسرح]

فـي كـلِّ يـومٍ تـراه مـؤتـزراً ... بـالـرّوض بـيـن الـحـيـاضِ والـبـركِ

ومـا عـلـمـنـا بـأنّـه قـمـرٌ ... حـتـى اكـتـسـى قـطـعـةً مـن الـفَـلَـكِ

---

(١) اليتيمة: ٤٠٢/٢، شعر السلامي: ٦٣.

(٢) اليتيمة والشعر: أعصر من خده.

(٣) اليتيمة: ٤٠٢/٢، شعر السلامي: ٩٩.

(٤) ط: أعناق.

(٥) ك: فهدى.

(٦) اليتيمة والشعر: من ذمتي في

(٧) اليتيمة: ٤٠٤/٢، شعر السلامي: ٨٦.

وقوله من أرجوزة(١): [الرجز]

وليلةٍ كأنّها على حَذَرْ فمرّها أسرعُ من لمحِ البَصَرْ(٢)
من قبلها لم أرَ ليلاً مختصَرْ ولا زماناً لم يبن من القصَرْ(٣)
والليلُ لا يُركب إلاّ في غُررْ إذا وفى أحبابنا فيه غَدَرْ
زار وما ازورّ الدُّجى ولا اعتكر أبيض إلاّ المقلتين والشَّعَرْ
أغرّ أوقاتي إذا زار غرر فلم يكن إلاّ السلام والنَّظَرْ(٤)
أو قبلة خالَسْتُها على خَطَرْ حتى انتضى الفجر حساماً مُشتهر
وانفلّ مَنْ أهواه في جيش البِكَرْ فبتّ محزوناً كأنّي لم أزَرْ

يا حسرتا لليلنا كيف انحسرْ

وقوله(٥): [المتقارب]

عَذارك جادتْ عليه الرّيا ض بأجفانها وبآماقها
وطالَ غَرام الغواني به فقد طرّزته بأحداقها(٦)

وقوله(٧): [الخفيف]

فاضَ ماءُ الجمالِ في الأقطارِ كلُّ بدرٍ مطرّزٍ بعذارِ
قد أرانا عَقاربَ الصّدغ من خدْ دَيه تأوي مكامن الجُلّنارِ(٨)

وقوله(٩): [المتقارب]

يغضّ الغزالُ جفون الغَزَلْ وقد فضح الكحلُ فيها الكَحَلْ(١٠)

---

(١) اليتيمة: ٢/٤٠٤.
(٢) م: قمرها، اليتيمة والشعر: ممرها.
(٣) ط: بين منه.
(٤) م: أووقاتي.
(٥) اليتيمة: ٢/٤٠٥، نهاية الأرب: ٢/٨٥، شعر السلامي: ٨٥.
(٦) ك: وطار غرام.
(٧) اليتيمة: ٢/٤٠٥، أنوار الربيع: ٥/١٤٥، شعر السلامي: ٦٩.
(٨) اليتيمة والشعر: عقارب الشعر. ط: تأوي مكان.
(٩) اليتيمة: ٢/٤٠٥، شعر السلامي: ٩١.
(١٠) اليتيمة: يفضُّ.

ولولا جنى الورد من وجنتيه ... ما أوجب اللثم ذاك الخجلْ[1]

[١٩٧] وقوله[2]: [الكامل]

ما تسرعُ الألحاظُ تخطو خطوةً ... في خدِّه إلاَّ عَثَرْنَ بخالهِ
قد نقَّبوهُ وَزَرْفَنوا أصداغَهُ ... ختموا بغاليةٍ على أقفالهِ

وقوله من معذر[3]: [الرجز]

تَعرّض الشَّعْرُ بعارضيه ... فأطلق العُشَّاقَ من يديه
حتى إذا أبصر وجنتيه ... جاد عذاريه بعبرتيه
كأنَّما يغسلُ من خدّيه ... صحيفةً قد كُتبت عليه

وقوله في غلام تركي[4]: [الكامل]

علّقت مفترسَ الضّراغمِ فارساً ... رحب المدى والصّدرِ والميدانِ
قمرٌ من الأتراكِ يشهدُ أنَّه ... الخودُ الحَصانُ على أقبِّ حصانِ[5]
ورمى بلحظته القلوب وسهمه ... فعجبت كيف تشابه السَّهمانِ[6]
بطلٌ حمائلُه كعارضه وحا ... جبه الأزجّ كقوسه المرنانِ[7]
حييّتُه ولعاً فأمطرَ راحتي ... قُبلاً فليت فمي مكان بناني
وخدعتُه بالكأس حتى ارتاض لي ... ودرأتُ عنّي الحدَّ بالكتمانِ

وقوله[8]: [البسيط]

وللصّبابة قومٌ لا يسرّهُمُ ... أن يلبسوا الوشيَ إلاَّ تحته سَقَمُ[9]

---

(١) اليتيمة، الشعر: ولا وجنى. من: ساقطة من ك.
(٢) اليتمية: ٤٠٥/٢، شعر السلامي: ٩٠.
(٣) اليتيمة: ٤٠٥/٢، شعر السلامي: ١٠١.
(٤) اليتيمة: ٤٠٦/٢، نهاية الأرب: ١٠٩/٣، شعر السلامي: ١٠٠.
(٥) اليتيمة والشعر: تشهد.
(٦) اليتيمة: ورمى بلحظييه، والشعر: يرمي بلحظييه.
(٧) ك: المرتان.
(٨) اليتيمة: ٤٠٦/٢، شعر السلامي: ٩٥.
(٩) في ت: أن يكبسوا.

أشتاق أهلي لظبي بين أرحُلِهم والحُب يوصل مالا يوصِلُ الرَّحِمُ

وقوله[1]: [البسيط]

ما ضنَّ عنكَ بموجودٍ ولا بُخلا أعزّ ما عنده النّفس التي بذلا
تحكيم المطايا حنيناً والهجيرَ جَوى والمزن دمعاً وأطلالُ الديار بِلى[2]

[١٩٨] وقوله[3]: [البسيط]

صَحبتُه والصِّبا تغري الصّبابةَ بي والوصلُ طفلٌ غريرٌ والهوى يَفُع[4]
أيام لا النّومُ في أجفانِنا خَلَسٌ ولا الزيارة من أحبابنا لُمَعُ[5]
إذ الشبيبةُ سيفي والهوى فرسي ورايتي اللّهو واللّذات لي شيَعُ
وليلة لا ينال الفكر آخرها كأنّما طرفاها الصّبرُ والجزعُ
أحببتُها ونديمي في الدجي أملُ رحبُ الذّرى وسميري خاطرٌ صنعُ[6]
حتى تبسّم إعجاباً بزينته لفظٌ بديعُ ومعنى فيك مخترَعُ

وقوله[7]: [الوافر]

ويذكرني بذكْرِ الرّبع غيدٌ به صَيَدٌ وحور فيه عينُ[8]
سَلَلْنَ من العيونِ السُّودِ بيضاً فما أدري قيانٌ أم قيونُ[9]

---

(١) اليتيمة: ٢/٤٠٦، خاص الخاص: ١٣٦، شعر السلامي: ٨٨.

(٢) اليتيمة والشعر: يحكي.

(٣) اليتيمة: ٢/٤٠٧، شعر السلامي: ٧٦.

(٤) اليتيمة: والوصلي.

(٥) ط: الزيادة.

(٦) اليتيمة والشعر: أحييتها.

(٧) اليتيمة: ٢/٤٠٧، شعر السلامي: ٩٩.

(٨) اليتيمة والشعر: يغريني.

(٩) اليتيمة والشعر: الحداق السود، م: سلكن.

وقوله[1]: [الوافر]

أتَنْشَطُ للصَّبوحِ أبا عليّ | على حكم المنى ورضى الصَّديقِ
بنهرٍ للرِّياحِ عليه درعٌ | يُذهَّبُ بالغروبِ وبالشروقِ
إذا اصفرَّت عليه الشَّمسُ صبَّتْ | على أمواجِه ماءَ الخَلوقِ
وقفتُ به وكم خدٍ رقيقٍ | يغازلني على قدٍّ رشيقِ
وخمر صُبَّ في الأغصانِ حتّى | أضاع الماء في وَهَجِ الحريقِ[2]
كَدُهْمُ الخيل في ميدان تبرٍ | تصاغ لها كراتٌ من عقيقِ[3]
فهل لكَ في ختامِ المسكِ فضَّتْ | نوافجُهُ ومختوم الرَّحيقِ

وقوله[4]: [الوافر]

ونهرٍ تمرحُ الأمواجُ فيه | مراحَ الخيل في رَهَجِ الغبارِ
[١٩٩] إذا اصفرَّت عليه الشَّمسُ خلنا | نميرَ الماء يُمزجُ بالعقارِ[5]
كأنَّ الماءَ أرضٌ من لُجينٍ | مُغشّاة صفائحَ من نضارِ
وأشجار محمّلةٍ كؤوساً | تضاحكُ في احمرارٍ واخضرارِ
إذا أبصرن في نهرٍ سماءً | وهبنَ لها نجومَ الجُلَّنار[6]

وقوله[7]: [البسيط]

وقد كَتَبتُ إلى أن خانني قلمي | وقد ترددّتُ حتى ملَّني الطُّرقُ[8]
فابعثْ إليّ بصَفْو الراح يشبهه | منّي قريضي ومنكَ العُرفُ والخُلُقُ

---

(١) اليتيمة: ٢/٤٠٧، شعر السلامي: ٨٤.
(٢) اليتيمة والشعر: وجمر شبَّ، الأصول: لضاع.
(٣) اليتيمة والشعر: فدهم الخيل.
(٤) اليتيمة: ٢/٤٠٨، شعر السلامي: ٧٠.
(٥) ك: العقار.
(٦) ط: إذا أبصرت.
(٧) اليتيمة: ٢/٤٠٩، شعر السلامي: ٨٣.
(٨) اليتيمة والشعر: فقد كتبت.

وقوله[1]: [الكامل]

والطيرُ قد طربتْ لحُسنِ غنائنا ... لو أنّها فَطنت لشُربِ الكاسِ
والشَّمسُ من حسدٍ تغيّر لونُها ... ألاَّ تكون كغُرَّةِ العباسِ[2]
أنا لا أبالي مَنْ فقدتُ من الورى ... إمَّا حضرتَ فأنتَ كلُّ الناسِ

وقوله[3]: [البسيط]

والكأسُ للشُكْرِ التبريّ صائغةٌ ... والماءُ للحببِ الدرّي نظّامُ
بتنا نكفكفُ للكاساتِ أدمعنا ... كأنّنا في جحورِ الرّوضِ أيتامُ[4]

وقوله[5]: [المتقارب]

نُفرّغُ أكياسنا في الكؤوسِ ... نبيعُ العَقارَ ونشري العِقارا
حمدنا الهوى ونسينا الفراقَ ... ومَنْ يشرب الخمرَ ينس الخُمارا

وقوله[6]: [الطويل]

غزالُ صريمٍ في رجومِ صوارمٍ ... وبدرُ تمامٍ في نجومِ تمائمِ
وكان رُقادي بين كأسٍ وروضةٍ ... فصار سُهادي بين طرفٍ وصارمِ[7]
ولولا نسيبٌ مطربٌ من قصائدي ... لما احتال طيفٌ في زيارةِ نائمِ

[٢٠٠] وقوله[8]: [الكامل]

أوَما ترى طَرْزَ البروقِ توسَّطَتْ ... أفقاً كأنَّ المزنَ فيه شفوفُ

---

(١) اليتيمة: ٤٠٩/٢، شعر السلامي ٤:٧.
(٢) في ت: لغرة.
(٣) اليتيمة: ٤١٠/٢، أنوار الربيع: ٢٧٨/١، شعر السلامي: ٩٣.
(٤) اليتيمة: ك، الشعر: حجور، اليتيمة والشعر: بالكاسات.
(٥) اليتيمة: ٤١٠/٢، أنوار الربيع: ١٠٢/٤، شعر السلامي: ٦٧.
(٦) اليتيمة: ٤١١/٢، نهاية الأرب: ١١٠/٣، شعر السلامي: ٩٦.
(٧) م: وروظه.
(٨) اليتيمة: ٤١١/٢، أنوار الربيع: ١٢٣/٣، شعر السلامي: ٧٩.

واليوم من خدّ الشقيقِ مُضرَّجٌ خجلٌ ومن مرضِ النَّسيم ضعيفُ[1]
والأرضُ طرسٌ والرياض سطوره والزَّهرُ شكلٌ بينها وحروفُ
وكأنَّما الدولاب ضلَّ طريقه فتراه ليس يزولُ وهو يطوفُ

وقوله[2]: [الطويل]

وقد خالطَ الفجر الظُّلَمَ كما التقى على روضةٍ خضراء وردٌ وأدهمُ
وعهدي بها والليلُ ساقٍ ووصلُنا عقارٌ وفوها الكأس أو كأسرها فمُ
إلى أن بدرنا والنُّجوم وغربها يفضّ عقودَ الدرّ والشرقُ ينظمُ[3]
ونبّهتُ فتيان الصَّبوح للَّذةٍ تلوح كدينارٍ يغطّيه درهمُ

وقوله ارتجالاً في ذكر شعب بوّان، وقد نزله عضد الدولة[4]: [البسيط]

إذ ألبس الهيفُ من أغصانهِ حُللا ولُقِّن العُجْمُ من أطياره نتفا[5]
وثمرت حسنه الأغصان مثمرة من نازعٍ قرطاً أو لابس شنفا[6]
والماءُ يثني على أعطافه أزراً والرِّيح تعقدُ من أطرافِها طرفا[7]
من قائلٍ نُسجتْ درعاً مُضاعفةً وقائلٍ ذُهِّبَتْ أو فُضِّضت صُحفا
ظلَّت تزفّ إلى الدُّنيا مَحاسنَها وتستعدّ لها الألطافَ والتّحفا
ولست أحصي حصى الياقوت فيه ولا درّاً أصادفُه في مائه صدفا

وقوله في النار[8]: [البسيط]

يعلو الدخان بسودٍ من ذوائبها قد عطَّ عنها قناع التبر واستلبا

---

(١) اليتيمة والشعر: من خجل.
(٢) اليتيمة: ٤١١/٢، نهاية الأرب: ١٤٥/١، شعر السلامي: ٩٥.
(٣) في ت: بدونا، «أن» ساقطة من م.
(٤) اليتيمة: ٤١٢/٢، أنوار الربيع: ١٢٣/٣، شعر السلامي: ٧٩.
(٥) ط: إذا لبس.
(٦) اليتيمة: وأثمرت.
(٧) اليتيمة والشعر: شرفا.
(٨) اليتيمة: ٤١٣/٢، شعر السلامي: ٥٣.

[٢٠٢] قد كُلِّلتْ عنبراً بالمسك ممتزجاً وطُـقَـت جلّـنـاراً واكـتـسـت ذهـبـا

فالنور يلعبُ في أطرافِها مرحاً والجمر يرعد في أكنافِها رَهَبا[١]

وطار عنها شَرارٌ لو جرى معه برق دنا وتلقّى كوكباً لكبا

لو كان وقتَ نثار خلتَهُ درراً أو كان وقتَ انتصارٍ خلته شُهبا

واللّيل عريانُ فيها من ملابسِه نشوانُ قد شقّ أثوابَ الدُّجى طربا

أقسمتُ بالطَّرفِ لو أشرفتُ حين خَبَتْ جعلتُ أنْفَس أعضائي لها حطبا

وقوله[٢]: [الخفيف]

فَسَمونا والفجرُ يضحكُ في الشر قِ إليها مُبشّراً بالصَّباحِ

والثُّريا كرايةٍ أو كجامٍ أو بنانٍ أو طائرٍ أو وشاحِ[٣]

وكأنَّ النُّجومَ من كفّ ساقٍ تتهادى تهادي الأقداحِ[٤]

وجمعنا بين اللَّواحظِ والرّا حِ وبين الخُدودِ والتفّاحِ

وشَمَمْنا بنفسجَ الصُّدغِ حتى طالعتنا من الثُّغورِ الأقاحي

زمنٌ فاتَ بين لهوٍ وشربٍ وغناءٍ وراحةٍ وارتياحِ[٥]

وقوله وقد خرج من دار الشريف الرضي في المطر فأعطاه كساءً تلفّع به[٦]: [الكامل]

أشكو إليكَ عشيّةً لم نفترقْ فيها على مللٍ ولا استعتابِ[٧]

ما كنتَ إلاَّ جنَّةً فارقتُها كرهاً فصُبَّ عليَّ سوط عذابِ

---

(١) اليتيمة والشعر: والخمر.

(٢) اليتيمة: ٤١٣/٢، أنوار الربيع: ١٨٣/٤، شعر السلامي: ٦٠.

(٣) في ت: أو لجام.

(٤) اليتيمة والشعر: من يد ساق، وعجز البيت: تتهاوى تهاوي الأقداح.

(٥) ك: ومن فات.

(٦) اليتيمة: ٤١٥/٢، شعر السلامي: ٥٦.

(٧) في ت: على ملك.

وَدَّعتُ دارَكَ والسماء تحدّني بيد الغَمامِ فلا يكن بكَ ما بي[1]
ما زلتُ أركضُ في الوحولِ مبارياً فيها الخيول لواحقَ الأقرابِ
وحمى كساؤكَ ـ لا عدمتُ معيرَه ـ درّاعتي وعمامتي وجبابي
[٢٠٢] فوَلّيتَ يا بحرَ السماحةِ كسوتي وولي أخوك الغَيث بلَّ ثيابي
غيثان هذا ابنُ الذي من أجلهِ خُلق السحابُ وذا سليلُ سحابِ
فوصلتُ أشكو ذا وأشكر ذا وما يُغْنينَ ما بهما من التسكابِ[2]

وقوله[3]: [المتقارب]

ولم نَرَ بحراً جرى كالعقارِ ولا ذهباً صِيغَ منه جَبَلْ[4]
إلى أن جرت دجلة في الشُّعاع وطنّب بالنُّور أعلى القُلَلْ
سحابُ الدُّخانِ وبرق الشَّرارِ ورعد الملاهي وغيث الجذلْ[5]
وما زال يعلو عَجاجَ الدُّخانِ حتى تكوَّن منه زُحَلْ[6]
وكنّا نرى الموجَ من فضَّةٍ فذهَّبه النُّور حتى اشتعلْ[7]

وقوله يستهدي مهراً[8]: [الطويل]

فَمُرْ لي به لا الدّهْمُ فازتْ بلونِه ولا البرشُ حازت بردتيه ولا الصُّفرُ[9]
كميتاً تذال الشهبُ والبُلقُ إن بدا وتسمو بما نالته من شبهه الشُّقْرُ[10]

---

(١) اليتيمة والشعر: والسماء تجودني.
(٢) ط: عن التسكاب، اليتيمة والشعر: ذا وبالغيثين.
(٣) اليتيمة: ٤١٨/٢، شعر السلامي: ٩١.
(٤) اليتيمة والشعر: جرى بالعقار.
(٥) اليتيمة: الجدل.
(٦) اليتيمة والشعر: حتى تلوّن.
(٧) اليتيمة والشعر: فكنا.
(٨) اليتيمة: ٤١٨/٢، شعر السلامي: ٦٤.
(٩) اليتيمة والشعر: فمن لي.
(١٠) اليتيمة والشعر: كميت.

يخوض إذا لاقى دماً مثل لونِهِ ... ولا ماء إلاَّ ماء رونقهِ الغَمْرُ
فغرّتهُ مبيضّة وحجوله ... ولكن أريقت فوق سائره الخمرُ[1]
وأسبقُ من عافٍ إليكَ وشاعرٍ ... قوافيه أفرادٌ مُحجّلة غُرُّ

وقوله في وصف زنبور[2]: [الطويل]

ولابسُ لونٍ واحدٍ وهو طائرٌ ... مُلوّنةٌ أبرادُه وهو واقعُ
أغرّ محشي الطيلسان مدبّجٌ ... وسودُ المنايا في حشاه ودائعُ[3]
إذا حكَّ أعلى رأسه فكأنَّما ... بسالفتيه من يديه جوامعُ
[٢٠٣] يُخافُ إذا ولّى ويؤمَنْ مُقبلاً ... ويخفي على الأقران ما هو صانعُ
بدا فارسيَّ الزيّ يعقدُ خصرَه ... عليه قباء زيّنتهُ الوشائعُ
فمعجرهُ الورديّ أحمرُ ناصعٌ ... ومئزره التبريّ أصفرُ فاقعُ[4]
يرجّع ألحانَ الغُرَيْضِ ومَعْبَدٍ ... ويسقي كؤوساً ملؤها السُّم ناقعُ

وقوله يصف الحرب[5]: [الكامل]

فالرَّوضُ من زُهر النُّجوم مُضَّرجٌ ... والماءُ من ماءِ الترائبِ أشكَلُ
والنَّقْعُ ثوبٌ بالنُّسور مُطيّرٌ ... والأرضُ فرشٌ بالجيادِ مخيَّلُ
يهفو العُقاب على العُقاب ويلتقي ... بين الفوارسِ أجدلٌ ومجدَّلُ
وسطورُ خيلك إنَّما ألفاتُها ... سمرٌ تنقّطُ بالدِّماءِ وتشكَلُ

وقوله[6]: [الكامل]

خِلنا على الكُرسيّ ليثاً غابُه ... شُمر القنا نبتت يفيض بحاره[7]

---

(١) ط: وخجوله.
(٢) اليتيمة: ٤١٩/٢، نهاية الأرب: ٢٩٠/١، شعر السلامي: ٧٥.
(٣) ط: محشي.
(٤) ط: فمحجزه.
(٥) اليتيمة: ٤٢٢/٢، خاص الخاص: ١٣٦.
(٦) اليتيمة: ٤٢٣/٢، شعر السلامي: ٧٣.
(٧) في ت: بغيض.

وغـداةَ ظَـلْـتَ تـسـايـرُ الإقـبـالَ فـي … خِـلَـعِ الإمـام وطـوقـه وسـواره[1]
مُـتـسـوّراً بـأهـلَّـةٍ مـتـطـوّقـاً … بـالـشـمـس أو بـالـبـدرِ أو أطّـارهِ[2]
في خـلـعـة صُبـغ الـشَّـبـابُ بـلـونـهـا … فـالـخـلـق قـد جـبـلـوا عـلـى إيـثـارهِ[3]

وقوله في عبد العزيز بن يوسف وقد ورد رسولاً على الخليفة من قبل عضد الدولة[4]: [المتقارب]

دنـوتَ إلـى تـاجـهِ والـسَّـريـرِ … فـهـذا تـعـالـى وذاك اتَّـسَـعْ
وضـاحـك بـرد الـنـبـيّ الـقـضـيـ … ـب أُنـسـاً بـخـوضِـك فـيـمـا شـرعْ
وأثـنـتْ فـضـائـلـك الـبـاهـرات … عـلـى مـلـكِ الـدَّهـرِ فـيـمـا اصـطـنـعْ
[٢٠٤] طَلَعْتَ فكنتَ كنجمِ الصَّبا … حِ دلّ عـلـى الـشَّـمـس لـمّـا طَـلَـعْ
ومَـنْ كـلَّـف الـدَّهـر أمـثـالـكـم … فـقـد كـلّـف الـدَّهـرَ مـا لـم يَـسَـعْ

وقوله[5]: [الوافر]

كـرمتَ وسُدْتَ فـالـجـدوى انـتـهـابٌ … إذا زرنـاكَ والـمـدحُ اقـتـضـابُ
أخُـزَّانٌ ومـا أبـقـيـتَ مـالاً … وأبـوابٌ وقـد رُفـع الـحـجـابُ

وقوله[6]: [الكامل]

إن كـان بـالـكـرمِ الـخـلـودِ فـمـا أرى … في الـعـالـمـين سوى سعيدِ يسلمُ
ولـه مـن الـحُـسـنِ الـبـديـعِ بـراقـعٌ … وعـلـيـه من بشر الـسَّـمـاحـةِ ميسمُ
عَـبَـقٌ بـه مـسـكُ الـثـنـاءِ تـكـاد فـي … الـنـادي نـوافـجُ ذكـره تـتـكـلّـمُ[7]

---

(١) اليتيمة والشعر: مساير.
(٢) اليتيمة والشعر: بإطاره.
(٣) ط: صيغ.
(٤) اليتيمة: ٢/٤٢٤، شعر السلامي: ٧٣.
(٥) اليتيمة: ٢/٤٢٤، شعر السلامي: ٥٢.
(٦) اليتيمة: ٢/٤٢٥، شعر السلامي: ٩٥.
(٧) اليتيمة والشعر: مسكه.

وقوله[1]: [الكامل]

قد قلتُ حين أفاضَ أحمدُ سَيْبَه ... يا شقوة المتشبّهين بأحمدِ
يشرون مثلَ جيادِه وعبيده ... أفيقدرون على ابتياع السُّؤددِ

وقوله[2]: [الكامل]

أفَلا أُجاز ولي ثلاثةُ أشهرٍ ... لا تعلمون بما أقيم تجمّلي[3]
قد بعتُ حتى بعت طرفاً قائماً ... تحت القدورِ على ثلاثة أرجلِ

وقوله[4]: [الوافر]

وكيف أزوركم والمزن تبكي ... على داري بأربعةٍ سجامِ
وكانت منزلاً طلق المحيّا ... فصارت وادياً صعب المرامِ
وبحراً من عجائبه خلوصي ... إليكم ظامئاً والبحرُ طامِ
بناتي كالضّفادع في ثراها ... وأهلي في الروازن كالحَمامِ
تَهافَتُ ركّعُ الجدران فيها ... سجوداً للرّعودِ بلا إمامِ
[٢٠٥] كأنَّ مصونَ ما أحرزتُ فيها ... على أبواب مشرعةِ الخيامِ

وقوله يذكر سقطته في سكره[5]: [الطويل]

وكانت لنا في جبهةِ الدّهرِ ليلةٌ ... كهمّكَ لانَ العيشُ فيها وأخصبا
عفا الدَّهرُ عنها بعدما كان ساخطاً ... وأحسنَ فيها بعدما كان مذنباً
فيا فرحتا لو كنت أصبحتُ سالماً ... ويا شقوتي إن مركبي زلَّ أو كبا[6]
أروح وصبغُ الرَّاح يخضبُ راحتي ... وأغدو بعضوٍ من دمي قد تخضّبا

---

(١) اليتيمة: ٤٢٥/٢، شعر السلامي: ٦٣.
(٢) اليتيمة: ٤٢٦/٢.
(٣) ط: أفلا أجار.
(٤) اليتيمة: ٤٢٦/٢، شعر السلامي: ٩٨.
(٥) اليتيمة: ٤٢٨/٢، شعر السلامي: ٥٤.
(٦) اليتيمة والشعر: ويا سوءتا إن.

يقولون تب لا تعاود لمثلها وهيهات ضاع الوعظُ فيَّ وخيّبا[1]
وكم قبلها قدمتّ بالسكر مرّةً وعدت فكان العَوْدُ أحلى وأطيبا

وقوله[2]: [مجزوء الكامل]

نبّهتُ ندماني وقد عبرت بنا الشّعري العَبورُ
والبدرُ في أفق السّما ءِ كروضة فيها غديرُ

ومنهم[3]:

٨ ـ أبو سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرستمي[4]

رقيق الحاشية، دقيق الناشية، كأنّما أمدَّته عانة بسلافِها، وحَبَتْه الرياضُ جنَى ألفافِها بعباراتٍ ألعَبُ بالألباب من نبت الزرجون، وإشارات أقْتَلُ للعشاق من إيماء الجفون، أبْرَزَها في معانٍ كانت له مخبوءة في مدارج الكلام، وألفاظ كانت له معدَّةً على ألسنة الأقلام، فجاء من الكلام بما حلى العاطل، وطلع في الظلامِ فجرُه الصادق لا المماطل، وكان الصاحب بن عباد يمازحُه، ويداعبُه فيما يطارحه ميلاً إلى خلقه الدمث، ولطفه المنبعث، وممّا استجيد له انتقاؤه، واستعيد به إذ فات لقاؤه، [٢٠٦] قوله[5]: [الطويل]

وكادت تُناجينا الدِّيارُ صبابةً وتبكي كما نبكي عليها المنازلُ
فمن واقفٍ في جَفنِهِ الدَّمعُ واقفٌ ومن سائلٍ في خدِّه الدّمع سائلُ
كأنَّ عيونَ النّرجس الغضّ بينها نشاوى كرى أعناقهنّ موائلُ[6]

---

(١) اليتيمة والشعر: لي تب لا تعود.
(٢) اليتيمة: ٤١٦/٢، الوافي بالوفيات: : ٣١٩/٣، أنوار الربيع، ١٠٣/٤، شعر السلامي: ٦٥.
(٣) ساقطة من م.
(٤) انظر ترجمته، اليتيمة: ٣٠٠/٣.
(٥) اليتيمة: ٣٠٣/٣.
(٦) اليتيمة: غصون النرجس.

وقوله[1]: [الطويل]

وأهيفَ مَغشوقِ الدلاّل مُنعّم ... معقرب صدغٍ كالهلال مداره
إذا ما استعار الجُلّنار بخدِّه ... أعارَ الحشا من خدِّه جُلَّ ناره

وقوله في الصاحب بن عبّاد[2]: [الكامل]

وَرِثَ الوزارةَ كابراً عن كابرٍ ... موصولة الإسنادِ بالإسنادِ
يروي عن العبّاسِ عبّادٍ وزا ... رته وإسماعيل عن عبّادِ
شرفٌ كعقدِ الدُّر واصل بعضه ... بعضاً كأنبوبِ القنا المنادِ
وعُلاً كأيّام السنين ترادفَتْ ... أيامُها بمكرّرٍ ومعادِ
بين المدينةِ واديان تجاريا ... وكأنّما كانا على ميعادِ[3]
مدَّان هذا ليس ينفد فضلُه ... أبداً وهذا فيضُه لنفادِ

وقوله[4]: [الطويل]

إذا نزلوا اخضرّ النّدى من نزولِها ... وإن نازلوا احمرَّ الثّرى من نزالها
ببيضٍ كأنَّ الملحَ فوقَ متونها ... ودُهمٌ كأنّ الريح تحت جلالها[5]

وقوله[6]: [الطويل]

أفي الحقِّ أن يُعطى ثلاثون شاعراً ... ويُحرم ما بين الورى شاعرٌ مثلي[7]
كما سامحوا عمراً بواو زيادةٍ ... وضويق باسم الله في أَلِفِ الوصلِ[8]
[٢٠٧] وهل بارقٌ يشتامُ إلاّ من الحيا ... وهل عسلٌ يُشتار إلاّ من النّحْلِ
وقاكَ بنو الدُّنيا جميعاً صروفها ... جميعاً فإنَّ الجفن من خَدَمِ النَّصْلِ[9]

---

(١) اليتيمة: ٣٠٤/٣.
(٢) اليتيمة: ٣٠٧/٣.
(٣) اليتيمة: يهدي المدينة واديان تجاورا.
(٤) اليتيمة: ٣١٤/٣.
(٥) اليتيمة: كأن الزنج.
(٦) اليتيمة: ٣١٦/٣، و«قوله» ساقطة من ت، ك.
(٧) البيت في اليتيمة: من الناس من يعطي المزيد على الغنى ويحرم ما دون الغنى شاعر مثلي
(٨) اليتيمة: كما ألحقت واو بعمرو
(٩) م: وقال.

ومنهم:

٩ ـ أبو محمد، الحسن بن علي بن مطران[1]

إذا شعر فالدّرر لولا[2] صدفُها، والدراري لولا سُدَفُها، والنورُ لولا أفولُه، والنَّور لولا ذبوله، والعين لولا تخالفُ أعجازها وصدورها، والقلائد وهذه تفضل بأنَّها شذور كلّها، وتلك تفضّل بشذورها. كلامُه عذب، ومعانيه تحسن الذبّ، ومقاطعُه تقتطع على القصائدِ طرق الأسماع. ويقول خيرَ القول ما قلَّ ودلّ، وإنَّما الطولُ فضولُ في الطباع. ولم يحضرني من شعره عند هذا[3] الإيراد إلاَّ ما أسوقه لك لمعة في هذا السواد، منه قوله[4]: [الطويل]

ظباءٌ أعارتها المها حُسْنَ مشيها ... كما قد أعارتها العيونَ الجآذرُ
فمن حُسْنِ ذاك المشي جاءت فقبّلتْ ... مواطئَ من أقدامهنَّ الضفائرُ

وقوله[5]: [البسيط]

أخو الهوى يستطيلُ اللَّيلَ من سهرِه ... واللَّيل من طولِه جارٍ على قَدَرِهِ
ليلُ الهوى سَنةٌ في الهجر مدَّتهُ ... لكنّه سِنةٌ في الوصلِ من قِصَرِه

وقوله[6]: [مجزوء الخفيف]

والمودَّاتُ ما خَلَتْ ... من هدايا مُكرّره[7]
كطبيخٍ خلا من الـ ... لحمِ يُدعى مزوّرهْ

---

(١) انظر ترجمته: اليتيمة: ١١٥/٤، معجم البلدان: ٣٠٨/٣.
(٢) ك: ولا.
(٣) ك: عندها.
(٤) اليتيمة: ١١٨/٤.
(٥) اليتيمة: ١١٧/٤.
(٦) اليتيمة: ١٢١/٤.
(٧) اليتيمة: من تهاد مكدره.

وقوله[1]: [المنسرح]

قل للفلاني إنَّ مديحك عن ... هجوكَ ما إن يقوم معتذرا[2]
وهل يعفى يوماً إساءته ... تبصبصُ الكَّلبِ بعدما عَقَرا[3]

وقوله: [الوافر]

أبا بصرٍ سمحت لنا بثوبٍ ... حكى من فرط ضيق العرض باعك
سخافةُ نسجه تحكيك عقلاً ... وغلظة غزله تحكي طباعك

ومنهم:

١٠ ـ أبو الفتح البكتمري، يُعرف بابن الشامي الكاتب[4]

له في اليتيمة ذكرٌ مترجم، وطالع منجّم، واسم ثابت في ذلك المعجم، وعود بين تلك السّهام لا يرمى ولا يعجم.

قال فيه الثعالبي[5]: له[6] شعر يتغنّى بأكثره ملاحةً ولطافة، ولو قال امتزاجاً بالأهواء لم تتطرّق إلى شهادته آفة. ولقد رأيت مَنازعه تنبئ عن حذقه، وتنبي ألفاظه على رقّة يستحليها المترنّم في نطقه، لا تتعسّف طريقا، ولا يكلف السامع استخراجاً سحيقاً، وهذه عبقة من مسكه، وتعليقةٌ من سبكه، ومعيار يأتيك بصحّة محكة، وخطفة تلوح لك ببرقه، وقطعة تبوح إليك بما أبقينا من حقّه، من ذلك قوله[7]: [الرجز]

---

(١) اليتيمة: ٤/١٢١.
(٢) اليتيمة: قل للججيم إن مدحك.
(٣) اليتيمة: يعفى على إساءته.
(٤) انظر ترجمته: اليتيمة: ١/١٠٤.
(٥) اليتيمة: ١/١٠٤.
(٦) ساقطة من ك.
(٧) اليتيمة: ١/١٠٥.

ورَوضَــــةٍ راضِــــيــــةِ عَــن الــدِّيَــمْ وطِـأْتـهـا بـنـاظـري دون الـقـدمِ[1]
وصنتها صونيَ بالشكرِ النِّعمْ

وقوله[2]: [مجزوء الكامل]

قــالــوا: بــكــيــت دمــاً فَــقُــلْــ ـتُ مـسـحـتُ مـن خـدّيَ خـلـوقـا
أبـــصــــرتُ لـــؤلـــؤ ثـــغـــرهِ فـنـثـرتُ مـن جـفـنـي عـقـيـقـا
لـــولا الـــتـــمـــسّـــكُ بـــالـــهـــوى لـظـلـلـتُ فـي دمـعـي غـريـقـا[3]

وقوله[4]: [مجزوء الكامل]

قــــمــــرٌ كــــأنَّ قــــوامَــــهُ مــن قــدِّ غُــصــنٍ مُــســتــرقِّ
وكــــأنّــــمــــا اصــــطــــبــــح الــــ ـربـيـعُ بـوجـنـتـيـهِ واغـتـبـقْ
وكــــأنَّــــمــــا قــــلــــمُ الــــزُّمــــر رِدِ فــوق عــارضِــه مــشــقْ

وقوله[5]: [المتقارب]

سـاقـنـي بـعـيـنـيـهِ كـأسَ الـهـوى وثـنّـى وثـلّـثَ بـالـحـاجـبِ
كــأنَّ الــعــذارَ عــلــى خــدِّهِ فـذلـك مـن مـشـقَّـةِ الـكـاتـبِ

[٢٠٩] وقوله[6]: [الكامل]

ردّوا الـهُـدُوَّ كـمـا عـهـدتُ إلى الحشا والـمـقـلـتـيـن إلى الـكـرى ثـمّ اهـجـروا
مـن بـعـد مـلـكـي رُمْـتُـمُ أن تـغـدروا مـا بـعـد فـرقـة بـيّـعـيـنِ تـخـيّـرُ

وقوله في بيت الخلاء[7].

---

(١) ك: عن النديم.
(٢) اليتيمة: ١٠٥/١.
(٣) اليتيمة: لحملت في دمعي.
(٤) اليتيمة: ١٠٥/١.
(٥) اليتيمة: ١٠٥/١.
(٦) اليتيمة: ١٠٥/١.
(٧) الشعر ساقط من جميع النسخ وفي اليتيمة أربعة أبيات منها (١٠٥/١):
يــدخــلــه الــمــولــى بــخــزكــمــا وهــو إذا مــا كــان مــســتــنــظــفــاً
يــدخــلــه الــعــبــد بــأطــمــاره مــــروءة الإنــــســــان فــــي داره
و«قول في بيت الخلاء» ساقطة من م.

ومنهم:

١١ ــ أبو محمد عبدالله بن محمد بن[١] الفيّاض كاتب سيف الدولة، ونديمه[٢]

حسبُنا إذا وصفناه ولو نقشنا بالأحداق في الخدودِ لما أنصفناه. أن نقول كاتب سيف الدولة بن حمدان، ونديم ذلك الفضل الذي ما ذهب بذهاب الزمان، والخصيص به بين أقران يكبر كلّ منهم أن يتكنّى على كيوان سيف الدولة لا يختار[٣] إلاّ الأليق بيانا، والألبق بنانا والأتمّ أخلاقا، والأعمّ وفاقا، والإغزر مادة، والأقوم جادّ.

وقد أثنى عليه الثعالبي[٤] ثناءً لو رُزِقه البدر لما تكلّف، أو لاقى الشمسَ لما فاقت الدّنيا في كلّ ليلة بحالة مدنَف، حيث قال فيه، ومَنْ جاء بالمليح كيف يخفيه: معروف ببُعد المدى في مضمار الأدب، وحلبة الكتابة، أخذ بطَرَفَيْ النظم والنثر، وكان سيف الدولة لا يؤثر عليه في السفارة إلى الحضرة لحسن عبارته، وقوة بيانه، ونفاذه في استغراق الأعراض، وتحصيل المراد، وأنّه كان يعجن مداده بالمسك، ولا تُلاقُ دواته إلاّ بماء الورد تفادياً من قول القائل[٥]: [الوافر]

دعــيٌّ فــي الــكــتــابــة لا رويٌّ ... لــه فــيــهــا يُــعــدّ ولا بــديــهُ

كــأنَّ دواتَــه مــن ريــقِ فــيــه ... تُــلاقُ فــريــحُــهــا أبــداً كــريــهُ

وإيثاراً لما قال الآخر[٦]: [الرجز]

فــي كــفّــه مــثــل ســنــان الــصــعــده ... أرقــش بــزَّ الأفــعــوانُ جــلــده

[٢١٠] كــأنّــمــا الــنّــقــشُ إذا استــمــدّه ... غــالــيــةٌ مــدوفــةُ بــنــدَه

---

(١) ساقطة من ط.

(٢) انظر ترجمته: اليتيمة: ١٠١/١.

(٣) ساقطة من ك.

(٤) انظر اليتيمة: ١٠١/١ وما بعدها.

(٥) اليتيمة: ١٠٢/١.

(٦) اليتيمة: ١٠٣/١.

وقوله يصف منارة[1]:

سامِيةٌ في الجوِّ مثل الفرقدِ قاعدة فيه وإن لم تقعدِ[2]
يكاد عاليها وإن لم يبعدِ يغرف من حوض الغمام باليد[3]

وقوله يمدح ابن حمدان[4]:

وأزهر يبيض النَّدى منه في الرِّضا وتحمرُّ أطراف القنا حين يغضبُ
أمير النَّدى ما للنَّدى عنك مَذهبٌ ولا عنك يوماً للرغائب مَرغبُ
إذا فاخرت بالمكرمات قبيلةً فتغلب أبناء العلا بك تغلبُ[5]

وإذ قد فرغنا من الثعالبي في قصصه، وأتينا من خبر هذا التقريظ بملخّصه، فها أنا أدير على سمعك من نظفه ما ينديّ قلبَك بترشّفه، وأروقك بما يشوقك من نُتفه الشفّافة فما قدر السلافة وعفوه الذي حصل على صفوه ما يقول[6] لو أخذ الليل مدادا حتى لا يجد القمر سواداً يجوب فيه الفلكَ ترداداً، وأخلى العيون من كحلها الباصر، والأفئدة من حبّها المرعي بالخواطر، واستقطر ماء الآماق[7] لدواة تلاق وأخذ لها الشعور من الحور[8]، وانتزع رمح السماك من مقلّده فبراه قلماً يكتب به في يده لكان باستحقاقه ولما أنفت هذه المواد من استرقاقه، وإليك ما وعدتك به آنفاً، وهجتك لاستشراقه واصفاً، منه قوله[9]: [البسيط]

---

(١) لم يرد البيتان في اليتيمة. وهي ساقطة من ط.
(٢) ك: شامية.
(٣) م: يغرق.
(٤) لم ترد الأبيات في اليتيمة وهي ساقطة من ط.
(٥) ك: أبناء العلم.
(٦) ط: ما يعول.
(٧) ط: الآفاق.
(٨) ط: الجور.
(٩) اليتمية: ١/١٠٣.

قم فاسقني بين خَفْق الناي والعودِ ... ولا تبعْ طيب موجودٍ بمفقودِ
كأساً إذا أبصرتَ في القومِ مُحتشماً ... قال السُّرور له قم غير مطرودِ
نحن الشهود وخفقُ العود خاطبنا ... نزوّج ابن سحابٍ بنت عنقودِ

وقوله في غلامٍ كان يحبّه استوحش لميله إلى غلام آخر اسمه إقبال[1]: [الكامل]

أنكرتَ إقبالي على إقبالِ ... وخشيتُ أن تتساويا في الحالِ
هيهات لا تجزع فكلّ طريقة ... ريح تمرُّ وأنت رأس المالِ[2]

وقوله في مثله[3]: [الكامل]

الآن تهجرني وأنتَ المذنبُ ... وظننت أنّك عاتب لا تُعتبُ
وأمنتَ من قلبي التقلّب واثقاً ... بوفائه لك والقلوب تَقَلَّبُ

[٢١١] وقوله[4]: [الوافر]

وما بقيت من اللّذات إلاَّ ... مُحادثة الرِّجالِ على الشرابِ
ولثمك وجنتيْ قمرٍ منيرٍ ... يجولُ بوجههِ ماءُ الشَّبابِ

ومنهم:

١٢ ــ أبو طاهر سيدوك بن حبيبة الواسطي[5]

تتعلّق العقول بما يقول، ويسقط طير القلب على لؤلؤه المحبوب لا الحبّ.

خرج من واسط أمة وسطا، وقام في الأدب موهوب العطا مرهوب السَّطا، غذاء الأرواح مرويّة، وداعي الأفراح رويّه، غض الثمر على الأبد طريّه، سهل المرمى على بعد

(١) اليتيمة: ١٠٣/١.
(٢) اليتيمة، ط: طريفة، ريح يهون.
(٣) اليتيمة: ١٠٣/١.
(٤) اليتيمة: ١٠٣/١.
(٥) انظر ترجمته: اليتيمة: ٣٧١/٢، فوات الوفيات: ٣٣١/٢.

الغوص سريه. ألفاظ مصفّاة ومعانٍ من العناء معفاة، إن[1] أُنشدت قالت الأسماع: لنا المنّة على الألباب، وإن رمقت قالت العيون عندنا اللباب وهذا اللسان وراء الباب، ولم يقع لها منه إلاّ كقبلة المختلس، أو شعلة المقتبس، أو نظرة العَجِل أو فكرة المرتجل، أو تحية الوداع، أو إشارة من وراء قناع، أو ضمّة حبيب فاجأه الصباح فارتاع، منه قوله[2]: [البسيط]

عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا ... والليلُ أطوله كاللّمح بالبصرِ[3]

فالآن ليليَ مذ غابوا ـ فديتهم ـ ... ليل الضّرير فصبحي غير منتظرِ[4]

وقوله[5]: [الوافر]

أراح اللهُ نفسي من فؤادٍ ... أقام على اللُّجاجةِ والخلافِ

ومن مملوكةٍ ملكت رقاها ... ذوي الألباب بالخُدَع اللِّطافِ

كأنَّ جوانحي شوقاً إليها ... بنات الماء ترقص في حقاف[6]

وقوله[7]: [مخلع البسيط]

أنت من القلبِ في السّوادِ ... وموضعُ السّرِّ من فؤادي

يا ساكناً في سواد عيني ... وبين جفنيّ والرُّقادِ

[٢١٢] لم تَنْأَ لما نأيتَ عنّي ... ولا تباعدت بالبعادِ

وقوله[8]: [مجزوء الكامل]

حذري عليك أشدُّ من ... حذري على بصري وسمعي

إن كنت تنكر ما أقو ... لُ فهاك سَلْ سهري ودمعي

(١) ط: وإن.
(٢) اليتيمة: ٢/٣٧١.
(٣) اليتيمة: ورداء الشمل.
(٤) م: فصحبي.
(٥) اليتيمة: ٢/٣٧١.
(٦) في ت: في جفاف.
(٧) اليتيمة: ٢/٣٧١.
(٨) اليتيمة: ٢/٣٧٢.

ومنهم:

١٣ ـ أبو الحسن علي بن الحسن اللحام[١]

هجّاء يرمي الأعراض كالأغراض، ويقصّ من فكّيه بمقراض، ويعبث بالأشلاء الصحيحة دون الألحاظ المِراض. أكل لحوم الأحياء بلسانه وهو لُحمة وسدى، وألحم في سبّ الناس فبئس السّدى وبئست اللُّحمة. وقسا قلبه على الأبرياء فلم تَثنه رقّة، ولا أخذته رحمة كأنَّ في فؤاده إحنةٌ حرّى، أو في فمه مِرَّة صفراء فما تخرج له كلمة إلاّ مُرَّة، ولا تدخل له حسنة إلاّ على سيئة[٢] لها ضرّة، ولا تقع من يده تمرة إلاّ معها جمرة مُضرّة. من ذلك قوله[٣]: [الكامل]

يا سائلي عن جعفر عهدي به ... رطبُ العِجان وكفّه كالجلمدِ
كالأقحوانِ غَداة غبّ سمائِه ... جفّتْ أعاليه وأسفله ندي[٤]

وقوله[٥]: [مجزوء الرمل]

تكذب الكذبةَ جهلاً ... ثمّ تنساها قريبا[٦]
كن ذكوراً يا أبا يحيى ... إذا كنت كذوبا

وقوله[٧]: [المتقارب]

على عددِ القومِ رغفانهُ ... فلست ترى لقمةً زائدة
أرى الصَّومَ في أرضهِ للفتى ... إذا حلّها أعظمُ الفائدة

---

(١) انظر ترجمته اليتيمة: ١٠٢/٤ ويضيف الحراني.
(٢) ط: سيئه.
(٣) اليتيمة: ١٠٥/٤.
(٤) ذكر الثعالبي: أن البيت الثماني للنابغة.
(٥) اليتيمة: ١٠٧/٤.
(٦) في ت: يكذب وينساها.
(٧) اليتيمة: ١٠٩/٤.

وقوله[1]: [البسيط]

وقائل لي دنَّستَ الهجاءَ بمن يُدنّس الكلبَ إن أقعى وإن شردا[2]
فقلت: أنصفت لكن هل سمعتَ بمَن إن هرَّ كلبٌ عليه بارز الأسدا

وقوله[3]: [المجتث]

هذا زمانك فاختم بالطين والطين رَطبُ
[٢١٣] فإن سقيا الليالي فيها أجاجٌ وعذبُ

ومنهم:

١٤ ــ أبو العلاء السروي[4]

وراء الحسن طوره، وبعيد على الغوص غورُه، وغالب على الإحسان فوره. كأنَّ فهمَه مغار الكواكب فهو يساقطها، أو مغاص اللآلي فعنده[5] يطلبها لاقطها، وكأنَّ في شعره دمى أو عليه ما على اللُّمى، أو كأنَّ مبذولَه على القرائح حمى. يهزّ السامعَ ويهزأ بالطامع[6]، له ما للشبيبة من الإمتاع بالمؤانسة، وما للمشيب من الرياضة لتدليل الظبية الكانسة، فأقبل على

ما يقابلك من شعره، وأقبل مالا حيلة لك في ردِّه من سحره، كقوله[7]: [الطويل]

مررنا على الرَّوضِ الذي قد تبسَّمتْ رباه وأرواح الأباريقِ تُسفَكُ[8]
فلم أرَ شيئاً كان أحسن منظراً من الرَّوضِ يجري دمعه وهو يضحكُ

---

(١) اليتيمة: ١١٢/٤.
(٢) اليتيمة: دنست النجاء.
(٣) اليتيمة: ١٠٦/٤.
(٤) انظر ترجمته: اليتيمة: ٥٠/٤، وفيه السبروي بدل السروي.
(٥) ك: بعيدة.
(٦) م: بالمطامع.
(٧) اليتيمة: ٥٠/٤. وفي ك: وقوله.
(٨) ط: الروض الندي، اليتيمة: وأوداج.

وقوله[1]: [البسيط]

حيّ الربيع فقد حيّا بباكور | من نَرْجس ببَهاءِ الحسنِ مذكورِ
كأنّما جفنهُ بالغنجِ مُنفتحاً | كأسٌ من التِّبر في منديلِ كافورِ

وقوله[2]: [الكامل]

ومعشّق الحركات تحسبُ نصفَه | لولا التَمنطُقُ بائناً عن نصفِه
يسعى إليّ بكأسه فكأنّما | يسعى إليّ بخده في كفِّه
قد قلت لما أن بدا مُتبختراً | والردفُ يجذبُ خصرَه من خلفهِ[3]
يا مَنْ يخلِّصُ خصره من ردفهِ | سلِّم فؤاد محبِّه من طَرْفِه[4]

وقوله[5]: [الطويل]

ثنى قلبه عن شغلِ قلبي بغيرهِ | فقلت: رويداً إنّما أنتَ أوّلُ[6]
[٢١٤] فقال:دع العذرَ الضعيفَ فليس مَن | يولّى على أمر كمن هو يعزلُ[7]

وقوله[8]: [المنسرح]

فالورد في وجنتيك مَنْ لطمك | ومَنْ سقاك المُدام لِمْ ظلمكْ[9]
خلاّك ما تستفيقُ من سكرٍ | تُوسع شتماً وجفوةً خَدَمَكْ
مُشوّش الصّدغِ قد ثملت فما | تمنع من لثم عاشقيك فمكْ[10]

---

(١) اليتيمة: ٥١/٤.
(٢) اليتيمة: ٥١/٤.
(٣) لم يرد البيت في اليتيمة.
(٤) اليتيمة: يا من يسلم.
(٥) اليتيمة: ٥١/٤.
(٦) اليتيمة: نبا قلبه من شغل.
(٧) اليتيمة: كمن عنه.
(٨) اليتيمة: ٥٢/٤.
(٩) اليتيمة، ط: بالورد.
(١٠) ط: مسوس الصدغ.

تجرُّ فَضْل الإزار منخلعُ النعـ ... ـلين قد لوَّث الثَّرى قَدَمَكْ
أظلّ من حيرةٍ ومن دَهَشٍ ... أقول لمّا رأيتُ مُبتسمَكْ
بالله يا أقحوانَ مبسمه ... على قضيب العقيق مَنْ نظمكْ

ومنهم:

١٥ ــ أبو بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف بالخَبّاز البلدي[١]

له كلّ بيت معمور الجوانب بالغيد الكواعب، من كلّ ذاتِ دلالٍ يزين خدّها حسنة خال، وتزيدها ملاحة لفتة غزال، وفلتة سالف لا يزال جاور في صنعته ناراً لها وقود فاشتعل فؤاده ذكاءً بطيء الخمود، وهو مع ذلك عذب برود سلسبيل مورود.

وقال فيه الثعالبي وقد ذكره[٢]: ومن عجيب شأنه أنّه كان أميّاً، وشعره كلّه مُلَحٌ وتحف، وغررٌ وطُرَف، ولا تخلو مقطوعة له من معنى حسن، أو مَثَل سائر، وكان حافظاً للقرآن مقتبساً منه في شعره، منه قوله[٣]: [الطويل]

ألا إنّ اخواني الذين عهدتُهم ... أفاعي رمالٍ لا تُقصِّر في لسعي
ظننتُ بهم خيراً فلّما بلوتُهم ... نزلتُ بوادٍ منهم غير ذي زرعِ

وقوله[٤]: [الطويل]

كأنَّ يميني حين حاولتُ بسطها ... لتوديع إلفي والهوى يذرف الدُّمعا[٥]
[٢١٥] يمين ابن عمران وقد جادل العصا ... وقد جُعلت تلك العصا حيّة تسعى[٦]

---

(١) انظر ترجمته: الثعالبي، اليتيمة: ٢/٢٠٨، مقدمة شعر الخباز البلدي، جمع وتح صبيح رديف، بغداد ١٩٧٣م، ص١١ وما بعدها. القفطي، المحمدون من الشعراء: ١/٣٠.

(٢) اليتمية: ٢/٢٠٨.

(٣) اليتيمة: ٢/٢٠٩، ووردت في ط: كقوله، شعر الخباز: ٣٤.

(٤) اليتيمة: ٢/٢٠٩، شعر الخباز: ٣٤.

(٥) في ت: يذوف.

(٦) اليتيمة، الشعر: وقد حاول.

وقوله[1]: [الخفيف]

أتـرى الـحـيـرةَ الـذيـن تـداعَـوا بـكـرةً لـلـزّيـال قـبـل الـزوالِ[2]
عـلـمـوا أنّـنـي مُـقـيـمٌ وقـلـبـي راحـل فـيـهـمُ أمـام الـجـمـالِ[3]
مـثـلُ صـاع الـعـزيـز فـي أرحـل الـقـو مِ ولا يـعـلـمـون مـا فـي الـرِّحـالِ

وقوله[4]: [الكامل المرفل]

قـد قـلـت إذْ سـار الـسَّـفـيـنُ بـهـم والـشَّـوق بـنـهـبُ مُـهـجـتـي نـهـبـا
لـو أنَّ لـي عـزّاً أصـولُ بـه لأخـذتُ كـلَّ سـفـيـنـةٍ غـصـبـا

ومن شعره قوله[5]: [السريع]

بَـالَـغْـتَ فـي شـتـمـي وفـي ذَمِّـي ومـا خـشـيـتَ الـشـاعـرَ الأُمِّـي
جـرَّبـتَ فـي نـفـسـكَ سُـمّـاً فـمـا أحْـمَـدْتَ تـجـريـبـكَ لـلـسُّـمِ

وقوله[6]: [الوافر]

إذا اسـتـثـقـلـت أو أبـغـضـتَ خَـلـقـا وَسَـرَّكَ بـعـدَه حـتـى الـتـنـادي
فـشـرّده بـقـرض دريـهـمـات فـإنَّ الـقـرض داعـيـةُ الـفـسـادِ[7]

وقوله[8]: [الطويل]

ذرى شـجـر لـلـطَّـيـرِ فـيـه تـشـاجـرُ كـأنَّ صـنـوفَ الـنُّـور فـيـه جـواهـرُ
كـأنَّ الـقـمـارى والـبـلابـلُ حـولـهـا قـيـانٌ وأوراقُ الـغـصـونِ سـتـائـرُ

---

(1) اليتيمة: ٢٠٩/٢، شعر الخباز: ٣٥.
(2) اليتيمة: بكرة للرحيل.
(3) في ت: أمام الرحال.
(4) اليتيمة: ٢٠٩/٢، شعر الخباز: ٢٨.
(5) اليتيمة: ٢٠٩/٢، شعر الخباز: ٣٦.
(6) اليتيمة: ٢١١/٢، شعر الخباز: ٣٠.
(7) اليتيمة والشعر: داعية البعاد.
(8) اليتيمة: ٢١١/٢، شعر الخباز: ٣٢.

وقوله[1]: [البسيط]

أقولُ فيها لساقينا وفي يدهِ ... كأسٌ كشعلةِ نارٍ إذ يؤججُها

لا تمزجنْها بغير الرِّيق منكَ فإن ... تبخلْ بذاك فدمعي سوف يمزجُها[2]

وقوله[3]: [مجزوء الرمل]

قلتُ واللَّيل مُقيم ... ودُجاه غير سارِ[4]

أعظم الخالقُ أجرَ الـ ... خلقِ في شمسِ النَّهارِ

[٢١٦] فلقد ماتت كما ما ... ت عزائي واصطباري

وقوله[5]: [الخفيف]

صدَّني عن حلاوةِ التشيِّيعِ ... اجتنابي مَرارة التوديعِ

لم يقم أنسُ ذا بوحشة هذا ... فرأيتُ الصوابَ تركَ الجميعِ

وقوله[6]: [السريع]

يا من ذا الذي أصبح لا والدٌ ... له على الأرضِ ولا والدة[7]

إن جئتَ أرضاً أهلُها كلّهُم ... عورٌ فغمّض عينَك الواحدة

وقوله[8]: [السريع]

نكبت في شعري وثغري وما ... نفسيَ في صبري بمنكوبه[9]

---

(١) اليتيمة: ٢/٢١١، شعر الخباز: ٢٩.

(٢) اليتيمة والشعر: وإن.

(٣) اليتيمة: ٢/٢١٢، شعر الخباز: ٣٣.

(٤) اليتيمة والشعر: والليل له الويل.

(٥) اليتيمة: ٢/٢١٢، شعر الخباز: ٣٤.

(٦) اليتيمة: ٢/٢١٢، شعر الخباز: ٣٠.

(٧) اليتيمة والشعر: يا ذا الذي.

(٨) اليتيمة: ٢/٢١٢، شعر الخباز: ٢٨، و«قوله» ساقطة من ك.

(٩) ك: بمكتوبه.

إذا دنت بيضاء مكروهة ... منّي نأت بيضاء محبوبه

وقوله[1]: [البسيط]

ليلُ المحبّين مطويٌّ جوانبُهُ ... مُشمّر الذيلِ منسوبُ إلى القِصَرِ

ما ذاك إلاّ لأنّ الصُّبحَ نمَّ بنا ... فأطلع الشَّمسَ من غيظٍ على القمر

وقوله في أمرد التحى[2]: [السريع]

انظر إلى ميت ولكنّه ... خلو من الأكفانِ والغاسلِ

قد كتب الدهرُ على خدِّه ... بالشِّعر هذا آخر الباطلِ

وقوله[3]: [الطويل]

أهزّك لا أنّي وجدتك ناسياً ... لوعدٍ ولا أني أردت التقاضيا[4]

ولكن رأيتُ السيفَ من بعد سلِّه ... إلى الهزّ مُحتاجاً وإن كان ماضيا

ومنهم:

١٦ ـ أبو القاسم عبدالصّمد بن بابك[5]

شاعر لم يَخْلُ شعره من مسمع، ولا ذكره من مجمع، ولا عذره في جَوب البلاد من مطمع، ولا سرّه العذري مما يذوب له مدمع، ولا علاقة وجده العراقي من هوى يتجرّع مريره، وجوى قطع مريره[6]، وجال البلادَ طولاً وعرضاً [٢١٧] وقلب العباد سماءً وأرضاً فورد البحارَ والثماد، واستمرأ السماح والجماد، وامتطى العير والجواد، وقطع الرّبى والوهاد، وصحب الملاح والحادِ، وخاض السراب واللجج، وراضَ الصّهوةَ والثَّبَج،

---

(١) اليتيمة: ٢١٣/٢، شعر الخباز: ٣٣. و«قوله» ساقطة من ك.

(٢) اليتيمة: ٢١٣/٢، شرع الخباز: ٣٥.

(٣) اليتيمة: ٢١٣/٢، شعر الخباز: ٣٨، و«قوله» ساقطة من ك.

(٤) اليتيمة والشعر: عرفتك نانسيا، تقاضيا.

(٥) انظر ترجمته: اليتيمة: ٣٧٤/٣، وفيات الأعيان: ١٩٦/٢، معاهد التنصيص: ٦٤/١، ضياء خضير، عبدالصمد بن بابك، شاعر الحسنيين والغربة، وجاء في ك أنه: عبدالله بن أحمد بن فاتك.

(٦) ط: مريده.

وركب الأمن والغَرر، وتبلّل بالصفو والكّدر، وأقلع مع كلّ ريح فَعلا وانحدر، ومدح ملوكاً وسوقة، ومُنح جوائز مرقوقة وغير مرقوقة، وصار لتقاذف النَّوى به يأنس بكلّ غريب ليس من داره، ويخضع لكلّ رقيب ليس هو من أوطاره، ويكلف بكلّ ظبي لا يألم بنفاره[1]، ويتّسم بكل بدر لا يكمد لسراره، ويستميله كلّ قضيب لا يطعم من ثماره، ويستهويه كلّ حبيب لا يطمع في ازدياره، وهو ذو الرائية المرائية في كلّ أفق، المرمية هوى لا هوانا على الطرق، الفاتنة رآتها كأنَّ كلّ راءٍ منها وقفة عذار أو ليّة سوار، أو عطفة صدغ ما مكّنت راس واوها[2] مع تعريقتها[3] فما استدار، وهي التي أوّلها عُلّقته أسود العينين والشعرة هبّت في الأرض هبوب النسيم، واستطارت في الآفاق استطارة البرق في الليل البهيم، ورواها مَنْ شعر ومَنْ لم يشعر، وطواها في مدارج حفظه مَنْ نشر ومَنْ لم ينشر. وله ديوان كبير حجمه، كثير في القيمة نظمه، قصائد ماله فيها عذير، وموارد كأنَّما شهر جدولها[4] سيفُه فليس جوشنه الغدير، منها قوله[5]: [البسيط]

هبَّتْ عليَّ صَباً بالعُرف لو عصفتْ ... يوماً على الغُصن الرّيان ما اضطربا
ذنبي إلى الدّهرِ أنّي ما استكنتُ له ... ولا اتخذتُ إلى نيلِ العُلى سببا
وعزمةٍ كذُبابِ النَّصل رُعتَ بها ... تيهاً كأنّ على أعلامه عذبا

وقوله[6]: [الوافر]

ورُبَّة ليلةٍ صَدَعَتْ دجاها ... عزيمةُ صادق الأطماع صابِ
[٢١٨] خلعت سوادها والشَّمسُ وَسْنى ... وعين النَّجمِ سافرةُ النّقابِ
وأطرافُ الرِّماح نجومُ ليلٍ ... وصبحي كلّ مصقولُ الذُّبابِ

---

(١) ط: لنفاره.

(٢) ساقطة من ط.

(٣) ط: تغريقتها.

(٤) م: جداولها.

(٥) الأبيات ساقطة من م.

(٦) البيت الأول ساقط من م.

منها:

يجاذب خطوهَا كَسَلُ التجني ... ويكسر لفظها مرض العتابِ[1]

فأدنتني على فَرَقٍ ومجّتْ ... مباسمُها جنى الضَّرَبِ المذابِ

فقالت لي النَّجاء فإنّ صبحاً ... وراءك قد علا حَدَبَ الروابي

فقلت: ثقي فبين يَدَيْ وسادي ... مسافة بين جيدِك والسَّحابِ

وأيَّةُ ليلةٍ لمْ أعشْ فيها ... إليك مواطيَ الخطط الصّعابِ

ويومٌ أشْكَلُ البردين رطب الـ ... حواشي أربد الصفحات كابي

أذاع نسيمه سرّ الخزامى ... وحَلّت شمسُه زرَّ الضبَّابِ

يبلّ مطامعي وشلُ الأماني ... ويسحر مقلتي مَلَقُ السرابِ

وقوله: [الطويل]

وإنّي إذا اهتزّت ذؤابةُ فاخرٍ ... ضربتُ قبابَ العزّ فوق الكواكبِ

خُلِقْتُ سفيهَ السيف لا أعرف الرّضا ... كأنَّ عليَّ الموت ضربةُ لازبِ

تطاول أطراف الرماح ذؤابتي ... إذا ما انحنى النّبعُ انحناءَ الحواجبِ

وحمرةُ طرفٍ كالذّبال عقدتُها ... بأعجاز ليلٍ اسمط الأفق شاحبِ[2]

كأنَّ انشقاقَ الصبح في أخرياته ... تكشّفُ روضٍ عن شريعةِ شاربِ

وقوله: [الطويل]

أيا ملكَ الأملاك اطرقْ إلى الحيا ... فأنتَ سماءٌ للغيوثِ السواكبِ

تقاعس عنك الفاخرون فأحجموا ... وخيلُ المعالي غيرُ خيلِ المواكبِ

[٢١٩] وقوله: [الوافر]

ففتّرنَ العيون لها خداعاً ... لتسمح بالدنو لمن تَقَرّبْ

وقُلْنَ لها صلي دنفاً تخطّى ... رماحَك والمغرّر لا يُخيّبْ

فحررت اللحاظَ ومرّضتها ... ولا يرضيكَ إلاّ مَنْ تغضّبْ[3]

لحاظٌ يتّركْنَ أخا التصابي ... وما فيه لحدِّ السيف مَضْرَبْ

---

(١) ط: التثني.

(٢) ط: أشمط الأفق.

(٣) ط: فجردن.

وقوله: [الوافر]

فقصرك لا تُطِلْ عَتَبَ الليالي ... ولا تقرعْ على الحَدَثان بابا
وَرُضْ بالصَّبرِ نفسَك ما أطاعتْ ... فإن عصاتك فاتَّهمِ الشبابا[1]

وقوله: [المتقارب]

ففي وجه كلِّ ثرى بهجةٌ ... وفي وجه كلِّ سماءٍ سحوبُ
وقد شقَّتِ الشمسُ جيبَ السحا ... بِ وعند الفراق تُشقّ الجيوبُ[2]
إذا قلتُ قد نظرتْ أطرقتْ ... ووصلُ الحبيبِ بعيدٌ قريبُ
وهذي الحمامةُ تشكو الجوى ... إليّ ولي من هواها نصيبُ
أجَبْتُ ولم تَدْعُني صبوةٌ ... وكلّ أخي صبوةٍ يستجيبُ
رياضٌ تَشَتَّتُ فيها المياهُ ... وغيمٌ تؤلف منه الجَنوبُ
ووادٍ كما ارتمضت حيّةٌ ... تلوّى بها يوم قَيْظٍ كثيبُ
كأنَّ الغياضَ عليه رجالٌ ... يصلّون والطّيرُ فيهم خطيبُ

وقوله: [البسيط]

فما صبا ونَبا إلاَّ وفى وَعَفَا ... ولا ارتدى وانتدى إلاَّ احتبى وحبا
جذلان يقتل بالنّعماء حاسدَه ... قتلاً شهياً كحكِّ الراحةِ الجَرَبا[3]

وقوله يهجو عوّادة: [السريع]

[٢٢٠] كأنَّها والعودُ في حجرها ... ثاكلةٌ قد أسندت ميتاً
تَقَعْقَعَتْ أطرافها فوقه ... فليت ماتت بعدها ليِّتا[4]
شبّهتُها من فوق أوتاره ... بعنكبوتٍ نسجت بيِّتا

---

(١) م: فإنهم عاصتك.
(٢) ك: حبب السماء.
(٣) م، ك: كحل.
(٤) ط: ماتت بعده.

وقوله: [الطويل]

ألا يا سميَّة الحرصِ إن خفتَ ضَلَّةً ... بأرضٍ فطوِّحْ بالغنى ما تطوّحا[1]
ولا تفترش ظلَّ النسيم فإنّني ... رأيت ظلال الناس أندى وأروحا
وَسَلْ عاملَ الرمح الطويل عن الغِنى ... فما امتدّ باع الرمح إلاَّ ليسمحا

وقوله: [الوافر]

أنا السكرانُ من نخب الأماني ... وسكرانُ المطامعِ غيرُ صاحِ
ولستُ بطاردٍ حظي ولكن ... سَلِ الحسناءَ عن بختِ القباحِ

وقوله: [البسيط]

يجري وليدُهمُ في شوطِ يافِعهم ... فخرّ إذا الكهلُ عن خوضِ العلى ذادا
كذا الكواكبُ أشتاتٌ وأصغرُها ... في العينِ أبعدُها في الجوِّ إصعادا

وقوله: [الطويل]

ومطَّردٍ أغرى من الشوق بالحشا ... وأهدى إلى طيّ الضلوعِ من الحقدِ
إذا اعترضته الكفّ ريع كأنّما ... تحرّقُ من أطرافِه لوعةُ الوجدِ
وليلٍ كأنَّ الشهبَ في أخرياتهِ ... فصيص حميمٍ زلَّ عن واردٍ جَعْدِ
عقدتُ بأطواقِ الحمامِ ذيوله ... وقد نقضّت دمعُ الندى قضب الرّندِ

وقوله: [المتقارب]

وجاريتُ فرسان هذا الكلامِ ... فشفَّ الغبارُ وقلَّ العَدَدْ
وأدركتُ غايةَ ميدانِهم ... ولم يَدْنُ من ذَيْلِ نَقْعي أحدْ
[٢٢١] فأحرزتُ في الشرط خصل السبا ... قِ وخلّيتُ للقومِ مَضْغَ الحَسَدْ
ولمّا تجنّوا تحاميتهُم ... وما اجتمع الفضلُ إلاَّ انفردْ
مقرنصُ الأنفِ وهو علجُ ... على سِبال منا زكرد
كأنَّ تشميرَ منخريه ... بقية الجعس في است قردِ

---

(١) ط: ياسمي.

وقوله: [الكامل]

شَفَقٌ تحيّفه الظلامُ فشمسُه ... كالخدّ سال عليه خطّ عذارِ
والليلُ في بدد الردّاد كأنّه ... كحلٌ يكاثر صوبَ دمعٍ جاري
حتى تجاذبتِ الصّبا هدّابه ... وذكا ذبالُ الكوكب الغرّارِ
وافترَّ عن فجرٍ كأنّ نجومَه ... شررٌ يطيشُ على لسانِ النارِ

وقوله: [البسيط]

فلو رأيتَ كؤوسَ الراحِ دائرةً ... في كفّ كلّ طليق البِشر مسرورِ
صهباءُ يرعشها طوراً وترعشه ... كأنّها قبسٌ في كفِّ مقرورِ

وقوله: [الوافر]

كأنَّ الطَلَّ أقراطٌ تهاوتْ ... من الآذان لؤلؤها صغارُ
فتلك غضارةُ الدّنيا فَنَلْها ... فإنَّ العمرَ ثوبٌ مستعارُ

وقوله: [المتقارب]

ألا رُبَّ ليلٍ تبطَّنته ... بنقب الثنيّةِ من ظهر مَرْ
كأنَّ دخاناً على أرضِه ... تطيرُ عليها نجوم الشَّرَرْ
كأنَّ بآفاقِه روضةً ... توقد فيها ذبال الزَّهَرْ

وقوله: [الطويل]

فقالت هو الغيران فانجُ فقلّما ... نجوتَ فإن الأمرَ يرهقُه الأمرُ
[٢٢٢] وَوَلَّتْ تعال المشي يُعسفُ خطوَها ... فيُقعدها ردفٌ وينهضُها خَصْرُ

وقوله[1]: [البسيط]

أحببتُه أسودَ العينين والشَّعْره ... في عينه عدةٌ للوصل منتظرة
لَدِنَ المقلّد مخطنوفَ الحشا ثملاً ... رَخْصُ العظامِ أشمّ الأنفِ والقَصَرة

---

(١) الأبيات الخمسة الأوّل في معاهد التنصيص: ٦٥/١.

للظبيّ لفتتُه والغضنِ فتلتُه — والروض ما بثّه والرمل ما سَتَرهْ[1]

تكاد عيني إذا خاضتْ محاسنَه — إليه تشربه من رقَّةِ البَشَرَهْ

حتى إذا قلت قد أمللتُها شرهتْ — شوقاً إليه وفي عين المحبّ شَرهْ

أدنى إليّ فما أعطاه ريقتُه — طيرٌ يفيض على أعطافه حَبِرَهْ

مُزَنَّرٌ لم تنصَّره شمامةٌ — ولا ارجحنَّت على أنسابِه الكفرهْ[2]

نبّهتُه وسِنانُ الفجر معترضٌ — والليلُ كالبحر يخفي لجُّهُ دررهْ

فقام يكسر من أجفانِه وَسَنَاً — ودمعةُ الدَلِّ في عينيه معتصرهْ

نشوان تسرقُ ليَّ البان خطرتُه — مبلبل الخطو والأعطافِ والشّعَرهْ

في كفّه خمرةٌ تنزو فواقعها — كما تدوّم فوق الجمرة والشَّررهْ

ما زال يسحرني لحظاً وأسحره — لفظاً فيسبق سيلي في الهوى مطرَهْ

ثمّ اكتحلنا بأوشالِ الدموع كما — تقرطت برذاذ المزنةِ السَّحَرَهْ[3]

يجني ويغضب والإقرارُ من شيمي — وللمحبّ ذنوبٌ غير مغتفرهْ

وقوله في وصف بطيخة: [السريع]

تجمّعتْ تكتمُ أسرارَها — ففرّقتها مديةُ كالقَبَسْ

فصَّلها القطعُ فمن حزَّة — كحاجبِ الشمسِ بُعَيْدَ الغَلَسْ

[٢٢٣] وحزَّةٍ كالنونِ ممشوقةٍ — كأنّها موطئ نعلِ الفرسْ

وقوله: [الوافر]

وجاثمة من الإنصاف ورقُ — كأنَّ ثلاثهنَّ حمامُ عُشّ

ونؤيٌّ كالقلادةِ أو كَمَمْشَى — سجاعِ الرّملِ ساور ضبَّ حرْشيَ[4]

---

(١) م: والروض ما ستره.

(٢) ط: مزندٌ تنصره مشمسه، ولا ارحجنت.

(٣) ط: تقطرت.

(٤) ك: شجاع الرمل.

وقوله: [البسيط]

جفنٌ كأنَّ به من كسرِه مرضاً ... أصبحتُ للنبلِ من ألحاظه غَرَضا

ذنبي إلى مَنْ سلاني أنّني رجَلٌ ... متى أردتُ سلّواً لم أجد عوضا

مالي أدافع عن حلمي مراغمةً ... إنّي لأحبب دينَ الحبِّ مفترضا

لله هاجرة عفتُ الرّقاد لها ... حتى كأنَّ على جنبيَّ جمر غضا

تحارزت عينُها سخطاً فقلت لها غضى ... فإنَّ وراء السخطِ منكِ رضى[1]

أنسيتِ ليلتنا والصّبحُ في شُغُلٍ ... عنّا وقد سار حادي النّجمِ فاعترضا

وبيننا وَقْدُ عَتْبٍ في نسيم رضىً ... لو أنَّ ميتاً جرى في سمعه نهضا

وقوله: [المتقارب]

فَلِنْ للخطوبِ إذا استصعبتْ ... وصابِ الزمانَ إذا استشمطا[2]

وخُضْ وَشَلَ الماء إن لم تعم ... وأسهل إذا لم تَعِفْ مهبطا[3]

ودارِ تَعِشْ طاعماً كاسياً ... وثيرَ الدّثارِ مهيدَ الوطا

هو الذُّلّ إن كنتَ ذا ونيةٍ ... وكلّ ذلولِ القرى مُمْتَطى

فأمّا قنعتَ وأمّا قنطتَ ... ومن آيةِ العجزِ أن تقنطا

فَعَدٌّ عن الحرصِ أو فارْضَه ... وإن كان تركُ الرضا أحوطا

وقوله: [الكامل]

شجرٌ يشفّ على ذوائبِ نَورِه ... طلٌّ كما تتعلّقُ الأقراطُ

نَورٌ إذا نشر السحابُ رذاذه ... نظمته أوراق عليه سباطُ

[٢٢٤] أرضٌ عليها من زخاريف الندى ... ونمارق الذهبِ الستيتِ بساطُ

---

(١) «غضى» ساقطة من ط.

(٢) م: قلن.

(٣) ط: تقم.

وقوله: [البسيط]

ثمَّ استقلَّ كأنَّ المشي يقعدُه ... إذا تفتّلَ في أبرادِه وخَطَا
ورفَّ مشمولةً شابتْ مسائحها ... عذراء تكس عقودَ الدرِّ والسُّمُطا
وقد نهضنا إلى الكاساتِ ننهبها ... كأنّنا في غديرِ الراحِ سَربُ قَطا[1]

وقوله[2]: [الطويل]

عقارٌ عليها من دم الصَّبِ نَفْضَةٌ ... ومن عبرات المستهام فواقعُ[3]
معوّدة غَضْبَ العقولِ كأنَّما ... لها عند ألباب الرِّجالِ ودائعُ
تحيّر دمعُ المزن في كأسِها كما ... تحيّر في وردِ الخدودِ المدامعُ
تدير إذا سَحّتْ عيوناً كأنّها ... عيونُ العذارى شُقَّ عنها البراقعُ
فبتنا وظلّ الوصلِ دانٍ وسرُّنا ... مصونٌ ومكتومُ الصبابةِ ذائعُ
إلى أن سلا عن وردِه فارط القطا ... ولاذتْ بأطرافِ الغصونِ السواجعُ

وقوله: [الطويل]

فبي صبوةٌ لولا الضَّنا لم أبُحْ بها ... بأحورَ نائي مسقطِ القرط أتلعا
برى اللهُ في محط عذارِهِ ... وشقّ له من مغربِ الشمس مطلعا
أسائلُ روّاع الكرى عن خيالِه ... وإن شطَّ عنّي طيفه والكرى معا

منها[4]:

إذا استروحتْ عيني إلى الناس لم تجد ... عزاءً سوى أن تستهلّ فتدمعا
ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً ... أنازع فيها البابليَّ المشعشعا
يطوف بها في نهضةِ الليلِ شادنٌ ... تجنَّس فيه الحسنُ ثمَّ تنوّعا

---

(١) ك: وكأنني.
(٢) انظر: اليتيمة: ٣/٣٧٥، وفيات الأعيان: ٢/١٩٧، معاهد التنصيص: ١/٦٥.
(٣) في الأصل: عثرات المستهام.
(٤) ك: وقوله.

[٢٢٥] وقوله: [الهزج]

أردّ البيض نابيةً ... وكعب الرّمح منصدعا
ويعطفني النسيمُ إذا ... حَمامُ الأيكتين دعا

وقوله: [الوافر]

وهاتِ الكأسَ أرعشَها مزاجاً ... إذا دارتْ وترعشني خمارا
إذا انعطفت يدُ الساقي عليها ... حسبتَ عليه من ورسٍ صدارا[1]
يشبّ الماء ناراً في حشاها ... تزيد على تفجّره استعارا
إذا ابتسمتْ أرتْك هلالَ فطْرٍ ... رضاءك طوقَه ثمّ استنارا[2]
له في حمرةِ الشّفقِ التواءٌ ... كما ألقيتَ في النار السوارا
كأنَّ سُقاتَها أبناءُ وَبْرٍ ... أصابوا من عقولِ الشَّربِ ثارا[3]

وقوله: [المنسرح]

ما أرَجَ البانُ ضحى وإنَّما ... علَّمه ذكرُك أن يضوعا[4]
فهاتها تضحكُ عن درِّ الندّى ... خرطُك خيطَ اللؤلؤِ المقطوعا
تشدخ في وجهِ الظلام عِزَّة ... كما سللتَ الصارم القطوعا[5]

وقوله: [المتقارب]

إذا بخل الإلفُ فاسمح به ... فمَن كذَّبته السماءُ انتجعْ
ولا تَغْلُونَّ إذا لم تَنَلْ ... ولا تأمرنَّ إذا لم تُطَعْ
هو الرزقُ في استلاف القنا ... فخذه عزيزاً وإلا فَدَعْ[6]
ألا هَلْ إلى العزّ أكرومةٌ ... تنفّسُ عنّي خناقَ الطَّمَعْ

---

(١) في الأصول: صديدا.
(٢) ط: رضاؤك.
(٣) ط: نارا.
(٤) إنما.
(٥) ط: غزة.
(٦) م: هذا الرزق، ط: لا في استلاب.

وقوله: [المنسرح]

في ليلةٍ نجمُها بها كُلَفٌ ... صبٌ وفي وجه بدرِها كُلَفُ
[٢٢٦] حتى كسا البرقُ شهبَها رمداً ... واستنهضتْها البواكرُ النطَّفُ[1]
هذا وكم خضتُ نارَ هاجرةٍ ... كأنَّ حرباءَ شمسِها أَلِفُ

وقوله: [الوافر]

وما انتجعَ الرعاةُ الشّيحَ إلاَّ ... رعوا بقلَ الجزائرِ والطِّفافِ
يحدِّثُ لكنةَ الأنباطِ عنهم ... وسحق من جفال التّرب سافِ[2]
وتنبو رقّة الأعرابِ عنهم ... نبّوَ الطَّبعِ عن ذوق الزحافِ
فَعَدِّ النَّفْسَ عن ملق المداجي ... ونزّهها عن الضدِّ المنافي[3]
وإن عاديت فاخبُرْ مَنْ تعادي ... وإن صافيتَ فانظر مَنْ تصافي

وقوله: [الكامل]

وإذا مدحتُ أبا العلاءِ فإنَّما ... سُقْتُ النّسيمَ إلى القضيبِ الأهيَفِ
ثَمِل الخلائقِ والأنامل والظبى ... أرِجُ المسارحِ طيّبُ المتعرَّفِ
وإذا انتمى فإلى فروعِ أرومةٍ ... ريّا المنابتِ رخصةُ المتعطّفِ

وقوله: [الخفيف]

قد شربنا المدامَ من يدِ ساقٍ ... فاترِ الطَّرْفِ ناعم الأطرافِ[4]
بين لَيْلَيْ ذوائبٍ وظلامٍ ... وصباحَيْ سوالفٍ وسُلافِ

وقوله: [مجزوء الكامل]

يا سالبَ الالف القوا ... مَ وملبسي سقمَ الأِلفْ

---

(١) ط: شهبها رقدا، م: واستنهضها.
(٢) ط: ويسحق من جفال.
(٣) ط: عن قلق الدجى.
(٤) ط: من كف.

ومــسـلّـم الــقــدِّ الــرشــيـــ ق إلى الـقـضـيـب الـمـنـعـطـفْ
أجِـلِ الـشَّـمـولَ فـقـد صـفـا نـجـمُ الـسِّـمـاك الـمـنـحـرفْ
وحــكـــى ســواد الـلـيـل أطـنـابُ الـخـبـاءِ الـمـنـكـشـفْ
[٢٢٧] صـهـبـاء يُـشـرقُ صـبـغـهـا مـن خـجـلـة الـبَـشـر الـتَّـرفْ
وتـكـاد رشـفـةُ كـأسِـهـا فـي خَـدٍّ شـاربـهـا تـكـفْ
وإذا مـررتَ بـروضـةٍ عـثـر الـنـسـيـمُ بـهـا فَـصِـفْ
يـنـهـضْ بـنـفـحـتـهـا إلـيـك تـحـنُّـثَ الأرجِ الـصَّـلـفْ
نَـشْـرٌ كـعـرفِ مـحـاسـنِ الـ شـيـخ الـجـلـيـل إذا وُصِـفْ

وقوله: [الطويل]

من الـخـرَّدِ الـلاتـي إذا رُمْـنَ نـهـضـةً تـغـنّـتْ عـلـى أوسـاطـهـنَّ الـمـنـاطـقُ
رواجـح يـحـرسـن الأسـاور والـبُـرى وتـصـدح فـي لـبّـاتـهـنّ الـمـخـانـقُ
تـلـفّ عـلـيـهـنّ الـذوائـبُ فَـضْـلَـهـا وتـنـفـر عـن أعـجـازهـنَّ الـقـراطـقُ
فـمـا زلـتُ أعـطي اللّـهـوَ أرسان طاعتي وعـود الـصّـبـا ريّـان والـحـلـمُ آبـقُ

وقوله[1]: [الخفيف]

رُبَّ لـيـلٍ مـرقـتُ مـن فَـحـمـتَـيـه أنـا والـعـيـس والـقـنـا والـبـروقُ
مُـلِـئَـتْ لـي مـسـاحـبِ الـريـح خـيـلا فـتـخـطَّـيـتُ والـرمـاحُ طـريـقُ[2]
ورقـادٍ كـخـفـقـةِ الـنَّـبـض يـغـشـى مـقـلـةً راعـهـا الـخـيـالُ الـطُّـروقُ
فـي ظـلامٍ كـمـسـحـةِ الـغـمـض عـمـراً يـتـجـارى أصـيـلُـه والـبـروقُ[3]
سَـرَقَـتْـه الـجـفـونُ خَـتْـلاً فـلـمّـا هـزَّ مـن عـطـفِـه الـقـضـيـبُ الـغـريـقُ[4]

---

(١) اليتيمة: ٣/٣٨٠.
(٢) لم يرد في اليتيمة.
(٣) لم يرد في اليتيمة.
(٤) لم يرد في اليتيمة.

وكـأنَّ الـرُّبـى هـوادجُ ظـعـنٍ ... وكـأنَّ الـنـجـومَ ركـبٌ خـفـوقُ
واسـتـهـلّـتْ لـمـصـرع الـلـيـل ورقٌ ... ثـاكـلاتٌ حـدادهـا الـتـطـريـقُ[1]
فـتـضـاحـكـتُ شـامـتـاً وكـأنَّ الـ ... صبحَ جيبٌ على الدّجى صبٌّ مشوقُ[2]
[٢٢٨] سَبَكَ الشرقُ منه تبراً مذاباً ... لـفـرنـدِ الـشـعـاعِ فـيـه بـريـقُ
وكـأنَّ الـمـهـاةَ ربَّـةُ خِـدْرٍ ... وكـأنّ الـحـربـاءَ صـبٌّ مـشـوقُ[3]
وتـمـشّـت عـلـى الـريـاض الـنّـعـامـى ... وثـنـى قـدَّه الـقـضـيـبُ الـوريـقُ[4]
كـلّـمـا هـزَّه غـنـاءُ الـقـوافـي ... وتـهـادى كـمـا انـتـشـى الـمـغـبـوقُ[5]

منها[6]:

قـال أحـسـنـتَ واسـتـطـار مـراحـاً ... وبـأحـسـنـتَ مـا يـبـاع الـدقـيـقُ[7]

وقوله: [الطويل]

خلعتُ سراب القاع واليومُ ناصلُ ... سحيق حواشي البُرد والجوُّ أورقُ
وكفَّ سوادُ الليلِ إطرارَ وجهتي ... كما أحرز الطلّ الجناء المورّقُ
فسامرتُ فيه النّجمَ حتى أنمتهُ ... وقد كاد سربالُ الدّجى يتمزّقُ[8]

منها[9]:

فانتهكت منها والثُّريّا كأنَّها ... على أذنِ الجوزاءِ قرطٌ معلَّقُ[10]
وسَلَّت يمينُ الشرقِ فجراً كأنَّه ... إذا ما التقى في هامةِ الليلِ مفرقُ
فأصحر طرفي والصباحُ كأنَّه ... لواءٌ على قرن الغزالةِ يخفقُ

---

(١) لم يرد في اليتيمة.
(٢) اليتيمة، ط: التطويق.
(٣) لم يرد في اليتيمة.
(٤) لم يرد في اليتيمة.
(٥) لم يرد في اليتيمة.
(٦) ساقطة من ك.
(٧) لم يرد في اليتيمة.
(٨) في ك: كا سربال.
(٩) ساقطة من ك.
(١٠) ك، ت: فانتهلت، ط: فأسهلت.

وقوله: [الطويل]

ألا رُبَّ ليلٍ قد نشرتُ نجومَه على الغربِ نثرَ السلكِ درّ المخانقِ
أودِّعُ فيه كلَّ نجم كأنَّما يقلّب تحت الليلِ أجفانُ عاشقِ
إلى أن بدت أعرافُ صبح كأنّها عصائبُ أعلامِ البنودِ الخوافقِ
فقمتُ أُمِسُّ الفرقدين ذؤابَتي وأطعم مرو الأبرقين بنايقي

وقوله: [الكامل]

يخفى ويظهر والحسام دليلُه وسنا البصيرةِ والحسامُ الصّادقُ
[٢٢٩] فإن استطار فبرقُ دخنٍ واقد وإن استطال فطود عزٍّ شاهقُ
فذبالتان عقيقةٌ وعزيمةٌ وسلافتانِ زجاجةٌ وخلائقُ

وقوله: [السريع]

ودون مجرى شهبِها مزنةٌ كأنَّ فيها رايةً تخفقُ
للبرقِ فيها لهبٌ طائشٌ كما تعرّى الفرسُ الأبلقُ
لا ضوءَ إلاَّ الصبح أو وجنةٌ ينفذ عنها الشفق المشرقُ
أو وجه حمدٍ وتباشيرُه إذا اعتراه المجدبُ المملقُ

وقوله: [مجزوء الرجز]

وليلةٌ جوزاؤها مثل الخباءِ المنهتِكْ[1]
قطعتُها والبدرُ عن سَمْتِ الثريا مُنْفَرِكْ
كأنَّها في عرضِه بازٍ على كفِّ ملكْ

وقوله: [الكامل]

من آل كسرى لم يطنّب بيته بيفاع توضح أو بدارةِ جلجلِ
بل معقد التاج الطموح وملتقى شرفِ المناسبِ والبناءِ الأطولِ

---

(١) ك: مثل الخبال.

وقوله: [الطويل]

ولـكـنّـه بـخـلُ الـدلال وحـبّـذا ... شـريـعـةُ بـخـلٍ سنَّـهـا لـكَ بـاذلُ[1]

أغـرُّك أنّـي كـلّـمـا دنـتُ لـلأسَـى ... تعرّض لي ضيفٌ من الشوقِ نازلُ[2]

إذا غَـالَـكَ الـسـلـوانُ والـرّمـلُ بـيـنـنـا ... وشـى بـك مـمـطـورٌ مـن الـرنـدِ نـاحـلُ

يـجـاذبـه والـصّـبـحُ فـي حـجـرِ أمِّـه ... نـسـيـمٌ بـفـرعِ الأقـحـوانـةِ هـازلُ

مـغـانٍ إذا مـا شـئـت والـروض بـاسـمٌ ... شربت بـهـا دمعي وغنّى العواذلُ[3]

وعـهـدي بـسـلـمـى والـظـلامُ قـنـاعُـهـا ... ورائـدهـا حـسٌّ مـن الـوطء خـامـلُ

تَـفـتُّـلُ فـي أعـطـافِ ريـطٍ يـهـزّه ... قـضـيـبٌ كـعـود الـخـيـزرانـةِ مـائـلُ

[٢٣٠] وقوله: [الطويل]

نـشـاوى يـرون الزُّغْـف خـودان رمـلـةٍ ... أنـافَ عـلـى حبـلٍ من الرمـل مبقـلِ

يـحـيّـون بـالأرمـاح حـتـى كـأنّـمـا ... يـشـمّـون بـالـخـرصـان نَـور الـقـرنـفـلِ

منها[4]:

بلى قد صَدَع الشّجْفَ عن كلِّ باسمٍ ... يـعـلّـمـه لـيَّ الـبـرودِ تـعـزّلـي

تـنـصَّـبُ أعـنـاق الـمـلـوك تـحـيّـتـي ... إذا رُضْـتُ أطـرافَ الـكـلامِ الـمـذلّـلِ[5]

وقوله[6]: [البسيط]

وأنـشـد الـنَّـجـمَ والـحـربـاء يـكـتـمُـه ... حتى إذا اليومُ من صبغِ الدّجى نَصَلا

وشـمّـر الـشـفـقُ الـورديّ بـردتَـه ... وسـاح راهـب ديـن الله: حـيَّ عـلـى

---

(١) ط: سريعة.

(٢) ك: طيف.

(٣) ط: والروض بلسم.

(٤) ك: منهما.

(٥) م: تخشى.

(٦) ط: جديل.

وقوله: [الوافر]

يـقـصِّـرُ خـطـوَه دلُّ الـتـجـنّـي ... ويـخـفـضُ جـفـنَـه كـسـلُ الـدَّلالِ
ألـفّ الـخـصـر ريّـانُ الـحـواشـي ... وفـورُ الـردفِ مـذعـورُ الأعـالـي
لـه سـطـران مـن شـعـرٍ جـديـدٍ ... كـمـا درجـت نِـمـالٌ فـي رمـالِ
كـأنَّ مـواقـعَ الـخـيـلان مـنـهـا ... نـثـارُ الـمـسـكِ أو رشُّ الـغـوالـي

وقوله: [البسيط]

النّفس نفسي إذا العُزّى تقر لها ... فإن رأيتُ مكانَ الذُلِّ لم تكُ لي[1]
آبى الدناءةَ بل تأبى الدناءةُ لي ... أنفٌ أشمٌّ وعرضٌ غير مبتذلِ
بيني وبين زماني إن ظفرتُ به ... عتبٌ يقدّ قميصَ الدارعِ البطلِ
هي المطامعُ غرّتني برونقها ... فما نظرتُ ولا أطرقتُ عن خجلِ
لكن جنحتُ جنوحَ المستريب بها ... ومَنْ تهيّبَ لم ينسب إلى المللِ
نهى عن الحجّ منعُ البرّ جانبه ... فالذنب للبرّ ليس الذنبُ للجَمَلِ
[٢٣١] زعمتَ أنّي من الأطماع يوسفها ... فهل رأيتَ قميصي قُدَّ من قُبُلِ
ما استطرد الماء إلاّ قُتُّهُ عطشاً ... وربّما غمرتني نطفةُ الوَشَلِ
يقول هل لكَ في ذلّ يؤول إلى ... عزٍّ وجرمُ الليالي غَيْرُ محتملِ[2]
فصرتُ أرسخ في النّعماءِ من حيلٍ ... وكنت أسردُ في اللأواءِ من مَثَلِ[3]

منها[4]:

وافى الصَّقيعُ فبزّ النورَ بهجتُه ... فِعلَ المشيب بشعر اللِّمّة الرَّجِلِ[5]
وردُ تفتّح ثمّ ارتدَّ مجتمعاً ... كما تجمّعتِ الأفواهُ للقُبَلِ

---

(١) ط: إذا العز استقر لها.
(٢) هل: ساقط من م.
(٣) ك: أرشخ.
(٤) ساقطة من م.
(٥) م: مهجته.

وقوله: [البسيط]

يا مَنْ حروفُ اسمه عينٌ وحاجبُها ... ومبسم في رضابٍ غير سلسالِ
وَمَشْقَةٌ كهلالِ الفِطر قد نُقطَتْ ... من فوقها نَقْطُ نون الصدغ بالخالِ

وقوله: [الخفيف]

أنا صَبٌّ متيَّمٌ مستهامُ ... بغزالٍ إبريقُه كالغزالِ
بجَديلِ العذارِ عَذْبِ الثنايا ... خنث العين والخطا والدلالِ[1]
ساحرِ اللّفظِ والجفون غرير ... وجهُه حجّتي على العُذّالِ
فاسقني خمرةً كرِقّةِ ديني ... أو كعقلي ولا أقول كحالي
خيفةً مِن توهّمِ الناس أنّي ... قلتُ هذا تعرّضاً للنوالِ

وقوله: [الكامل]

ثَمِلُ القوام كأنَّ خطَّ عذاره ... فيءُ القضيب اهتزّ يومَ شمالِ
رامٍ يصيبك لحظُه وكأنّما ... ريشت سهامُ جفونِه بنصالِ
ذي ملثمٍ عاصٍ ولحظٍ طائعٍ ... ومزنَّر صبّ وردفٍ سالِ[2]
يسقيكها كأساً كأنّ زجاجَها ... في الكفّ نحرٌ والحبابُ لآلي

[٢٣٢] وقوله: [المتقارب]

إذا حجب الليلُ ندمانَها ... أضاءت وكانت عليه دليلاً
كأنَّ انحدارَ حباب الندى ... عليها دموعٌ أصابتْ مسيلا
كأنَّ بها شفَقاً عارياً ... رأيتَ عليه هلالاً نحيلا

وقوله: [الطويل]

أودّعُ عن سلوةٍ استفيدُها ... ولكن لأيامِ الهوى والنّوى دُولْ[3]
ولولا اهتزازُ الصارم العضْب ما نبا ... ولولا اضطرابُ المارنِ اللدن ما اعتدلْ

---

(١) ط: في الأصل: بحديد.
(٢) م: عاص لحظ طائع.
(٣) م: تستفيدها.

وقوله: [المتقارب]

وخشفٍ تعرّض لي معلماً ... بحدّ السيوفِ وَقَدٌّ الأسَلْ
يرجّعُ في أذُني نغمةً ... تموتُ لها النَّفسُ قبل الأجَلْ

وقوله: [الوافر]

تبادرتُ الصَّبوحَ بمترعاتٍ ... تصوّبُ بين جلدي والعظامِ
على شجرٍ كأنَّ النَّور فيه ... تصوُّرُ من صفاتِكَ أو كلامي

وقوله: [الطويل]

عرفت فلم أبسط إلى منعمٍ يدا ... وفُهتُ فلم أفغر بقارصةٍ فما
فما أسأل الآمالَ عن وجهه ولا ... أمرّ على الأطماع إلاَّ مسلّما
خُلِقْتُ عليّاً لا تُنال مكانتي ... ولا أرتقي من خشيةِ الضَّيم سُلَّما
ولستُ بليلى العامرية مغرماً ... ولا بالثريّا والرّباب متيّما

وقوله: [الوافر]

وداجيةٍ كأنَّ النَّجمَ فيها ... يبيتُ على شماريخ الرّعانِ
نثرت نجومَها في الغربِ لما ... سللتُ الشمس من شفق الأواني
[٢٣٣]كأنَّ الشمسَ والظلماء تَحْدو ... به جلّ تكشّف عن حصانِ

وقوله: [الوافر]

توضّح والنسيمُ الرّطْبُ وانِ ... مخايلَ من سنا برقٍ يماني
تألّق يستطير كما تمشّى ... لسان النار في طُرر الدخانِ
كأنَّ وميضَه يدُ مستقيلٍ ... ألاحتْ بالمعاصمِ والبنانِ
أضاءَ حصى العقيقِ ورمل حزوى ... ومهوى الشِّعّبِ من سَفْحَيْ أبانِ
سحا بالطلّ يركله صباحاً ... نسيمٌ مثلُ رَجْعِ الغيثِ وانِ
تنفّس في مساقطه صباحٌ ... أشقّ كسَلَّةِ النصل اليماني(١)

---

(١) ط: السيف اليماني.

وقوله: [الطويل]

فيا دهرُ لا تُغْرَر بلين معاطفي ... فإنَّ القنا يشتدّ حين يلينُ
ويا جمرةَ الحرب العَوانِ توقّدي ... فإنّي بعوداتِ الطعانِ أدينُ

وقوله: [الكامل]

يا حبّذا ضعفُ النسيم إذا ونى ... وتحرّشُ الأغصانِ بالأغصانِ
أرج تحنَّث حين جمّشَه النّدى ... واختال في عذبٍ من الريحانِ
أيام يذكرني القدود وفَتْلها ... ريٌّ تردّد في غصونِ البانِ
في شاطِئَي ماءٍ تطرفُ رملةً ... خضراء يفحصها الرّباب الداني
فالريح تعثر في برودِ رياضِها ... والماء يمشي مشْية السكرانِ[1]

منها:

واشرب مشعشةً كأنَّ زجاجَها ... خمرٌ وأطرافُ البنانِ أواني
حتّى ترى سُرجَ السماءِ دوانياً ... يسبحنَ تحت أسنَّةِ الخرصانِ

وقوله[2]: [البسيط]

يا ساقيَّ قضيبُ الرّندِ ريّانُ ... والبدر ملتثمٌ والصبحُ عريانُ[3]
[٢٣٤] والنرجسُ الغضّ ساهٍ والنسيمُ نَدٍ ... والطلل في طرر الريحانِ حيرانُ[4]
والظلّ أورقُ والظلماءُ جانحةٌ ... والنجم في منحنى الأجزاعِ وسنانُ[5]
وللصّبا عثراتٌ لا تُقال وفي ... سجع الحمامة ترجيعٌ وإرنانُ
فغالبا نعستي بالراح واختلسا ... عقلي فقد نفح النسرينُ والبانُ[6]

---

(١) ط: يمشي مُشبه.
(٢) ساقطة من ك. وانظر: اليتيمة: ٣/٣٧٩.
(٣) اليتيمة: والبدر ملتحف.
(٤) ط: والطل. والبيت لم يرد في اليتيمة.
(٥) ط: والظل أورف، منحنى الأجداع. والبيت لم يرد في اليتيمة.
(٦) اليتيمة، ط: نفثتي.

واسترقصا لمّتي واستغرقا طربي قبل الشروقِ فللأطرابِ أوطانُ[1]
وعرّضا بهوى لبنى فلي ولها وللزجاجةِ إن عرّضتما شانُ[2]
حوراء تكسر جفنيها على عدةٍ ودون تشريفها مَطْلٌ وليّانُ[3]
تنهالُ في دُفَعِ الخطو البهير كما ينوءَ بالأبرقِ المنهالِ ثعبانُ[4]
غضبى تعاطيكَ شطرَ النظرتين كما يزوّر في أخرياتِ اللّحظِ غضبانُ[5]

وقوله[6]: [البسيط]

ما زلتُ أسحبُ أبرادي على المننِ حتى رجعت إلى وعدٍ من الظننِ[7]
ذنبي إلى الدّهرِ أنّي ما خضعتُ له ولا طويتُ له عرضي على دَرَنِ

وقوله: [الكامل]

في جنّةٍ تصغي عيونُ رياضِها فكأنّما يسمعنَ بالأجفانِ
شَخَصَتْ إلى صَوْبِ الحيا ريّا كما نصب الأراكُ سوالفَ الغزلانِ
وتخلّلتْ قبل الجداول ظلّها زحفَ الأراقم في نقا الصّمّانِ[8]
فالماءُ إن سمحتْ به أوراقها كالنارِ تنظر من فروجِ دخانِ

وقوله: [الكامل]

عاطيتُهنَّ من الحديثِ زجاجة بسمتْ فأطربتِ الحمامَ المعلنا
حتى إذا سقط النّدى عنيتَني لولا مراقبة العيون أرينَنا[9]

---

(١) اليتيمة: واسترجعا.
(٢) ك: إن عرضتها.
(٣) ط: تسويفها والبيت لم يرد في اليتيمة.
(٤) لم يرد في اليتيمة.
(٥) لم يرد في اليتيمة.
(٦) انظر اليتيمة: ٣/٣٨٠.
(٧) لم يرد في اليتيمة.
(٨) ط: فتل الجداول.
(٩) ط: عنينني.

حدقُ المها وسوالف الآرام من ... الأسنّةِ والأعنَّةِ والقنا[1]

وقوله: [الكامل]

وحديقةٌ تلقى تباشير النَّدى ... بجدولٍ تشجي بها الأغصانِ
من كل مجدول العطاف كأنَّهُ ... صلٌّ تهاوت زحفة الكثبانِ
يخفي ويظهر للغزالة رقبة ... كالسّيف يبذل تارة ويصانِ

وقوله: [الوافر]

تدب من وجنته عقربٌ ... من شعرات الصّدغ معننه
كأنَّها مشقة نون لوى ... آخرها الكاتب أني أنهِ

وقوله: [الطويل]

بأذناب الربا طلل لعلوه ... يحدد صبوةً ويميت سلوه
مشت كالبان مرّ به صباحاً ... نسيمٌ قصر الريحان خطوه
جرى فافتن في عذب الخزامى ... وصادف غرار الحزن نشوه
تراقبُ موعداً مني وليلاً ... كأن نجومه نوّار حنوه
فلما اخضر جدل الليل وافت ... كأن قرونها أفنان سروه
تحن إلى الوصالِ وتتقيه ... فتظهر سلوةً وتسر صبوه
تجانبني وفي الإعراض عطفٌ ... وتخضع لي وتحت اللين نزوه[2]

---

(١) ط: خلل الأسنة.

(٢) من «وقوله وحديقة تلقى تباشير الندى ... نزوه» ساقطة من ط.

ومنهم:

١٧ ـ القاضي التنوخي، أبو القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم[(١)]

جبلٌ بعيد الرقّى، وأملُ بديع[(٢)] اللقّى [٢٣٥] حجّةٌ في العلم لا تقطع، وباب من الحلم لا يقرع، وسابقٌ في الأدب لا يتبع، وشارق كسَلَّةِ السيف لا يطبع.

وفي قضاء البصرة والأهواز ثمَّ عُزِل، فقصد سيف الدولة ابن حمدان مستشفعاً له فأكرمه، وشفع[(٣)] له فأعيد إلى عمله وتسلّمه. وكان ناسكَ نهار، وفاتكَ[(٤)] ليل، يزرّر جيوبه شموسَ العقار، وكان هو وابن قريعة، وابن معروف، والقاضي الأيدجي[(٥)] من ندماء الوزير المهلبي يقضون[(٦)] النهار وقارا، والليلَ عقارا، ويأخذون بنصيبٍ من كلّ، وحظٌّ إثمه ألزَم لأعناقهم من غلّ.

وحكي أنَّهم كانوا يحضرون مجلسَه لسماع الطَّرَب حتى[(٧)] إذا استفزّهم فزّة الثّمِل بالراح، وهزَّهم هزَّة الغصنِ بالرياح أقبلوا على الشراب بجملتهم، وقابلوا راياته[(٨)] المنشورة بحملتهم، وكانوا كلّهم شيوخاً لم يبقَ من سواد لَمِمِهم إلاَّ ما سوَّد الصحائف، ولا من هِمَمِهم إلاَّ التهتّك في وردة خدّ وريحانة سالف، وكانوا إذا حميت بالخمر رؤوسهم، وحُجِبت بالخمر من العقل ما يسوسهم قُدِّم لكلّ واحدٍ منهم طاسُ ذهبٍ من ألف دينار يقدح بمدامه ناراً بنار فيغمسون فيه لحاهم ويدعونها حتى تتشرّب المدام،

---

(١) انظر ترجمته: يتيمة الدهر: ٣٣٥/٢، هلال ناجي، ديوان القاضي التنوخي الكبير والمستدرك عليه. مجلة المورد، م١٩٨٤/٣م، م٩٨٦/١٥.

(٢) ط: يعيد.

(٣) ك: وأشفع.

(٤) م: وقاتل.

(٥) في ت: أيزجي.

(٦) ط: يغضون.

(٧) ساقطة من ك.

(٨) ك: راياتهم.

ويطير منها[1] في قَزَع رؤوسهم سحائبُها الجهام، ثم يرسلون على الندماء مطرَها دفاقا، ويفعلون هذا قصداً لا اتفاقاً[2].

وبهذا ذكرتُ شناعةً أقيمت في زمانِنا بمثل هذا على رجلٍ أعلم براءتَه من حديثها المفترى، وكذبها الشائع في الورى، وإذا كان قد رُمي بهذا الافتراء رجلٌ من أهل عصرنا، ومن أهِلَّة مِصرنا كيف لا يكون قد رُمي به هؤلاء مع بُعد زمانِهم، وموتِ مَنْ له علمٌ بشانِهم، وإنَّما ذكرنا ما قيل، ولو أنكرنا هذا دَفعاً عنهم لما كان إلى الإنكار سبيل.

ومن شعره المرهف لحدِّ الأفهام، المسعف بأفخرَ من الدّرر التوام.

قوله[3]: [الخفيف]

[٢٣٦] رُبَّ ليلٍ قطعتُه كصدودٍ ... أو فراق ما كان فيه وداعُ
مُوحشٍ كالثَّقيل تقذى به الـ ... ـعينُ وتأبى حديثَه الأسماعُ
وكأنَّ النجومَ بين دجاه ... سننٌ لاح بينهنّ ابتداعُ
مشرقاتٌ كأنهنّ حجاجٌ ... تقطع الخصمَ والظلامُ انقطاعُ
وكأنَّ السماءَ خيمةُ وشيٍ ... وكأنَّ الجوزاءَ فيها شراعُ

وقوله[4]: [السريع]

كأنّما المرّيخ والمشتري ... قدّمه في شامخِ الرِّفْعة
منصرفٌ بالليلِ عن دعوةٍ ... قد أسرجوا قدَّامَه شمعه

وقوله[5]: [الطويل]

كأنَّ نجومَ الليلِ في غَسَقِ الدّجى ... سَنا أوجُهِ العافين في ظلمة الردِّ[6]

---

(١) ساقطة من ط.

(٢) انظر اليتيمة: ٢/٣٣٦.

(٣) ك: وقوله. وانظر اليتيمة: ٢/٣٣٦، الديوان: ٦٣.

(٤) اليتيمة: ٢/٣٣٧، الديوان: ٦٤٠.

(٥) ساقطة من ك. وانظر: اليتيمة: ٢/٣٣٧.

(٦) اليتيمة: النجوم الزهر في غلس، في سنة الرد.

وقد أبطأتْ خيلُ الصباحِ كأنّها بخيلٌ تباطأ حين سئل عن الرفد[1]

وقوله[2]: [الطويل]

وليلة مشتاقٍ كأنَّ نُجومَها قد اغتصبتْ عيني الكرى فهي نوَّمُ[3]

كأنَّ عيونَ الساهرين لطولها وقد أشخصت للأنجم الزُّهر أنجمُ[4]

كأنَّ سوادَ الليلِ والفجرُ ضاحكٌ يلوح ويخفى أسودٌ يتبسَّمُ

وقوله في الكواكب[5] وهي تغور والصباح عليها يفور[6]: [البسيط]

عهدي بها وضياءُ الصّبحِ يطفؤها كالسُّرْجِ تطفأ أو كالأعينِ العورِ[7]

أعَجِبْ به حين وافى وهي نيّرةٌ فظلَّ يطمسُ منها النُّورَ بالنّورِ

وقوله[8]: [مجزوء الرمل]

رُبَّ ليلٍ كتجنِّيـ ـك مقيمٌ ليس يذهبْ

قد قطعناه بعزمٍ كالحريق المتلهِّبْ

[٢٣٧] وكأنَّ البرقَ لمّا لاح فيه يتنصّب

كاتبٌ من فوق جزع الـ ـغيمِ بالعقيانِ يكتبْ[9]

وكأنَّ الرَّعدَ حادٍ أو منادٍ أو مثوِّبْ

ونجومُ اللَّيل وقفٌ كلآلٍ لم تثقَّبْ

وبدا البدرُ كسيفٍ في يدِ الجوزاءِ مُذْهَبْ

---

(١) ط: عن الرد.

(٢) ساقطة من ك. وانظر: اليتيمة: ٣٣٧/٢، الديوان: ٧٠.

(٣) اليتيمة والديوان: وهي.

(٤) اليتيمة والديوان: إذا شخصت.

(٥) وقوله في الكواكب: ساقطة من ك.

(٦) ط: يغور، وانظر اليتيمة: ٣٣٧/٢/٢، الديوان: ٥٥.

(٧) في ت: يطفيها.

(٨) ساقطة من ك. وانظر: اليتيمة: ٣٣٨/٢، الديوان: ٤٦.

(٩) اليتيمة: فوق فرع.

وقوله[1]: [المتقارب]

وراحٍ من الشَّمسِ مخلوقةٍ ... بَدَتْ لكَ في قدحٍ من نضارِ[2]
هواءٌ ولكنَّه جامدٌ ... وماءٌ ولكنَّه غيرُ جارِ[3]
إذا ما تأمَّلْتَها وهي فيه ... تأمَّلتَ نوراً محيطاً بنارِ[4]
كأنَّ المديرَ لها باليمينِ ... إذا قامَ للسقي أو باليسارِ
تدرّع ثوباً من الياسمين ... له فردُ كمٍّ من الجلَّنارِ

وقوله في دجلة والقمر[5]: [الكامل]

لم أنْسَ دجلَةَ والدُّجى متصوِّبٌ ... والبدرُ في أفقِ السّماءِ مغرِّبُ
فكأنّها فيه بساطٌ أزرقٌ ... وكأنه فيها طرازٌ مُذْهَبُ[6]

وقوله[7]: [الخفيف]

ورياضٍ حاكت لهنَّ الثُّريّا ... حُللاً كان غزلُها للرّعودِ
نشر الغيث دُرَّ دمعي عليها ... فتحلّتْ بمثل درِّ العقودِ
أقحوانٌ معانقٌ لشقيقٍ ... كثغورٍ تعضّ وردَ الخدودِ[8]
وعيون من نرجسٍ تتراءى ... كعيونٍ موصولةِ التّسهيدِ
وكأنَّ النّدى عليها دموعٌ ... في جفونٍ مفجوعةٍ بفقيدِ
وكأنَّ الشقيقَ حين تبدّى ... ظلمة الصُّدْغِ في خدودِ الغيدِ

---

(١) اليتيمة: ٢/٣٣٨، الديوان: ٥٥.
(٢) اليتيمة والديوان: من نهار.
(٣) اليتيمة والديوان: ولكنه ساكن.
(٤) الديوان: تأملت ماء.
(٥) اليتيمة: ٢/٣٣٩، الديوان: ٤٥.
(٦) ط: وكأنها فيه.
(٧) اليتيمة: ٢/٣٣٩، الديوان: ٥٣.
(٨) م: ورد خدود.

[٢٣٨] وقوله من قصيدة يصف نهراً[1]: [الكامل]

متسلسلٌ فكأنَّه لصفائه ... دمعٌ بخدَّيْ كاعبٍ يتسلسلُ[2]
وإذا الرياحُ جَرَيْنَ فوق متونه ... فكأنَّه درعٌ جلاه صقيلُ[3]
وكأنَّ دجلةَ إذ يغطمط موجُها ... ملكٌ يُعظَّم خيفةً ويُبجَّلُ
وكأنَّها ياقوتةٌ أو أعينٌ ... زرق تلائم بينها وتوصلُ
عذُبت فما تدري أماءٌ ماؤها ... عند المذاقةِ أو رحيقٌ سَلْسَلُ[4]
ولها بمدٌّ بعد جَزْرٍ ذاهب ... جيشان يدبر ذا وهذا يُقبلُ
وإذا نظرتَ إلى الأُبلّة خلتَها ... من جهَّة الفردوسِ حين تخيَّلُ
وكأنَّما تلك القصورُ عرائسٌ ... والروضُ حُليٌّ فهي فيه ترفلُ[5]
غنَّتْ قيانُ الطَّير في أرجائها ... هزجاً يخفّ له الثّقيلُ الأوّلُ[6]
وتعانقت تلك الغصون فأذكرتْ ... يوم الوداع وعيرُهم يترحّلُ
رَبَعَ الربيعُ بها فحاكت كفُّه ... حُللاً بها عُقَدُ الهمومِ تحلّلُ[7]
فمدبّجٌ وموشّحٌ ومدثَّرٌ ... ومعمَّدٌ ومحبَّرٌ ومهلهلُ[8]
فتخالُ ذا عيناً وذا خدّاً وذا ... ثغراً يعضّض مرّةً ويُقبّلُ

وقوله[9]: [البسيط]

أما ترى البردَ قد ولَّتْ عساكرُه ... وعسكرُ الحرِّ كيف انصاعَ منطلقا[10]
والأرضُ تحت ضريب الثَّلجِ تحسبُها ... قد أُلبستْ حبكاً أو غشيِّتْ ورقا

---

(١) اليتيمة: ٣٤٠/٢، الديوان: ٦٨.
(٢) اليتيمة والديوان: وكأنه.
(٣) اليتيمة، الديوان، ط: صيقل.
(٤) اليتيمة والديوان: أم رحيق.
(٥) اليتيمة والديوان: والروض فيه حلي خود.
(٦) اليتيمة والديوان: يقل له الثقيل.
(٧) اليتيمة والديوان: الربيع به.
(٨) ط: ومهلل.
(٩) اليتيمة: ٣٣٩/٢، الديوان: ٦٦.
(١٠) اليتيمة والديوان: قد وافت.

فانهضْ بنارٍ إلى فحمٍ كأنَّهما ... في العينِ ظلمٌ وإنصافٌ قد اتّفقا
جاءتْ ونحن كقلب الصبِّ حين سلا ... برداً فصرنا كقلبِ الصبِّ إذ عشقا

[٢٣٩] وقوله من أبيات كتب بها إلى الوزير المهلّبي وقد منعه المطر عن خدمته[1]: [الطويل]

سحابٌ أتى كالأمنِ بعد تخوّفِ ... له في الثّرى فِعلُ الشفاءِ بمدنفِ
أكبَّ على الآفاقِ إكبابَ مطرقٍ ... يفكّر أو كالنادمِ المتلهّفِ[2]
ومدَّ جناحيه على الأرضِ جانحاً ... فراح عليها كالغرابِ المرفرفِ
غدا البرُّ بحراً زاخراً وانثنى الضحى ... بظلمته في ثوب ليلٍ مُسجَّفِ
يعبِّسُ عن برقٍ به متبسِّمٍ ... عبُوسَ بخيلٍ في تَبسّم معتفِ
تحاولُ منه الشّمسُ في الجوِّ مخرجاً ... كما حاول المغلوبُ تجريدَ مُرْهَفِ
فأفرغ ماءً قال واردُ حوضِه ... أسلسالُ ماءٍ أم سلافةُ قرقفِ[3]
أتى رحمةً للناس غيري فإنّه ... عليَّ عذابٌ مالَه من تكشُّفِ[4]
سحابٌ عداني عن سحابٍ وعارضٌ ... مُنعتُ به من عارضٍ متكفكفِ

وقوله من أبيات كتب بها إلى بعض أصدقائه[5]: [الطويل]

ولي أدمعٌ غُزْرٌ تفيضُ كأنّها ... سحائبُ فاضت من يديك غزارُ
ولم أرَ مثلَ الدَّمعِ ماءً إذا جرى ... تلهّبَ منه في الجوانحِ نارُ
رحلتُ وزادي لوعةٌ ومطيّتي ... جوانحُ من حرِّ الفِراقِ حرارُ
مسيرٌ دعاه الناسُ سيراً توسّعاً ... ومعنى اسمِه إن حققّوه إسارُ
إذا رُمتُ أن أنسى الأسى ذكّرتْ به ... ديارٌ لها بين الضلوعِ ديارُ

---

(١) اليتيمة: ٣٤٠/٢، الديوان: ٦٤.
(٢) الديوان: تذكر أو.
(٣) اليتيمة والديوان: فأترع ماء، الديوان: وارد شربه.
(٤) اليتيمة: غدا رحمة.
(٥) اليتيمة: ٣٤٢/٢، الديوان: ٥٨.

وقوله[1]: [الطويل]

رضاكَ شبابٌ لا يليه مشيبُ ... وسُخطك داءٌ ليس منه طبيبُ
كأنّك من كلّ النفوسِ مركّبٌ ... فأنتَ إلى كلّ النفوسِ حبيبُ[٢٤٠]

١٨ ــ ابنه أبو علي، المحسّن[2]

قال فيه الثعالبي[3]: هلالُ ذلك القمر، وغصنُ تلك الشجر، والشاهد العدلُ لمجد أبيه وفضله، والفرع المشيد لأصله، والنائب عنه في حياته، والقائم مقامه بعد وفاته، وفيه يقول عبدالله بن الحجّاج: [الوافر]

إذا ذكر القضاةُ وهم شيوخٌ ... تُخيّرتِ الشبابُ على الشيوخِ[4]
ومَنْ لم يَرْضَ لم أصفَعْهُ إلاّ ... بحضرةِ سيدي القاضي التنوخي

وله كتاب الفرج بعد الشدّة، وناهيك بحسنه وإمتاع فنّه، وما جرى من التفاؤل بيُمنِه. أسيرُ من الأمثال، وأسرى من الخيال[5]، وديوان شعره أكبر حجماً من ديوان شعر أبيه. هذا[6] ملخّص ما ذكره.

ولم يقع لنا ديوانه عند هذا الإملاء لنختار منه شرط المفاخرة بالانتقاء، وقد أتينا منه بما اتّفق، وهو حريرةٌ من سَرَقْ، وغرّةٌ من يَقَقْ، ونسمةٌ من عَبَق، وجدولٌ من سيل وكلمةٌ طيبة من دعاءٍ مجابٍ تحت الليل، وموضع علامة من أسجال، أو تاريخ يضبط به إخراج الحال.

---

(١) اليتيمة: ٣٤٤/٢، الديوان: ٤٧.
(٢) انظر ترجمته: اليتيمة: ٣٤٥/٢، مقدمة نشوار المحاضرة، تحقيق عبود الشاطبي، وكذلك الفرج بعد الشدة، محمد القدحات: التنوخي، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، غير منشورة.
(٣) اليتيمة: ٣٤٥/٢.
(٤) ك: إذا ذكرت.
(٥) ط: الجبال.
(٦) ك: وهذا.

منه قوله[1]: [الطويل]

خرجنا لنستسقي بيُمْنِ دعائِه ... وقد كاد هدبُ الغيم أن يبلغ الأرضا
فلمَّا بدا يدعو تقشّعتِ السما ... فما تمّ إلاَّ والغمامُ قد انفضّا[2]

وقوله[3]: [الطويل]

أقول لها والحيّ قد فطنوا بنا ... ومالِيَ عن أيدي المنون بَراحُ
لما ساءني أن وشّحتني سيوفهم ... وأنك من دونِ الوشاحِ وشاحُ[4]

وقوله[5]: [الطويل]

لئن أشمتَ الأعداءَ صرفي ورحلتي ... فما صرفوا فضلي ولا ارتحل المجدُ
[٢٤٢] مقامٌ وترحالٌ وقبضٌ وبسطةٌ ... كذا عادة الدنيا وأخلاقها النكدُ

وقوله[6]: [الخفيف]

نِلْتَ في ذا الصيامِ ما ترتجيه ... ووقاكَ الإله ما تتقّيه
أنتَ في الناس مثل شهرِكَ في الـ ... أشهرِ بل مثل ليلة القدرِ فيه

ومنهم:

١٩ ــ القاضي أبو الحسن، علي بن عبدالعزيز الجرجاني[7]

عَلَمٌ منصوب يهتدي به السارون، وعِلمٌ مصبوب يجتدي منه الممتارون، ومتقدِّمٌ تمسح هواديها من غباره المجارون. الأدبُ ذيلٌ على فنون تجمَّلَ بتيجانِها، وتكمّل شانه

---

(١) ك: وقوله. وانظر اليتيمة: ٣٤٥/٢.
(٢) اليتيمة: فلما ابتدا، وفي ت: انقضا.
(٣) اليتيمة: ٣٤٦/٢.
(٤) اليتيمة: وحشتني.
(٥) اليتيمة: ٣٤٦/٢.
(٦) اليتيمة: ٣٤٦/٢.
(٧) انظر ترجمته: اليتيمة: ٣/٤، معجم الأدباء: ١٤/٤.

بما تحمّل من شانها، وعلوم وَزَنَ المعارفِ بميزانها، واستودعها من خاطره أحفظ[١] خزّانها، وفصّل منها حُللاً خلع على الناس ما فضل من أردانها[٢]، وفضائلَ فضّت سحبها فملأ الفجاج بما فاض من غدرانها. البلاغةُ ما صاغه، والفصاحة ما أبان[٣] إيضاحه، وأطال غرره وأوضاحه، وسائر الفنون في ذهنه عُجنت طينتها فاختمرت، وعن نظره أخذت بآفاق السّماء زينتها فأزهرت. إليه يُرجع إذا تشعّبت بالأقوال طرقها المبثوثة، وعليه تجتمع الآراء وكلُّ قوّة مفكّرة قد مسّتها لوثة.

وقد أثنى عليه الثعالبي فقال[٤]: فرد الزمان، ونادرة الفلك، وإنسان حدَقة العلم، وقبّة تاج الأدب، وفارس عسكر الشعر، يجمع[٥] خطَّ ابن مقلة إلى نثر الجاحظ، ونظم البحتري، وينظم عقد[٦] الإحسان والإتقان في كلٍّ ما يتعاطاه، وله يقول الصاحب: [الطويل]

إذا نحن سلّمنا لكَ العلم كلَّه ... فدع هذه الألفاظ ننظم شذورها

وقد كان في صباه خَلَفَ الخضر في قَطْع الأرض، وتدويخ البلاد من العراق [٢٤٢] والشام[٧] وغيرها، واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار في العلوم عَلَماً وفي الكمال عالَماً انتهى ثناؤه المنصوص، وتقريظه الذي كأنّه نقش الفصوص.

وأنا ذاكر من شعره مُلَحاً، أجيء بها على منطقة البروج مستفتحاً، تحلّق بجناحَيْ بازٍ مُطلّ، وتخلّفُ الصَّبا وراءها ذات نَفَس منقطع وأثر مضمحّلّ. حِكَمٌ تلقّفها ثمّ ثقّفها ومعانٍ اخترفها ثمّ لطّفها فيما عرّفها. رقّت مزاجاً وراقت كالراح فامتزجت بالأرواح امتزاجاً، بقية أسفار صَقَلَتْها صَقْلَ القيون[٨]، ونجيّة أفكار شفّت[٩] عنها مخيلات

---

(١) ط: وأحفظ.
(٢) ك: أردابها.
(٣) ك: الفصاحة أبان.
(٤) اليتيمة: ٣/٤.
(٥) ط: ويجمع.
(٦) ط: عقده.
(٧) م: والشا.
(٨) ط: العيون.
(٩) م: شقت.

الظنون، ولولا أنَّ الأدب كالدرهم والدينار لا يلتذّ به صاحبُه إلاَّ إذا طار لكانت هذه النفائس ممّا يضنّ به فلا تذال، وتغار عليه يدٌ حَوَتَهْ فما تبدله ولو مثقالاً بألف مثقال.

من ذلك قوله[1]: [السريع]

أفدي الذي قال وفي كفِّه ... مثل الذي أشربُ من فيه
الورد قد أينَع في وجنتي ... قلت: فمي باللَّثم يجنيه

وقوله[2]: [المنسرح]

بالله فُضَّ العقيق عن بَرَدٍ ... برقُ أقاحيه من مدام فمه
وامسح غوالي العذار عن قمرٍ ... يعضّ بالورد خدّ ملتثمه[3]
قل للشقام الذي بناظِره ... دعه وأشرك حشايَ في سَقَمه
كلُّ غرامٍ تخافُ فتنتَه ... فبين ألحاظِه ومبتسمه

وقوله[4]: [السريع]

قد برّح الشّوق بمشتاقِك ... فأوْلِه أحسنَ أخلاقِك
لا تَجفُهُ وارعَ له حقَّه ... فإنَّه خاتم عشّاقِك

[٢٤٣] وقوله[5]: [المنسرح]

يا ليت عيني تحمّلت ألَمكْ ... بل ليت نفسي تقسّمت سقمك
وليت كفَّ الطبيب إذ فَصَدَتْ ... عِرقك أجرتْ من ناظريَّ دَمَكْ
أعرته صبغ وجنتيك كما ... تعيره إن لثمتَ مَنْ لَثَمك
طرفُك أمضى من حدّ مبضعِه ... فالحظْ به العَرقَ وارتجز ألَمكْ

---

(١) ك: وقوله. وانظر: اليتيمة: ٤/٩.

(٢) اليتيمة: ٤/١٠.

(٣) اليتيمة: نقط الورد.

(٤) اليتيمة: ٤/١٠.

(٥) اليتيمة: ٤/١١.

وقوله[1]: [الكامل]

هـذا الـهـلالُ شـبـيـهُـه فـي حـسـنـه ... كـيـف احـتـيـالُـك مـن تـأوّد غُـصـنـهِ
لـو لاحَـظَـتْـك جـفـونـهـا بـفـتـورهـا ... أقـسـمـتَ أنّـكَ مـا رأيـتَ كـحـسـنِـه

وقوله[2]: [السريع]

مـا بـالُ عَـيْـنـيـه وألـحـاظِـه ... دائـبـة تـعـمـل فـي حـتـفـي
واهـاً لـذاكَ الـورد فـي خـدِّه ... لـو لـم يـكـن مـمـتـنـعَ الـقَـطْـفِ
أشـكـو إلـى قـلـبـك يـا سـيـدي ... مـا يـشـتـكـي قـلـبـيَ مـن طـرفـي

وقوله[3]: [السريع]

انـثـر عـلـى خـدّيَ مـن وردكْ ... وَدَعْ فَـمـي يـقـطـف مـن خـدِّكْ
وارحـم قـضـيـبَ الـبـان وارفـق بـه ... قـد خَـفـتُ أن يـنـقـدَّ مـن قـدِّكْ[4]
وقـل لـعـيـنـيـكَ بـروحـي هـمـا ... يـخـفّـفـان الـسـقـمَ عـن عـبـدك[5]

وقوله[6]: [الطويل]

فـقـد جَـعَـلَـتْ نـفـسي تـقـولُ لـمـقـلـتـي ... وقد قرَّبوا ـ خوف التباعد ـ جودي[7]
فـلـيـس قـريـبـاً مَـنْ يُـخـاف بـعـادُه ... ولا مَـنْ يُـرجّـى قـربـه بـبـعـيـدِ

وقوله[8]: [السريع]

وَغـنـجِ عـيـنـيـكَ ومـا أودعـتْ ... أجـفـانـهـا قـلـب شـجٍ وامـقِ

---

(١) اليتيمة: ٤/١٢.
(٢) اليتيمة: ٤/١٢.
(٣) اليتيمة: ٤/١٠.
(٤) ك: أن يقد من.
(٥) اليتيمة: بنفسي هما.
(٦) اليتيمة: ٤/١٠.
(٧) اليتيمة: وقد جعلت.
(٨) ط: ٤/١١.

مـا خَـلَـق الـرحـمـنُ تـفـاحَـتَـيْ خـديـك إلاَّ لـفـمِ الـعـاشـقِ[1]
لـكـنّـنـي أُمـنـعُ مـنـهـا فـمـا حـظِّـيَ إلاَّ خـلـسـةُ الـسـارقِ

[٢٤٤] وقوله يمدح دائر[2] بن يشكرور[3]: [البسيط]

وقد كفاني انتجاعُ الغيثِ معرفتي بـأنَّ دائـر لـي مـن سـيـبـه بَـدَلُ[4]
تـجـنَّـبـتْ نَـشَـواتُ الـخـمـر هـمَّـتُـه فـأعـلـمـتـنـا الـعـطـايـا أنَّه ثـمِـلُ[5]

وقوله في الصاحب بن عبّاد[6]: [الطويل]

ولا ذَنْـبَ لـلأفـكـارِ أنـتَ تـركـتَـهـا إذا احتشدتْ لم يُنتفعْ باحتشادِها
سـبـقـتَ بـأفـراد الـمـعـانـي وألَّـفَـتْ خـواطـرك الأَلـفـاظَ بـعـد شـرادِهـا
فـإن نـحـن حـاولـنـا اخـتـراعَ بـديـعـةٍ حصلنا على معروفِها ومعادها[7]

وقوله[8]: [المنسرح]

لـو قـد تـرانـي وقـد ظـفـرتُ بـه لـيـلاً وسـتـرُ الـظـلامِ مـنـسـدلُ[9]
وحـوَّصـت أعـيـنُ الـوشـاةِ كـمـا جمّش معشوقَه الفتى الغَزِلُ[10]
فـذاكَ مُـغْـفٍ وذاكَ مـخـتـلـطٌ يـهـذي وهـذا كـأنَّـه ثَـمِـلُ
وقـلـت يـا سـيـدي بـدا عَـلَـمُ الـ صـبـحِ وكـاد الـظـلامُ يـرتـحـلُ

---

(١) ط: خدك.
(٢) اليتيمة: دلير.
(٣) اليتيمة: ٤/١٥.
(٤) اليتيمة: دليرلي.
(٥) اليتيمة: وأعلمتنا. ك: وأنه أنه ثمل.
(٦) اليتيمة: ٤/١٧.
(٧) اليتيمة: على مسروقها.
(٨) اليتيمة: ٤/١٢.
(٩) اليتيمة: ولو تراني.
(١٠) ط: وخوصت.

فبات يشكو وبتُّ أعذرُه ... وليس إلاَّ العتابُ والعللُ
لَخِلْتَنا ثَمّ شعبتي غصنٍ ... يومَ صَباً نلتوي ونعتدلُ[1]

وقوله[2]: [الخفيف]

في ليالٍ كأنهنّ أمانٌ ... من زمانٍ كأنَّه أحلامُ
زمنٌ مسعدٌ وإلفٌ وَصولٌ ... ومُنىً يستلذّها الأوهامُ

وقوله يذكر بغداد[3]: [الطويل]

يحنُّ إليها كلُّ قلبٍ كأنَّما ... يشادُ بحبّاتِ القلوبِ ربوعُها[4]
[٢٤٥] وكلّ ليالي عيشها زمنُ الصِّبا ... وكلّ فصول الدّهر فيها ربيعها[5]

منها:

كأنَّ خريرَ الماءِ في جنباتِها ... رعودٌ عليها مزنةٌ تستريعُها[6]
إذا ضربتها الريح وانبسطت لها ... ملاءة زهر فصَّلتها وشيعُها[7]
رأيت سيوفاً بين أثناء أدرعٍ ... مذّهبة تخشى العيونَ لموعها[8]
فمن صنعة البدر المنير نصولُها ... ومن نسج أنفاسِ الرياحِ دروعُها[9]
صفا عيشُنا فيها وكادت لطيبها ... تمازجها الأرواح لو تستطيعها

---

(١) اليتيمة: خلتنا ثمة.
(٢) اليتيمة: ١٣/٤.
(٣) اليتيمة: ١٣/٤.
(٤) ط: تشاد.
(٥) اليتيمة: فكل.
(٦) اليتيمة: رعود تلقت.
(٧) اليتيمة: ملاءة بدر.
(٨) اليتيمة: لميعها.
(٩) ط: صبغة البدر.

وقوله[1]: [البسيط]

فـي كـلِّ يـومٍ لـعـيـنـي مـا يـؤرِّقُـهـا ... مـن ذكـرِه ولـقـلـبـي مـا يـعـذّبـه
مـا زال يـبـعـدُنـي عـنـه واتـبـعُـه ... ويـسـتـمـر عـلـى ظـلـمـي وأعـتـبـه
حتى أوَتْ لِيْ النّوى من طول جفوته ... وسهّلتْ لي سبيلاً كنتُ أرهبُه[2]
ومـا الـبـعـادُ دهـانـي بـل خـلائـقـه ... ولا الـفـراقُ شـجـانـي بـل تـجـنُّـبُـه

وقوله في حسن التخلّص[3]: [الطويل]

أقـول ومـا فـي الأرض غـيـر قـرارةٍ ... تـصـافـح روضـاً حـولـهـا مُـتـقـاربـا
أبـاتَـتْ يـدُ الأسـتـاذِ بـيـن ريـاضِـهـا ... تـدفّـقُ أم أهـدتْ إلـيـكَ سـحـائـبـا
أألـبـسَـهـا أخـلاقَـه الـغـرُّ فـاغـتـدتْ ... كـواكـبُـهـا تـجـلـو عـلـيـك كـواعـبـا[4]
أوَشَّـتْ حـواشـيـهـا خـواطـرُ فـكـره ... فـأبـدتْ مـن الـزّهـر الأنـيـقِ غـرائـبـا
أهـزَّ الـصَّـبـا قـضـبـانـهـا كـاهـتـزازه ... إذا لـمـسـتْ كـفّـيـه كـفُّـكَ طـالـبـا[5]
أخَـالَـتْـه يـصـبـو نـحـوهـا فـتـزيّـنَـتْ ... تـؤمِّـل أن يـخـتـارَ مـنـهـا مـلاعـبـا

وقوله[6]: [الطويل]

ولـمّـا تـداعـت لـلـغـروبِ شـمـوسُـهـم ... وقـمـنـا لـتـوديـعِ الـفـريـق الـمـغـرّبِ
[٢٤٦] تلقَّينَ أطرافَ السُّجوفِ بمشرقٍ ... لـهـنَّ وأعـطـاف الـخـدورِ بـمـغـربِ
فـمـا سِـرْنَ إلاّ بـيـن دمـعٍ مـضـيّـعٍ ... ولا قـمـنَ إلاّ فـوق قـلـبٍ مـعـذَّبِ
كـأنَّ فـؤادي قـرنُ قـابـوسَ راعـه ... تـلاعـبُـه بـالـفـيـلـقِ الـمـتـأشِّـبِ

(١) اليتيمة: ١٤/٤.
(٢) اليتيمة: حتى لوت.
(٣) اليتيمة: ١٥/٤.
(٤) م: ألبسها.
(٥) ط: قضبانها.
(٦) اليتيمة: ١٦/٤.

وقوله[1]: [الخفيف]

لـيـلـةٌ لـلـعـيـون فـيـهـا ولـلأشـ ... ـمـاعِ مـا لـلـقـلـوب فـي الآمـالِ[2]

نـظـمـتْ لـي الـمـدام فـيـهـا الأمـانـي ... مثل نظم الأمير شمس المعالي[3]

وقوله في العيادة[4]: [الطويل]

بعينيَ ما يخفي الوزيرُ وما يبدي ... فنورُهما من فضل نعمائه عندي

لأعـدي تـشـكّـيـك الـبـلاد وأهـلـهـا ... وما خلتُ أنَّ الشكْوَ يُعدي على البعدِ

ولم أدرِ بالشكوى التي عرضتْ له ... ونعماه حتى أقبل المجدُ يستعدي

ومـا هـي إلاَّ مـن تـلـهّـبِ ذهـنِـه ... تـوقّـد حتى فـاضَ من شـدَّةِ الـوَقْـدِ

وقوله من أخرى يهنؤه بالبرء[5]: [الطويل]

تـقـسَّـمَـتِ الـعـلـيـاءُ جـسـمَـكَ كـلَّـه ... فـمـن أيـن فـيـه لـلـسَّـقـامِ نـصـيـبُ

إذا ألَـمِـتْ نـفـسُ الـوزيـرِ تـألَّـمـتْ ... لـهـا أنـفـسٌ تـحـيـا بـهـا وقـلـوبُ

ولـيـس شـحـوبـاً مـا أراه بـوجـهـهِ ... ولـكـنَّـه فـي الـمـكـرمـاتِ نـدوبُ

وقوله[6]: [الطويل]

ومـا الـشّـعـرُ إلاَّ مـا اسـتـفـزَّ مـمـدَّحـاً ... وأطـرب مُـشـتـاقـاً وأرضـى مـغـاضـبـا

أطـاعَ فـلـم تـوجـد قـوافـيـه نُـفّـراً ... ولـم تـأتِـهِ الألـفـاظُ حـسـرى لـواغـبـا

وفـي الـنَّـاس أتـبـاع الـقـوافـي تـراهُـمُ ... يـبـثّـون فـي آثـارهـنَّ الـمـقـانـبـا

[٢٤٧] إذا لحظوا حرف الرويّ تبادروا ... وقد تركوا المعنى مع اللفظِ جانبا

---

(١) اليتيمة: ١٦/٤.

(٢) اليتيمة وط: والآمال.

(٣) اليتيمة: نظمت للندام.

(٤) اليتيمة: ١٨/٤.

(٥) اليتيمة: ١٨/٤.

(٦) اليتيمة: ٢٠/٤.

وإن مُـنِـعـوا حـرَّ لـلـكـلامِ تـطـرّقـوا خواشيه فاحتالوا الضعيفَ المقاربا[1]
ولـكـنّـنـي أرمـي بـكـلّ بـديـعـةٍ تـظـلّ بـألـبـابِ الـرجـالِ لـواعـبـا[2]
تـسـيـر ولـم تـرحـل وتـدنـو وقـد نـأت وتكسبُ حفّاظَ الرِّجالِ المراتبا[3]
تـرى الـنـاسَ إمّـا مـسـتـهـامـاً بـذكـرها ولـوعـاً وإمّـا مـسـتـعـيـراً وغـاصـبـا
أذودُ لـئـامَ الـنّـاس عـنـهـا وأتـقّـي على حَسَبي إذ لم أصنها المعايبا
وأعـضـلُـهـا حـتـى إذا جـاء كـفـؤهـا سمحت بها مستشرفات كواعبا
وأيّ غـيـورٍ لا يـجـيـبُ وقـد رأى مـكـارمـك الـلاتـي أتَـيْـنَ خـواطـبـا

وقوله[4]: [الطويل]

تـرى كـلَّ بيـتٍ مـسـتـقـلاً بـنـفـسـه تـبـاهـي مـعـانـيـه بـألـفـاظـه الـغـرَّ
كـأنّـك إذ مرّتْ على فيك أفرغت ثـنـاياك فـي ألـفـاظـهـا بـهـجـة الـبـشـرِ
كـفـتـنـا حـمـيّـا الـخـمـرِ رقّـةُ لـفـظـهـا وأمّـتـنـا تـهـذيـبـهـا هـفـوةَ الـسُّـكـرِ[5]

وقوله من جواب[6]: [الطويل]

تـنـازعـهـا قـلـبـي مـلـيّـاً ونـاظـري فأعطيتُ كلاً من محاسنها شطرا
تـضـاحـكـنـا فـيـهـا الـمـعـانـي فـكـلّـما تأملتَ منها لفظةً خِلتها ثغرا[7]
فـمـن ثـيّـب لـم تُـفـتـرع غـير خـلـسـةٍ وبـكـرٍ مـن الألـفـاظ قـد زُوِّجـت بـكـرا
فـلا تَـشْـكُ أحـداثَ الـزّمـانِ فـإنّـنـي أراه بـمـن يـشـكـو حـوادثـه مُـغْـرى
وهل نَصَرتْ من قبل شكواك فاضلاً فـتـأمـلَ مـنـهـنَّ الـمـعـونـة والـنَّـصـرا

(١) اليتيمة: فاجتاحوا.
(٢) اليتيمة: يبتن بألباب.
(٣) ك: ولم ترتحل.
(٤) اليتيمة: ٤/٢١.
(٥) م: ورقة، ط: الحمر بدلاً من الخمر.
(٦) اليتيمة: ٤/٢٢.
(٧) اليتيمة: شعرا.

ومــا غَــلَــب الأيّــامَ إلاّ مــجــرّبٌ ... إذا غـلـبـتـه غـايـةٌ أِلِـفَ الـصـبـرا[1]

[٢٤٨] وقوله[2]: [الطويل]

يـقـولـون لـي فـيـك انـقـبـاضٌ وإنّـمـا ... رأوا رجلاً عن موقف الـذلّ أحـجـمـا

ومـا زلـتُ مـنـحـازاً بـعـرضـيَ جـانـبـاً ... مـن الـذمّ أعـتـدّ الـصـيـانـةَ مـغـنـمـا

إذا قـيـل هـذا مـشـربٌ قـلـت قـد أرى ... ولكـنّ نفسَ الحرّ تحتملُ الظما[3]

ولـم أقـضِ حقَّ العلـم إن كـان كـلّـمـا ... بـدا طـمـعٌ صيَّـرْتُـه لـيَ سـلّـمـا

ولـم أبـتـذل فـي خـدمةِ العلم مهجتي ... لأخـدمَ مَـنْ لاقـيـتُ لـكـن لأُخـدمـا

ولـو أنَّ أهـلَ الـعـلـم صـانـوه صـانـهـم ... ولـو عَـظّـمـوه فـي الـنـفـوس لعُظّـمـا[4]

ولــكــن أهــانــوه فــهــان ودنّــســوا ... مـحـيّـاه بـالأطـمـاع حـتـى تـجـهّـمـا[5]

وقوله[6]: [الطويل]

كـأنّـي ألاقـي كـلَّ يـومٍ يـؤنـبـنـي ... بذنـبٍ وما ذنـبي سوى أنّـني حُـرُّ[7]

إذا لـم يـكـن عـنـد الـزمـانِ سـوى الـذي ... أضيقُ به ذرعـاً فعنـدي له الصّبـرُ[8]

وقـالـوا تـوصَّـلْ بـالـخـضـوعِ إلـى الـغـنـى ... ومـا عـلـمـوا أنَّ الـخـضـوعَ هـو الـفـقـرُ

وبـيـنـي وبـيـن الـمـالِ بـابـان حَـرَّمـا ... عـلـيّ الـغـنـى: نـفـسـي الأبـيّـةُ والـدَّهـرُ

إذا قـيـل: هـذا الـيـسـرُ أبـصـرتُ دونَـه ... مواقفَ خيرٌ من وقوفي بها العُسْرُ[9]

إذا أقـدمـوا بـالـوفـر أقـدمـتُ قـبـلـهـم ... بـنـفـسٍ فـقـيـرٍ كـلّ أخـلاقِـه وَفْـرُ

ومـاذا عـلـى مـثـلـي إذا خـضـعـتْ لـه ... مـطـامـعـه فـي كـفّ مَـنْ حـظّـه الـتـبـرُ

---

(١) اليتيمة: غلب الصبرا.

(٢) اليتيمة: ٢٣/٤.

(٣) م: قيل هل.

(٤) لم يرد في اليتيمة.

(٥) لم يرد في اليتيمة.

(٦) اليتيمة: ٢٣/٤.

(٧) اليتيمة وط: ينوبني.

(٨) اليتيمة: فإن لم.

(٩) اليتيمة: إذا قال.

ومنهم:

٢٠ ـــ أبو طالب، عبدالسلام بن الحسين المأموني من أولاد المأمون[1]

بقية تلك السلالة، وشعلة تلك الذبالة، وأخر ذلك البحر الذي لم يَبْقَ منه إلاَّ بلاله[2]، والبدر الذي ذهب وبقي أثره في الهالة، والذكاء الذي لا يُذكر معه [٢٤٩] سواه إلاَّ عُلالة، والكرم الذي لا يفضي إلى[3] ملالة، والشرف الذي غني بنفسه فلا يحتاج إلى دلالة. أتى في هذا البيت ندره، وطلع شاعراً مدره، يذكر من سلفه الكريم منائح الآباء وقرائح الألبّاء، فطفق ينثر درّه، ويثر خواطر[4] له عليها قدره، ومواطر لو وقعت على النَّهر لوشَّح بجوهرها صدرَه، أو سقطت إلى غيور حيّي أسكن عُربها الأبكار خدره، وزاد فخار العقب المأموني، وزان أقمارَ النسب الهاروني، وانتهى إليه ميراث فضل المأمون وحُطَّت لديه ركائب حموله، وشاد بذكره هو لا دعبل بعد طول خموله.

وأثنى عليه[5] صاحب اليتيمة[6] ثناءً لو أنَّه على الروضِ لما خاف أن يمشي بالنميمة. ومن كلمهِ[7] التي نقطف نوّارها، ونتحف بمجاج النَّحل ثمارها، ويصرف دجى الليل ضوء مدامها المتوقّد إلاَّ أنَّه نورها لا نارها، قوله[8] يذكر داراً بناها بعض الرؤساء من قصيدة[9]: [الخفيف]

---

(١) انظر ترجمته: التيمة: ١٦١/٤، فوات الوفيات: ٣٢٠/٢.

(٢) ط: ملالة.

(٣) ك: إلاَّ.

(٤) ك: مواطر.

(٥) ساقطة من م.

(٦) اليتيمة: ١٦١/٤.

(٧) م: كلامه.

(٨) ك: وقوله.

(٩) اليتيمة: ١٧٠/٤.

ضاقت الأرضُ عنك فازددت ربعاً يسع البحرَ والحيا والسماحا[1]
فهنيئاً منها بدارٍ حوت مِنْـ ـكَ جبالاً من الحلومِ رجاحا
ذات صحنٍ كَرَحْبُ صدرِكَ قد زَاد على ظنٍّ آمليكَ انفساحا[2]
يفرش الصَّيدُ في ذراها من الـ تقبيل غرساً فتجتنيه نجاحا[3]
ما بكاءُ الرِّياضِ بالطلِّ إلاَّ خجلاً من رياضها وافتضاحا
وكأنَّ الأبوابَ صُخْبٌ تلاقَيْـ ـنَ انغلاقاً ثمّ افترقن انفتاحا
وكأنَّ الستورَ قد نُقش الطاوو سُ فيها من كلِّ بابٍ جناحا[4]
وكأنَّ الجامات فيها شموسٌ أطْلَعَتْها ذرى القباب صباحا[5]
وبيوتٌ كأنهنَّ قلاعٌ مزمعات للنّيرين نطاحا

[٢٥٠] وقوله في المنارة[6]: [الطويل]

وقائمةٍ بين الجلوس على شِوى ثلاث فما تخطو بهنَّ مكانا
على رأسِها نجلٌ لها لم تجنّه حشاها ولا علَّته قطُّ لبانا
يسددني أعلاه كلّ دجنَّةٍ يشقّ جلابيبَ الظلامِ سِنانا[7]

وقوله في الحمّام[8]: [الطويل]

وبيتٍ كأحشاءِ المحبِّ دخلتُه ومالي ثيابٌ فيه غير إهابي
أُرى مَحرماً فيه وليس بكعبةٍ فما ساغ إلاَّ فيه نزعُ ثيابي[9]

---

(١) اليتيمة و ط: فارتدت.
(٢) اليتيمة: ذات صدر.
(٣) اليتيمة و ط: يغرس.
(٤) اليتيمة: قد نشر.
(٥) ط: العباب.
(٦) اليتيمة: ١٧٢/٤.
(٧) اليتيمة: يشرد في، و ط: يشدد.
(٨) اليتيمة: ١٧٣/٤.
(٩) اليتيمة: خلع ثيابي.

بماءٍ كدمعِ الصبِّ في حرِّ قلبه   إذا آذنتْ أحبابُه بذهابِ
توهّمتُ فيه قطعةً من جهنَّمٍ   ولكنّها من غير مسِّ عقابِ
يثير ضباباً بالبخارِ مجلّلاً   بدورُ زجاجٍ في سماءِ قبابِ

وقوله في ماءٍ بجليد[1]: [الرجز]

ورائقٍ مثل الهواءِ صافِ   أسرعُ في الجسمِ من العوافي
فيه الجليدُ راسبٌ وطافي   كأنّه ودائعُ الأصدافِ

وقوله في المنشفة[2]: [المنسرح]

منشفةٌ حملُها تخال به   قد فُتَّ كافورةٌ على طبقِ[3]
كأنَّما أنبتت خمائلُها   ما ارتشفتْ من لآلئ العرقِ

وقوله في الباقلاء الأخضر[4]: [مجزوء الرجز]

وباقلاء أخضر   مثل سموطِ الجوهرِ
أوساطه مُخْطفةٌ   مثل خصورٍ ضُمَّرِ
أطرافه مذروبةٌ   مسروقة من أَنْسُرِ
وَطَرَفٌ كمخلبِ   وطَرَفٌ كمنسِرِ

[٢٥١] وقوله في العجّة[5]: [المنسرح]

عندي للضَّيفِ عجّةٌ شَرَقتْ   بدهنِها فهي أعجبُ العَجَبِ
قد عضَّتِ النارُ وجهها وَغَدَتْ   كياسمينِ بالوردِ منتقبِ

---

(١) اليتيمة: ١٧٥/٤.
(٢) اليتيمة: ١٧٤/٤.
(٣) ط: خملها.
(٤) اليتيمة: ١٨٠/٤.
(٥) اليتيمة: ١٨٣/٤.

وقوله في سمكة مشوية[1]: [السريع]

مـاويـةٌ فـي الـنـار مـصـلـوبـةٌ يُـصـنـع من فـضّـتـهـا عـسـجـدُ[2]
كـأنَّـمـا جـلـدتُـهـا جـوشـنٌ مـزرفـنُ الـصـنـعـة أو مـبـردُ[3]

وقوله في اللوزينج الرطب[4]: [الطويل]

ولـوزيـنـجٌ يُـعـزى إلـى الـفُـرسِ خـلـتُـه بـنـانَ عـروسٍ فـي رقـاقِ الـغـلائـلِ
فإن حـلـمـتْ إحـداه خـمسٌ حـسبـتـهـا زيـادة كـفٍّ بـيـن خـمـسِ أنـامـلِ

وقوله في التدرج[5]: [الخفيف]

قـد بـعـثـنـا بـكـلِّ لـونٍ بـديـعٍ كـنـبـاتِ الـرَّبـيـع أو هـي أحـسـنْ
فـي قـنـاعٍ مـن جُـلَّـنـارٍ وآسٍ وقـمـيـصـيـن يـاسـمـيـن وسـوسـنْ[6]

وقوله في الجمر خبا بعد اشتعاله لهبا[7]: [الخفيف]

مـا تـرى الـنّـار كـيـف أسـقـمـهـا الـقُـرْ رُ فـأضـحـتْ تـخـبـو وحـيـنـاً تَـسَـعَّـرْ[8]
وغـدا الـجـمـرُ والـرَّمـادُ عـلـيـه فـي قـمـيـصـيـن مُـذهَّـبٍ ومُـعـصـفـرْ[9]

وقوله في البَرَد[10]: [الطويل]

وبـيـضـاء كـالـبـلُّـور جـاد بـهـا الـحـيـا فـأهـوت تَـهـادى بـيـن أجـنـحـةِ الـقَـطْـرِ
تـذوبُ كـقـلـبِ الـصـبّ لـكـنّـه جـوّ بـنـارِ هـواه وهـي مـثـلـجـةُ الـصَّـدرِ

---

(١) اليتيمة: ٤/١٨٣.
(٢) اليتيمة: في النار مصليه، اليتيمة وط: يصبغ.
(٣) ط: الصفة.
(٤) اليتيمة: ٤/١٨٥.
(٥) اليتيمة: ٤/١٨٧.
(٦) اليتيمة: وقميص من.
(٧) اليتيمة: ٤/١٨٧.
(٨) اليتيمة: كيف أشعلها.
(٩) اليتيمة: ومعنبر.
(١٠) اليتيمة: ٤/١٨٧.

وقوله في الإسطرلاب[1]: [الخفيف]

[٢٥٢] وشبيهٍ بالشَّمسِ يسترقُ الـ ... أخبارَ من بين لحظِها في خفاءِ[2]

فتراه أدرى وأعلمُ منها ... وهو في الأرض بالذي في السماءِ[3]

وقوله فيه[4]: [السريع]

وعالمٍ بالغيب من غير ما ... سمعٍ ولا قلبٍ ولا ناظرِ

يقابلُ الشَّمسَ فيأتي بما ... في ضمنها من خبرٍ حاضرِ

كأنَّها ناجته لمّا بدا ... بعينها بالفكرِ والخاطرِ[5]

فألهمته علمَ ما يحتويه ... عليه صدّرُ الفلكِ الدائرِ[6]

---

(١) اليتيمة: ١٨٩/٤.

(٢) اليتيمة: للشمس.

(٣) اليتيمة: وأعلم منها. ط: وهي في.

(٤) اليتيمة: ١٨٩/٤.

(٥) اليتيمة: كأنما جاجبه مزبدا لعينها

(٦) اليتيمة: قد ألهمته.

قائمة المصادر

● **الثعالبي،**

ـ يتيمة الدهر، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.

● **ابن الجوزي،**

ـ المنتظم، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

● **الحاتمي، محمد بن الحسن،**

ـ الرسالة الموضحة، تحقيق محمد يوسف نجم، القاهرة.

● **الخالديان،**

ـ الديوان، جمع وتحقيق سامي الدهان، دمشق، ١٩٦٩م.

● **الخباز البلدي،**

ـ شعر الخباز البلدي، جمع وتحقيق صبيح رديف، بغداد، ١٩٧٣م.

● **ابن خلكان،**

ـ وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

● **السري الرفاء،**

ـ الديوان، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ١٩٦٩م.

ـ الديوان، تحقيق حبيب الحسيني، بغداد، ١٩٨١م.

● **السلامي،**

ـ شعر السلامي،جمع وتحقيق صبيح رديف،مطبعة الإيمان، بغداد، ١٩٧١م.

● **ابن شاكر الكتبي،**

ـ فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

● **الصفدي،**

ـ الوافي بالوفيات، دار فرانز شتاينر، بيروت، ١٩٧٣م.

● **الصفدي،**

ـ الوافي بالوفيات، دار فرانز شتاينر، بيروت، ١٩٧٣م.

● **ضياء خضير،**

ـ عبدالصمد بن بابك شاعر الحنين والغربة، بغداد.

● **ابن ظافر الأزدي،**

ـ بدائع البدائة، القاهرة، ١٩٦٨م.

● **العباسي، عبدالرحيم،**

ـ معاهد التنصيص، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، عالم الكتب، بيروت.

● **القفطي،**

ـ المحمدون من الشعراء، القاهرة.

● **كشاجم،**

ـ الديوان، تحقيق خيرية محفوظ، بغداد، ١٩٧٠مز

ـ المصايد والمطارد، تحقيق محمد أسعد طلس، بغداد، ١٩٥٤م.

● **المتنبي،**

ـ الديوان بشرح العكبري، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، دار المعرفة، بيروت.

● **النويري،**

ـ نهاية الأرب، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار الكتب، القاهرة.

● **هلال ناجي،**

ـ ديوان القاضي التنوخي الكبير والمستدرك عليه، مجلة المورد، م٣/١٩٨٤/م١٥/١٩٨٦م.

● **الوأواء الدمشقي،**

ـ الديوان، تحقيق سامي الدهان، دمشق، ١٩٥٠م.

● **ياقوت الحموي،**

ـ معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

ـ معجم البلدان، دار صادر، بيروت.

* * *

فهرس كشاف الشعر

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
١ ـ أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي المعروف بالمتنبي			
ـ والخيل	والقلم	البسيط	١٢
ـ أنا الذي	صمم	البسيط	١٣
ـ وما الدهر	مشمّرا	الطويل	١٤
ـ ولي فيك	سارا	المتقارب	١٤
ـ الرأي قبل	الثاني	الكامل	١٥
ـ ذو العقل	ينعم	الكامل	١٥
ـ يهون	والقواضب	الطويل	١٦
ـ إذا غامرت	النجوم	الوافي	١٦
ـ وما منزل	وأكرّم	الطويل	١٦
ـ وأتْعَبُ	وُجْدُه	الطويل	١٧
ـ لا تَلْقَ	البدنُ	البسيط	١٧
ـ فلا تغررك	أعادي	الوافر	١٨
ـ وإنّي	سَحابُ	الطويل	١٨
ـ إذا صديقُ	الحيلُ	المنسرح	١٨
ـ ومن يُنفُقِ	الفَقْرُ	الطويل	١٩
ـ أبدو	وإهوانا	البسيط	١٩

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
ـ في حاملٍ	عِوضُ	البسيط	١٥٦
ـ فلا عيش	المعاصمِ	الطويل	١٥٦
ـ حتّا	تقصيرُ	البسيط	١٥٧
ـ وبِكْرٍ	الغدِ	الطويل	١٥٧
ـ وشُعثُ	قلوبُها	الطويل	١٥٧
ـ أرقْتُ	والكرَمِ	مجزوء الوافر	١٥٧
ـ طرقتك	طريق	الطويل	١٥٧
ـ لنا	مخبرا	المتقارب	١٥٨
ـ لم ألقَ	مرتاحا	المنسرح	١٥٩
ـ يومُ	كثبِ	المنسرح	١٥٩
ـ نفسي	صباحِ	الكامل	١٦٠
ـ ألا عُذْ	وطاسِ	الوافر	١٦٠
ـ أما ترى	إهلالُ	المنسرح	١٦٠
ـ وبساطُ	فأرعدا	الكامل	١٦١
ـ ومُقيَّدٍ	القيود	مجزوء الكامل	١٦١
ـ ومجرَّدٍ	ينسجُ	الكامل	١٦١
ـ كشف	فأطرقا	الكامل	١٦٢
ـ غدوتُ	لقائها	الطويل	١٦٢
ـ كأنَّ	والمعاطسُ	الطويل	١٦٢
ـ يلعبُ	الظلامِ	مخلع البسيط	١٦٢
ـ أنعتُه	الجنبين	الرجز	١٦٣

٣ ـ أبو الفتح محمود ولقب كتاجم

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
ـ داوِ	شقي	مجزوء الخفيف	١٨٢
ـ مملوكة	عابها	السريع	١٨٢
ـ جسسن	فأطربنني	المتقارب	١٨٢
ـ يا ليت	خلدك	الرجز	١٨٣
ـ تنام	وتشكره	الهزج	١٨٣
ـ طافَ	الأنسِ	المنسرح	١٨٣
ـ يقولون	عالي	الطويل	١٨٤
ـ تبسمّت	أخفاها	المنسرح	١٨٤
ـ فانظر	أمثالُ	البسيط	١٨٤
ـ لاعبتُ	الفاحم	السريع	١٨٤
ـ ومعلبٍ	والنواحي	الرجز	١٨٤
ـ وروضٍ	الصديقِ	الوافر	١٨٥
ـ ما الناسُ	مجتهد	مجزوء الرجز	١٨٥
ـ ثم	المجي	مجزوء الرمل	١٨٦
ـ ومغنٍّ	اليدين	مجزوء الرمل	١٨٦
ـ وأرى	الأبلق	الكامل المرفل	١٨٦
ـ مطربُ	انتحبا	المنسرح	١٨٦
ـ يا مشبهاً	القسمة	السريع	١٨٧
ـ الآن	علانيه	مجزوء الكامل	١٨٧
ـ وبا قلاء	ندي	الرجز	١٨٧
ـ ألذّ	والنّصيح	الوافر	١٨٨

٤ ـ أبو الفرج محمد بن أحمد الغساني المعروف بالوأواء الدمشقي:

٥ ـ الأخوان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هشام الخالديان

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
ـ دموعي	قرار	الوافر	٢٣٨
ـ وقفتني	بعبوس	الخفيف	٢٣٨
ـ كأن	تحريضها	المتقارب	٢٣٨
ـ شعر	وبديع	الخفيف	٢٣٨
ـ أما ترى	بمقياس	البسيط	٢٣٨
ـ يا نديمي	حبس	مجزوء الرمل	٢٣٩
ـ يا قضياً	غزال	الخفيف	٢٣٩
ـ وكساه	شبابه	مجزوء الكامل	٢٣٩
ـ هتف	وصفاء	الخفيف	٢٣٩
ـ ظالم	ويظلمُ	مجزوء الخفيف	٢٣٩
ـ إن شهر	وطيب	الخفيف	٢٤٠
ـ كأنما	ومشرق	مجزوء الرجز	٢٤٠
ـ بنفسي	ودعا	الطويل	٢٤٠
ـ حتى	مزرور	السريع	٢٤٠
ـ معصفر	الضرج	مجزوء الرجز	٢٤٠
ـ وللنسيم	بأمواج	البسيط	٢٤١
ـ في شمك	القمر	البسيط	٢٤١
ـ وإذا تطلع	تنقيبه	الكامل	٢٤٢
ـ والحب	الأضعفِ	الكامل	٢٢٤

٦ ـ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي

أول البيت	آخر البيت	اسم البحر	الصفحة
ـ زعم	لسانه	الكامل	٢٤٢

٨ ـ أبو سعيد محمد بن محمد بن الحسن الرشمي

الفهرس